# شرح
# أبيات سيبويه

ألفه

أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن

## المرزبان السيرافي

المتوفى سنة ٣٨٥هـ = ٩٩٥م

حققه

الدكتور

محمد علي الريح هاشم

راجعه

طه عبد الرءوف سعد

---

١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م

---


منشورات

مكتبة الكليات الأزهرية
٩ شارع الصنادقية القاهرة
تليفون ٩٢١٢٩٦

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة: ١ ش دوبريه ت ٤٤٦٢٣ ص ب ١٥٠٤
بيروت: ص ب ٧٠٦١ ت ٢٤٤٧٣٩ - ٣٢٦٩٨٨

مطبعة الفجالة الجديدة

لصاحبها : محمد محمد عبد الرحمن السنوسى

٣٨ شارع الشيخ القويسنى بالظاهر — بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ العَوْنُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والعاقبةُ للمتَّقِينَ ، وَالصَّلاَةُ على مُحمَّدٍ نَبيِّهِ وآلهِ الطَّاهِرِينَ .

قال أبو محمَّد يُوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافيّ .

١ — قال سيبويه فى الكتاب : بابُ حَسَنِ الوَجْه[1] قال : « وممّا جاء منه مُنَوَّنًا قول أبى زُبَيْدٍ[2] » :

وَأَقْفَرَ الخِنْوُ إلّا مِنْ تَوَاثُبِهِ ... ومِنْ فَرِيسَتِهِ جرًّا وَتَسْحابَا

« كأنَّ أثْوَابَ نقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ ... يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ هُدَّابَا[3] »

وَصَفَ أسداً . والخِنْوُ : موضعٌ بعينه فى هذا البيت . وتواثبه : وَثْبُهُ على الناسِ وغيرِهم . وفريستهُ : ما يأخذ من الحيوان . وجرًّا ، مَصْدَرٌ منصوبٌ بفِعْلٍ محذوفٍ تقديره : يجُرُّهَا جرًّا ، يعنى الفريسةَ . وتسحاباً ، مِثْلُهُ ، كأنَّه قال : ويسحبُها سَحْباً . ويجوز أن يكون الفعل المُقَدَّرُ النَّاصِبُ جرًّا والنَّاصِبُ تسحاباً ، فى موضع الحال من الهاء التى أُضِيفَ التَّوَاثُبُ إليها . فيكون موضِعُهُ نَصْباً ، لأنّه فى موضع الحال . كأنّه قال : ومِنْ توَاثُبِهِ جارًّا ساحِباً . ويجوز أن يكون الفعلُ خَبَرًا مُسْتَأْنفًا ، فلا يكون له موضعٌ من الإعراب . كأنّه أخبرَ

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا باب الصفة المُشَبَّهة بالفاعل فيما عملت فيه » انظر الكتاب بولاق ٩٩/١ . باريس ٨١/١ .

(٢) نص سيبويه كما ورد فى طبعتى الكتاب هو : « ومما جاء منوناً قول أبى زُبَيْد يصف الأسد » انظر الكتاب بولاق ١٠١/١ ، باريس ٨٣/١ .

(٣) انظر فى بيت الكتاب الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، واللسان (انقد)

بأنه يَجُرُّ فريستَه ويسحبُها . هذان فرعٌ من الكلام المتقدِّم . ثمَّ وصفَ شَعْرَ الأسدِ وشبَّهَ لونَه بلونِ ثياب النقّاد. والنقاد: صاحب الغنم . والنَّقَدُ : غَنَمٌ صِغارٌ . وثياب النقّادِ غُبْرٌ شديدةُ الوسخ . وقيل إنّه أراد أنّ النقّادَ عليه ثوبٌ قد شَمَّرَهُ . وشَعْرُ الأسد لا يكثر على قوائمه ، فكأنّه بمنزلةِ نقّادٍ قد شمَّرَ ثيابَه . وقوله : قُدِرْنَ له ، أي جُعِلْنَ له قَدْرًا ، وقُدِّرَتْ عليه . ويقال : قَدَرْتُ الشيءَ ، من التقدير . وجَعَلَهُ لأجل طول شعره بمنزلة النقّاد الذي قد لَبِسَ قَطِيفَةً . وصَيَّرَ القطيفةَ أثوابَه ، وما عليه أثوابُه . وجعل خَمْلَها ظاهراً . وهُدَّابُ القطيفةِ : ما تَدَلَّى منها . وحواشيها أيضاً أهدابُها . والكهباء : التى بين السواد والبياض . والكُهْبَةُ : سوادٌ يخلطه شىءٌ من بياض . وقوله : يعلو بخملتها ، يريد أنّه قد لبس القطيفةَ ، وجَعَل الموضعَ الذى ليس فيه خَمْلٌ ممّا يلي جَسَدَهُ ، وجعل الموضع الذى فيه خملٌ ظاهراً . وإذا جعله ظاهراً فقد عَلَا به .

وفى يعلو ، ضميرٌ يعود إلى النقّاد . وهو الذى[1] يُعْلِي خملَتها . كقولك : ذهبتُ به ، وأذْهَبْتُهُ . وكهباءَ : حالٌ من الضمير الذى أُضيفت الجملةُ إليه . والضميرُ يعود إلى الأثواب . ويجوز أن يكون حالاً من النون ، فى قُدِرْنَ ، التى هى ضمير الثياب . ويجوز أن تكون كهباء ، من نعت الأثواب . وكان الأصل فيه قبل النَّقْلِ أن يكون : أكْهَبَ هُدَّابُها ، لأنَّ الهُدَّابَ ذَكَرٌ . فلمّا نَقَلَ الضميرَ المؤنَّثَ الذى أُضيفَ إليه الهُدّاب عن موضعه . وجَعَلَهُ فى تقدير فاعلٍ لأكْهَبَ ، احتاجَ أن يجعل مكانه اللفظَ الذى للمؤنَّث . لأنّه جعل ضمير المؤنّث فاعلاً . فصار كهباء ، فى موضع أكهب . ومثله مررت

(١) كلمة « الذى » غير واضحة فى مُصوّرة المخطوطة . وما أثبته أوحت به الحروف وقبلَه السياق .

بامرأةٍ أحْمَرَ غلامُها . فإذا نقلتَ الضميرَ وجعلْتَهُ فى تقديرِ فاعل لأحمرَ ، قُلْتَ : مررتُ بامرأة حمراءِ الغلامِ بالإضافة ، وحمراءَ الغلامَ بنصب الغلام . فإن لم تدخل الألف واللام . قلت : حمراءَ غلاماً بالنصب ، أو حمراءِ غلامٍ بالإضافة .

٢ — قال : ولأبى زُبَيْدٍ(١) :

« هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَخْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا »(٢)

وَصَفَ امرأةً فى أوّل قصيدته فقال :

أَصْبَحْتُ قَضَّيْتُ مِنْ حَسْنَاءَ آرَابَا

هَجَرْتُهَا وَرَحِيقَ الْكَأْسِ أَحْقَابَا

يريد أنّه هجرها وهجر الخمر . ثمَّ مضى فى ذكرها حتَّى انتهَى إلى قوله : هيفاءُ مُقبلةً . والهَيَفُ : ضُمْرُ البطن . والمجدولة : المفتولة الجسم ، ليست بمسترخية اللحم . ولم يُرَدْ بوصفها بالجَدْلِ أنّها صُلْبَةُ الجسم ، إنما يُرَادُ أنّ لحمها ليس بمسترخٍ ولا مُتَدَلٍّ ؛ هى مستوية الأعضاء كالعِنان والنِّسْعِ المجدول . والمخطوطة ، قيل فى معناها : إنها ليست بكثيرةِ لحمِ المَتْنَيْنِ . وعندى أنّه يُرَادُ به أنّها ملساء الجلد بَرّاقَتُهُ . وقيل الشَّنَبُ : حِدَّةٌ فى الأسنان . وقيل الشنب بَرَدٌ فى الأسنان . وهيفاء خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ . ومعناه هى هيفاء . ومقبلةً ، نصبٌ على الحال ، والعاملُ فيه محذوفٌ تقديره : هيفاءُ إذا كانت

---

(١) عبارة طبعتى الكتاب هى : «وقال أيضاً» انظر الكتاب بولاق ١٠٢/١ ، باريس ٨٣/١ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وابن يعيش ٨٣/٦ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٩٣/٣ .

مقبلةً . وكانتْ ، فى هـذا الموضع ، هى كان التّامّة . وفيها ضميرُ فاعلٍ يعود إلى المبتدإ المحذوف . ومثله شُرْبُكَ السَّويقَ مَلْتُوتاً . فمعناه شُرْبُك السّويقَ إذا كان ملتوتاً . وضربك زيداً إذا كان قائماً[1] .

فإن قال قائل : فإذا جعلتَ كانَ ، تامّـةً ، فهى بمعنى حَدَثَ ، وَوَقَعَ . والذى مَثَّلْتَ به ، فاعِـلُه لم يَحْدُثْ فى الحال التى أخبرتَ بها عنـه . لأنّك إذا قلتَ : شُرْبُكَ السَّويقَ مَلْتُوتاً ، فمعناه : شُرْبُكَ السَّويقَ إذا كان السويقُ مَلْتوتاً . وضَرْبُكَ زَيْدًا إذا كانَ زيدٌ قائماً . فالسَّويقُ ، وزيدٌ ، لم يَحْدُثا فى الحال التى أخبرتَ بها . فلِمَ لم تجعلْ كانَ ، فى هذا وأشباهِهِ ناقصةً ، وتجعلْ هذا المنصوبَ خبراً ؟ .

قيل له : قولنـا شُرْبُكَ السَّويقَ ملتوتاً ، وضربك زيداً قائماً ، معنـاه : شربك السويقَ إذا حَدَثَ لَتُّهُ ، وضَرْبُكَ زيداً إذا حَدَثَ قِيامُهُ . فاللّفْظُ لزيدٍ والسويقِ ، والمرادُ الإخبارُ عن حدوثِ أحوالهما .

فإن قال قائل : قولك كان أخوك ظَرِيفاً ، وكان زيدٌ ذاهباً ، هو إخبارٌ عن حـدوث ذَهابه وحدوث ظرْفِهِ . فاجْعَلْ كانَ تامّةً فى مثل ذا الموضع ، وفى جميـعِ أحوالها .

قيل له : ليس معنى الـكلام الإخبار عن حدوث الظرف والذهاب ، وإنما معنـاه الإخبارُ عن اسْتِحْقاق زيدٍ لهـذا الوصف فى ما مضى من الزمان . ولهذا كان الخبرُ يجوز أن يكون مَعْرِفَةً ونـكرةً . ومع هذا إنّا لم نُعلقْ وقوعَ شيء من الأشـياء بحدوث الظرف والذهاب ، كما فعلنا فى قولك : شُرْبُكَ السَّويقَ

---

(١) كأنه توهم أنه قال قبل ذلك : وضربك زيداً قائماً .

ملتوتاً ، وضربك زيداً قائماً . ونحن قدعلَّقْنا وقوعَ الشُّرْبِ والضربِ بحدوثِ لَتّ السّويقِ وقيام زيدٍ .

وهيفاء : عاملة فى إذا المقدّرة بعدها ، وكذلك عجزاء . وأصل الكلام : هى هيفاء إذا كانتْ مقبلةً ، وعجزاء إذا كانت مُدْبِرَةً . وجُدِلَتْ وَصْفٌ لمحطوطةٍ . وعجزاء خبرُ مبتدإٍ ، مثلُ هيفاء ؛ وكذلك شنباء . وأصله شُنْبٌ أنيابُهَا . وشُنْبٌ ، جمع أشْنَبَ . والنّابُ ، مُذَكَّرٌ ، ولكنَّهُ نَقَلَ الفعلَ إليها فجعله على وصف الواحدةِ المؤنّثةِ . ونَصَبَ أنياباً ، شَبّهَهُ بالمفعول كما تقدم من الباب .

٣ — قال سيبويه : « وقد جاء فى الشعر حَسَنَةُ وَجْهَهَا شَبَّهُوهُ بحَسَنَةِ الوجهِ وذلك ردىء . قال الشّماخ[1] : »

« أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا
بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا »

« أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفاً
كُمَيْتَا الْأَعَالِى جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا[2] »

ويُرْوَى عَرَّسَ الركب فيهما . ويروى : قد أنَى لِبِلَاهُمَا .

(١) انظر فى نص سيبويه الكتاب بولاق ١٠٢/١ ، باريس ٨٣/١ .

(٢) انظر فى بيتَىْ الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والرواية فيهما : عرّس الركب . وانظر فيهما أيضاً الخزانة ( سلفية ) ٢١٩/٤ ، وابن يعيش ٨٦/٦ ، والحماسة البصرية ٢٣٩/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٨٧/٣ ، ديوان الشماخ ص ٨٦ وروايته للأول : قد أنَى لِبِلاها .

والبيت الثانى فقط فى ابن يعيش ٨٣/٦ ، وفى أمالى المرتضى ١١٨/٣ ، وفى شرح الكافية ٢٠٨/٢ .

الشاهد فى البيت على أنّ الشاعر أضاف جَوْنَتَا إلى مصطلاها . وجونتا ، صفةٌ إلى جارتا صفاً . والمصطلى مضافٌ إلى الجارتين . والإضافة لا تقع فى باب حسن الوجه إلا بعد أن تجْعَلَ الذى كان فاعلاً مفعولاً من طريق اللّفظ ، وتنقُلَ ضميرَهُ المجرورَ إلى أن يُجْعَلَ فاعلاً للصفة التى تجرى عليه . فإن لم يُنْقَلُ الضميرُ عن موضعه ، لم يكن للصفة فاعلٌ . وإذا لم يكن لها فاعل ، لم يجز أن يكون السببُ إلاّ فاعلاً .

ونظير ما ذكرتُه لك أن تقول : جاءتنى امرأتانِ قائمٌ غلاماها . الفعل : للغلامين وجعلتَ اسم الفاعل (للمرأتان) وهما من سَبَبِهِمَا . وليس يجوز فى الغلامين إلاّ الرفع . لأنّ قائماً لا بدّ له من فاعلٍ ، وليس فاعل سوى الغلامين . فإذا أرادوا أن يجعلوا القيامَ فعلاً للمرأتين من طريق اللفظ ، فالمعنى باقٍ على ما كان عليه . جاءوا إلى الضمير المجرور الذى هو ضمير المرأتين ، وقد أُضِيفَ الغلامان إليه فجعلوه فاعلاً للقيام على طريق الاتساع ؛ ونَصَبُوا الغلامين بقائم على طريق التشبيه باسم الفاعل الذى يعمل فى المفعول فقالوا : جاءتنى امرأتانِ قائمتانِ الغلامَيْنِ ، وغلامين بغير أَلِفٍ ولامٍ . كما تقول : جاءتنى امرأتانِ ضاربتان الرَّجُلَيْنِ .

ويجوز فيها الإضافة فتقول : جاءتنى امرأتان قائمتا غلامَيْنِ ، وقائمتا الغلامَيْنِ . والإضافة إنّما تسوغ بعد أن يُنْقَلَ الفعلُ إلى الأوّل الموصوف ، ويُجعَلَ ضميره الذى كان مجروراً فاعلاً . ويُجْعَل سبب الموصوف الذى كان فاعلاً مفعولاً ثمّ يضاف . فالإضافة داخلة عليه بعد دخول النصب فيه . والنصب لا يجوز فيه إلاّ بعد أن يُنقَلَ الضميرُ الذى كان يرجع إلى الموصوف فَيُجْعَلَ فاعلاً . ونظيره من المسألة التى ذكرتها أنه لا يجوز أن يقول : جاءتنى امرأتان قائمان غلاميهما . لأنّ القيام للغلامين ، ولا طريق إلى أن تَجْعَلَ فى قائمين ضميراً

للمرأتين وهما لم تفعلا القيام . ولم تَنقُلْ ضميرَهما المجرورَ الذى أُضيف الغلامان إليه فتجعله فى تقدير فاعل للقيام . إذا امتنع أن تقول جاءتنى امرأتان قائمان غلامين ، أو الغلامين بالنصب ، امتنع الجرّ . لأنّ الجرّ إنما يدخل على النصب لأنّ الفاعل إذا نَصَبَ مَفْعُولَه جازَتْ فيه الإضافة إلى المفعول ، لأن الإضافة أخفُّ . فإذا امتنع من النصب فهو من الجرّ أبعد . فلذلك لا يجوز مررت بامرأةٍ حسنةِ وَجْهِها إلاّ فى ضرورة . لأنك جئتَ بضميرها بعد أن نَقَلْتَ الضميرَ الذى كان الوجهُ مضافاً إليه فجعلتَه فاعلاً لحسن ، ثمّ جئتَ بضمير آخر فأضفتَ الوجهَ إليه . والإضافة لا تكون إلا بعد النَّقْلِ . وإذا كان السببُ مضافاً إلى ضميرِ الأوّلِ ، لم يحسن أن يُجْعَلَ ـ وهو فاعلٌ فى الأصل : مفعولاً . ومَجْرَى هذا فى كلامهم مَجْرَى التكرير للشىء بعد ذكره .

والدِّمْنَةُ : الموضع الذى أثّرَ فيه الناس بنزولهم وإقامتهم . والركب : جمع راكبٍ ، وهم أصحاب الإبل . والرُّخَامَى شجرٌ بعينه . والحقل : الموضع الذى نبت فيه الرُّخَامَى . والحقل : القَرَاح[1] . والتعريج : أن يعطفوا إلى الموضع ويقفوا فيه . وأَنَى : حان ، أى قد حان لهما أن يَبْلَيَا . والطلل : ما شَخَصَ من آثار الدار . وعفا : درس . ومعنى عرّس ، نزل ليلاً فى المكان بعد ما سار أكثر الليل . وقوله : أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ ، يريد أَمِنْ أجل دمنتين ؟ وَمِنْ ، فى صِلَةِ فِعْلٍ محذوفٍ ، كأنّه قال : أتحزن أو أتجزع من أجل دمنتين رأيتهما فتذكرتَ من كان يحلّ بهما ؟! والضمير المجرور فى ربعيهما يعود إلى الدمنتين . والصفا : الجبل فى هذا الموضع . وجَارَتَاهُ : حجران يُجْعَلَانِ تحت القدر . وهما الأُثْفِيَّتَانِ . وتسند القدر إلى الجبل فيقوم الجبل مقام حجر ثالث فيكون

---

(١) فى المحيط (حقل) : « الحقل : قراح طيب يُزرع فيه ، كالحقلة . ومنه : لا يُنبت البقلةَ إلا الحقلةُ . والزرع قد تشعب ورقه وظهر وكثر » .

تحت القدر[١] . والرَّبعُ : الدار . يريد أقامت الأُثْفِيَّتَانِ اللتان تقربان من الجبل فى ربع الدِّمْنة .

والذى يُوجِبُهُ معنى الشعر أنه ليس يعنى أثفيَّتَيْنِ اثنَتَيْنِ لأنه ذكر دمنتين ثمّ قال : أقامت على ربعيهما ؛ وليس أنّ فى الرَّبْعَيْنِ أُثفيَّتَيْنِ ، فى كل ربع أثفيــة . وإنما يريد أنّ فى كلٍّ من هذين أُثفيَّتَيْنِ . والأعالى : أعالى الأثافِى . يريد أنّ أعالىَ الأثافى أقْنَ شديدةَ الحمرة قد اكْمَأَتَّتْ[٢] من ارتفاع النار إليها والجَوْنُ : الأَسْوَدُ . والجَوْنَةُ : السَّوْدَاء . يريد أن أسافِلَ الأثافى قد اسْوَدَّتْ من اتّقادِ النَّار بينها ، وأعاليها قد احْمَرَّتْ من ارتفاع النار . والمُصْطَلَى : موضع اتّقــادِ النــار . وكُمَيْتَا ، وصــفٌ للجــارَتَيْنِ ؛ وجَوْنَتَا : وصــفٌ للجارَتَيْنِ أيضاً .

وقد رُدّ هــذا الاستشهاد على سيبويه . وزعم الرّادُّ أنّ الضميرَ الذى أُضِيفَ المصطلى إليه ليس بعائدٍ إلى الموصوف ، بل هو عائدٌ إلى غيره . ومثّلوا ذلك بجاءتْنى امرأتان حَسَنَتَا الغلامَيْنِ كريمَتاهما . فالضميرُ المضافُ كريمَتَا إليه ، هو ضميرُ الغُلَامَيْنِ ، ليس بضمير المرأتين . وهذا لا يُشْبِهُ مررتُ بامرأةٍ حسنةٍ وجهِها . وعندهم أن الضميرَ الذى أُضِيفَ المصطلى إليــه ، يعود إلى الأعالى .

فقيل لهم ينبغى عَلَى ادّعَائِكم أن يقال : كُمَيْتَا الأعالى جَوْنَتا مُصْطَلَاهَا .

---

(١) هذا مايعرف عندهم بثالثة الأثافى . وتُستعمل اتساعاً بمعنى الداهية . يقولون : رماه الله بثالثة الأثافى ، يريدون : رماه الله بداهية كأنها الجبل عظماً .

(٢) اكْمَأَتَّت : صارت كُمَيْتَ اللون . واللون الكميت هو الأحمر الضارب إلى السواد .

لأنّ الأعالى جَمْعٌ . فأجابوا عن هـذا بأن قالوا : الأعالى فى معنى الأَعْلَيْنِ . كما قال عزّ وجلّ : ( فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا )[١] . وهو يريد قَلْبَيْنِ . وهذا الذى تأوَّلُوهُ يَضْعُفُ فى المعنى . لأنّ الأعالى هى أعْلى الأُثفيَّتَيْنِ . والمصطَلَى : الموضع الذى تصيبه النّارُ من الأثفيَّتَيْنِ . والأَثفيّتانِ لها مُصْطَلًى وأعالٍ . والأَعالى لا مصطلى لها . ومثل هـذا أنّا نقول : أسفل الأُثفيّتين ، وأعلى الأُثفيّتين ، وأوسط الأُثفيَّتين . وهذه مواضع الأُثفيَّتين يُضَافُ كلٌّ واحدٍ منها إليها . ولو قلنا : أوسط الأَعلى ، وأسفل الأَعلى ، وأوسط الأَسفلِ ، لم يَحْسُنْ كحُسْنِ ما ذَكَرْنا وإنْ كان على وجه المجاز .

٤ — قال سيبويه : « هـذا بابُ ما جرَى مَجْرَى الفاعلِ الذى يَتَعَدَّاهُ فِعْلُه إلى مفعولَيْنِ فى اللفظ لا فى المعنى . وذلك قولك :

يا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ »[٢]

ثمّ ساق الكلامَ إلى أن قال : « ولا يجوز أن تقول : يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدارِ ، إلّا فى شعر . كراهِيَةَ أن يفصلوا بين الجارِّ والمجرور[٣] » .

قال حَيّانُ بن جَزْءِ بن ضِرَار ابن أخى الشمّاخ :

---

( ١ ) من الآية رقم ٤ سورة التحريم .

( ٢ ) نص سيبويه فى طبعتىْ الكتاب بخلاف يسير هو قوله : « هـذا باب جَرَى » الخ .

انظر الكتاب بولاق ١/٨٩ ، باريس ١/٧٥ .

( ٣ ) نص سيبويه فى طبعتىْ الكتاب بخلاف يسير هو قوله : « ولا يجوز : ياسارق الليلة » دون عبارة : أن تقول . التى وردت فى نص ابن السيرافى بعد قوله : ولا يجوز .

انظر الكتاب بولاق ١/٨٩ — ٩٠ ، وباريس ١/٧٥ .

قالَتْ سُلَيْمَى لَسْتَ بالحادِى المُدِلّْ ... ما لَكَ لا تَمْلِكُ أعْضادَ الإبِلْ

« رُبَّ ابنَ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلّْ » ... أَرْوَعَ فى السَّفْرِ وَفى الحَىِّ غَزِلْ

« طَبَّاخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسِلْ[1] »

الشاهد على أنّه أضاف طبَّاخ إلى ساعات ونصبَ زاد الكسِل ، مثل : يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدّارِ .

المُدِلُّ : القويُّ النشيط . وقوله : لا تملك أعضاد الإبل ، أى لا تقوى على أن تكون معها وتسير إلى جنبها تحدوها . والمشمعل : الخفيف فى ما أَخَذَ فيه من عملٍ . والأروع : الذَّكِىُّ الحديدُ الفؤاد . والغزِلُ : الذى يُحدِّثُ النساءَ ، ويضاحكهنَّ ويمزح معهنّ . الكَرَى : النُّعاس . والكَسِلُ : الكسلان .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٩٠/١ ، باريس ٧٥/١ منسوب إلى الشّماخ . وكذلك نسب الزمخشرى البيت الأول إلى الشماخ فى أساس البلاغة (عضد) وبيت الكتاب فى الخزانة (سلفية) ١٧٤/٤ . وانظر فى الرجز أراجيز البكرى ص ١٣٢ منسوب إلى الجُمَيْح ابن أخى الشماخ . وروايته للشطر الثانى من البيت الأول : فى الشَّوْل وشَوْشاةٌ وفى الحى رِفَلْ . والأشطار الثلاثة الأخيرة فى كامل المبرد ( wright ) ص ١١٣ منسوبة إلى الشماخ وقد علق المرصفى على نسبة المبرد الرجز إلى الشماخ ، بقوله : « هذا غلط ، وإنما هو لجبار ابن جزء » . انظر رغبة الآمل ٢٤٩/٢ . وورد الرجز منسوباً إلى جبار بن جزء ابن أخى الشماخ فى ديوان الشماخ ص ١٠٩ بخلاف فى رواية البيتين الأخيرين على هذا النحو :

رُبَّ ابنِ عَمٍّ لسُليمى مُشْمَعِلْ ... يُحِبُّهُ القَوْمُ وتَشْنَاهُ الإبِلْ

فى الشَّوْلِ وَشْوَاشٌ وفى الحىِّ رِفِل ... طبّاخ ساعاتِ الكرى زادَ الكسل

٥ — قال سيبويه ، قال أبو النجم[١] :

« قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِى      عَلَىَّ ذَنباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[٢] »

أمُّ الخيار ، امرأته . وأراد بقوله : ذنباً ، أى ذنوباً ؛ فجعل الواحد فى موضع الجميع . وقوله : كلُّه لم أصنع ، يحتمل أمْرَيْنِ : أحدهما أنّه أراد لم يصنع جميعَها ولا شيئاً منها . والوجه الآخر : أنّه صنع بعضها ولم يصنع جميعها . كما تقول لمن يَدّعِى عليكَ أشياءَ لم يفعل جميعها : ما فعلتَ جميعَ ما ذكرتَ بل فعلتَ بعضَه .

والشاهد منه على أَنَّه حَذَفَ الضميرَ العائدَ إلى المبتدإ الذى هو كلُّه[٣] .

٦ — قال سيبويه ، قال الراعى[٤] :

لَيَالِىَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ      بِدُومَةَ تَجْرٌ عِنْدَهُ وَحَجِيجُ

---

(١) الكتاب بولاق ٤٤/١ ، باريس ٣٣/١ .

(٢) انظر فى البيت الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة (سلفية) ٣٢٤/١ ، وشرح شواهد الكشّاف ص ١٨٢ منسوبٌ فى جميعها إلى أبى النجم . وورد البيت غير معزوٍّ فى أمالى ابن الشجرى ٨/١ .

(٣) يريد أنه حذف من الفعل ( أصنع ) الضمير العائد إلى المبتدإ ( كلّه ) فيكون التقدير كله لم أصنعه . وقد استشهد بهذا البيت الزمخشرى فى الكشاف عند قوله تعالى من سورة ص : فالحقُّ والحقَّ أقول ، أى أقوله . انظر فى هذا شرح شواهد الكشاف نفسه . وانظر فى موضع الاستشهاد الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٤) منسوب فى الكتاب إلى أبى ذؤيب الهذلىّ . وكذلك نسبه إليه الشنتمرىّ . انظر فى هذا الكتاب بولاق ٥٦/١ ، باريس ٤٦/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والبيت غير موجود فى ديوان الهذليّين ولعل الصواب أنه للراعى كما ذكر ابن السيرافى . وانظر التعليقة التالية .

« قَلَى دِينَهُ وَٱهْتَاجَ لِلشَّوْقِ أَنَّها    عَلى الشَّوْقِ إِخْوانَ ٱلعَزَاءِ هَيُوجُ »[١]

تراءت : تعرضت لأن يراها . ودومة : موضع معروف ، وهى دُوْمَةُ الجندل . والتجر : جمع تاجر . والحجيج : الحجّاج : وقوله : تجر عنده ، يريد أنّ الموضع الذى هو فيه ينزله التجار والحجّاج . قلى دينه : أبغضه . وأراد أن الراهب من شأنه أنّ النساء حرام عليه ؛ فلو رأى هذه المرأة لأبغض الترهب وأحب مواصلتها ، واشتاق إلى الغزل وإلى محادثة النساء واللعب معهن . وعلى الشوق ، فى صلة هيوج . وهيوج : يُهيِّج الشوق عليهم . يقال هيَّجته على كذا ، إذا بعثته على فعله . يعنى أن رؤيتها تدعو من رآها إلى الاشتياق إليها .

والشاهد فى البيت أنه نصَب إخوان العزاء بهيوج . وإخوان العزاء الذين قد تعزَّوا عن الدنيا وملاذِّها وعزفت نفوسهم عنها فإذا رأوا هذه المرأة ذهب عزاؤهم عن الدنيا وأحبُّوا مواصلتها .

٧ — قال سيبويه بعد ذكره فى الباب[٢] أشياء من المنصوبات قد حُذِفَتْ عواملُها لدلالة بعض الكلام عليها[٣] : « انتهِ يافلانُ أمراً قاصداً . كأنك

---

( ١ ) يضاف إلى ماذكر من تخريجه فى التعليقة السابقة المصادر الآتية وفيها نسب إلى الراعى.

اللسان ( هيج ) ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥٣٦ — ٥٣٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/٩١ والرواية فى المصدرين الأخيرين : عَشِيَّةَ سُعْدَى .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب : « هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته فى كلامهم حتى صار بمنزلة المثل » انظر الكتاب بولاق ١/١٤١ ، باريس ١/١١٩

( ٣ ) من أمثله ذلك : هذا ولا زعماتك ، أى ولا أتوهم زعماتك . ومنه أيضاً قول ذى الرمة :

دِيار مَيّة إذ ميٌّ مُساعفة    وَلا يَرَى مِثلها عُجْمٌ وَلا عربُ

عامل النصب فيه عند سيبويه فعل محذوف تقديره . أذكر ديار ميّة . انظر فى هذا الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه .

قلت انتهِ وائْتِ أمراً قاصداً[1] » . ثم قال : « فَحَذْفُ هذا كحذفهم ما رأيت كاليوم رجلاً . ومثل ذلك قول القطامى[2] » :

كَأنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَّزاً وَمِعًا جِيَاعَا

عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَذَلَتْ خَلُوجٍ وَكَانَ لهَا طَلاً طَفِلٌ فَضَاعَا

« فَكَرَّتْ تَبْتَغِيهِ فَوَافَقَتْهُ على دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا »[3]

هذا إنشاد سيبويه والشاهد فيه أنَّه نصب السباع بإضمار وافقت السباعَ على مصرعه ، وإنّما حَذَفَهُ لدلالة وافقته على ما تقدّم من البيت .

وأنشده غير سيبويه :

فَكَرَّتْ عِنْدَ فِيقَتِهَا إِلَيْهِ فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ السِّبَاعَا[4]

النسوع : حبال من أَدَم . وقوله : حين ضَمّتْ ، يريد حين شدّت على حوالب ناقتى . والحوالب عروق الضرع . والغُرَّز جمع غارزٍ ، وهى التى لا لبن لها . ومِعًا جياعا أراد بالمِعا الأمعاء فلذلك وصفها بالجمع . وقوله : على وحشيَّة ،

---

(١) نص سيبويه هو : « انتهِ يافلان أمراً قاصداً ، إنما أردت انته وائتِ أمراً قاصداً » الكتاب بولاق ١٤٣/١ ، باريس ١٢٠/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٤٣/١ . باريس ١٢٠/١ وروايته فى الأخير : فصادفته ، بدل : فوافقته . وانظر فيه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخصائص ٤٢٦/٢ . وانظر فى الأبيات ديوان القطامىّ ٤٥ وشرح شواهد الكشاف ١٧٥ — ١٧٦ .

(٤) هذه قريبة من رواية الديوان وفيه : عند مربضه : بدل مصرعه . وذكر الشنتمرى أن غير سيبويه يرويه :

فكرّت ذات يوم تبتغيه فألفت فوق مصرعه السباعا

خبر كأنّ . والوحشيَّـة : بقرة . أراد على بقرة وحشيّة . يقول : كأنّ نُسُوع رحلى حين شَدَدْتُ بها راحلتى قد شَدَدْتها على بقرة وحشّية . يعنى أنّ راحلته تسرع فى سيرها كما تسرع البقرة الوحشيَّة فى عَدْوِها . ومعنى خذلت ، تأخرت عن جماعة البقر . والخلوج : التى اختُلِج منها ولدُها ، أُخِذ منها فهى تعدو تبتغى ولدها ، فصادفت السباعَ قد أكلتـه . وإنّما ذكر أنّها خَذَلَتْ وأنّهـا تبتغى ولدها ليعظم أمر عَدْوِها واجتهادها فى شدّته ، لأنّها تعدو حتّى تدرك ولدها . والطلا : ولد الظبية والبقرة . والفِيقَة : اجتماع اللبن[1] يريد أنها لمّا اجتمع اللبن طلبت ولدها لترضعه بما اجتمع منه .

**٨** — قال سيبويه : « وهذا ماجاء منـه فى الألف واللام » . يريد ماجاء من هذا الباب يعنى باب المصادر التى تقع أحوالاً ، «وذلك قولك أرسلها العراك قال لبيد[2] » .

رَفَعْنَ سُرَادِقاً فى يَوْمِ عِيدٍ    يُصَفِّقُ بَيْنَ مَيْلٍ وٱعْتِدَالِ
« فَأَوْرَدَها العِرَاكَ وَلَم يَذُدْها    وَلَم يُشْفِقْ على نَغَصِ ٱلدِّخَالِ »[3]

وصف حمير وحشٍ تعدو إلى الماء فقد أثارتْ غباراً كأنّه سرادق . ويصفّق :

---

(١) فى اللسان فيق : « الفيقة ، بالكسر ، اسم اللبن الذى يجتمع فى الضرع بين الحلبتين . وأصل الياء واو انقلبتْ لكسرة ما قبلها . ويجمع على فيق ثم أفواق .

(٢) الكتاب بولاق ١٨٧/١ ، باريس ١٥٦/١ .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه والخزانة ( سلفية ) ١٧٣/٣ ، وابن يعيش ٦٢/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢١٩/٣ ، واللسان (عرك) والإنصاف ص٨٢٢ ، وشرح الكافية ٢٠٢/١ والرواية فى جميع هذه المصادر هى : فأرسلها العراك ، على أن الرّضى فى شرح الكافية قال : ويروى فأوردها والبيت الأول فى الخزانة (سلفية) ١٧٥/٣ وانظر فى البيتين ديوان لبيد ٨٦ .

يُرَدِّدُ ، كأنّ الغبار يرتفع مرّةً فى الهواء مستوياً ، ومرّةً يميل فى جانبٍ على حسب ما تميله الرّيح · يعنى العير أورد الأُتُنَ إلى الماء · والأتن تتبع العيرَ إذا مضت إلى الماء · فإذا وردت تقدَّم العير · فإذا أدخل قوائمه فى الماء اتّبعتْه · فأوردها ، يعنى : العَـيْرُ أوردَ الأُتنَ العِرَاكَ · كأنَّه قال : أوردها عراكاً · وعراكا فى موضع معتركة · والمعتركة التى يزحم بعضُها بعضاً · يريد أنَّ العـير أرسل الأُتن مرَّة واحـدة ولم يطردها عن الماء يخاف القُنَّاصَ . ولم يذدها : لم يطردها . وأراد أنَّ العـير يورد الأتن دفعةً وليس كالرعاء الذين يُدَبِّرُونَ أمرَ الإبل ، فإذا وردت الماءَ جعلوها قِطعاً وأوردوها قطعةً قطعةً إلى الماء حتّى تروى . ولو أوردوها دفعةً واحدةً لزحم بعضُها بعضاً ، وهدمت الحوضَ ولم تروَ من الماء . والدِّخال ، فى شرب الإبل ، أن يَنظرُ الذى أوردَ الإبل إلى الماء إلى الإبل التى وردت ، فإن كانَ فيها بعيرٌ ضعيفٌ أو عليـلٌ أو قليل الصَّـبر عن الماء ، سريعُ العطش ، أو بعـيرٌ كريم يحبّ أن يؤثِرَه بكثرة الشرب ، أدخله مـع القطعة الثانيـة من الإبل التى وردت · فيكون هذا البعير قد شرب مرَّتين · مرَّةً مع الأولى · ومرَّةً مع الثانية · وهذا معنى الدِّخال : أن يُداخَلَ بعيرٌ قد شرب مرّةً فى الإبل التى لم تشرب بعـد ، حتَّى يشرب معها · والنَّغَصُ بصادٍ غير معجمةٍ ، على وزن جَبَل · زعموا أنَّه لم يشفق على أن يُنَغِّصَها · والتنغيص : العجلة · وعندى أنَّه يريد أنَّ بعضها يزحم بعضاً حتّى لا يقدر أن يتحرَّك لِشِدَّة الازدحام ، فهو واقفٌ مزحومٌ لا يتمَـكَّنُ من الحركة · ويُرْوَى : على نَغْضِ الدِّخال ، بضادٍ مُعْجَمَـةٍ ، على وزن كَعْبٍ · وهو التحرّكُ وإمالة الرأسِ نحو الشىء · يريد أنّها تُمِيلُ أعناقها إلى الماء فى الدخالِ بشِدَّةٍ وتعبٍ · وفى يُشْفِق: ضميرٌ يعود إلى العَيْرِ ·

٩ — قال سيبويه : « ومما جاء فى الشعر من الإجراء على الموضع قول عُقَيْبَةَ الأَسَدِىِّ[١] » ثمَّ قال بعد إنشاد بيت عقيبة : « لأنّ الباء دخلت على شىءٍ ولو لم تدخل عليـه لم يُخِلَّ بالمعنى وَلم يُحْتَجْ إليها ، وَكان نَصْباً »[٢] . يريد أنَّ الباء دخولها كخروجها ، وأنَّ الباء لو لم تدخل ، لكان قوله : فَلَسْنَا الجبالَ بمعنى فلسنا بالجبال[٣] . ثم ذكر بيت لبيدٍ فقال :

فإنْ أنْتَ لَمْ تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ
لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرونُ الأَوَائِلُ

« فإنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا
وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العوَاذِلُ[٤] »

يريد أَنَّكَ إن كنتَ لستَ على يقينٍ من الفَوْتِ والفناء ، فانظر إلى مَنْ تقدَّم من آبائكَ ، أبَقِىَ منهم أحدٌ ؟ فإذا علمتَ أنّه ما بقِىَ منهم أحدٌ وأنهم قد ماتوا كلُّهم ، فاعلمْ أنكَ ميِّتٌ فلا تبخل بما فى يديكَ واسْعَ فى ما يَبْـقَى لك بفعله ذكرٌ جميلٌ وثناءٌ حسنٌ فى الناس . وإن لم تجد من دون عدنان والداً

---

(١) فى الكتاب : من الشعر ، بدل فى الشعر . انظر الكتاب بولاق ٣٤/١ ، باريس ٢٦/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) إشارة إلى بيت عُقَيْبَةَ الأسَدِىّ :

مُعَاوِىَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

وانظر فيه الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والخزانة بولاق ٣٣٩/١ . وانظر فى البيتين أمالى المرتضى ١١٩/١ وديوان لبيد ص ٢٥٥ وروايته للثانى : من دون عدنان باقياً .

حيا ووجدتهم كلّهم موتى ، فاقْبَلْ مِمَّنْ يَعْذُلُكَ ويدعوك إلى فعل الجميل . ويقال وَزَعَ يَزَعُ إذَا كَفَّ . ويجوز فى معناه عندى وجهٌ آخر وهو أنّه أراد : فإن لم تجد من دون عدنان والداً ميّتاً فلْتَزَعْكَ العواذل عن إنفاق مالك ، واقبلْ منها ما تدعوك إليه من البخل والإمساك ؛ لأنّكَ باقٍ كما بقى . والعواذل ، جمع عاذلة . والعاذلة ، من النساء إنما كانت تعذلك على الإنفاق لا على الإمساك .

والشاهد فى البيت أنّه نَصَبَ دون معدٍّ وعطفه على موضع مِنْ ، كأنه قال : فإن لم تجد دون عدنان والداً ودون معدّ . وهو مثل البيت المتقدِّم .

١٠ — قال سيبويه : « وقد جاء فى فَعِلٍ ، وليس كَكَثْرَةِ ذَاكَ »(١) قال لَبِيد :

حَرْفٌ أَضَرَّ بِهَا السِّفَارُ كَأَنَّهَا بَعْدَ الكَلَالِ مُسَدَّمٌ مَحْجُومُ

« أَوْ مُسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ

بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومُ(٢) »

---

(١) نصُّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو قوله : ليس ككثرة ذلك ، بدل ذاك . انظر الكتاب بولاق ٥٧/١ ، باريس ٤٧/١ . وقوله : ليس ككثرة ذاك (أو ذلك) إشارة من سيبويه إلى أنَّ فَعِلاً لا يتعدى إلى المفعول كثيراً كما تتعدى بقية الصيغ وهى : فَعول ، وفَعال ، ومفعال وفَعيل .

(٢) انظر فى بيت الكتاب الكتاب بولاق ١ / ٥٧ دون نسبة ، وباريس ٤٧/١ إلى لبيد . ونسبه الشنتمرى فى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى ابن أحمر . وهذا خطأ لأن البيت منسوب إلى لبيد فى المصادر الآتية : اللسان ( عضد ) والخزانة بولاق ٤٥٦/٣ والعينى هامش الخزانة بولاق ٥١٣/٣ وانظر فى البيتين ديوان لبيد ص ١٢٥ .

والشاهد أنّه نصب عضادة بِشَنِج نَصْبَ المفعول بهِ . وَصَفَ نَاقَةً .
والحَرْف : الضَّامِرُ . أضرّ بها السِّفَار : أَنْضَاهَا السَّفَرُ وَهَزَلَهَا . والكَلال :
التَّعَبُ والإعياء . والمُسَدَّمُ : الفحل من الإبل الذى قد حُبِسَ عن الضِّرَابِ
وهو ينتفخ ويتعظّم . وقيل : السَّدَمُ : غَضَبٌ معه غَمٌ . وإذا فُعِلَ به ما يكون
سَدَماً فهو مُسَدَّمٌ . والمُسَدَّمُ : البعير الهائج الذى لا يرضون فَحْلَتَهُ ويربطون
على موضع ذَكَرِهِ أَهْدَاماً ، وهى الثياب والخُلْقَانُ ، ويُتْرَكُ يَهْدِرُ فى الإبل
لتضبع . فإذا تنوَّخَ ناقةً لم يصل إليها ؛ فيعزلونه ويجيئون بغيره من الفحول
التى يرضون نسلها . والمجحوم : المشدود الفم . والمسحل : حمار الوحش .
والسمحج : الأتان الطويلة على وجه الأرض . وسراتها : أعلاها . والندَبُ :
الأثر . والكلوم : الجراحات . يريد أن هذه الأتان بها آثار من عضّ الحمار
كأنها جراحات . وعضَادَه : جَنْبٌ . والشنج : المتقبّض فى الأصل . ويُرَادُ به
فى البيت المُلازِمُ . كأنّه قال : أو مسحلٌ مُلَازِمٌ جَنْبَ أَتَانٍ سمحج لا يفارقها .
يقول كأنّ هذه الناقة بعد أن كلَّتْ وضمرت بعيرٌ مُسَدَّمٌ أو مسحل . يُشَبِّهُ
الناقةَ بفحلٍ من الإبلِ هائج . يريد أنّها بعد كلالها عظيمةُ الجسم قويّةُ النَّفْسِ
كهذا الفحل . أو مسحل : عطفٌ على مسدّم . يريد كأنها فحل إبلٍ أو حمارُ
وحشٍ . يريد أنها تعدو كعدو الحمار وهى نشيطةٌ كنشاطه . وسيبويه يرى :
أن فَعِلاً فى الصفات يتعدّى كما يتعدّى فاعِل . وعنده أنّ هذا البيت يشهد
بصحّة ما يقول ؛ لأنّ العضَادةَ منصوبةٌ . وزعم مخالفه . أنّ عضادةَ سمحج ،
منصوبٌ على الظرف . والذى يُحْتَجُّ له[1] به أنّ العضادةَ ليست من الظروف .

---

(١) الضمير فى (له) ، يعود إلى سيبويه .

لأنّه يريد به جَنْبَيْهَا . وأعضاؤها ليست بظروف . ألا ترى أنّه لا يجوز أن تقول : هو شَنِجٌ رِجْلَ سَمْحَجٍ ؟ ! ويُقَوِّى هـذا أنّ بعض الرواة يفسِّرُهُ ويقول : شَنِجٌ عَضَادَةَ سمحجٍ هو مُعَاضِدٌ لها ، كما تقول : مُلَازِمٌ لِعَضُدَيْهَا .

ويروى : سَنِقٌ عَضَادَةَ سمحجٍ . والسَنِقُ : الشبعان . وعلى هذه الرواية عضادة تُجْعَلُ ظرفاً .

**١١** — قال سيبويه : « وتقول : عجبتُ من كِسْوَةِ زيدٍ أبوه ، ومن كسوةِ زيدٍ أباه ، إذا حذفت التنوين[1] » يريد إذا أضفتَ المصدر إلى الفاعل أو المفعول . قال : وممّا جاء لا يُنَوّنُ قولُ لَبِيد[2] » :

أَقْوَى وَعُرِّيَ واسِطٌ فَبُرَامُ ... مِنْ أَهْـلِهِ فَصُوَابِقٌ فَخُـزَامُ

« عَهْدِي بِهَا الحَيَّ الجَمِيعَ وَفِيهِـمُ ... قَبْـلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِـدَامُ[3] »

واسط وبُرَام وصُوَابِق وخُزَام : مواضع . وأَقْوَى : أَقْفَرَ . وعُرِّيَ : خَلَا مِمّن كان ينزله .

ومعنى قوله : وممّا جاء لا يُنَوَّنُ ، يريد أنّ عهدى : مصدرٌ مضافٌ إلى ضمير المتكلِّم ، ولا يجوز أن يُنَوَّنَ المصدرُ وهو على هذا اللفظ كما كنتَ

---

(١) نص سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو زيادة واو العطف على نص ابن السيرافى قبل : عجبت . انظر الكتاب بولاق ٩٨/١ ، باريس ٨٠/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٦٢/٦ وانظر فى البيتين ديوان لبيد ٢٨٨ والبيت الأول فى معجم ما استعجم ( خزام ) .

تفعل فى الاسم الظاهر . لأنَّكَ تنوِّنُ الظاهرَ وتُضيفُهُ ، والاسمُ الذى بعده على لفظٍ واحدٍ . نحو ما ذَكَرَه من قولنا : عجبتُ من كسوةٍ زيدٍ أبوه ، بإضافة كسوةٍ إلى زيد . ولو نوَّنْتَ كسوةً ونصبتَ زيداً ، لم يصر فى موضع زيدٍ لفظٌ غيرُه . ولو فعلنا مثلَ هذا فى ضمير المتكلم ، لجعلْنا ، فى موضع الياءِ التى له ، أَنا . فكنّا نقول : عهدٌ بها أنا الحىَّ الجميع . لأنَّ الضميرَ المجرورَ ، لفظه يخالف لفظَ الضمير المرفوع . والظاهرُ فى موضع الرفعِ والجرّ والنصبِ على لفظٍ واحدٍ .

يقول : كنتُ عهدتُ فى هذه الأحياءِ المجتمعة وهم بخيرٍ وحالٍ حسنةٍ ، يتنادمون ويتقامرون وينحرون ويُطْعِمُونَ الأضيافَ .

وعهدى : مبتدأٌ ، وضميرُ المتكلمِ هو فى المعنى فاعلٌ . والحىَّ ، مفعولُ المصدر . وميسرٌ ، مبتدأٌ . ونِدَامٌ ، معطوفٌ عليه . وفيهم ، خبر المبتدإ . والجملة فى موضع الحال من الحىِّ ؛ وقد سدَّتِ الحالُ مَسَدَّ الخبرِ . وهو من قولهم : شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً ، وضَرْبُكَ زَيْدًا قائماً .

**١٢** — قال سيبويه ، قال النابغة :

فَإِنْ يَهْلَكْ أَبو قَابُوسَ يَهْلَكْ  رَبيعُ النَّاسِ والشَّهرُ الحَرَامُ
« وَنُمْسِكْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ  أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ[1] »

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٠٠ ، باريس ١/٨٢ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وابن يعيش ٦/٨٣ وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٤/٩٦ والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥٧٩ . للنابغة فى جميعها برواية : ونأخذ بعده الخ . وفى اللسان (جبب) دون عزو . وفى أمالى ابن الشجرى ١/٢١ للنابغة . وانظر فيهما ديوان النابغة الذبيانى ص ٣٠ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

كان النعمان بن المنـذر اعتَلّ ، فوافَى النابغةُ ليلقى النعمانَ . فَخَبَّرَهُ عِصَامُ ابن شَهْبَرَ حاجبُه أنّه عايلٌ ، فقال أبياتاً من جملتها ما أنشدتُه . يقول : إن يَمُت النعمانُ يذهب خيرُ الدنيا لأنّهَا كانت تعمر به وبجوده وبِعَدْلِهِ ونفعِهِ للناس . والشهرُ الحرامُ يريد أنّهُ من كان فى ذمّته وفى سلطانه فهو آمن على نفسه محقون الدم . ونمسك بعـده بذناب عيش ، أى نبقى فى طرف عيش قد مضى صـدرُه وخيرُه ومعظمُه وقد بقى منـه ذَنَبُهُ وما لا خير فيـه . والأجبُّ الجمل المقطوع السنام . يريد أنّ عيشنا قد ذهب معظمه وخيره وما كنّا فيه من السعة والخصب فهو كبعير قد جُبّ سنامُه . ونمسك ، يجوز فيـه أن يُجْزَمَ ويكونَ معطوفاً على قوله يَهْلكْ الذى هو جوابُ الشرط . ويجوز أن يُرْفَعَ على استقبالِ خبرٍ يُخْبَرُ به . أى ونحن نمسك بعده بذناب عيشٍ . ويجوز أن يُنْصَبَ على الجواب بالواو . ويجوز أن يُنْشَـدَ أجبّ الظهرِ بإضافة أجب إلى الظهر . ويجوز أن يُنْشَدَ بنصب الظهر ويكون التنوينُ سقط من أجبّ لأنه لا ينصرف . والتنوين مَنْوِىٌّ . وإنشاد الكتاب على نصب الظهر[1] .

**١٣** — قال سيبويه فى باب ما يُنْصَبُ من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر . وهذا الباب هو باب المفعول له . ثم ذكر وجه النصب حتّى انتهى إلى التّمثيل فقال : « وذلك قولك : أَتَيْتُكَ حِذَارَ الشرّ ، وفعلت ذاك مَخَافَةَ فُلَانٍ ، وإدخارَ فلان[2] » . قال النابغة : الذبيانىّ :

---

(١) هو كذلك فى طبعتى الكتاب . انظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) النص فى الكتاب بخلاف هو قوله : فعلتُ ذاك حذار الشرّ ، بدل : أتيتُك حذار الشر . انظر الكتاب بولاق ١٨٤/١ ، باريس ١٥٥/١ .

« وحَلَّتْ بُيُوتِى فى يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ يُخَالُ بِهِ رَاعِى الْحَمُولَةِ طَائِرَا »
تَزِلُّ الْوُعُولُ الْعُصْمُ عن قُذُفَاتِهِ
وَتُضْحِى ذُرَاهُ فى السَّمَاءِ كَوَاقِرَا
« حِذَاراً عَلَى أَنْ لا تُصَابَ مَقَادَتِى وَلَا نِسْوَتِى حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا »(١)

اليفاع : الموضع العالى المشرف . والممنّع : الذى يمتنع على من أراده . يريد به جبلاً شامخاً . والحمولة من الإبل ، ما كان يصلح أن يُحْمَلَ عليه . وأراد أنّ الذى ينظر إلى هذا الجبل يرى الراعىَ للإبل فوقه كأنّه طائرٌ لارتفاعه . والوعول ، جمع وعل ، وهو الذى يقال له تيس الجبل . والعصم من الوعول ، التى فى أيديها بياض . الذكر أعصم ، والأنثى عصماء . والذرى : الأعالى . الواحدة ذروة . والكوافر : المتغطية بالسحاب . ويقال : قد كفر بالدرع ، إذا لبسها . وسُمِّىَ الليلُ كافراً ، لأنّهُ ألبس كل شىء . أراد أنّ أعالى هذا الجبل قد تغطّت بالسحاب . والمقادة : القود . وأراد أن لا يُنَال إذلالى وقهرى ولا يستعبد نسائى . يقول : إنِّى أحللت بيوتى فى هذا الجبل العالى الممتنع حَذَارًا من أن أُنَالَ بما أكره وتُسْبَى نسائى . والشاهد نصب حذاراً على أنّهُ مفعول له والعامل فيه حلّت .

١٤ — قال سيبويه فى باب ما ينصب فيه المصدر المشبَّه به على إضمار

---

(١) انظر فى بيتى الكتاب الكتاب بولاق ١/١٨٥ ، باريس ١/١٥٥ ، وابن يعيش ٢/٥٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والشطر الثانى من البيت الأول فى اللسان (حمل) وانظر فى الأبيات ديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٢ من كتاب العقد الثمين ، وروايته للثانى :

وتُضْحِى ذُرَاه بالسحاب كوافرا

الفعل المتروك إظهاره[١] : « وذلك قولك مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمار[٢] » . أراد أنَّ صوت حمار ينصب بفعل مضمر تقديره يُصَوِّتُهُ صوتَ حمارٍ ويخرجه صوتاً مثل صوتِ الحمار . وقال النابغة :

فَعَدِّ عمَّا تَرَى إذْ لا ارْتِجَاعَ لَهُ وَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

« مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ[٣] »

فَعَدِّ عمَّا ترى ، انصرف عنه . يريد به انصرف عن الدار التى وقفت عليها تتذكَّرُ مَنْ كان يحل بها ، فإنّك لا تُرْجِعُ بحزنك وبكائك عليهم شيئاً ممَّا كنت فيه . وانم القتود : ارفعها، يقال نَمَّيْتُ الشيءَ أُنَمِّيْهُ إذا رفعته. والقتود : الرحل بما عليه . وقيل : القتود : خشب الرحل . والعيرانة : الموثوقة الخَلْقِ . والمقذوفة : التى قُذِفَتْ باللحم ، أى رُمِيَتْ به ؛ لِلحم الذى كَثُر فى جسدها . والدخيس : اللحم المتداخل . يريد أنَّها مكتنزة اللحم صلبتُه . والنحض : اللحم . وبازلها : نابها الذى بزلت به ، أى صارت بخروجه بازلاً . وبازلها :

---

(١) فى الأصل أقحم الناسخ كلمة (على) بين كلمتَىْ المصدر والمشبّه . وهذه زيادة لاريب فيها ، وتقويم النص يقتضى حذفها ، فحذفتها استناداً على ثلاث طبعات للكتاب هى : بولاق ١ / ١٧٧ ، باريس ١/ ٤٩ ، وطبعة عبد السلام هرون (لم تكتمل بعد) ١/ ٣٥٥ .

(٢) نص سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٧٨ ، باريس ١/ ١٤٩ واللسان (صرف ) والشطر الثانى من البيت الأول فى اللسان والتاج ( قتد) والبيت بتمامه فى شرح شواهد الكشاف ٨٧ وانظر فى البيتين ديوان النابغة الذبيانى ص٦ من كتاب العقد الثمين .

مبتدأ . والجملة التي بعده في موضع خبره . والصريف : صوت الناب إذا حكّ بالناب الذي تحته . والقَعْوُ : جانب البكرة . ويقولون : خَدّ البكرة . والمسد : الحبل من الليف ، وقد يقال : المسد لغير الحبل الذي يعمل من الليف . وأراد صريف القعو ، أي إذا مُدّ المسد على البكرة صوّت القعو ، فشبّه صوتَ حكِّ أنيابِ هذه الناقةِ بعضِها على بعضٍ ، بصوت بكرةٍ تَحُكّ قَعْواً إذا جُرّتْ فتُصَوِّتُ .

١٥ — قال سيبويه في باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى[1] ، قال النابغة :

« وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إذْ نَظَرَتْ
إلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ[2] »
قالَتْ ألا لَيْتَما هَذَا الْحَمَامُ لنَا
إلى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

قوله : احكم ، أي كن حكيماً . يقال منه حَكُمَ الرجلُ يَحْكُمُ حُكْماً ، إذا صار حكيما . ومثله ظَرُفَ يَظْرُفُ فهو ظريف . وليس يريد به احكم

(١) الباب في كتاب سيبويه دون واو العطف في قوله : وفي المعنى . انظر الكتاب بولاق ٨٢/١ ، باريس ٧٠/١ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٥/١ ، باريس ٧٢/١ . والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه . والرواية فيها : احكم (دون واو في أوله) وشراع (بالشين المعجمة) وورد البيت كرواية ابن السيرافي في شرح شواهد الكشاف ص ٨٨ . وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص ٧ من كتاب العقد الثمين ، وروايته للأول كرواية طبعتي الكتاب .

كحكم القضاء . يريد تثبَّت فى أمرى وافعل ما يفعله الحكماء ، حتّى تقف على صحّة ما أذكره أنا وما يذكره الذى سعى بى إليك . وفتاة الحىّ هى الزرقاء الّتى كانت باليمامة . ويقال إنّ الزرقاء اسمها اليمامة · واسم المدينة حَجْر ؛ وسُمِّيَت المدينةُ اليمامةَ باسم الزرقاء . والثمد : الماء القليل . وقوله : إلى حمامتنا ، أى مع حمامتنا . وقَدِ بمعنى حَسْب . ويقال قَدِى من كذا أى حَسْبِى . وكانت الزرقاء فيما زعموا نظرت إلى قَطًا يطير بين جبلَيْنِ فقالت : ليت الحمام لِيَهْ ، إلى حمامتيهْ ، ونصفه قديهْ ، تمَّ الحمام مائه . فاتُّبِعَ القطا إلى أن ورد الماء ، فَعُدَّ ، فإذا هو ستٌّ وستُّون . يقول النابغة للنعمان أَصِبْ فى تأمُّلِك أمرى حتّى تقف على صحّة ما ذكرته ، كما أصابتْ هذه الجارية .

١٦ — قال سيبويه : « ومن ذلك قول العرب قد مررتُ بالرجل إن طويلاً وإن قصيراً ، وامرُرْ بأيّهم أفضلُ إن زيداً وإن عمراً . ومررتُ برجلٍ قَبْلُ إن زيداً وإن عمراً ، لا يكون فى هذا إلا النصب لأنَّك لا تستطيع أن تحمل الطويل والقصير على غير الأوّل ، ولا زيداً ولا عمراً على غير الأوّل[1] » المعنى فى هذا أنّه لا يسوغ أن تجعل الاسم الظاهر بعد أن على وجهين ، كما تقدم فى الباب فى قوله : المرء مَجْزِىٌّ بعمله ، إنْ خيراً فخير ، إن نصبتَ خيراً فقد جعلت الفاعل مُضْمَرًا فى الفعل المحذوف ، الذى يقدّر بعد إنْ . كأنّه قال : إن كان عمله خيراً ، وإن قدّرتَ الفعل المحذوف

(١) نص سيبويه فى الكتاب بخلاف . والنص فى طبعتىْ الكتاب كالآتى : « ومثل ذلك قد مررتُ برجلٍ إن طويلا وإن قصيراً ، وامرُرْ بأيهم أفضل إن زيداً وإن عمراً ، وقد مررتُ برجلٍ قبلُ إن زيداً وإن عمراً . لا يكون فى هذا إلا النصب لأنه لا يجوز أن يحمل الطويل والقصير على غير الأول ، ولا زيداً ولا عمراً ». انظر الكتاب بولاق ١٣١/١ . باريس ١١١/١ .

فارغاً من ضمير ، جعلتَ هذا الظاهر هو الفاعل ، فتقدّر : إن كان فى عمله خيرٌ فترفع خيرٌ بكان المضمرة ، وتحذف الخبر . وهذان الوجهان سائغان فى المواضع التى يسوغ فيها التقدير وإن كان الفعل المقدّر بعد إنْ ، لا يكون فاعله إلاّ مضمراً فيه ، لم يجز فى الظاهر إلاّ النصب . وهـذا شىء يقتضيه معنى الـكلام . ونحو ذلك : لا تقرَبَنَّ الأميرَ إنْ راضياً وإن غضبانَ . ولا يسوغ فى مثل هـذا أن تقول : إنْ رَاضٍ وإن غضبانُ ، على تقدير إنْ كان فيـه راضٍ وإن كان فيه غضبانُ . وهذا محالٌ . وذكر سيبويه أشياء من هذا المعنى[1] . وقال النابغة الذبيانى :

عَيَّرْتَنِي النَّسَبَ الـكَرِيمَ وإنَّمَا ظَفَرُ المَفَاخِرِ أَنْ تُعَدَّ كَرِيمَا
« حَدَبَتْ عَلَىَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كلُّهَا إن ظَالِماً فِيهِمْ وإنْ مَظْلُومَا[2] »

الشاهد فى البيت أنّهُ قَدّرَ : إنْ كنتَ ظالماً ، وإنْ كنت مظلوماً . وهذا الذى أوجبه المعنى . ولا يسوغ إنْ ظالمٌ وإنْ مظلومٌ ، على : إن كان فيهم ظالمٌ وإن كان فيهم مظلومٌ ؛ لأنّه لا معنى لهذا الـكلام .

وسبب هـذا الشعر أن يزيد بن سنان بن أبى حارثة المرّىّ كان يقول :

---

(١) يشير إلى قول سيبويه : « وأما إن حقٌ وإنْ كذبٌ ، فقد تستطيع ألا تحمله على الأول فتقول : إن كان فيه حقٌ أو كان فيه كذب ، أو إن وقع حق أو باطل . ولا يستقيم فى ذا أن تريد غير الأول إذا ذكرته ؛ ولا تستطيع أن تقول : إن كان فيه طويلٌ أو كان فيه زيدٌ ، ولا يجوز على : إن وَقعَ » . انظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق ١/١٣٢ ، باريس ١/١١١ ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين ديوان النابغة الذبيانى ص ١٦ من كتاب العقد الثمين .

إنّ النابغةَ وأهلَ بيته ، من قضاعة ثُمَّ من بنى عُذرة من بنى ضِنَّة . فقال النابغة هؤلاء الذين نسبتنى إليهم قومٌ كرامٌ ولو كنت منهم لم تكن علىّ غضاضةٌ وإنما سعادة الإنسان أن يكون آباؤه كراماً لهم مفاخرُ وأيّامٌ حسنةٌ ، ومن أىّ الكرام كان فقد بلغ ما يريده .

وحدبت عطفت وتحَنَّنَتْ . وَبُطُونُ ضِنَّة قبائلها . يقول عطفت علىَّ ضِنَّةُ كلُّها إنْ كنتُ فيهم ظالماً ، وإن كنتُ مظلوماً ، يريد أنَّه لو كانَ منهم لنصروه وتَحَدَّبوا عليه .

١٧ ــ قال سيبويه فى باب ما يجرى مِمَّا كانَ ظرفاً هذا المَجْرَى[1] ، قال امرؤ القيس :

فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْــــلَ التَّمَا م وَالقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ
« فَأَقْبَلْتُ زَحْفاً عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أَجُرْ »[2]

يصف حاله مع المرأة التى قد مرّ ذكرها وهى هِرّ . يريد أنَّه اجتهد فى الوصول وتسبَّب فى الليل الطويل وقاسى شدّة من خوفه من أهلها . ولهذا قال والقلب من خشية مقشعر . يريد أنّ قلبه من خشية أهلها والرقباء عليها مقشعر ؛

---

(١) فى الكتاب بخلاف يسير هو قوله : مما يكون ظرفاً ، بدل : مما كان ظرفاً . انظر الكتاب بولاق ١/٤٣ ، باريس ١/٣٣ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/ ٤٤ ، باريس ١ / ٢٣ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . ورواية الكتاب بطبعتيه : فثوبٌ علىّ . ورواية الشنتمرىّ كرواية ابن السيرافى : فثوبٌ نسيتُ . وكذلك الرواية فى شرح ابن عقيل ١/١٨٩ كرواية ابن السيرافى . وانظر الخزانة بولاق ١ /١٨٠ والبيتان فى ديوان امرىء القيس ص ١٢٦ من كتاب العقد الثمين وروايته للثانى :

فلمّا دَنَوْتُ تَسَــــدَّيْتُهَا فَثَوْباً نَسِيتُ وَثَوْباً أَجُرْ

فأقبل يزحف على ركبتيه حتى دخل عليها . وَمَنْ رَوَى : فلمّا دنوتُ تسدَّيتها ، أى علوتُها وركبتُها . وقوله : فثوبٌ نسيت وثوب أجر ، يريد أنّه نسى بعض ثيابه عندها لأنّها ذهبت بفؤاده فلم يدرِ على أىّ صورة يخرج من عندها .

**١٨** — قال سيبويه فى باب الفاعِلَين [ و ] المفعولَين اللذين يفعل كل واحد منهما بفاعله مثل الذى فَعَلَ به(١) « فأما قول امرىء القيس :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ »
وَلَـكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي(٢)

« فإنّما رفع لأنّه لم يجعل القليل مطلوباً ، وإنّما كان المطلوب عنده الملك ، وجعل القليلَ كافياً . ولو لم يرد ذلك ونصب لفسد المعنى(٣) » .

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأوّل وهو كفانى ، لأنّ قوله قليلٌ ، قد ارتفع بكفانى ، ولم يجز أن يُعْمِلَ الفعل الثانى ، وهو قوله : ولم أطلب ، فى قليل ،

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب كالآتى : « هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعل به » بولاق ١/٣٧ ، باريس ١/٢٨ وقد سقطت الواو من نص ابن السيرافى فأثبتّها بين معكّفين . ونصّ ابن السيرافى : فيه تقديم وتأخير لا يخل بالمعنى . هذا وقد عُرف الباب فيما بعد عند النحاة بباب التنازع فى العمل .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٤١ ، باريس ١/٣٠ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الإنصاف ص ٨٤ وديوان امرىء القيس ص ١٥٤ من كتاب العقد الثمين . وانظر الخزانة بولاق ١/١٥٨ وسمط اللآلى ١/٨٥ — ٨٦ .

(٣) نص سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو : فسد المعنى بدل : لفسد المعنى . بولاق ١/٤١ ، باريس ١/٣١ .

وينصبه به . لأنّه لو فعل هـذا فسد معنى البيت . وذلك أنّ لو ، المعـنى الذى يشتمل عليه جوابها غير واقع . لأنّ المعنى الذى بعدها غير واقع . وعـلة امتناع وقوع جوابها هو أنَّ ما بعدها لم يقع . مثال هذا أنّك تقول لو جئتنى لأكرمتك. الإكرام غير كائن لأنَّ المجىء غير كائن . فإن وقع المجىء ، وقع الإكرام . ولو نفيت الجواب فقلت لو جئتنى لم أكرمك ، لصار معنى الـكلام : لو وقع مجيئك انتفت كرامتى لك . فيكون المجىء سبباً لامتناع الإكرام ، وأنّه متى جاء لم يكرمـه ، فَعِلّةُ امتناعِ جوابِها هو امتناعُ ما بعدَها . فإذا قال قائل : أنا لو سعيتُ لمعيشةٍ خسيسةٍ كفانى قليل من المال لـكان الـكلام صحيحاً . وقد انتفى أن يكفيَهُ قليلٌ من المال لانتفاء طلبه معيشة خسيسة : ولو سعى[1] لمعيشة خسيسة كفانى قليل من المـال . ولو أدخل حرف النفى فقال : لو سعيت لمعيشة خسيسة ما كفانى قليل من المـال ، لفسد الـكلام . ومثال هذا كأنّه قال : لو قنعت بمقدار قُوتِى كلَّ يوم كفانى مقدار شبعى . فسدَ الـكلام . ولهـذا لم يجز أن يُعمِلَ لم أطاب ، فى قليل . لأنّه كان تقديره يكون : متى سعيت لأدنى معيشة لم أطلب قليلا من المال ، ومن سعى لأدنى معيشة طلب القليل . ومثله قولك : لو طلبت الملك ، طلبت مالا كثيراً ، وهـذا صحيح . ولو قال لو طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً فسد الـكلام . وقولنا : ولو طلبت الملك لم أطلب مالا كثيراً فاسد ، لأنّه يكون بمنزلة من قال : لو طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً .

**١٩** — قال سيبويه : « هذا باب مالا يكون فيه إلّا الرفع : وذلك قولك: صـوتُه صوتُ حمـارٍ ، وتلويحُهُ تضـميرُك السابِق ، وَوَجْـدِى بها وجدُ

---

(١) هـكذا فى المخطوطة ولو كانت سعيتُ بدل : سَعى لكانت أقرب .

الشكلى[1] »وساق الـكلام إلى أن ذكر بيت مُزَاحِم العُقَيْلِي · قَالَ مُزَاحِمٌ :

ومَنْ يَرَ جَدْوَى مِثْلَ مَاقَدْ رَأَيْتُهَا

تَشُـقُّهُ وتُجْهِدُهُ إلَيْهَا التَّـكَالِفُ

« ووجْدِى بِهَا وجْدُ المُضِلِّ بَعِيرَهُ

بِنَخْلَةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ العَوَاطِفُ »[2]

كأنَّه قال : ووجدى بها وجدٌ مثل وجد المضلّ . كما تقول شُرْبُكَ شُرْبُ الإبل ؛ أى مثل شرب الإبل · وجَـدْوَى ، اسم امرأة · والتـكالف : جمع تـكلفة ، وهو مايتـكلّفه الإنسان ويفعله على مشقّة · وتشقه يدعوه حبُّها إلى أن يشتاق إليها وتجهده التـكالف تحمله على جهدٍ · ونخلة ، موضع معروف بنواحي تِهَامَةَ · موضعان يقال لأحـدها نخلة اليمانية ، والآخر نخلة الشامية · والمضلّ ، الذى أضلّ بعيره ؛ يقال : أَضْلَلْتُ بعيرى ، إذا لم تعرف موضعه الذى ذهب إليه · يقول : لم تعطف عليه العواطف ، أى لم يَرِقَّ له أحدٌ ، ولم يُعِنْهُ على طلب بعيره ؛ ولم يَحْمِله بعير من إبله · والعواطف ، جمع عاطفة ، ويراد بها فى البيت الصداقة والرحم والمودّة والصحبة وما أشبه هذا · فلذلك جمعه على فَوَاعِل ؛ وفَوَاعِلُ من جمع المؤنّث · المعنى أنّه وجَدَ بمفارقته لها ، كما وجَدَ الذى ضلّ بعيرُهُ فى هذا الموضع ·

---

(١) فى الـكتاب بخلاف يسير هو قوله: هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع .... ووجدى بها وجد الشكلى . بولاق ١ / ١٨٤ ، باريس ١ / ١٥٤ .

(٢) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه والشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ١ .

٢٠ — قال سيبويه فى باب الإضمار فى ليس ، وكان : « ولا يجوز أن تقول ما زيداً عبدُ الله ضارباً ، وما زيداً أنا قاتلاً ، لأنّه لا يستقيم فى ما ، كما لم يستقم أن تُقَدِّمَ فى كان وليس ما يعمل فيه الآخر فإنْ رفعتَ الخبر ، حَسُنَ حَمْلُهُ على اللغة التميميّة . كأنّك لم تذكر ما ، وكأنّك قلت : زيداً أنا ضاربٌ[1] » .

يريد أنّ لغة أهل الحجاز لا يصلح فيها تقديم خبر ما على اسمها ؛ لأنّها عاملة كَلَيْسَ . وليس لا يجوز أن يُقَدَّمَ مفعولُ خبرها على اسمها . وما ، هى مشبّهة بليس فى عملها . فإذا كان هذا لا يجوز فى ليس ، فهو فى ما ، أبعد . وأمّا بنو تميم ، فإنّهم لا يُعمِلُون ما . ويجعلون مابعدها مرفوعاً بالابتداء . ويكون الكلام بمنزلة جملةٍ لم يدخل عليها حرف نفى ، وقد يجوز قبل دخول ما : زيداً عمرٌو ضاربٌ ، فكذا يجوز بعد دخولها أن تقول : ما زيداً عمرٌو ضاربٌ . فيكون عمرٌو رفعاً بالابتداء ، وضاربٌ خبرَه ، وزيداً مفعول ضارب وقد تقدَّم . وقال مُزَاحِمٌ العُقَيْلِيُّ :

« وقَالُوا تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنْ مِنًى
وما كُلَّ مَنْ وافَى مِنًى أنَا عَارِفُ »[2]

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب كالآتى : « ولا يجوز أن تقول : ما زيداً عبدُ الله ضارباً ، وما زيداً أنا قاتلا . لأنه لا يستقيم . كما لم يستقم أن تُقدِّمَ فى كان وليس ما يعمل فيه الآخر . فإنْ رفعتَ الخبرَ حَسُنَ حمله على اللغة التميميّة كأنكَ قلت : أمَّا زيداً فأنا ضاربٌ . كأنك لم تذكر أمّا وكأنك لم تذكر ما وكأنكَ قلت : زيداً أنا ضاربٌ » . بولاق ٣٦/١ ، باريس ٢٧/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وفرحة الأديب رقم (١) وروايته . فقالا تعرفها . الخ .

وهذا الإنشاد على مذهب بنى تميم . جعل أنا مبتدأ وعارفَ خبَرَه ، وكلاًّ ، منصوب بعارف . وأمّا أهل الحجاز فإنّهم يعملون ما ، فى كُلّ ويرفعون كلّ بها . ويجعلون قوله : أنا عارف . جملة فى موضع الخبر ، ويعود إلى اسم ما ، الضميرُ المحذوف ، يريد أنا عارفه . وتعرّفها ، بمنزله اعرفَها . والمنازل منصوب على الظرف . يريد اعرفها مكانها فى المنازل من منًى . وما كل من وافى منًى أنا عارف موضعه الذى ينزل فيه . وتعرفتُ بمنزلة عَرَفْتُ ومثله بيت طَرِيف العنبرىّ :

فتعرّفونى إنّنى أنَا ذَاكُمُ[1]

**٢١** - قال سيبويه : « هذا باب ما ينصب من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنَّه موقوع له ولأنّه تفسير لما قَبْلُ لِمَ كانَ[2] » وهذا هو المفعول له ، ثمَّ مَثَّلَ فقال : « وَذلك قولك : فعلتُ ذاك حِذارَ الشرّ ، وفعلتُ ذاك مخافةَ فلان وادخار فلان[3] . قال حاتم الطآئىّ .

---

(١) هذا صدر بيت عجزه * شاكٍ سِلاحى فى الحوادثِ مُعْلَمُ * وقد استشهد به سيبويه على قلب شاكٍ من شائك فى موضعين من الكتاب بولاق ١٢٩/١ و ٣٧٨/٢ .

وانظر فيه شرح شواهد الشافية ص ٣٧٠ والمقتضب ١ / ١١٦ والأصمعيات ص ١٢٨ هذا ولم يورده ابن السيرافى هنا للاستشهاد النحوىّ ، وإنما جاء به لتفسير معنى ( تعرفت ) .

(٢) انظر فى عنوان الباب الكتاب بولاق ١ / ١٨٤ ، باريس ١ / ١٥٤ وفسّر ابن السيرافىّ ترجمة سيبويه للباب بقوله : « وهذا هو المفعول له » . هذا وقد عُرفَ الباب أيضاً بباب المفعول لأجْلِه .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس ١٥٥/١ .

« وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ

وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا[١] »

العوراء : الكلمة القبيحة . يقول : إذا بَلَغَتْنِي كلمةٌ قبيحةٌ قالها فيَّ رجلٌ كريمٌ ، غفرتُ له مافعل ولم أُكافِئْهُ عليها ، واحتملتُ لأجل حسبه وكرمه ، وأبقيتُ على صداقته وادَّخَرْتُه ليوم أحتاج إليه فيه ؛ لأنّ الكريم إذا فَرَطَ منه قبيحٌ ، ندِم على مافعل ومنعه كرمُه أن يعود إلى مثله . وأُعرض عن شتم اللئيم ، لا أُكافِئُهُ على ما صنع ، لأنّه ليس بكُفْوٍ لي فأقتله . ويقرب منه قول الآخر :

لَا تَسُبَّنِي فَلَسْتَ بِسِبِّي ‏ ‏ ‏ إنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمُ[٢]

ونحوٌ منه :

فإنَّ حَرَاماً أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِساً ‏ ‏ ‏ بِآبَائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ[٣]

الشاهد في البيت أنّه نَصَبَ ادِّخارَه وتكرُّمَا ، على أنه مفعولٌ لهما .

**٢٢** — وقال الحارثُ بن هشام المخزوميّ يعتذر من فِراره يوم بَدْرٍ :

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِداً

أُقْتَلْ وَلَمْ يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي

---

(١) الكتاب بولاق ١٨٤/١ ، باريس ١٥٥/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان ( عور ) والخزانة بولاق ٤٩/١ وابن يعيش ٥٤/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ٧٥/٣ وشرح ابن عقيل ٨٩/١ ، وشرح شواهد الكشّاف ٢٦٥ وشعراء النصرانيّة ١١٩ وروايته فيه :

وأغفر عوراءَ الكريم اصطناعه ‏ ‏ ‏ واصفحُ من شتم اللئيم تكرُّما

(٢) قائله هو عبد الرحمن بن حسّان يهجو مسكيناً الدارميّ . انظر اللسان ( سبب ) .

(٣) البيت للفرزدق وسيأتي ذِكرُه في الشاهد رقم ١٠٨ .

« فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيهِمُ طَمَعاً لَهُم بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدِ »(١)

الشاهد فى البيت أنّه نَصَبَ طمعاً لأنّه مفعولٌ له . يريد أنّه صَدَفَ عنهم لطمعه فى أن يمكنه أن يقاتلهم بجيش يجمعه فى يومٍ آخر . يقول : علمت أنّى إنْ قاتلتُ بعد ما قُتِلَ أصحابى وأُسروا ، وبقيت وحدى ، قُتِلْتُ قبل أن أَقْتُلَ من أعدائى أحداً . فأنصرفُ حتى أنظر متى يمكننى غزوهم والأخذ بالثأر منهم . وهذا قاله الحارث بن هشام وهو مشركٌ وكان مع قريش يوم بدر ، ثمَّ أسلم وحَسُنَ إسلامه ، وقُتِلَ شهيداً .

**٢٣ — وقال العجَّاج :**

أَمْسَى بِذَاتِ الحَاذِ والجُدُورِ مِنَ الدَّبِيلِ نَاشطاً لِلدُّورِ

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٨٥ وروايته : فصفحت عنهم ، وفى باريس ١٥٥/١ فصددت عنهم . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وروايته كرواية الكتاب بولاق .

وانظر ابن يعيش ٥٤/٢ . والبيتان فى شرح ديوان حسّان بن ثابت للبرقوقى ص ٤٢٢ وسيرة ابن هشام ١٨/٣ وروايته للاول : وعرفتُ أنىّ . الخ . وللثانى : فصددتُ عنهم وذكر قبلهما بيتاً هو :

الله يعلم ما تركتُ قتالَهم حتَّى حَبَوْا مُهْرِى بأشقرَ مُزْبِدِ

هـذا ويردّ الحارثُ بهذه الأبيات على حسّان بن ثابت الذى عرّض به وبفراره يوم بدرٍ فى قوله :

إن كنت كاذبةَ الذى حَدّثْتِنى فنجوتِ مَنْجَى الحارثِ بن هِشام

ترك الأحِبَّةَ أن يُقاتل دونَهم ونَجا برأسِ طِمِرّةٍ ولِجَام

« يَرْكَبُ كلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ مَخَافَةً وَزَعَلَ المحْبُورِ »
« وَالهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُورِ[1] »

فى أمسى ، ضمير يعود إلى ثور وحش ذَكَرَهُ . والحاذ : ضرب من النبت . والجُدُرُ : ضرب منه أيضاً ، وجمعه جدور . وذات الحاذ والجدور أرض تُنْبِتُ الحاذ والجدور . والدّبيـلُ : ناحية معروفة . وذات الحاذ ، من جملة الموضع الذى يقال له الدبيـل . والناشط : الخارج من أرض إلى أرض . والدور ، أيضاً موضع معروف . يقول : أمسى خارجاً من الدَّبيل إلى الدور . والعاقر : الرملة التى لا تنبت شيئاً . والجمهور : العظيمة المرتفعة . يقول : يركب هذا الثورُ كلَّ رملةٍ عاقرٍ عظيمةٍ لمخافتِه من الرُّماةِ ولزَعَلِهِ . والزعل : النشاط . والمحبور : الفَرِحُ . يريد أنّ نشاطه كنشاط الفَرِحِ المسرورِ . والهُبُورُ : جمع هَبْر وهو مُطْمَأَنٌّ فى الرمل يهول النازل فيه[2] . والتهول : أن يعظم الشىء فى عينك حتَّى يهولك أمره . يريد أنّه يركب كلَّ شىء يهول ركوبه من أجل خوفه من الرماة فإذا ركبه وهو أمِنَ منه فهان عليه مايلقى من الشدَّة .

والشاهد فيه أنه نصب مخافةً ، لأنّه مفعول له . وزعل المحبور ، عطف على مخافة . والهولَ عطف على ( كلَّ ) ، كأنه قال : يركب كل عاقر ويركب الهـــول .

---

(١) الأشطار الثلاثة الأخيرة فى الكتاب بولاق ١/ ١٨٥ باريس ١ / ١٥٥ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وروايته للأخير : ... من تهوّل القبور. وانظر ابن يعيش ٢/٥٤ .
والنظر فى الرجز أراجيز البكرى ص ٩٠ وديوان رجز العجّاج ص ٣٨ ، وروايتهما الأوّل : ظلّ بذات ... الخ .

(٢) فى اللسان ( هبر ) : « والهَبْرُ : ما اطمأنَّ من الأرض وارتفع ما حوله عنه . وقيل هو ما اطمأنّ من الرمل » .

٢٤ – قال سيبويه فى باب كان [١] : « وقد يجوز [٢] فى ضَعْفٍ من الـكلام حَمَلَهُمْ على ذلك أنّه فِعْـل بمنزلة ضَرَبَ ، وأنّه قد يُعْلَمُ إذا ذكرتَ وجعلت خبراً ، أنّه صاحب الصفة على ضعف من الـكلام [٣] » يريد أنّه يجوز أن تجعل الاسم نـكرة والخبر معرفة فى الشعر . قال حسّان بن ثابت :

« كأنّ سُلاَفَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ     يَـكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ »

عَلَى أَنْيَـــابِهَا أَوْ طَعْمَ غَضٍّ     مِنَ التُّفَّاحِ هَصَّرَهُ اجْتِنَـــاءُ [٤]

السلافة : أوّل ما يسيل من ماء العنب ،وهو أروق ما فيه . وبيت راس :

---

(١) ترجَمَ سيبويه للباب بقوله : « هـذا باب الفعل الذى يتعدّى اسمَ الفاعلِ إلى اسم المفعول ، واسمُ الفاعل والمفعول فيه لشىءٍ واحدٍ » الكتاب بولاق ٢١/١ ، باريس ١٦/١ .

(٢) يشير سيبويه بذلك إلى الابتداء بما يكون فيـه اللّبْسُ وهو النكرة . قال : « ولا يُبدأ بما يكون فيه اللبس وهو النكرة . ألا ترى أنكَ لو قلتَ : كان رجلٌ منطلقاً ، أو كان إنسانٌ حليماً كنتَ تلبسُ ، لأنه لا يُستنكرُ أن يكون فى الدنيا هكذا . فكرهوا أن يبدءوا بما فيـه اللبس ويجعلوا المعرفة خبراً لمـا يكون فيه اللبس . » الكتاب بولاق ٢٢/١ ، باريس ١٧/١ — ١٨ .

(٣) النصّ فى الكتاب بخلاف هو : « وقد يجوز فى الشعر وفى ضعف من الكلام . . . . وأنه قد يُعلم إذا ذكرتَ زيداً وجعلته خبراً » .

انظر الكتاب بولاق ٢٢/١ ، باريس ١٨/١ .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٣/١ ، باريس ١٨/١ والخزانة بولاق ٤٠/٤ واللسان (سبأ) والرواية فى جميعها : كأنّ سبيئةً . ورواية ابن السيرافىّ : كأن سلافة ، تتفق مع رواية والده أبى سعيد ورواية الشنتمرىّ ، وانظر فى ذلك حاشيتىْ الكتاب بولاق نفسه .

وانظر فى البيت الثانى الخزانة بولاق ٤ / ٤١ وفى البيتين اللسان (جنى) وروايته فى هذا الموضع : كأنّ جنيّةً . الخ . وديوان حسّان ٣ .

موضع بالأردن . ويُرْوَى : كأنَّ خبيئة ، وهى الخمر المصـــــونة المضنون بها .
وقوله : يكون مزاجَها عسـل وماء ، جملة فى موضع الوصف لسلافة . وخبر
كأنَّ ، فى البيت الثانى ، وهو قوله : على أنيابها . وهصَّره : أماله . والاجتناء :
أخذ الثمر من الشجر . شـبَّه طعم ريقها بطعم الخمر قد مُزِجَتْ بعسل وماء ، أو
بطعم تفّاح غضّ قد اجْتُنِىَ . وطعمَ منصوب معطوف على اسم كأنَّ .

والشاهد فى البيت أنه جعل مزاجَها وهو معرفة خبر يكون . وقد حُـكِى
عن أبى عثمان[1] أنه كان ينشد : يكون مزاجُها عسلاً وماءٌ . يرفع مزاجها
بيكون ، وينصب عسلاً لأنّه خبر يكون : ويرفع ماء بإضمار فعل . كأنه قال :
ومَازَجهَا ماءٌ . وله نظائر . وقيل : قد قال بعضهم يكون مزاجُها عسلٌ وماءٌ ،
يجعل فى يكون ضمير الأمر والشأن ، ويرفع مزاجها بالابتداء ، وما بعده خبره ،
والجملة فى موضع خبر يكون : وهذان الوجهان لايُدْفَعُ جوازهما . ولـكن
الرواية على ما أنشد سيبويه . ولم يقل سيبويه : إنه لايجوز غير ما أنشـده .
ولـكنه أنشد البيت على الوصف الذى روته الرواة ، وذكر وجه روايتـه .
فالذى يُحَسِّنُ جعل النـكرة فى هذا البيت اسماً ، أنّ العسل والماء وما أشبههما
من الأجناس تُؤَدِّى تَـكِرَتُهُ عن معرِفَتِهِ فى المعنى ، كما تقول فلان يأكل
خبزاً ويشرب ماءً . أو يأكل الخبز ويشرب الماء . يريد أنَّه يأكل من هـذا
الجنس ويشرب منـه . فلو قال يكون مزاجها العسل والماء لـكانَ بمنزلة قوله
عسل وماء . وقد يجوز أن يُنْشَدَ :يكون مزاجُها عسلٌ وماءٌ ، يجعل فى يكون
ضمير السـلافة ، ومزاجها مبتدأ وما بعـده خبره ، والجملة فى موضع خبر يكون

---

(١) هو أبو عثمان بكر بن بكر بن عثمان المازنيّ تلميذ الأصمعي . توفى
أبو عثمان سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م وقيل سنة ٢٣٩ هـ .

ويجوز أن يُقال إنَّ فى يكون ضميراً من السلافة ، ومن بيت راسٍ ، خبر يكون ، والجملة وصف للسلافة ، ومزاجُها عسل وماء ، هى وصف ثان .

**٢٥** — قال سيبويه : « ومثل قولهم مَنْ كان أخاك . قول العرب : ماجاءت حاجتَك [١] » يريد أنّه مثله لِأنَّ مَنْ ، مبتدأ ، وفى كان ، ضمير مِمَّنْ هو اسم كان ، وأخاك خبر كان . وكذا ماجاءت حاجتَك : ما ، مبتدأ ، وفى جاءت ، ضمير يعود إلى ما ، وحاجتَك خبر جاءت ، وجاءت فى الكلام بمنزلة صارت . وقال سيبويه « ولكنَّه أدخل التأنيث على ما ، حيث صارت الحاجة [٢] » يريد أنَّ القياس أن تقول ماجاء حاجتَك ، لأنَّ ما . اسم مذكَّرٌ مُبْهَمٌ يقع على كلّ شىء سِوَى ما يعقلُ ، وينبغى أن يكون فعله مُسْتَعْمَلاً على لفظ التذكير والإفراد ، لأنَّ ما ، مُذَكَّرٌ مفْرَدٌ وإنْ كان يقع على أشياء مختلفة من مذَكَّر ومُؤَنّث واثنين وجماعة . وفى جاء ضمير يعود إلى ما ، فكان ينبغى أن يقول ماجاء حاجتَك . ولكنّهم أَنَّثُوا الفعل ، وإن كان فاعِلُهُ ضميرَ مذكّر ، لأنّ الخبرَ مُؤَنَّثٌ . والخبر اسمٌ هو الاسم . فلمَّا كان الخبر هو الاسم ، والخبر مُؤَنّث ، أنّثوا الفعلَ لأجل خبره ، لأنّ الاسم والخبر لِشَىء واحد ، وألزموا جاءتْ علامةَ التأنيث لأنّه كالمَثَلِ . ثمَّ ساق سيبويه كلامَهُ فى هذا المعنى حتّى انتهى إلى قوله : «ومثل قولهم ماجاءت حاجتَك ، إذ صارت تقع على مؤنّث قراءةُ بعض القرّاء:

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٤ ، باريس ١/١٨ .

(٢) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق بخلاف هو قوله : حيث كانت الحاجة . انظر فيه الكتاب بولاق نفسه . وورد النصّ فى طبعة باريس ١/١٩ على هذا النحو : « ولكنّك أدخلت على جاء التاء لمّا كانت ما ، هى الحاجة » على أنّ درنبرغ أشار فى الهامش إلى وجود نسخ من الكتاب بعضها يتفق مع رواية طبعة بولاق وبعضها يتفق مع ما نقله ابن السيرافىّ .

« ثُمَّ[1] لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُم إلاّ أنْ قالوا »[2] .

ومعنى قوله : يقع على مؤنّث ، أنَّ جاءت تَنْصِبُ مُؤَنَّثاً هو حاجتُك . وأنّثَ تكن ، لأجل تأنيث خبرها ، وهو فتنتهم . وإن قالوا ، بمنزلة القول ؛ فهو فى تقدير ولم تكن فتنتهم إلاّ القول . وقوله : «تلتقطه بعضُ السَّيارة»[3] ، ليس من باب كان ؛ ولكنّه شاهد على أنَّ الشيء المذكّر قد يؤنّث إذا كان المذكر بعضاً لذلك ، وبعض السَّيارة سيارة . فأنّث لهذا . كما تقول تلتقطه السَّيارة . قال : « وربَّما قالوا فى الكلام : ذَهَبَتْ بعضُ أصابعه[4] » فأنّثَ على الأصابع . وهذا لا يستعمل إلاّ فى شيء يكون المذكّرُ فيه بعضَ المُؤَنّثِ . وقال الأعشى :

لَئِنْ كُنْتَ فى جُبٍّ ثَمانِينَ قَامَةً
وَرُقِّيتَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

لَيَسْتَدْرِجَنْكَ القوْلُ حَتَّى تَهِرَّهُ
وَتَعْلَمَ أنّى لستُ عَنْكَ بِمُحْرِمِ

« وتَشْرَقَ بالقَولِ الّذِى قَدْ أذعْتَهُ
كما شَرِقَتْ صدرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ »[5]

---

(١) آية ٢٣ الأنعام .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٨ .

(٣) آية ١٠ يوسف .

(٤) الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٩ .

(٥) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٩ .

والرواية فيهما : قد أذعته ، بتاء المخاطب . وانظر فى البيت الشنتمرىّ =

يخاطب الأعشى بهذا الشعر عُمَيْرَ بن عبدالله بن المنذر بن عبدَان ، وهو من بنى تغلب . يقول له : لا تعتصمُ من هجـائى بشىء ، ولا يمكنك دفْعُهُ . وإنْ جُعِلْتَ فى قرار الأرض وأُصْعِدَ بك إلى السماء ، لَيَلْحَقُكَ من هجائى مالا تُطِيقُهُ . والْجُبُّ : البئر القديمة . ووصفها بأنّ طولها ثمانون قامة . وأسباب السماء ، المواضع التى يوصَلُ إلى السماء منها . أراد وَرُقيتَ إلى أسباب السماء فحَذَفَ حرف الجرِّ ، وعدَّى الفعل إلى الأسباب . ولم يُرِدْ لئِن كنتَ فى جُبّ ورُقيّت أسـباب السماء فى حالة واحدة ، وإنّما يريد لئن كنت فى جُبٍّ فى حالٍ ، ولئن رُقيتَ فى حال أخرى . ولم يمكنه أن يقول : أو رُقيت ، لأجل الشعر . والاستِدْراجُ : العمل فى إيقاع الإنسان فى بليّة ما كان يشعر بها . وتهرُّه : تَـكرهُـهُ ، وأرادَ القولَ . والمُحْرِمُ : الداخل فى الشهر الحرام ، وهو الداخل فى البـلد الحرام ، وهو المُحْرِمُ بالحجّ ، وهو الذى له حُرْمـةٌ وذِمَامٌ . يقول : لَسْتُ أمتنع من هجائك فى حال من الأحوال كما يمتنع الذى يدخل فى الشهر الحرام ، أو البـلد الحرام أن يقاتلَ إنسانًا ، أو يؤذيَهُ . ويَشْرَقَ منصوب معطوف على تهرَّه . ومعنى تشرق ينقطع فى حلقك . يريد أنّه ينقطع كلامُكَ حتَّى لاتقدرَ على أن تتـكلم بما تسمعه من هجائى لك كما شَرِقَتْ صـدر القناة ، يريد أنّ الدم إذا وقع على صـدر القناة ، وكثر عليها ، لم يتجاوز الصـدر إلى غيره ؛ لأنَّهُ يجمد عليه . فأراد أنّ كلامه يقف فى حلقه ، كما يقف الدم على صدر القناة فلا يذهب .

والشاهد أنه أنّثَ شرقتْ ، والفعل للصدر ، لأنّه مضاف إلى القناة .

---

= هامش الكتاب بولاق ١/٢٤ واللسان ( شرق ) والكامل ٣١٢ ورغبة الآمل ٥ / ٨٥ . وانظر فى الأبيات ديوان الأعشى ميمون ص ٩٤ من كتاب الصبح المنير .

**٢٦** – قال سيبويه : « ومثله لجرير[1] :

وَلِيتُمْ أَمْرَنَا وَلَكُمْ عَلَيْنَا فُضُولٌ فى الْحَدِيثِ وَفى القَدِيمِ
« إِذَا بَعْضُ السِّنِينِ تَعَرَّقَتْنَا كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِى اليَتِيمِ »[2]

يمدح هشامَ بنعبد الملك : والفُضُولُ ، جمع فَضْل . أى لكم علينا أفضالٌ بعد أفضال : وقوله تعرّقتنا : أذهبت أموالنا . والتعرّق أصله أن يؤخذ ماعلى العظم من اللحم . يقال تعرّقتُ اللحم : أخذتُه عن العظم : وقوله : كفى الأيتامَ فَقَدَ أبى اليتيم أى كفى الأيتام فقد أبيهم ، لأنَّه يقوم للأيتام مقام آبائهم فى الكفاية لهم والحراسة والتيقُّظ لأحوالهم . وأراد أن يقول : فقد آبائهم ، فلم تمكنه ، فقال أبى اليتيم .

والشاهد فيه أنّه أنّث تعرّقتنا ، والبعض مذكّر لأن البعض مضافٌ إلى السنين وهى مؤنّثة .

**٢٧** — وقال جرير :

« لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ
سُورُ المَدِينةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ »[3]

(١) عبارة الكتاب هى : « ومثله قول جرير » انظرالكتاب بولاق ٢٥/١ ، باريس ١٩/١ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
وفى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وفى الكامل ٣١١ .
وانظر فى البيتين شرح ديوان جرير ٥٠٧ .

(٣) الكتاب بولاق ٢٥/١ ، باريس ١٩/١ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان ( سور ) والكامل٣١٢ والحماسةالبصريّة ٢٠٢/١ وشرح ديوان جرير ص ٣٤٥ والبيت فى الأضداد للأنبارى ٢٩٦ وروايته تضعضعتْ سور الخ . وانظر سمط اللآلى ص ٣٧٩ ورُوىَ البيت فيه للفرزدق ، وصوّبه الميمنىّ لجرير .

يريد لمّا أتى خبر قتل الزبير . وتواضعت : وقعت إلى الأرض . والخُشّعُ : التى قد لَطِئَتْ بالأرض .

والشاهد على أنه أنّث تواضعت . والسور ذكرٌ ، وهو الفاعل ؛ لأنّه مضاف إلى المدينـــة وهو بعضها . وجرير يذكر قتل الزبير ويردده فى هجائه للفرزدق ، لأن ابن جُرمُوز قتَلَهُ فى أرض بنى مُجَاشِع ، فهو ينسبهم إلى أنّه غُدِرَ به فى أرضهم ، وأنهم لم يدفعوا عنه . ومن النّاس من يقول إن السور جمع سورة ويجعله مما بينه وبين وَاحِدِهِ الهاء والسور على هذا التأويل يصلح فيه التذكير والتأنيث كما يكون فيما بين جمعه وبين وَاحِدِهِ الهاء ، نحو بُرَةٍ وَبُر ، وتمرة وتمر .

**٢٨** — وقال ذو الرُّمَّةِ :

« مَشَيْنَ كَمَا اهتزّتْ رِماحٌ تَسَفَّهتْ
أَعَالِيَهَــــا مَرُّ الرِّياحِ النّواسِمِ »(١)

يصف نساء . والنواسم ، من الرياح اللواتى تَهُبُّ هبوباً ليّناً ضعيفاً مثل التّنفُّس . وأراد أنّ النساء يَتَثَنَّيْنَ ويملن من جانبٍ إلى جانبٍ كما تميل الرماحُ إذا أصابتها ريحٌ ليّنةٌ . وقوله : تَسَفَّهتْ أعاليَهَا ، أى استخفّت الريحُ أعالىَ الرماح فحرّكتْها .

والشاهد فى البيت أنهُ أَنَّثَ تَسَفَّهتْ ، وفاعله مَرٌّ ، وإنّما أنّثه لأنّ المرّ

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٩ .
والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان ( سفه ) والكامل ٣١٣ .
والخصائص ٢/٤١٧ وروايته : تَنَسَّمَتْ أعاليها .
وانظر ديوان ذى الرّمّة ٦١٦ وروايته : رُوَيداً كما اهتزّتْ ... الخ .

مضاف إلى الرياح ، وهو منها كما ذُكِر فى الأبيات المتقدمة . ويُرْوَى : تسفّهت أعاليَها مرضى الرياح . ولا شاهد فيه على هذه الرواية . ويروى : رويداً كما اهتزت ، يريد مشين رويداً . وأعالى الرماح : ماقرب من الموضع الذى يُرَكَّبُ فيه السنان .

**٢٩** — وقال سيبويه فى باب ضرورة الشعر[1]، قال الأعشى :

« وَأَخُو الغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ
وَيَكُنَّ أَعْدَاءً بُعَيْدَ وِدَادِ »[2]

الشاهد فيه أنّه حذف الياء من الغوانى . ويروى وأخو النساء . وقوله : متى يشأ يصرمنه ، يعنى أنّهنّ كثيراتُ الصُرْم مودّتُهن ضعيفةٌ ، فمتى يشأ إنسان أن يراهن صوارمَ رآهنّ على هذا الوصف . وهذا كقول الناس فى الذى يُكْثِرُ فعلَ القبيح إذا أخبروا عنه غَيْرَهُ : متى شئتَ أن يفعلَ فلانٌ قبيحاً فعل . وهو لايشاء أن يفعل هذا الإنسان قبيحاً ، ولكن قد صار هذا الكلام عبارة عن هذا المعنى . ويَكُنَّ أعداء بعد وُدِّهِنَّ . والوداد ، مصدر وادَدْتُ الرجل مُوَادَّةً وِوداداً . وبُعَيْد تصغير بَعْدٍ . ويروى وَداد بفتح أوله .

---

(١) ترجَمَ سيبويه للباب بقوله : « هذا باب ما يَحْتَمِلُ الشعر » . انظر الكتاب بولاق ٨/١ ، باريس ٧/١ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٠/١ ، باريس ٨/١ .
والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والإنصاف ص ٢٨٧ . وديوان الأعشى ميمون ص ٩٨ من كتاب الصبح المنير ، وروايته وأخو النساء الخ . وانظر فيه المنْصِف ٧٣/٢ .

٣٠ — قال سيبويه فى باب المصادر(١) قال المرّار :

« لقد عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرةِ أنَّنى
لَحِقْتُ فَلَمْ أنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا »(٢)

وجدت فى هذا الباب البيت منسوباً إلى المرّار . ورأيتُه فى شعر مالك بن زُغْبَةَ الباهلىّ(٣) . وكانت بنو ضُبَيْعَة قد أغارت على باهلة ، فلحقتهم باهلة وهزمتهم . والمُغِيرَةُ : الجماعة التى أغارت . أُولاها . أوّلها . يريد أنّهم علموا ماصنعتُ حين لحقتُهم وضربتُ مِسْمَعاً بالسيف . ولم أنْكُلْ ، لم أعجز ولم أَحِمْ عنه .

والشاهد فيه أنّه نصب مسمعاً بالضرب .

٣١ — قال سيبويه : وكما قال(٤) ، يعنى كما قال الشاعر وهو مُضَرِّس بن رِبْعِى الأسَدِىّ :

وفِتْيانٍ شَوَيْتُ لَهُمْ شِواءً سَرِيعَ الشَّىْءِ كُنْتُ بِهِ نَجِيحَا

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا بابٌ من المصادر جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع فى عمله ومعناه » الكتاب بولاق ١/٩٧ ، باريس ١/٧٩ .

(٢) الكتاب ١/٩٠ ، باريس ١/٨١ والرواية فيهما : كَرَرْتُ فلم أنكل الخ ورواية الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافىّ .
وانظر فيه الخزانة بولاق ٣/٤٣٩ وابن يعيش ٦/٦٤ والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/١ ، ٥ والمقتضب ١/١٤ وفرحة الأديب رقم ٢ .

(٣) وإليه نُسِبَ فى الخزانة وابن يعيش . وفرحة الأديب فى المواضع المذكورة أعلاه .

(٤) عبارة سيبويه هى : وقال ( دون نسبة ) الكتاب بولاق ١ / ٩ ، باريس ١/٨ .

« فَطِرْتُ بِمُنْصُلِى فى يَعْمَلاتٍ دَوَامِى الأيدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا »[1]

النَّجِيح : المُنْجِحُ ، ويقال : عمل نَجِيح، للذى يُنْجِحُ صاحبَه : والضمير الذى فى به ، يعود إلى الشيء . يقول : كنتُ بشَيءٍ لهم نجيحاً . ويجوز أن يريد : كنت بعملى نجيحاً ، لأنّ لذى فى البيت هو عمل . والمُنْصَلُ : السيف . واليَعْمَلاتُ : النوق السراع : والسريح : سيور نعال الإبل . ويخبطن السريح : يَطَأْنَ بأخفافهنَّ الأرض ، وفى الأخفاف السريح . والدوامى : التى قد دمِيَتْ من شدّة السير وَوَطْئِها على الحجارة . وقوله : طرتُ بِمُنْصَلى ، أى أسرعت ومعى سيفى، وأقبلت إلى اليعملات ، فعَرْقَبْتُ ناقةً منها وأطعمت لحمها لصُحْبَتى . يريد أنَّه نحر لأصحابه ، وهو مسافر ، راحلةً من رواحله .

والشاهد فى البيت الثانى على أنّه حذف الياء من الأيدى واكتفى بالكسرة .

**٣٢** — قال سيبويه : قال عمرو بن شاسٍ :

« بَنِى أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلاءَنا إذَا كانَ يَومٌ ذُو كَواكِبا أَشْنَعَا »

إذَا كانَتِ الحُوُّ الطِّوال كأنَّما كَسَاهَا السِّلاحُ الأُرْجُوانَ المُضَلَّعا[2]

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٩ ، باريس ١ / ٨ .
والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخصائص ٢٦٩/٢ دون عزوٍ فى جميعها وفى اللسان ( يدى ) منسوب إلى مُضَرِّس بن رِبْعِى .
وفى المُنْصِف ٧٣/٢ دون عزو .

(٢) انظر فى البيت الأوّل الكتاب بولاق ١ / ٢٢ ، باريس ١ / ١٧ .
والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .
وانظر فى البيتين الكتاب بتحقيق عبد السلام هرون ٤٧/١ ، وقد جُعلتْ نسختُه البيتين من إنشاد سيبويه .
وورد البيت الأوّل فى شرح شواهد الكشاف ١٦٧ بنصب « يوم » و « ذا » .

يريد هل تعرفون. والبلاء: ما يفعلون، يقال: قد أَبْلَيْتُ فلاناً جميلا. إذا فعلتَ به فعلاً جميلاً. وأراد أنْ يُذَكِّرَ بنى أَسَد ما فعل بأهله فى مواطن الشدّة وحضور البأس. وقوله: يوم ذو كواكب، يريد أنّ الشمس قد ضَعُفَ ضَوْءها فظهرت الكواكب، كما تبدو الكواكب إذا كسفت الشمس. وإذا اشتدّ الحرُّ وارتفع الغبار، حجب الشمس وكان كأنّها كاسفة. ومثله للنابغة[1]:

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ  لا النورُ نُورٌ وَلَا لَيْلٌ كَأَظْلَامِ[2]

والأشنع الذى قد شُهِرَ شرُّه. والحُوُّ من الخيل، جمع أَحْوَى، وهو الذى قد اصْفَرَّتْ أَرْفاغُهُ وحجافله، واسودّ سائره. والأُرجُوانُ: الأحمر. أراد أنّها قد اكتستْ من الدماء وصارت كأنّها مُحَمَّرةٌ. والمضلَّعُ الذى فيه خطوط عراض من الحمرة. يريد أنّ الحمرة لم تَعُمَّها، إنما هى خطوطٌ عِراضٌ.

**٣٣** — قال سيبويه: « ولو قلتَ: مررتُ بعد الله وزيداً كان عربياً، فكيف هذا؟ لأنّه فِعْلٌ، والمجرور فى موضع منصوب؛ ومعناه أتيتُ ونحوها. تحمل الاسم إذا كان العاملُ الأوّلُ فِعلاً وكان المجرور

---

(١) هو النابغة الذبيانىّ.

(٢) ليس من أبيات سيبويه، وانظر فيه الشعر والشعراء ١٢٥ وذكر ابن قتيبة أنّ هذا البيت ممّا أكفأ فيه النابغة لأنّ القصيدة مجرورة. وروايته عند ابن السيرافىّ ليس فيها إكفاء. أمّا روايته فى الشعر والشعراء وفى ديوان النابغة الذبيانى ٢٧ من كتاب العقد الثمين ففيها إكفاء، إذ رُوِىَ فيهما على هذا النحو:

تبدو كواكبه والشمسُ طالعةٌ  لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

فى موضع المنصوب على فعلٍ لا ينقض المعنى[١] » .

قوله : فكيف هذا ، ذكر سيبويه هذا الفصل بعد قوله : زيداً مررت به، ونَصَبَ زيداً بإضمار فِعْلٍ يفسِّرُه : مررت به . وتقدير الفعل الناصب : لقيت زيداً مررت به . ولا يمكن أن تجرَّ زيداً بإضمار باء ، لأنّ حروف الجرّ لاتُضْمَرُ[٢] ، فلا بُدَّ أن يُحْمَلَ على فعل ينصبه ، وَوَجَبَ فيه إضمار الفعل

(١) نصُّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١ /٤٨ كما يلى : « ولو قلتَ : مررت بعمرٍو وزيداً لكان عربيًّا ، فكيف هذا ؟ لأنّه فِعل والمجرور فى موضع منصوب » الخ ، وفى باريس ٣٨/١ كالآتى : « ولو قال : مررتُ بعمرٍو وزيداً لكان عربيًّا فكيف هذا ؟ لأنّه فعل والمجرور فى موضع مفعولٍ منصوب » الخ

(٢) قول ابن السيرافىّ : « لأنّ حروف الجرّ لا تُضْمَرُ » يريد به فى الموضع الذى ذكره . ولا يريد به أنّ حروف الجرّ لا تجرُّ مضمرةً إطلاقاً . لأنّ الجرّ بِرُبَّ محذوفةً ورد شائعاً بعد الواو كما فى قول رؤبة :

* وقاتمِ الأعماق خاوى المخترق *

وكذلك ورد حذف رُبَّ مع إبقاء عملها بعد الفاء ، وبَلْ ، قليلا كما فى قول امرىء القيس * فمثلِك حُبلى * الخ وكما فى قول الآخر :

* بل بلدٍ مِلء الفجاجِ قتمه *

كذلك ورد حذف حرف الجرّ مع إبقاء عمله شاذاً فى غير رُبَّ ، كقول الفرزدق:

إذا قيل أىّ الناسِ شرٌّ قبيلةٍ
أشارَتْ كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ

والتقدير : أشارتْ إلى كليبٍ . وكذلك ورد حذف حرْف الجرّ مع إبقاء عمله فى قول رؤبة لمن قال له : كيف أصبحت ؟ قال: خيرٍ والحمد لله. التقدير : على خيرٍ.

هذا والذى أراده ابن السيرافى بقوله : « ولا يمكن أن تجرّ زيداً بإضمار باء ، لأنّ حروف الجرّ لا تُضْمرُ » هو أنها لا تُضْمَرُ مع إبقاء عملها فى ذلك الموضع الذى ذكرَهُ وهو قولك : زيداً مررتُ به .

لامتناع الجرّ . واستشهَد على قُوّة هذا بأن العرب تَنصِبُ فى قولنا : مررت بزيدٍ وعَمرًا ، بإضمارٍ : ولَقِيتُ عَمرًا . وقد أمكنهم أن يقولوا : مررت بزيدٍ وعمروٍ فيعطفوا عمرًا على زيد ولا يُضمِرُوا فعلاً . يقول : فإذا كانوا يضمرون فى مثل هذا مع إمكان الجرّ فكيف هذا الذى لايمكن أن يُجَرَّ بإضمار حرف ، وليس فى اللفظ ما يعمل فيه ؟!

وقال جرير :

« جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدرٍ لِقومِهِم
أو مِثْلَ أُسرَةِ مَنظُورِ بن سَيّارِ »

أَو مِثْلَ آلِ زُهَيْرٍ وَالقَنَا قِصَدٌ
وَالْخَيْلُ فى رَهَجٍ مِنْهَا وَإِعْصَارِ [1]

يخاطب جرير بهذا الشعر الأخطلَ ويفخر عليه بقيس عيلان وقبائلها . يقول له : هل فى قومك مثلُ بنى بدر الفزاريّين؟! وهم من بنى عدى من فزارة ، أو مثل أسرة ابن[2] منظور بن سيّار ؟! وهو منظور بن زبّان بن سيّار بن عمرو ابن جابر ، من بنى مازن بن فزارة . وزهير هو زهير بن جَذِيمة بن رواحة العبسيّ . والأُسْرةُ : أهل الرجل الأدنَون . والقِصَد : المتكسر . والإعصار : غبار يرفع فى السماء . والرهج والقتام مثله .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٤٨/١ ، باريس ٣٨/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين شرح ديوان جرير ٣١٢ وروايته : أو مثلِ ، بكسر اللام من مثل فى البيتين ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية؛لأنّ الاستشهاد بالبيت كما أورده سيبويه هو حَمْلُ الاسم المعطوف بأو . على موضع المعطوف عليه فى المعنى لا فى اللفظ ؛ لأنّ معنى جِئنى بمثل بنى بدر ، هو : هاتِ مثلَ بنى بدر .

(٢) كذا فى المخطوطة ، ويبدو أنّ كلمة ( ابن ) مقحمة خطأ .

٣٤ — قال سيبويه : « ومن هذا الباب قول رؤبة[١] » .

كَم رَامَنَا مِنْ ذى عَدِيدٍ مُبْزِى حَتَّى وَقَمْنَا كَيْدَهُ بِالرَّجْزِ

« بِرأْسِ دَمَّاغٍ رُؤُوسَ العِزِّ »[٢]

يريد : كم رامنا من رئيس ذى عدد كثير : والمُبزى : الغالب . وقمنا كيده : أبطلنا كيده وأذللناه بالرجز ، وهو العذاب ، برأس حىّ دمّاغ رؤوس أهل العزّ . والرأس : الرئيس .

والشاهد فيه أنّه نصب رُؤُس العزّ بدمّاغ .

٣٥ — قال سيبويه : « وأجروه حين بنوه للجمع كما أُجْرِىَ فى الواحد ليكون كفواعل حين أُجْرِىَ مثل فاعل »[٣] . يريد أنّهم أجروا أسماء الفاعِلِينَ فى جمعها سوى فاعل مُجْرَى فاعل حين جُمِعَ . يعنى أنّهم أعملوها فى المَفْعولِينَ كما أعملوا جمعَ فاعل . قال طَرَفَة :

أُسْدُ غَابَاتٍ إذا مافَزِعُوا غَيْرُ أنكاسٍ ولا عُوجٍ دُثُرْ

« ثُمَّ زَادُوا أَنَّهـم فى قَومِهِمْ غُفُرٌ ظُلْمَهُمْ غَيْرُ فُخُرْ »[٤]

الغابات ، جمع غابة ، وهى الأجمة . مدح قومه وشبّهَهُم بالأُسْد التى تسكن

(١) الكتاب بولاق ٥٨/١ ، باريس ٤٧/١ .

(٢) الشطر الأخير فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وفى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ٦٤ .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بزيادة قوله : « يعنى فعولا » بعد « وأجره حين بنوه للجمع » الكتاب بولاق ٥٨/١ ، باريس ٤٧/١ .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين العينى هامش الخزانة بولاق ٥٤٨/٣-٥٤٩ وديوان طرفة بتحقيق كرم البستانى ٧٥ — ٧٦ .

الآجام ، فإذا تعرّضَ لها شيء قاتلت عن أجامها ، حتّى تحمىَ أشبالها ، قتالاً شديداً . والأنكاس ، جمع نكس ، وهو من الرجال الرديء الذى لاخير فيه ، ومن السهام ، المنكوس ، أى المقلوب النصل . والعُوجُ ، جمع أعوج . يريد أعوج الخِلْقَةِ . والدثور ، وجمعه دُثُر : المُتَزَمِّلُ فى ثيابه الملتفّ من الكسل وضعف البدن والهمّة . ثمّ زادوا ـ على الفضائل التى ذكرتها فيهم ـ أنّهم إذا جنَى عليهم بعض قومهم وأذنبوا ، غفروا له ذنبه مع قدرتهم على الانتقام ، ولا يفخرون على قومهم وإن كانوا أفضل منهم .

**٣٦** — قال سيبويه : « وقال أبو طالب بن عبد المطلب »[(١)] فى قصيدة يرثى فيها أبا أُمَيَّةَ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

تَرَى دَارَهُ لَا تَبْرَحُ الدَّهرَ عِنْدَهَا
مُجَعْجَعَةٌ أُدْمٌ سِمَانٌ وَبَاقِرُ
إذا أُكِلَتْ يوماً أَتَى بَعْدُ مِثْلُهَا
زَوَاهِقُ زُهْمٌ أَوْ مَخَاضٌ بَهَازِرُ
« ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِها
إذَا عَدِمُوا زاداً فَإنَّكَ عاقِرُ »[(٢)]

الشاهد فيه أنّه نصب سوق سمانها بضروب . المُجَعْجَعَةُ من الإبل ، التى تُرِكَتْ فى الموضع الغليظ الذى لا يطمئن النازل فيه . والجَعْجَاعُ : الأرض الغليظة . والأدمُ : جمع آدم ، وهو الأبيض من الإبل . والباقر من البقر : كما يقال فى الجمال : جامل . إذا أُكِلَتْ ، أى أكلها الأضيف والمسترفدون ، أتى بعد فنائها

---

(١) الكتاب بولاق ٥٧/١ ، باريس ٤٧/١

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الأبيات الثلاثة الخزانة بولاق ٤٤٦/٣ - ٤٤٧ .

مِثلُها. يريد أنّه يُدْنِي من موضعه الذى ينزله قطعة من الإبل للنّحر والقِرَى، وكلّما فنيت أحضر قطعة أخرى. والزواهق والزُهْمُ: السمان. والمخاض: الحوامل. والبهازر: العظيمة الأجسام، الواحدة بُهْزُرَةٌ. والسوق: جمع ساق. إذا عدموا يعنى: عدم قومك الأزواد عَقَرْتَ أنتَ الإبلَ.

**٣٧** — قال سيبويه فى باب معنى الواو فيه كمعناها فى الباب الأوّل: «وأمّا الاستفهام فقد أجازوا فيه النصب، لأنّهم قد يستعملون الفعل فى ذلك الموضع كثيراً، فيقولون: ما كنتَ؟ وكيف تكون؟ إذا أرادوا معنى مع. ومن ثمّ قالوا: أزمانَ قومى والجماعةَ[1]، لأنّه موضع يدخل الفعل فيه كثيراً وهذا شبيه بقول صِرْمَةَ الأنصاريّ»[2]:

«بَدَا لِىَ أنّى لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً»[3]

---

(١) إشارة إلى بيت الراعى فى الكتاب بولاق ١/١٥٤، باريس ١/١٢٨.

أزمانَ قَوْمِى وَالجَمَاعَةَ كالّذِى مَنَعَ الرِّحَالَةَ أنْ تَمِيلَ مَمِيلاَ

(٢) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١/١٥٤، باريس ١/١٢٨ — ١٢٩ كالآتى: «وأمّا الاستفهام فإنهم أجازوا فيه النصبَ، لأنهم يستعملون الفعل فى ذلك الموضع كثيراً. يقولون: ما كنتَ؟ وكيف تكون؟ إذا أرادوا معنى مَعَ. ومن ثمّ قالوا: أزمانَ قومى والجماعةَ. لأنه موضعٌ يدخل فيه الفعل كثيراً. يقولون: أزمانَ كانَ وحينَ كانَ. وهذا شبيه بقول صِرْمَةَ الأنصارى».

(٣) الكتاب بولاق ١/١٥٤، باريس ١/١٢٩ ورواه سيبويه فى هذا المكان لصِرْمَة الأنصارى ورواه إلى زهير فى موضع آخر. انظر الكتاب بولاق ١/٨٣. وفى هامش الكتاب بولاق ١/١٥٤ رواه الشنتمرى لصرمة الأنصارى، وقال: ويروى لزهير. وورد البيت غير معزوّ فى الخصائص ٣/٣٥٣، ٤٢٤. وفى الإنصاف ١٩١ لزهير وقال: ويقال صِرمة الأنصارى. وانظر الخلاف فى قائله فى الخزانة بولاق ٣/٦٦٦ حيث ذكر البغدادى أن البيت رُوِىَ أيضاً لرواحة الأنصارى.

« فحملوا الكلام على شيء يقع هاهنا كثيراً »[1] . يريد حملوا الكلام على توهّم أنّ الباء في مدرك ، لأنّ الباء تدخل في خبر ليس كثيراً .

ذكر سيبويه أوّل هذا الباب ما يكون مرفوعاً وفيه معنى مع ، ولا يجوز فيه النصب . وذلك قولك : أنت وشأنُك . أنت مبتدأ ، وشأنُك معطوف عليه وهذا لا يُنْصَبُ لأن ليس في الكلام فعل ظاهر ، ولا يتقدَّرُ فيه فعل محذوف ، فإذا دخل الكلامَ الاستفهامُ فقالوا : كيف أنْتَ وزيداً ؟ جاز أن تَنْصِبَ ، لأنّ الاستفهام يُسْتَعْمَلُ فيه الفعل كثيراً . فإذا كان الاستفهام من مواضع الفعل ، استجازوا حذفه وتقديره ، ونصبوا بالفعل المحذوف ، كما ينصبون به لو ظهر فقالوا : كيف أنت وزيداً ؟ وجعل سيبويه تقدير الفعل في هذا الكلام ، من أجل أنه يَحْسُن استعمالُه فيه ، بمنزلة تقدير الباء ، في خبر ليس ؛ لأنّ استعمال الباء يَحْسُنُ فيه . وعَطَفَ المتكلّمُ على خبر ليس ، وجرَّ المعطوفَ كأنّه قدَّرَ في الأوّل الباء ، فهو بمنزلة من قال : بدا لى أنّى لستُ بمدركٍ ولا سابقٍ ، والبيت في الكتاب منسوب إلى صِرْمَةَ الأنصارى وهو يُنْسَبُ إلى زهير بن أبى سُلْمَى .

ومعنى بدا لى : ظهر لى أنّى لست مدرك مافاتنى . وأنّى ، وما اتَّصَلَ به ، في موضع رفع . لأنّه فاعلُ بدا . يعنى أنه ظهر له العلم بأنه لايدرك مافاته من الأشياء الماضية ، ولا يفوته ماقُدِّرَ عليه من الأشياء الجائية . ويُرْوَى : ولا سابق شيء . لاحُجَّةَ في هذه الرواية على الوجه الذى أراده سيبويه .

**٣٨** — وقال الأخوص اليربوعى :

سَيَأْتِى الّذِى أَحْدَثْتُمُ فِى أَخِيكُمُ ... رِفَاقاً مِنَ الآفاقِ شَتَّى مَآبُهَا

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١/١٥٤ . باريس ١/١٢٩ « فحملوا الكلام على شيء يقع هنا كثيراً » .

« مَشائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إلّا بِشُؤْمٍ غُرابُها[١] »

الشاهد فيه أنه جرَّ ولا ناعبٍ ، على تقدير أنّ الباء فى مُصْلِحِينَ . كأنّه قال : ليسوا بمصلحين ولا ناعبٍ . والمآب : المرجع . والنَّعْبُ : صوت الغراب . والناعب هو الغراب . وقال الأحوص ذلك فى حرب كانت بين بطون بنى يربوع قُتِلَ فيها أبو بدر الغُدانىّ . يقول : سيأتى حديثُكم الموسمَ . وفيه تجتمع الرفاق من كل ناحية فإذا رجعوا تفرّقوا . وهو معنى قوله : شتّى مآبها . أى إذا رجعت تفرّقت فى كل وجه وانتشر فيهم قبح صنيعكم ، ونقله من سمعه إلى من لم يسمعه . قوله : ولا ناعب إلّا بشؤم غرابها ، هو على طريق المَثَلِ . كما تقول فلان مشؤوم الطائر . يريد أنّه مشؤوم فى نفسه .

**٣٩** — قال سيبويه فى باب الحسن الوجه[٢] : « ومن ذلك قولهم : هذا أحمرُ بَيْنَ العَيْنَيْنِ وَجَيِّدُ وَجْهِ الدار . ومما جاء منوّناً قول زهير[٣] » :

« أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ

رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لهُ الشَّبَكُ »[٤]

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٤ ، باريس ١/١٢٩ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للأحوص ـ بحاء مهملة ـ وورد البيت فى الكتاب بولاق ١/٤١٨ إلى الفرزدق . ونسبه ابن السيرافى كما ترى إلى الأخوص اليربوعى ( بالخاء المعجمة بنقطة من فوق ) وهذه تتفق مع نسبته فى الخزانة بولاق ١/٢٢٤ و ٢/١٤٢ وانظر شاهد رقم ٤٨٦ .

(٢) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عملت فيه » الكتاب بولاق ١/٩٩ ، باريس ١/٨١ .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب « ومن ذلك قولهم : « هو أحمر بين العَيْنَيْنِ وهو جيّد وجه الدار » الخ. بولاق ١/١٠٠ ، باريس» ١/٨٢ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر شرح ديوان زهير ١٧٢ وروايته : لم تُنْصَبْ له الشَّرَكُ .

الشاهد فيه أنّه نوّن مُطّرِقٌ ونَصَبَ ريشَ القوادم . وأراد بالأسفع صقراً .
وأهوى لها : انقضّ عليها ليأخذها ، ويقال أهوى وهَوَى فى معنى واحد .
ورواه الأمى هَوَى لها أسفع الخدين[1] . والسُّفْعَةُ : شبيهٌ بالسواد يكون
فى وجهه . ويقال هَوَى : انقضّ ، وأهْوى : أوْمأ . والقوادم : الريشات
العشر اللاتى فى مقدّم الجناح . والمطَّرِقُ : الذى بعضه على بعض . يُقال منه :
طَارَقَ بين ثوبين ، إذا لبس أحدهما فوق الآخر . وقوله : لم تُنصَبْ له
الشَبَكُ ، أى لم يُصَدْ ولم يذلل وهو وَحْشِيٌّ يريد أنّه ليس بصقر مُتَرَبِّتٍ[2] فى
أيدى الناس قد أرسله صاحبه .

٤٠ — وقال العجّاج :

كَمْ قدْ حَسَرْنَا مِنْ عَلاةٍ عَنْسِ

كَبْداءَ كالقَوْسِ وَأخرَى جَلْسِ

دِرَفْسَةٍ أوْ بَازِلٍ دِرَفْسِ * مُخْتَنَكٍ ضَخْمٍ شُؤونَ الرَّأْسِ *[3]

حسرنا : أتعبنا ، وأنصبنا ، وأسقطنا . والعنس : الناقة الصلبة الشديدة .
والعلاة : سندان الحدّاد . شبَّه الناقة فى صلابتها بسندان الحدّاد . والكبداء :
الضخمةُ الوَسَط ، وجعلها كالقوس لأنّها قد ضَمَرَتْ واعْوَجَّتْ . والجلس :
الشديدة ، ويقال : الجسيمة . والدِرَفْسَةُ : الغليظة . والبازل : الذى له تسع

(١) انظر فى رواية الأصمعى شرح ديوان زهير ١٧٣ .
(٢) مُتَرَبِّت معناه مُتَرَبٍّ وانظر اللسان ( ربت ) .
(٣) الشطر الأخير فى الكتاب بولاق ١/١٠٠ وروايته : مُحْتَبِك ، وفى
باريس ١/٨٢ كرواية ابن السيرافى . ورواية الشنتمرى فى هامش الكتاب بولاق
كرواية طبعة بولاق . وانظر فى الرجز أراجيز البكرى ١٠٩ كرواية ابن
السيرافى ، وملحقات ديوان العجاج ٧٨ — ٧٩ .

سنين ، وقد دخل في العاشرة . والمحنك : الذي قد بلغ في السّن . والشؤون . جمع شأن ، وهي قبائل الرأس ، عظام الرأس التي يتصل بعضها ببعض .

والشاهد في تنوين ضخم ، ونصب شؤون الرأس .

٤١ — قال سيبويه : « وكان الألف واللام أولى لأنّ معناه حَسَنٌ وَجْهُهُ ، فكما لا يكون هذا ، أعني وجهه ، إلّا معرفةً اختاروا في ذلك المعرفة . والأخرى عربية. كما أنّ التنوينَ عربيٌّ مُطَّرِدٌ . فمن ذلك: حَدِيثُ عَهْدٍ بالوَجَع . قال عمرو بن شأسٍ[1] :

« أَلِكْنِي إلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً
بِآيَةِ مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلَا عُزْلًا »

« وَلا سَيِّئِي زِيٍّ إذَا مَا تَلَبَّسُوا
إلَى حَاجَةٍ يَوْماً مُخَيَّسَةً بُزْلا »[2]

الشاهد في تنكير زِيٍّ وترك إدخال الألف واللام عليه . أَلِكْني : بَلِّغْ رسالتي . والأُلوكُ : الرسالة . وأراد : ائْلِكْني : فخفّفَ الهمزة . وليس قولهم : أَلِكْني من لفظ الألوك ، وفيه قلب وليس هذا موضع ذكره . ورسالةً ، بدل من السلام ، كأنّه قال : أَلِكْني إلى قومي رسالةً . والآية : العلامة . وما ، جَحْدٌ . والعُزْلُ ، جمع أعزل ، وهو الذي لا سلاح معه . وسَيِّئِي ، منصوبٌ معطوف على ما تقدم . وقوله : تلبّسوا ، يريد لبسوا ثيابهم . وإلى حاجة ، في

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٠١/١ ، باريس ١ / ٨٢ دون عبارة « أعني وجهه » التي في نصّ ابن السيرافيّ . ولعلها تفسيرٌ منه .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس ٨٢/١—٨٣ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٩٦/٣ .

صلة تلبسوا . ومُخَيَّسةً ، هي المذللة من الإبل والمحبوسة ونَصَبَ مُخَيَّسةً بإضمار فعل كأنَّهُ قال إذا ما تلبسوا وركبوا مُخَيَّسة بزلا[1] . ويجوز عندى أن يُنْصَبَ بتلبّسوا ، ويكون تقديره : إذا لبسوا يوماً مُخيسة . يريد أنهم شدُّوا عليها الرحال وزمُّوها : والذى وقع فى شعره :

أَلِكْنِي إِلى قَومِي السَّلَامَ وَرَحْمَــةَ الإلهِ فمَا كانوا ضِعَافاً وَلاعُزْلا
وَلا سَيِّئِي زِيٍّ إذا مَاتحَمَّلُوا لِبَعْضِ الْهَوَى يوماً مُخَيَّسَةً بُزْلا

٤٢ — قال سيبويه فى باب حروف أُجْرِيتْ مُجْرَى حروف الاستفهام[2] « وهى حروف النفى شبَّهوها بألف الاستفهام[3] » . « وكذلك إذا قلت : ما زيداً أنا ضاربه ، إذا لم تجعله اسماً معروفاً[4] » . يريد بقوله إذا لم تجعله اسماً معروفاً ، أنّ ضاربه ، فى معنى الانفصال يراد به الفعل كأنه قال : ضارب إيّاه . قال هُدْبَةُ بنُ الخَشْرَمِ :

أَلا يَالَقَوْمِ لِلنَّــوَائِبِ وَالدَّهْرِ
وَلِلْمَرْءِ يُرْدِى نَفْسَهُ وَهُوَ لايَدْرِى
وَلِلأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْتوَدَّأَتْ
عَلَيهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَّاعَــةٍ قَفْرِ

---

(١) هذا قريبٌ من قولهم : عَلَفْتُها تِبْناً وماءً بَارِدًا .

(٢) بإضافة « وحروف الأمر والنهى » فى طبعتَىْ الكتاب ، بولاق ٧٢/١ باريس ٦١/١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وبين القوسين كلام لسيبويه حذفهُ المؤلِّفُ .

« فَلاَ ذا جَـلالٍ هِبْنَهُ لِجَـــلالِهِ
وَلا ذَا ضَيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكْنَ لِلْفقرِ »[1]

الشاهد فى نصب ذا جلال ، بإضمار فعل يفسِّره هبنه . وذا ضياع ، ينتصب بيتركن لأنَّ يتركن لم يشتغل بضمير فنَصَبَ الفعل المتقدم ، والضمير المؤنث فى هبنه. وفى يتركن يعود إلى النوائب المذكورة فى البيت الأول . والضياعُ ، هو أن يُترَكَ الإنسانُ لا يُلتفَتُ إليه لفقره ومسكنته . ومعنى يُرْدِى: يُهلِكُ . يقول : الإنسان يسعى فى هلاك نفسه من حيث لا يَشْعُرُ ، وللنوائب ، فى صلة فعلٍ محذوفٍ ، كأنَّه قال : اعجبوا للنوائب . وللأرض كم من صالحٍ قد تَوَدَّأَتْ عليه ، أى استوت عليه . ويُرْوَى تَهَكَّمَتْ عليه ، أى وقفت عليه[2] . واللمَّاعة: الأرض المنبسطة التى يلمع فيها السراب . يقول : المنايا لا تَغْفَلُ عن أحدٍ غَنِيًّا كان أو فقيراً .

٤٣ — وقال زهير :

« لَا الدَّارَ غَيَّرَها بُعْدُ الأنِيسُ وَلاَ
بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمَتْ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ »[3]

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه وأمالى ابن الشجرى ١ / ٣٣٤ ، فى بيت الكتاب . وانظر رغبة الآمل ٨ / ٢٣٩ . والبيت الثانى فى اللسان ( ودأ ) دون عزو .

(٢) فى اللسان ( هكم ) « والتَّهَكُّمُ : تَهَوُّرُ البئر . وتَهَكَّمَت البئر تهدَّمت » .

(٣) الكتاب بولاق ١/٧٣ ، باريس ١/٦١ والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فى ثلاثتها : بعدى الأنيس .
والبيت فى ديوان زهير ١٤٦ كرواية ابن السيرافى .

الشاهد فى أنَّه نصب الدارَ بفعلٍ يُفَسِّره : غَيَّرَها . كأنَّه قال : لاغَيَّرَ الدارَ غَيَّرَها . يقول : لم يُغَيِّر الدارَ عمّا أعرِفُها به بُعْدُ الأنيس عنها ، غَيَّرَتْها الأمطارُ والأرواحُ مع بُعْدِ الأنيسُ عنها . ويُرْوَى : لا الدار غيَّرها بعدى الأنيسُ . يريد : لم يُغَيِّر الدارَ قومٌ نزلوا فيها بعدى فتَتَغَيَّرُ عمَّا أعرفه منها ، ولا بها صَمَمٌ لو كُلِّمَتْ . يريد أنّه وقف فى الموضع الذى لو كانت الدار تسمع ، لَسَمِعَتْ منه كلامَه فلم تُجِبْ ولم تتكلم .

٤٤ — وقال جرير :

« فَلاَ حَسَباً فَخَرْتَ بِهِ لِتَيْمٍ
وَلا جَدًّا إذا ازْدَحَمَ الجُدُودُ »[1]

يهجو جرير بهذا عمر بن لجأ التيمىّ . والشاهد على أنّ حسباً منصوب بإضمار فعل يفسّره . فَخَرْتَ به ، كأنّه قال : فلا ذكرت حسباً فخرت به . ولا جدًّا ، معطوف على حسباً . وهو بمنزلة قولك : أزيداً مررت به ؟ تضمِرُ لزيد فعلاً يتعدَّى بغير حرف جرّ . كأنَّه قال : أجُزْتَ زيداً مررتَ به ؟ والجدّ : الحظ . والحسب : الكرم وشرف الإنسان فى نفسه وأخلاقه . يقول : ماذكرت لِتَيْمٍ شيئاً تفخر به ، لأنّك لم تجد لها شيئاً تذكره ، ولا كان لها حظٌ فى علوّ المرتبة والذكر الجميل .

---

(١) الكتاب بولاق ٧٣/١ ، باريس ١ / ٦١ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والخزانة بولاق ٤٤٧/١ . وانظر فى البيت ديوان جرير ١٦٥ وروايته فى الديوان : ولا حسبٌ ... ولا جَدٌّ ( بالرفع ) . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٤٥ — قال سيبويه : فى بابٌ من اسم الفاعل جرَى مَجْرَى الفعل المضارع[١] : «ولو قلت هذا ضاربُ عبد الله وعَمْراً ، جاز على إضمار فِعْلٍ ، أى وَضَرَبَ . وإنما جاز هذا الإضمار لأن معنى الحديث فى قولك : هـذا ضاربُ زيدٍ ، هذا يضرب زيداً . وإنْ كان لا يعمل . فَحُمِلَ على المعنى ، كما قال عزّ وجلّ : «وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ[٢]» ، لمّا كان المعنى فى الحديث : لهم فيها ، حُمِلَ على شىء لايَنْقُضُ الأوّلَ فى المعنى . وقد قرأه الحسنُ[٣] »

وقال كعب بن زهير :

« فَلَمْ يَجِدَا إلاّ مُنَاخَ مَطِيَّـة تَجَافَى بها زَوْرٌ نَبِيلٌ وكَلْكَلُ »

« وَمَفْحَصَهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجِرانِها ومَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخُنْهُنَّ مَفْصِلُ »

« وسُمْرٌ ظِمآءٌ واتَّرَتْهُنَّ بَعْدَمَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبَّلُ[٤] »

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هـذا بابٌ من اسم الفاعل الذى يَجرِى مَجْرَى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى . فإذا أردتَ فيه من المعنى ما أردت فى يَفْعَلُ كان مُنوَّناً نكرة » الكتاب بولاق ٨٢/١ ، باريس ٧٠/١ .

(٢) آية ٢٢ سورة الواقعة .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٨٧ ، باريس ٧٣/١ كما يلى : « ولو قلتَ هذا ضاربُ عبدِ الله وزيداً ، جازَ على إضمار فعل ، أى وضربَ زيداً . وإنما جاز هذا الإضمارُ لأنّ معنى الحديث فى قولك : هذا ضارب زيد : هذا ضربَ زيداً . وإنْ كان لايعمل عَمَلَهُ . فحُمِلَ على المعنى كما قال عزّ وجلّ : «ولحم طير مما يشتهون . وحورٌ عينٌ » ، لما كان المعنى فى الحديث على قولهم : لهم فيها ، حَمَلَهُ على شىء لاينقض الأوّلَ فى المعنى وقد قرأه الحسنُ » .

(٤) الكتاب بولاقَ ٨٨/١ ، باريس ٧٣/١ — ٧٤ . وشرح ديوان كعب ابن زهير ٥٢ — ٥٤ وروايته للثانى : ومضربها الخ . وانظر فى الأبيات الشعر والشعراء ٦١ وروايته للثانى : ومضربها وسط الحصى . . . الخ .

وَصَفَ كَعْبٌ قبل هذه الأبيات ذئباً وغُرَاباً كانا يَتَّبِعَانه فى مسيره لِيُصِيبا مِمَّا معه شيئاً ، أو يَرْقُبا موتَ راحلته ليأكلا منها شيئاً . فذكر أنهما لم ينالا منه شيئاً ، وأنهما لم يجدا فى المُناخ الذى أناخ فيه شيئاً ، وإنما وجدا المُنَاخَ نفْسَهُ . وهو موضع الإناخة ، وفيه أثَرُ بروكها وأثر الموضع الذى فحصتْ حَصَاه ، أى نَحَّتْ حصاه بعنقها حين مدَّتهَا فيه . والنواجى : قوائمها . ومثناها : ماثَنَتْهُ من قوائمها عند بروكها . لم يَخُنْهُنَّ مفصل ، أى مفاصلها صِحاحٌ لم يُصِبْهَا ظلع . والجِرانُ : باطن العنق وإذا بركت نَحَّتْ الحصى بعنقها حتى تمدَّ عنقها على الأرض ، فلا يكون فى الموضع الذى تمدّ عنقها فيها مايؤذيها . والكلكلُ : الصدر ، والزَوْرُ : أعلاه . وتجافَى بها : رفعها من الأرض . والسُمْرُ : بعَرَاتٌ أَلْقَتْها فى الموضع الذى بركتْ فيه . وجعلها ظماء لأنها قد عطشت وجاعت فيبس ماتلقيه من بعرها . وارَتْهُنَّ : ألقَتْهُنَّ شيئاً بعد شىء . والهجعةُ : النَّوْمةُ . والذبّلُ جمع ذابلٍ وذابلةٍ . وذُبَّلٌ ، وصف لِسُمْر .

والشاهد فيه أنّه لم يعطف وسمرٌ على مُناخ مطيَّة . ورفع بالابتداء ، وأضمر الخبر ، ولو نَصَبَ لكان جيّداً .

٤٦ — قال سيبويه : فى باب الأفعال التى تُسْتَعْمَلُ وتُلْغَى : « ومما جاء فى الشعر مُعْمَلاً قول أبى ذؤيب[1] » :

---

(١) فى الكتاب بولاق ٦١/١ ، باريس ٤٩/١ « ومما جاء فى الشعر مُعْملا فى زعمتُ قول الشاعر وهو أبو ذؤيب » .

« فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ

فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ »[1]

الشاهد فى إعمال تَزْعُمِينِى ، كما أعمل حَسِبْتُ وظَنَنْتُ والضمير المنصوب هو المفعول الأوّل ، والجملة فى موضع المفعول الثانى وهى قوله : كُنْتُ أجْهَلُ فيكم . وقول سيبويه : « ومما جاء فى الشعر مُعْمَلاً » ، ليس يريد به أنّ هذا الإعمال إنما يكون فى ضرورة الشعر ، بل يريد : ومما جاء فى الشعر شاهداً على إعمال الفعل الأوّل قول أبى ذؤيب .

يقول لهذه المرأة: إنْ زعمت أنّى كنت أجهل فى اتّباعى اللهوَ والغزلَ فإنى شريتُ ، أى اشتريتُ ، بعد الحال التى كُنْتِ عرَفْتِها مِنِّى ، الحلم بالجهل يريد استَبْدَلْتُ بحلمى جهلاً .

٤٧ — وقال النابغة الجعدىّ :

« عَدَدْتَ قُشَيْراً إذْ عَدَدْتَ فَلَمْ أُسَأْ

بِذَاكَ وَلَمْ أَزْعُمْكَ عَنْ ذَاكَ مَعْزِلاَ[2] »

ويُروى : عَدَدتَ قُشَيْراً إذْ فَخَرْتَ . يخاطب النابغة بذلك سَوَّاراً القُشَيرىَّ وكان يُهاجِيه . يقول : عددتَ فضائل قشير وأيامَها ومكارِمَها ، فلم يَسُؤْنى

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان ( زعم ) والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٨٨/٢ وديوان الهذليين ٣٦/١ وشرح شواهد الكشّاف ٢١٦ .

(٢) الكتاب بولاق ٦٢/ ، باريس ٥٠/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . ورواية الكتاب بِطَبْعَتَيْهِ هى : إذ فخرتَ . أما رواية الشنتمرىّ فهى كرواية ابن السيرافىّ .

ذاك . لأنّ قشيراً بنو عمّي ولم أدّعِ أنّكَ لَسْتَ منهم . أراد أنّه يهجوه فى نفسه وأنّه لايهجو قومه .

والشاهد فى إعمال أزعُمُكَ ، والكاف المفعول الأوّلُ ، ومَعزِلا ، المفعول الثانى .

٤٨ — قال سيبويه : فى باب الأمر والنهى : « وتقول زيداً قطع الله يدَه ورِجْلَهُ ، وزيداً لَعنَهُ اللهُ ، وزيداً لِيقطع اللهُ يده . وقال[1] » :

ذَكَرْتُ ابْنَ عبّاسٍ بِبَابِ ابْنِ عامِرٍ
وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضَلْ

« أميرانِ كانا آخَيَانِي كِلاَهُمَا
فَكُلاًّ جزَاهُ اللهُ عَنِّي بِمَا فَعَل .[2] »

كان ابن عبّاسٍ رضى الله عنه أميراً على البصرة من قِبَلِ علىٍّ كرّم اللهُ وجهَهُ . فكان يُكرِمُ أبا الأسوَد فمدحه . يريد ذكرت ابن عبّاسٍ وأنا على باب ابن عامر . يريد أنّه ذكر إحسانَهُ وما عامله به من الجميل . ويُحتَملُ أن يريد بقوله : أميران ، ابنَ عبّاس وابن عامر .

والشاهد أنّه نَصَبَ كلاًّ ، بإضمار فِعلٍ يفسِّرُه : جزَاه الله عنّى ، كأنّه قال : لجزى الله عنّى ، كلاًّ جزاه عنى .

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٧١ ، باريس ١ / ٦٠ كالآتى : « وتقول : زيداً قطع الله يدَه ، وزيداً أمَرّ اللهُ عليه العَيشَ ، لأنّ معناه معنى زيداً ليقطع الله يده . وقال أبو الأسود الدُّؤلىّ » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٧١ ، باريس١/٦٠ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

٤٩ — قال سيبويه : فى باب من الفِعْلِ يُبْدَلُ فيه الآخرُ من الأوّلِ :
« وقال النابغة الجعدىّ[1] » .

مَاذَا رَأَيْتَ السَّيْلَحِيْنَ وبَارِقاً    أَغْنَيْنَ عَنْ حُجْرِ ابنِ أُمِّ قَتَالِ

ويروى : عن حُجْرٍ وأمّ قَتَالِ .

« مَلَكَ الْخَوَرْنَقَ وَالسَّدِيرَ وَدَانَهُ
مَا بَيْنَ حِمْيَرَ أَهْلِهَا وأَوَالِ »[2]

يخاطب عازلته على إنفاق ماله والجود به والإيساع على سائليه . والسَّيْلَحُونُ ، وبارِقٌ ، والخورنقُ ، والسديرُ ، هذه كلّها مواضع تقرب من الحِيرة . ودانه : أطاعه الناس الذين بلادهم من هذه المواضع . والمعنَى : أنّه ما أغنَى عن حُجْرٍ هذا الملكُ ولا دفع عنه الموت ما ملك وجَمَعَ . فإذا كان الغِنَى لايدفع الموت ، فما وجه إمساكه والضّنّ ببذله .

والشاهد فيه أنَّه أبدل أهلها من حمير .

٥٠ — قال سيبويه فى باب من اسم الفاعل جرَى مَجْرَى الفعل المضارع[3] :
« وزعم عيسى أنَّ بعض العرب ينشد هذا البيت لأبى الأسْود »[4] .

فَذَكَّرْتُهُ ثُمَّ عَاتَبْتُهُ    عِتَاباً رَفِيقاً وَقَوْلاً جَمِيلَا

---

(١) فى الكتاب بولاق ٨١/١ ، باريس ٦٩/١ « وقال الجعدىّ » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٨١/١ ، باريس ٦٩/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان ( أول ) .

(٣) فى الكتاب بولاق ٨٢/١ ، باريس ٧٠/١ عنوان الباب كالآتى : « هذا باب من اسم الفاعل الذى جَرَى مَجرَى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى » .

(٤) فى الكتاب ١ / ٨٥ ، باريس ١ / ٧٢ بإضافة « الدُؤلىّ » بعد « لأبى الأسود » .

« فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ   وَلَا ذَاكِرِ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلَا »(١)

سبب هذا الشعر أنَّ رجلًا من بَنِي سُلَيْم يقال له نُسَيْبُ بنُ حُمَيْد كان يغشى أبا الأسود، ويتحدَّثُ إليه، ويُظْهِرُ له مَحَبَّةً شديدة. ثمَّ إنَّ نُسَيْباً قال لأبى الأسود: قد أصبتُ مُستقةً أصْبَهَانيَّةً. وهى جُبَّةُ فراء طويلة الكُمَّيْن. فقال أبو الأسود أرسل بها إلىَّ حتَّى أنظُرَ إليها، فأرسل بها، فأعجبتْ أبا الأسود فقال لِنُسَيْب بِعْنِيها بقيمتها. فقال: لا، بَلْ أكسوكها. فأبى أبو الأسود أن يقبلها إلا شِراءً. فقال له أَرِها لمن يُبْصِرُها ثمَّ هاتِ قيمتها. فأراها أبو الأسود، فقيل له هى ثَمَنُ مائتى درهم. فذكر ذلك لنُسَيْب فأَبَى أن يبيعه، فزاده أبو الأسود حتى بلغ الثمنُ مائتى درهم وخمسين درهما، فأبى نسيب بَيْعَهَا، وقال: خذها إذاً هِبَةً. فيقول ذكّرته ما بيننا من المودة فألفيته، أى وجدته غير مُسْتَعْتِبٍ أى غير راجع بالعتاب عن قبح ما يفعل.

والشاهد أنّه حَذَفَ التنوين من ذاكر لالتقاء السَّاكِنَيْنِ لا للإضافة.

**٥١** — قال سيبويه: فى باب جرَى مَجْرَى الفاعل الذى يتعدّاهُ فِعْلُه إلى مَفعولَيْنِ فى اللفظ لا فى المعنى(٢): قال ذو الرمّة:

« كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إيغَالِهِنَّ بِنَا   أَوَاخِرِ المَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيجِ(٣) »

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ومجالس ثعلب ١٢٣. وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٥٥٦/١ — ٥٥٧.

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٨٩/١، باريس ٧٥/١ كالآتى: هذا بابُ مَجرى مجرى الفاعل الذى يتعدى فعله إلى مَفعولَيْنِ فى اللفظ لا فى المعنى.

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٩٢، باريس ١ /٧٦ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧٧/٣ والإنصاف ٤٣٣، والخزانة بولاق ١١٩/٢، وديوان ذى الرمّة ٧٦.

الشاهد فيه أنّه فصل بين المضاف والمضاف إليه بِمِنْ وما اتصل بها . أراد كأنَّ أصوات أواخر الميس . والميس : خشب تُعْمَلُ منه الرحالُ . والإيغال : الإبعاد فى السير ، يقال منه : أوغل يوغل إيغالا . يريد أنَّ رحالهم جُدُدٌ ، وقد طال سيرهم ، فبعض الرحال يَحُكُّ بعضاً فَيُصَوِّت مثل أصوات الفراريج . وتقديره : كأنّ أصوات أواخر الميس من أجل إيغالهن بنا أصواتُ الفراريج . والضمير المضافُ إليه الإيغال ضمير رواحلهم . ويُرْوَى : إنقاضُ الفراريج . والإنقاض التصويت[1] يقال منه أَنْقَضَ يُنْقِضُ إنْقَاضاً .

**٥٢** — وقال فى وقوع الأسماء ظروفاً : « ومثل ذات اليمين وذات الشمال شَرْقِىُّ الدار وغربىُّ الدار تجعَلُه ظرفاً وغير ظرفٍ ، وقال جرير[2] » .

وَحَبَّـذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ أَحْيَانَا

« هَبَّتْ جَنُوباً فَذِكْرَى ماذَكَرْتُكُمُ

عِنْدَ الصَّفَاةِ التى شَرْقِىَّ حَوْرَانَا[3] »

الشاهد فيه أنّه جعل شرقىّ حوران ظرفاً . ولولم يكن ظرفاً لم يُكْتَفِ بها صلةً للتى . والصفاة : الصخرة . وحَوران : بلد معروف بالشام . وأراد ذكرى ذَكَرْتُكُمُ . وذكرى ، مصدر منصوب بذكرتكم . وما ، زائدة . فأراد

---

(١) جاء فى المحيط فى مادة ( نقض ) : « النقض .. جمع أنقاض ونقوضٍ . ومن الفراريج والعقرب والضفدع والعُقاب والنَّعام والسُّمانى والبازى والوبر والوَزَغُ ومفصلُ الآدمىّ : أصواتُها » .

(٢) الكتاب بولاق ١١٣/١ ، باريس ٩٣/١ وفيهما : قال جرير ( دون واو العطف قبل قال ) .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش لكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين ديوان جرير ٥٩٦ وروايته للثانى : هبّتْ شمالا الخ .

هَبَّت الريح جَنُوباً . وجنوباً : منصوب على الحال . ويجوز أن يكون الضمير في هبَّتْ ، يعود إلى اليمانية . كأنَّه هبَّت اليمانية جنوباً . والنفحات : جمع نفحة ، وهي الدفعة التي تندفع من الريح . المعنى أنّه لما هبّت الريح من ناحية من يحبه تَذَكَّرَهُ وَحَنَّ إليه .

٥٣ — وقال سيبويه في باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام « ومنه قولهم هذه صلاة الظُّهْرِ أو العصر أو المغرب . إنما يريدون صلاة هذا الوقت ، واجتمع القيظ يريد اجتمع الناس في القيظ . قال الجعديّ[1] » :

« وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ    خَلاَلَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ[2] »

الخِلالة والمُخَالَّة والخلال واحد ، يريد أصبحت خلالته كخلالة أبي مرحب ، وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وفيه الشاهد . وأبو مرحب ابن عمّه ، وأظنّه من بني قُشَيْر[3] يريد أنَّ أبا مرحب قَطَعَهُ وجافاه في سببٍ كان احتاج إليه فيه .

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١/١٠٩ ، باريس ١/٨٩ وفيه : إنّما يريد ، مكان : إنما يريدون .

(٢) الكتاب بولاق ١/١١٠ ، باريس ١/٩٠ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان ( خلل ) وشرحة الأديب رقم ٤ . وانظر فيه الشاهد رقم ١٩٤ من هذا الكتاب فقد كرَّرهُ المؤلف هناك .

(٣) ورد في تفسيره في الشاهد رقم ١٩٤ ما يلي :

«أبو مرحب الذي يقول لك أهلا ومرحباً إذا لَقِيكَ ليس عنده غير ذلك ، وإذا أردت منه شيئاً تلتمسه لم تجده » .

٥٤ — قال سيبويه فى باب له صوتٌ صوتَ حمار[1] :

دَفَعْتُ ظِلالَ المَوْتِ عَنهُمْ بِطَعْنَةٍ
مِنَ المُزْبِدَاتِ المُوئِسَاتِ الأَوَاسِيَا
« لَهَا بَعْدَ إسْنَادِ الكَلِيمِ وهَدْئِهِ
وَرَنَّةِ مَنْ يَبْكِى إذَا كانَ بَاكِيَا »
« هَدِيرٌ هَدِيرَ الثَّوْرِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
يَذُبُّ بِرَوْقَيْهِ الكِلابَ الضَّوارِيَا[2] »

يرثى النابغة[3] فى هـذه القصيدة وَحْوَحاً أخاه لأبيه . يقول : دَفَعْتُ الموتَ عن قوم ذَكَرَهُمْ ، وقد أظَلَّهُمْ وكاد الموتُ ينالهم ، يقول : طعنتُ رجلاً من أعدائهم الذين يطلبونهم ، طعنةً كانت سببَ انكشافهم . وتفرُّقهم لهولها وعظمها . لها : لهذه الطعنة ، بعد أن يسند الكليم ، وهو الجريح ، ويهدأ شيئاً من الهدوء . والرنّة صوت البُكاء . يريد أنّ الطعنة تُخْرِجُ الدّمَ لها صوتٌ كصوت هدير الثور من الوحش إذا قاتل كلاب الصيد . والروقان : القرنان . ينفض رأسه : يحركه من جوانبه لِيَذُبَّ الكلاب بقرنيه . ويذبُّ : يدفع بقرنيه عن نفسه الكلاب . والضوارى : التى قد ضَرِيَت باللحم .

والشاهد أنّه نصبَ هديرَ الثور بإضمار فعل . مثل ما فعل فى قولهم : صوتٌ صوتَ حمار .

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا باب ما يَنْتَصِبُ فيه المصدرُ المشبَّهُ به على إضمار الفعلِ المتروك إظهارُه » الكتاب بولاق ١/١٧٧ ، باريس ١/١٤٩

(٢) البيتان الثانى والثالث فى الكتاب بولاق ١/١٧٨ ، باريس ١/١٤٩ ، والشنتمرى هامش الكتاب نفسه .

(٣) هو النابغة الجعدىّ كما فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ١/١٧٨ .

**٥٥** — وقال سيبويه فى باب ما يكون من المصادر مفعولا : « ومثل ذلك سُرِّحَ به مُسَرَّحاً ، أى تسريحاً . والمُسَرَّح والتسريح بمنزلة الضَّرب والمَضْرَب[١] » فى ذوات الثلاثة يأتى على مَفْعَل ، ويأتى فيما زاد ، على لفظ المفعول به . والمُسَرَّحُ والتسريح واحد بمنزلة الضرب والمضرب . قال جرير :

« أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ الْقَوَافِي ... فَلاَ عِيًّا بِهِنّ وَلَا اجْتِلَابَا »[٢]

ويُروى : ألم تُخْبَرْ بمَسرحيَ القوافى . والمُسَرَّحُ ، بالتشديد ، من سَرَّحَ . والمُسْرَحُ ، بالتخفيف من سَرَحَ . والقوافى ، منصوبة بالمصدر الذى هو المُسَرَّحُ ، وَأَسْكَنَ الياء من القوافى لأجل الشعر . وقوله : فلا عِيًّا ، مصدرٌ منصوبٌ بِفِعْلٍ محذوفٍ تقديره : فلا أَعْيَى بِهِنَّ عِيًّا ، ولاأَجْتَلِبُهُنَّ اجْتِلَاباً . يقول : القوافى مُيَسَّرَةٌ لى لا يلحقنى فى قولها عِيٌّ ، ولا أحتاج أن آخذها واجتلبها من غيرى .

**٥٦** — قال سيبويه ، قال جرير :

سَتَطْلَعُ مِنْ ذُرَى شُعَبَى قَوَافٍ ... عَلَى الكِنْدِيّ تَلْتَهِبُ الْتِهَابَا
« أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيباً ... أَلُؤْماً لَا أَبَالَكَ واغْتِرَابَا »[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ١/١١٩ ، باريس ١/٩٩ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والكامل ١١٥ ورغبة الآمل٢/٢٥٩ والخصائص ١/٣٦٧ و٣/٢٩٤ وانظر ديوان جرير ٦٢ وروايته : أَلَمْ تُخْبَرْ بمسرحى الخ .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٧٠ ، باريس ١/١٤٢ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وورد صدره فى الكتاب بولاق ١/١٧٣ ، باريس ١/١٤٤ . وانظر فى البيت الخزانة بولاق ١/٣٠٨ والعينى هامش الخزانة ٣/٤٩ وانظر فى البيتين ديوان جرير ٦٢ .

يهجو جرير بهذا العبّاسَ بن يزيد الكندىّ . وشُعَبَى : وادٍ أو موضع . والذُرَى : الأعالى . يقول : سيأتى شِعرى وهَجْوِى الكِنْدِىَّ ويعلوه سَبِّى له ويكون ما أهجوه به كالنّار . وقوله : أعبداً ، منصوب بإضمار . أتقيم عبداً ؟ أو أتلبثُ وما أشْبَهَ ذلك[١] . وألُؤْماً ، منصوب بإضمار : أتَلْؤُمُ لؤماً ، وتغترب اغتراباً ، يريد أتجمع لؤماً وغُرْبَةً ؟

**٥٧** — قال سيبويه : « هـذا باب مُتَصَرِّفُ رُوَيْدَ ، تقول : رُوَيْدَ زيداً تريد أَرْوِدْ زيداً[٢] » . قال مالك بن خالد الهذَلىّ[٣] :

« رُوَيْدَ عَلِيًا جُدَّ ما ثَدْىُ أُمِّهِمْ
إِلَيْنَا ولٰكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمائِنُ »[٤]

كان علىّ بن مسعود الأزدىّ أخا عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ من أُمِّهِ . فلما مات عَبْدُ مَنَاةَ ، وضَمَّ علىٌّ إلى نفسه ولَدَ أخيـه عبـدِ مَنَاةَ وقام بأمرهم ، نُسِبُوا إليه . وقوله : جُدَّ ما ثَدْىُ أُمِّهِم ، ما زائدة ، وجُدَّ : قُطِـعَ ، ولم يُرِدْ

---

(١) تقدير سيبويه للفعل المحذوف هو : أتَفْخَرُ عَبْدًا .
انظر فى ذلك الكتاب بولاق ١/١٧٠ ، باريس ١/١٤٢ .

(٢) فى الكتاب : « وإنما تريد أرْوِدْ زيداً » ، « وإنما » ساقطة من نصّ ابن السيرافىّ . انظر الكتاب بولاق ١/١٢٣ ، باريس ١/١٠٣ .

(٣) فى الكتاب : قال الهذلىّ .
انظر الكتاب بولاق ١/ ١٢٤ ، باريس ١/١٠٣ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه وروايته متماين ( دون همز ) وفى باريس نفسه بالهمز . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون همز . والبيت فى اللسان ( جدد ) بخلاف فى الرواية وهى : ولكن ودُّهم متنابر . وفى اللسان أيضاً ( مين ) كروايته فى الكتاب بولاق . وانظر فى البيت ابن يعيش ٤/٤٠ .

قُطِعَ نَفْسُ الثدى بعينه ، إنما يريد قُطِعَ ما بيننا وبينهم من الرحِمِ . وعندى أنّه يريد أن هُذَيْلاً هو هذيل بن مُدْرِكة ، وكِنَانَةُ هو كنانة بن خذيمة بن مدركة ، فهذيل عمُّ كنانة . يريد أنّ كنانة قطعوا ما بينهم وبين هذيل من الرحم وأظهروا عداوتهم . وجُدّ إلينا ، أى جُدّ ثَدْىُ أُمِّهِم عندنا . ومعنى متائن متقادم . يقال : قد تماءَنَ بَعْضُهُم لنا ، أى تقادم . وهو مهموز . يقول بغضهم لنا قديم . وقد رُوِىَ : ولكن وُدُّهم متماين ، أى وُدٌّ كذوب ليس بصحيح ، والمَيْنُ : الكذب . يقال منه : مانَ يَمِينُ مَيْناً . وهو على هذا التفسير غير مهموز .

**٥٨** — قال سيبويه : قال أبو الأَسْوَد الدُؤَلِىّ :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
أَبَا مَاعِزٍ مِنْ عَامِلٍ وَصَدِيقِ
قَضَى حَاجَتِي بِالْحَقِّ ثُمَّ أَجَازَهَا
بِصِدْقٍ وَبَعْضُ الْقَوْمِ غَيْرُ صَدُوقِ
« إِذَا جِئْتُ بَوَّابًا لَهُ قَالَ مَرْحَبًا
أَلَا مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مُضَيَّقِ »(١)

ويُرْوَى : إذا ما رآنى مقبلا قال مرحباً . ويُرْوَى مَرْحَبٌ ، بالرفع والنصب فى المَوْضِعَيْنِ . أبو ماعز هو عبد الرَّحمن بن عبد الله الأسدىّ ، ثمَّ أحدُ بنى دَوْدَانَ . وكان عاملاً لِعُبَيْدِ الله بن زياد على جُنْدَى سابور . وكان

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٤٩/١ ، باريس ١٢٥/١ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فُرْحَةَ الأديب رقم ٥ .

كوفيًّا على رأى أبى الأسود ، فخرج أبو الأسود إليه فى حاجة ، فلمّا رآه أبو ماعز رَحَّبَ به وأكرمه وألطفه وأحسن جائزته .

والشاهد فيه على رفع مرحبٍ . واديك مبتدأ وخبَرُهُ مَرْحَبٌ . وغير مُضَيِّق وصف لمرحب . وهو كقولك : ألا واسع واديك . ومن رَوَى ألا مرحباً نصبه بإضمار فعل ، وجعل واديك ، مبتدأ ، وغيرُ مُضَيِّقٍ خبره . ويجوز على نصب مرحباً أن يكون واديك ، فاعلاً لمرحب ، وتنصب غير مضيّق ، وتجعله نعتاً لمرحب .

**٥٩** — قال سيبويه ، قال المرّار[1] :

« سَلِّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِى رَأْسِهِ
ناجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ »

أَنِفَ الزِمَامَ كَأَنَّ صَفْقَ نُيُوبِهِ
صَخَبُ المَوَاتِحِ فى عِرَاكِ المُخْمِسِ

مُغْتَالِ أَحْبُلِهِ مُبِينٍ عُنْقُهُ
فى مَنْكِبٍ زَبَنَ المَطِىّ عَرَنْدَسِ[2]

الشاهد فى أنّه أضاف مُعْطِى إلى رأسه إضافة غير مَحْضَةٍ . وهو فى تقدير انفصال . واستدل على أنّ الإضافة غير محضة ، وأنّه على حكم التنكير ، أنّه نَعَتَهُ بنكرةٍ فقال : ناجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ . معنى مُعْطِى رأسه يريد أنّه منقاد ليس بصعب . والمُتَعَيِّسُ : الذى يضرب إلى البياض ، والأعْيَسُ : الأبيض .

---

(١) فى الكتاب بولاق ١/٨٥ ، باريس ١/٧٢ : وقال المرّار الأسدىّ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى بيت الكتاب وفى البيت الأخير الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

أَنِفَ الزمام ، قيل فيه : إنّه يأنف من الزمام كأنّه غضبان . وقيل فيه : إنّه الذى يأذى بالبُرَةِ التى يُشَدُّ فيها الزمام[1] . يقَالُ قد أنِفتْ الإبل إذا تأذَّتْ بالبرات . والصَفْقُ . الصوت . والمَوَاتِحُ : الذين يمدُّون الدلاء حين تخرُجُ من الآبار . والمُخْمِسُ : الذى يورد إبله خِمْساً ، فى اليوم الخامس من اليوم الذى شربت فيه · والعَرَاكُ : ازْدِحَامُ الإبل على الماء . شَبَّهَ وقع صوت أنيابه بعضها على بعض بأصوات المواتح الذين يستقون فبعضهم يُضَاغِنُ بعضاً . والأحْبُلُ هى الحبال التى تَشَدُّ على وَسطه ، فكأنّه لمَّا لم يَفْضُلْ منها شىء قد استهلكها . والعُنْقُ : الكرم وجَوْدَةُ الأصل . يقول : إذا رآه الرائى ، علم أنّه كريم . وقوله : فى منكب ، يريد مع منكب له عظيم يدفع بها المطىّ إذا زاحمته . والزبْنُ : الدفع · وفى زَبَنَ ، ضمير يعود إلى المنكب . يريد أنّ منكبه دفع المطىّ عنه . والعَرَنْدَسُ : الشديد .

٦٠ — قال سيبويه : ، قال المرّار :

صَرَمْتَ وَلَمْ تُصْرَمْ وَأَنْتَ صَرُومُ

وَكَيْفَ تَصَابِى مَنْ يقَالُ حَلِيمُ

« وَصدَّتْ فَأطْوَلتَ الصُدُودَ وَقَلَّمَا

وِصَالٌ عَلَى طِولِ الصُدُودِ يَدُومُ »[2]

---

(١) الْبرَةُ : حَلْقَةٌ فى أنف البعير .

(٢) ورد بيت الكتاب منسوباً إلى عمر بن أبى ربيعة فى الكتاب بولاق ١٢/١ ، باريس ٩/١ وورد فى موضع آخر من الكتاب دون نسبة انظر فيه الكتاب بولاق ٤٥٩/١ ، باريس ٤٠٨/١ وروايته فى الموضعين : صَدَدْتِ فأطولت الصدود الخ . ونسبه الشنتمرىّ فى هامش الكتاب بولاق ١٢/١ إلى المدّار الْفَقْعَسِىّ وكذلك نسب إلى المدّار الفقعسىّ فى الخزانة بولاق ٢٨٩/٤ . =

يقول : صَرَمْتَ هذه المرأةَ قبل أن تصرمك . يخاطب نفسه . ثمّ قال : وكيف تصابى من قد كبر وحَلُمَ ، وأرادمَنْ يقال هو حليم . وصَدَّتْ هذه المرأة فَأَطْوَلْتَ أنتَ الصدود . ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة شيء .

والشاهد على أنه أخّرَ الفعل الذى كان ينبغى له أن يقع بعد قلّما ، وأوقع بعده وصال ، وهو مرفوع بإضمار فعل يُفَسِّره يدوم ، هذا الظاهر .

**٦١** — قال سيبويه ، قال المرّار[1] :

« أَنَا ابْنُ التارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا »
عَلَاهُ بِضَرْبَةٍ بَعَثَتْ بِلَيْلٍ نَوائِحَهُ وَأَرْخَصَتِ البُضُوعَا[2]

عَنَى بِشْرَ بن عمرو بن مَرْثَد ، وقتله رجل من بنى أسد ، فَفَخَرَ المرّارُ بقتله : وبشر هو من بكر بن وائل . وأرخصت البُضُوعَا ، أى أرخصت الضربةُ

---

= وانظر فى البيتين الخزانة نفسه ، وفُرحة الأديب رقم ٦ ورواية البيتين فى الأخير كما يلى :

صَرَمْتَ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومُ وَكَيْفَ تَصَابَى مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ
صَدَدْتَ فَأَطْوَلْتَ الصُّدُودُ وَلا أَرَى
وِصَالاً عَلَى طُولِ الصُّدُودُ يَدُومُ

(١) عبارة الكتاب : وقال المرّار الأسدىّ . انظر الكتاب بولاق ٩٣/١ ، باريس ٧٧/١ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٧٢/٣ والخزانة بولاق ١٩٤/٢ والعينى هامش الخزانة بولاق ١٢١/٤ .

وانظر فى البيتين الحماسة البصريّة ٥/١ وفُرحة الأديب رقم ٧ .

اللحمَ على الطيور . والبُضُوعُ ، جمع بَضْعَةٍ ، وهو مثل مائة ومُؤُون . وقد جاء بَدْرَة وبدور . وقال الفرزدق :

فَيَحْبُوهُ الأمِينُ بِهَا بُدُورَا[1]

ويُرْوَى البَضِيعاَ مكان البُضُوعَا . والبضيع : اللحم . وزعم بعض الرواة أنّه يريد بالبضوع بُضوع نسائه ، أى نكاحهنّ . يقول : لما قتلوه سَبَوْا نساءه فنكحوهنّ بلا مَهْرٍ ؛ والبضوع النكاح . والتفسير الأوّل أعجب إلىّ[2] .

٦٢ — قال سيبويه ، قال الحارث بن ضِرَار النَّهْشَلِىُّ يرثى يزيدَ بن نهشل[3] :

---

(١) هذا شطر بيت من الوافر نسبه المؤلف إلى الفرزدق ولم أعثر عليه فى ديوانه .

(٢) قال الغندجانىّ فى فُرحة الأديب رقم ٧ : « ما أكثر ما يُرَجِّحُ ابنُ السيرافىّ الردىء على الجيِّدِ والزَّائفَ على الجائز . وذلك أنه مال إلى القول بأنّ البُضوع هنا اللحم . ولعمرى أنها لو كانت لحوم المعزى والإبل لجاز أن يقع عليها اسم الرخص والغلاء . وهذه غباوةٌ تامّة » . هذا ويدفع ما توقّف فيه الغندجانىّ أنّ « الرُخْصَ » ههنا استُعْمِلَ على سَعَةِ اللغة مجازاً لا حقيقةً ، كما استَعْمَلَ الآخرُ اسمَ « الإهانة » مجازاً الإبل وهى لفظةٌ ممّا يوصف بها الإنسان لا الحيوان . قال ابن مُقبل :

شُمٌّ مَهَاوِينُ أَبْدَانَ الْجُزُورِ مَخَا ... مِيصُ العَشِيَّاتِ لاخُورٌ وَلاقُزُمُ

يُضافُ إلى ذلك أنّ البيت الأوّل يُؤيِّدُ ما ذهب إليه ابن السيرافىّ من أنّ البضوع بمعنى اللحم ، فى البيت ، أحبّ إليه منه بمعنى النكاح ؛ لأنّ الطير ترقب بشراً المقتول لتأكل من لحمه لا غير .

(٣) الذى فى الكتاب : وأنشد بعضهم للحارث بن نهيك . انظر الكتاب بولاق ١٤٥/١ ، باريس ١٢١/١ .

سَقَى جَدَثًا أَمْسَى بِدُومَةَ ثَاوِيَا مِنْ الدَّلْوِ وَالْجَوْزَاءِ غَادٍ وَرَائِحُ
« لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومِهِ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ »[1]

الشاهد فى أنه . رَفَعَ ضَارِعٌ فِعْلٌ ، كأنّه قال بعد قوله : لِيُبْكَ يزيد : لِيَبْكِهِ ضارع . دُومَة : اسم موضع معروف . والثاوى : المقيم . والضارع : الذى قد ذلّ وضَعُفَ . والمختبط : السائل . وتُطِيحُ : تهلك ، يقال : طاحَ الشىء يطيح : هَلك ، وأَطَحْتُهُ أنا . والغادى : الذى يأتى بالغداة . والرائح : الذى يأتى بالعشى . وقوله : من الدلو والجوزاء ، أراد المطر الذى يجىء عند سقوط هذين النجمين . وقوله مِمَّا تطيح ، وما تطيح مصدر بمنزلة الإطاحة . كما تقول : يعجبنى ماصنعتَ . أى يعجبنى صنيعُكَ . وأراد مختبط من أجل ما قد أصابه من إطاحة الأشياء المطيحة ، أى : من أجل الأشياء المهلكة . يريد أنّه احتاج وسأل من أجل مانزل به . والطوائح فى البيت ، بمنزلة المطيحات . وهو كما قال عزَّ وجلّ : « وأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ[2] » . ويُرْوَى لَيَبْكِ يزيدَ ، بفتح حرف المضارَعة ونصب يزيد ويرتفع ضارع ليبك[3] .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ونسبه الشنتمرىّ إلى لبيد . والبيت فى ابن يعيش ١/ ٨٠ وفى الشعر والشعراء ١/ ٤٧ . وذكر ابن قتيبة أنّ الأصمعى كان ينكر أنّ فى البيت ضرورة ويرويه : ليبكِ يزيد ضارعٌ لخصومةٍ . والبيتان فى الخزانة ( سلفية ) ١/ ٢٨١ — ٢٨٢ بتقديم بيت الكتاب على الآخر ، منسوبان إلى نهشل ابن حرىّ . وانظر العينى هامش الخزانة بولاق ٢/ ٤٥٤ . ورُويتْ « لخصومة » فى جميع هذه المصادر ( بالتاء المربوطة ) .

وانظر فى بيت الكتاب الخصائص ٢/ ٣٥٣ و ٢/ ٤٢٤ . والبيتان فى الحماسة البصرية ١/ ٢٦٩ ونسبتهما فيها تتفق مع نسبة ابن السيرافىّ .

(٢) آية رقم ٢٢ سورة الحجر .

(٣) هذه رواية الأصمعى كما ذُكر أعلاه .

٦٣ — قال سيبويه فى باب جرى مَجْرى الفاعل الذى يتعدّاه فعله إلى مفعولين فى اللفظ لا فى المعنى[١] قال الأخطل :

جَوَادٌ إذَا مَا أَمْحَلَ النَّاسُ مُمْرِعٌ    كَرِيمٌ لِجَوعَاتِ الشِّتَاء قَتُولُهَا[٢]

ثمَّ ذكر الأخطل بعد هذا البيت بيتين ثم عطف فقال :

« وَكَرَّارِ خَلْفِ المُجْحَرِينَ جَوَادُهُ

إذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُهَا »[٣]

يمدح بهذه القصيدة هَمّامَ بن مُطرِّف التغلبىّ ، وكان سيِّد بنى تغلب . أَمْحلَ الناس : أجدبوا . والممرع : المكان المُعْشِب . يريد أنه للناس بمنزلة البلد الذى فيه عُشْبٌ . فالانتفاع به عامٌّ كالانتفاع بالبلد المُعْشِبِ . وهم يصفون الجوادَ بأنَّه يقتل الجوع ، يَعْنُونَ أنّه يُزِيلُ جوعَ الجياع بالإطعام ؛ فإذا أَبْطَلَ الجوعَ بالإشباع فهو بمنزله القاتل له لأنّه أبطله . والمُجْحَرُونَ : المتأخِّرون . يقول الذين قد تأخَّروا فى الهزيمة ، ولحقتهم الخيل فقَارَبَتْ أَخْذَهُمْ ، يحميهم هو ، ويمنع منهم حتّى ينجوا . وقوله : إذا لم يُحَامِ دون أُنْثَى حَلِيلُهَا ، يريد أنّه شجاع يحمى قومه ويمنع منهم إذا بلغ الخوف من الناس أشَدَّ مبلغ حتَّى يفرَّ الرجلُ ويتركَ زوجته لا يدافعُ عنها . والحَليلُ : الزوج : ويُروى : خلف المُرْهَقِينَ وهو مثل معنى المُجْحَرِينَ . ويُروى : حِفَاظاً إذا لم يَحْمِ أنثى حَلِيلُها . يريد مُحَافَظَةً على حسبه أن يُعابَ بأنّه ترك قومه وانصرف عنهم .

---

(١) انظر التعليقة الأولى من الشاهد رقم ٥١ .

(٢) ديوان الأخطل ٢٤٤ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٩٠ ، باريس ١ / ٧٥ والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٣ / ٤٧٤ وديوان الأخطل ٢٤٥ برواية : خلف المُرْهَقِينَ . وانظر الشاهد رقم ٩٥ .

والشاهد فيه أنّه أضاف كرّار إلى خلف ، وجعل خلف المُجْحَرِينَ مفعولا على السعة .

٦٤ — قال سيبويه : « وممّا جاء مفصولاً به بينه وبين المجرور قول الأعشى[1] » :

« وَلَا نُقَاتِلُ بِالْعِصِـــيِّ وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَهْ »
« إِلّا عُـلَالَةَ أَوْ بُدَا هَةَ قَارِحٍ نَهْدِ الْجُزَارَهْ »[2]

هذا إنشاد الكتاب والبيتان فى شعره متفرّقان والترتيب على ما وجدتُهُ :

وهُنَاكَ يَكْذِبُ ظَنُّكُمْ أَنْ لَا اجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَهْ
وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرِ يءِ وَلَا عَطَاءَ وَلَا خُفَارَهْ
وَلَا بُدَاهَةَ أَوْ عُـلَا لَةَ قَارِحٍ نَهْدِ الْجُزَارَهْ

ثمَّ مضى الأعشى فى قوله إلى أن قال :

ولَا نُقَاتِلُ بِالْعِصِـــيِّ وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَهْ
وَلَا تَكُونُ مَطِيَّنَا عِنْدَ الْمُبَاهَاةِ الْبِكَارَهْ[3]

يخاطب شيبان بن شِهَابٍ يقول : إذا غزونا كم علمتم أنَّ ظنّكم بأننا

---

(١) نص سيبويه : « وممّا جاء مفصولا بينه وبين المجرور قول الأعشى » . الكتاب بولاق ٩١/١ ، باريس ٧٦/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢٢/٣ والعينى هامش الخزانة بولاق ٤٥٤/٣ والأوّل فقط فى الشعر والشعراء ١٠٨ برواية : لَسْنَا نُقَاتِلُ .

(٣) انظر فى الأبيات ديوان الأعشى ميمون ١١٤ — ١١٥ من كتاب الصبح المنير . والبيت الأخير هو البيت رقم ٥٥ من القصيدة ولم يثبت فى الديوان منه غير كلمة « البكارة » فى آخره .

لا نغزوكم كذب ، وأنّنا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم .
ولا براءة للبرىء : يقول : من كان بريئاً منكم لم تنفعه براءته ، لأنّ الحرب إذا عظمت وتفاقمت ، لَحِقَ شرها البرىء كما يلحق غيره . وأراد أنّنا ننال جماعتكم بما تكرهون ، ولا نقبل منكم عطاءً ولا خُفارة تفتدون بها منّا حتّى نترك قتالكم . وأراد لاقبول عطاء لكم ولاخفارة ، إلّا بُداهة ، استثناءمنقطع .
يقول : نحن لانقبل منكم عطاء ولاخفارة ، لكن نزوركم بالخيل . والبُدَاهة : أوّل جَرْىِ الفرس . والعُلالة : جرى بعد جريه الأوّل . والقارح من الخيل ، الذى بلغ أقصى أسنانه . ويروى : سابح . والسابح : الذى يَدْحُو بيديه فى العدو . والجُزَارَةُ ، من الفرس ، رأسه وقوائمه . والنَهْدُ : العظيم . ولم يرد أنّ على قوائمه لحماً كثيراً ، وإنما يريد أنّ عظامه غليظة . والمطىُّ ، جمع مطيَّة ، وهى الراحلة التى يُرْكَبُ مَطَاها وهو ظهرها . والمباهاة : المفاخرة والمعاظمة . يريدون أنّهم لا يركبون من الإبل إلّا البُزْلَ وَالجِلّة . وكانوا يعيِّرون مَنْ يركب بَكْراً أو بَكْرَةً . وقوله : لا نقاتل بالعصىّ ، يريد أنّهم ليسوا برعاء ولا مِن السفلة الذين لا سلاح معهم فإذا تقابلوا تراموا بالحجارة وتضاربوا بالعِصىّ .
وَيُرْوَى لا نُلَاطِمُ بالأكُفّ .

والشاهد فى البيت الثانى على أنّه فَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه . كذا مذهب سيبويه . وعنده أنّ عُلَالَة ، مضاف إلى القارح ، وبُدَاهة ، مضاف إلى شىء محذوف ، كأنه قال إلّا عُلالة قارح أو بُداهته .

ومذهب أبى العبّاس [1] أن عُلالة مضاف إلى شىء محذوف ، وبُدَاهة مضاف إلى القارح . فعلى ما ذهب إليه أبو العبّاس لا يكون فى البيت فَصْلٌ

(١) هو محمد بن يزيد المبرّد .

بين المضاف والمضاف إليه ؛ وإنّما يكون حذف المضاف إليه من الاسم الأوّل وهو يُرَادُ ، كأنَّه قال : إلّا عُلالة قارح أو بداهة قارح . فحذف الأوّل لدلالة الثانى عليه .

ولقائلٍ أن يقول : إنّ قول سيبويه جارٍ على مايوجبه نظم الكلام . وذلك أنَّ الاسم إذا احتيج إلى تكرير ذِكره ذُكرَ بلفظ الظاهر فى أوّل الكلام ، ثمَّ أُعيد بلفظ الضمير إلى أن تتمّ الجملة كقولك : هذا أخو زيدٍ وصديقُه وجارُه . ولا تقول : هذا أخو زيدٍ وصديقُ هندٍ وجارُ زيدٍ . فنحن إذا قدَّرنا الأوّل مضافاً إلى الظاهر ، وقدَّرنا الثانى مضافاً إلى ضمير الاسم المتقدِّم فقد أَتينا بالشىء على أصله .

قال : فإن قال قائل مذهب أَبى العبَّاس أَوْلَى لأنَّ البيت على مذهب سيبويه فيه قُبْحٌ من وجهين . أَحدها أنّه فَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه فى الاسم الأوّل ، وحذَفَ المضافَ إليه فى الثانى .

قيل له : قول أَبى العبَّاس فيه قبح من جهة أَنَّه حذف المضاف إليه من الاسم . والاسمُ الثانى على ماتوجبه العربيّةُ[1] .

قيل له : إنَّ المضاف إليه قد يحذف فى الكلام ولا يكون حذفه ضرورةً نحو يارب ّ اغفرلى ، وياغلام اقبل ، يريد ياغلامى . قال الله عز وجلّ : «لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعدُ» [2] . يريد به من قبل كل شىء ومن بعد كل شىء ، فحذَفَ المضاف إليه .

---

(١) يريد : والاسم المُعتمدُ هنا هو الاسم الثانى أى المضاف إليه ، على ما توجبه العربيّة . واختصر .

(٢) آية رقم ٤ سورة الروم .

فإن قال : هذا لا يُشْبِهُ ماذكرتَ لأنّ المضاف إليه إذا حُذِفَ . جرى المضاف إليه فى اللفظ مَجْرَى الاسم الذى ليس بمضاف ، وتغيَّرَ عن اللفظ الذى كان عليه فى حالة الإضافة ، وقوله : أو بُداهة ، قد بقى مفتوحاً على ما كان عليه فى حال الإضافة غير مُنَوَّنٍ وهذا لا يكون إلّا فى الضرورة .

قيل له : إنّه لمّا وَلِيَ بداهةَ اللفظُ بقارح ، لم يغيّروه ، لأنّه قد وليه ما كان يجوز أنّ يضاف إليه . فجعلوا اللفظ على لفظ إضافة البداهة إلى القارح . والتقدير على خلاف ذلك .

٦٥ — قال سيبويه فى باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعاً .. « أَكُلَّ يومٍ قَمِيصٌ تَلْبَسُهُ فإذا كان وصفاً فأحسنُه أن يكون فيه الهاء ، لأنّه ليس موضعَ إعمالٍ ولكنّه يجوز كما جاز فى الوصل لأنّه موضعُ مايكون من الاسم[(١)] » .

ذكر سيبويه أنّ الفعلَ الذى يقع موقع الوصف أحسنه أن يكون فيه الهاء لأنّه لو أُضْمِرَ[(٢)] يصير وصفاً للأوّل ويَلْتَبِسُ . ولو لم يكن فيه ضمير من الموصوف لم يصلح أن يكون صفةً له . فلذلك كان الأحسن ثبات الهاء . وقوله : لأنه

---

(١) نص سيبويه فى طبعتى الكتاب كما يلى : « أَكُلَّ يومٍ ثوبٌ تلبسُه . فإن كان وصفاً فأحسنُه أن يكون فيه الهاء لأنّه ليس بموضع إعمالٍ ولكنه يجوز كما جاز فى الوصل لأنه فى موضع ما يكون من الاسم » انظر الكتاب بولاق ١/٦٠ ، باريس ١/٥٢ .

(٢) عبارة : « لأنّه لو أُضمِرَ » غير واضحة فى مُصَوَّرة المخطوطة لأن فيها بصمة إصبع ، وما أثبتُّه أوحَى به ما بقى من رسم الحروف ، واقتضاه المعنى : وقوله : لأنّه لو أُضمِر ، يعنى لو حُذِفَ أى لو حُذِفَ الهاءُ .

ليس موضع إعمال ، يريد أنّ الاسم المتقدّم فى أوّل الكلام لا يجوز أن يعمل فيه الفعل الذى هو وصف . وقد مَثّلَ ذلك سيبويه بأن قال : « أزيداً أنتَ رجلٌ تضربُهُ(١) » . لو حذفت الهاء لم يعمل تضرب ، فى زيدٍ ولا فى رجل . لأنّ الفعل الذى هو وصفٌ لا يعمل فى الموصوف ولا فيما قبله . وقوله : « ولكنه يجوز كما جاز فى الوصل » يريد أنّه يجوز حذف الضمير من الصفة كما يجوز حذف الضمير من صلة الذى ، إذا قلت : الذى ضربتُ زيد . فالصفة تابعة للموصوف ولا تعمل فيه ، فجاز حذف الضمير من الصفة كما جاز حذفه من الصّلة .

وقال قيس بن حُصَين بن زيد الحارثىّ(٢) .

« أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وتَنْتِجُونَهُ »

أَرْبَابُهُ نَوْكَى فَلَا تَحْمُونَهُ وَلَا يُلَاقُونَ طِعَانًا دُونَهُ

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا يَرْجونَهُ(٣)

الشاهد فيه أنّه جعل تحوونه ، وصفاً لنعم . ونعمٌ ، مبتدأ . وأكل عام : خبره . وجَعل ظرفَ الزمان خبراً عن النعم ، وظروف الزمان لا تكون

---

(١) الكتاب بولاق ١/٦٢ ، باريس ١/٥٥ .

(٢) البيت غير منسوب فى الكتاب ، وعبارة الكتاب : « فمن ذلك قول الشاعر » .

انظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٦٥ ، باريس ١ / ٥٣ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فى الرجز الخزانة ( سلفية ) ١ / ٣٦٧ — ٣٧٢ بخلاف فى الرواية ونسبته تتفق مع نسبة ابن السيرافىّ . وورد الرجز فى شرح شواهد الكشّاف ٣١٧ دون نسبة . وانظر فى بيت الكتاب فُرحة الأديب رقم ٩٨ .

أخباراً للجُثَثِ[١] ، لتأويلٍ فيه . وهو أنّه يُقَدِّرُ أنّ الكلامَ فيه حذف ، وأصله : أ كلّ عامٍ أَخْذُ نعم ، أو تحصيلُ نعم ، أو ما أشبه ذلك . يلْقِحُه قوم ، أي يحملون الفحول على النوق ، فإذا حملت ، أغرتم عليها فأخذتموها وهي حوامل فنتجتموها ، أي ولدت عندكم . ويقال : أُنْتِجَتُ الناقةَ إذا ولدت عندى . والنَوْكَى ، جمع أَنْوَكَ ، وهو الأحمق الضعيف العمل والتدبير . فما تحمونه ، لا تمنعون من أراد الإغارة عليه . هيهات هيهات لما يرجونه ، أى رَجَوا أن يدوم لهم هذا الفعل فى الناس فمنعناهم منه وحمينا ماينبغى أن نحميَه .

٦٦ — وقال زيد الخيل :

« أفى كلِّ عامٍ مَأْتمٌ تَبْعَثونَهُ  عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا »
تُجِدُّونَ خَمْشاً بَعْدَ خَمْشٍ كَأَنَّمَا  عَلَى فَاجِعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُم نُعَا[٢]

الشاهد فيه أنْ تبعثونه وصف لِمَأْتمٍ . والمأتم الجماعة من النساء . أراد أفى كل عام اجتماعُ مأتمٍ وحَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقَامَهُ وهو مثل البيت الأوّل فى التقدير والمِحْمَرُ البِرْذَون وقيل : هو السُّكَيْتُ الذى لاخير فيه من الخيل . يريد أَنّهم يجمعون نساءً ليبكين على المِحْمَرِ . ومعنى ثَوَّبْتُمُوه ، جعلتموه ثواباً على جميل فُعِلَ بكم وما رُضِيَ به ثواباً لقلّته وحقارته . والخَمْشُ : تخديش الوجه . يريدون أَنّهم يخدشون وجوههم على المحمرة مرّة بعد مرّة ، كما يفعلون لو فقدوا سيِّداً من ساداتهم . والفاجع : الهالك الذى يؤذى فقدُه

---

(١) الجُثَث ، يعنى بها الأسماء الجامدة غير المُشْتَقَّة .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٦٥ ، باريس ١/٥٣ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

لأهله ويَبِينُ عليهم أثر عدمه . ورُضا وَنُعا ، أصلهما رضِيَ ونعِيَ . فقلبت الياء فيهما ألفاً . وهذه لغة طائية .

وَسَبَبُ هـذا الشعر أنَّ بُجَيْر بن زهـير بن أبى سُـلْمَى كان فى غِلْمَةٍ يجتنون من جَنَى الأرض ثم انطلق الغلمةُ وتركوا ابنَ زهير . فمرَّ به زيدُ الخيل فأخذه . ودارُ طيٍّ متاخمةٌ لدور بنى عبد الله بن غَطَفَان . فسأل الغلامَ من أنت؟ فقال : أنا بُجَيْرُ بن زهير . فحمله على ناقتـه ، ثم أرسل به إلى أبيه . فلمَّا أتى الغلامُ أباه أخبره أنَّ زيد الخيل أخـذه فحمله وخَلَّاه . وكان لـكعب بن زهير فرسٌ من كرام الخيل وكان جسيماً . وكان زيدُ الخيـل من أعظم الناس وأجسمه[1] . كان ـ زعموا ـ لايركب دابّة إلّا أصابت إبهامُه الأرضَ . فقال زهـير ما أدرى ما أُثيبُ به زيداً . إلاَّ فرسَ كعبٍ . فأرسل به إليه وكعبٌ غائب . فجاء كعبٌ فسأل عن الفرس فقيـل : أرسل به أبوك إلى زيد . فقال كعب لأبيه : كأنّك أردت أن تُقَوِّى زيداً على غَطَفَان . فقال زهير لابنـه : هذه إبلى فخُذْ ثمنَ فرسك وازْدَدْ عليه . فلم يَرْضَ كعبٌ . واندفع يُحَرِّضُ بنى مِلْقَطٍ الطّائيين على زيد الخيـل وكان بينهم قتال . وقال كعبٌ قصـيدةً يذكر فيها مابين بنى مِلقَط وبين زيد الخيـل . فأجابه زيد الخيل بأبيات أوّلها ما تقدَّم إنشاده .

٦٧ — قال سيبويه : قال عَدِىُّ بن زُيد :

« ذَرِينِى إنّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِى حِلْمِى مُضَـاعَا »[2]

---

(١) هكذا فى الأصل ولو قال : « وأجسمهم » لكان أقرب .

(٢) الكتاب بولاق ٧٨/١ ، باريس ٦٦/١ لرجل من بَجيلة أو خَثْعَم ==

الشاهد فيه على أنّه أبدل حلمى ، من ضمير المتكلم كأنّه قال : ما ألفيتِ حلمى .

فإن قال قائل : أنتم لا تجيزون الإبدال من ضمير المتكلّم ولا من ضمير المخاطب .

قيل له : الذى يمنع منه أنّ البدل يكون على طريق التعريف والإيضاح لِلْمُبْدَلِ منه كقولك : رأيتُك زيداً ، ورأيتنى عمراً فهذا لا يجوز ؛ لأنّه ليس يقع إشكال فى المتكلم والمخاطب فَيُحْتَاج إلى بدل يوضّحه ؛ وهذا الضرب من البدل لايجوز . لأنّ فى الإبدال منه فائدةً . تقول : أتعبنى ظهرى ، وضربتُك يَدَك . ومثله :

أَوْعَدَنِى بالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ رِجْلِى فَرِجْلِى شَثْنَةُ المَنَاسِمِ[1]

أبدل رجلى من ضمير المتكلّم . ومُضاعًا ،منصوب على الحال . وألفيتنى : وجدتنى . يقول لعاذلته : ذرينى من عذلك على ما أَفْعَلُهُ ، فما وجدتنى سفيهاً مُضَيَّع الحلم . والمعنى واضح .

**٦٨** — قال سيبويه : « وتقول . مازيدٌ ذاهِباً ولا مُحْسِنٌ . زيدٌ بالرفع أجْوَدُ ، وإن كان يريد الأوّل لأنّك لو قلت : كان زيدٌ منطلقاً زيدٌ ، لم يكن

---

=وعزاه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرجلٍ من خثعم . والبيت فى ابن يعيش ٣/٦٥ دون عزو . وفى الخزانة بولاق ٢/٣٦٨ لعدىّ بن زيد . وإليه نُسِب فى العينى هامش الخزانة بولاق ٤/١٩٢ . وانظر فيه ديوان عدىّ بن زيد (ص ٣٥) .

(١) ليس من شواهد سيبويه ، وانظر فيه ابن يعيش ٣/٧٠ دون عزو . ونسبه العينى هامش الخزانة بولاق ٤/١٩٠ إلى العَديل بن الفَرخ . وفى مجالس ثعلب ٢٢٧ دون عزو .

حدّ الكلام ، وكان هاهنا ضعيفاً ، ولم يكن كقولك : ما زيدٌ منطلقاً هو ؛ لأنّك قد استغنيتَ عن إظهاره[1] » . قال : « وقد يجوز النصب[2] » يريد أنه قد يجوز أن تنصب فتقول ما زيدٌ ذاهباً ولا محسناً زيدٌ ، تجْعَلُ الظاهرَ كالمُضْمرِ وتجعله معطوفاً على الخبر عن الأوّل كما قال سَوَادةُ بن عَدىّ . كذا فى الكتاب سَوَادة بن عدىّ . والقصيدة تُرْوَى لِعَدِىّ بن زيد . وتُرْوَى لِسَواد بن زيد بن عدىّ بن زيد[3] :

« لَا أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَىْءٌ
نَغَّصَ الموتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرَا »
يُدْرِكُ الآبِدَ الغَـرُورَ وَيُرْ
دِى الطَّيْرَ فى النِّيقِ يَبْتَنِينَ الوُكُورا[4]

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ٣٠ ، باريس ١ / ٢٣ — ٢٤ كما يلى : « وتقول : ما زيدٌ ذاهباً ولا مُحْسِنٌ زيداً . الرفعُ أجود وإنْ كنتَ تريد الأوّلَ ؛ لأنكَ لو قلتَ ما زيدٌ منطلقاً زيدٌ ، لم يكن حدّ الكلام وكان ضعيفاً ، ولم يكن كقولكَ : ما زيدٌ منطلقاً هو ؛ لأنّكَ قد استغنيتَ عن إظهاره » .

(٢) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « وقد يجوز أن تَنْصِبَه » .

(٣) جاء فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه : « وقيل لأميّة بن أبى الصلت » .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة ( سلفيّة ) ١/٣٤٢ .
وانظر فى البيتين ديوان عدىّ بن زيد وروايته للثانى : يَنْتَقِينَ الوُكُورا .

يريد أرى لا الموت يسبقه شيء . وأراد نَغَّصَ الموت عيش ذى الغِنَى وعيش الفقير ، والآبد الغَرُور : الوحشى . ويُرْدِى : يُهلِكُ . والنِّيق : رأس الجبل . والوكور : جمع وَكرٍ ، وهو بيت الطائر . يعنى أنّ الموت يُدْرِكُ حَىّ [1] ولا يمتنع منه شىء .

٦٩ – قال سيبويه فى باب ما جرَى من الأمر والنّهْىِ على[2] الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهارُه ، قال مسكين الدارِمىّ :

وإنَّ ابنَ عَمِّ المَرْءِ فاعْلَمْ جَنَاحُهُ     وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِى بِغَيْرِ جَنَاحِ

« أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاأَخًا لَهُ     كَسَاعٍ إلى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاحِ » [3]

« كأنَّه قال : إلْزَمْ أخاك [4] » . الشاهد فيه على إضمار الفعل الناصب أخاك : ، ولو أَظْهَرَ الفعل لم يُكرِّرْ معه اللّفظ بأخاك مَرَّتَيْن ، لأنّ المكَرَّرَ لايُسْتَعْمَلُ معه الفعل . الذى أراد أنّ هذا يجوز أنْ يُظْهَرَ عامِلُهُ إذا أُفْرِدَ .

---

(١) هكذا فى المخطوطة ولعلّ فيها سَقْطاً . ولو كانت : يدركُ الحىَّ ، أو كلَّ حىٍّ لكان أوضح .

(٢) فى الكتاب بولاق ١/١٢٨ ، باريس ١/١٠٧ على إضمار الفعل الخ . وهو الصواب كما أرى ويبدو أنّ بالمخطوطة سَقْطاً .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٢٩ دون نسبة ، وباريس ١/١٠٨ لمسكين وعزاه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لإبراهيم بن هرمة القرشىّ . والبيتان بتقديم وتأخير فى الترتيب فى الخزانة بولاق ١/٤٦٥ - ٤٦٦ والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٣٠٥ — ٣٠٦ ، والأغانى بولاق ١٨/٦٩ ، وفُرحة الأديب رقم ٨ لمسكين الدارمىّ فى جميعها . هذا وقد أخذ الغندجانىّ على ابن السيرافى إخلاله ترتيب البيتين .

(٤) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « كأنه يريد إلزَمْ أخاكَ » .

وهو كقولك : الطريقَ الطريقَ ، إذا كَرَّرْتَ . يجوز إظهارُ الفعل مع حذف أحد اللفظين . والمعنى أنَّه حَثٌّ على التَّوَصُّل وأسبابِه . واعلمْ أنَّ من قَطَعَ أخاه وصَرَمَهُ كان بمنزلة من قاتل بغير سلاح . والمعنى واضحٌ .

٧٠ — قال سيبويه فى باب من أبواب مع [١] : « وقد [٢] زعموا أنَّ ناساً يقولون : كيف أنت وزيداً ، وما أنت وزيداً » ثمَّ مضى فى كلامه حتى انتهى إلى قوله : « كأنَّه قال كيف تكون أنت وقَصْعَةٌ من ثريد . وما كنتَ أنت [٣] وزيداً » يعنى أنَّه نصب الاسم الذى بعد الواو بإضمار الفعل الذى يَكْثُرُ وقوعُه بعد : ما ، وكيف . وذلك الفعل كان ويكون ؛ لأنَّه يكثر فى كلامهم : كيف تكون أنتَ وزيداً ، وما كنتَ أنت وزيداً . فلمَّا كان هذا من المواضع التى يكثر استعمالُ الفعل فيها ، تركوا ذكره ونَوَوْهُ . قال أسامة الهُذَلِيُّ :

« وَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فى مُتْلَفٍ    يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ » [٤]

مُتْلَفٌ : موضع تَلَفٍ . يُبَرِّحُ بالبعير الذكر أى يحمله على ما يكره من

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/١٥٠ ، باريس ١/١٢٦ « هذا بابُ معنىَ الواو فيه كمعناها فى الباب الأوّل » .

(٢) فى الكتاب بولاق ١/١٥٢ ، باريس ١/١٢٧ : وزعموا ( دون قد ) .

(٣) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : وما كنتَ ( دون أنت ) .

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه . دون نسبة ، برواية : فما أنا (بالفاء فى أوّله لا الواو ) وابن يعيش ٢/٥٢ للهذلىّ .

وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٩٣ وديوان الهذليِّين ٢/١٩٥ كنسبة ابن السيرافى .

السير ويشقّ عليه . ويقال لَقِيَ منه بَرْحًا بارحًا إذا لَقِيَ منه شدّةً . والضابط : الشديد .

والشاهد أنّه نصب السيرَ بتقدير : ما أكون أنا والسيرَ .

٧١ — قال سيبويه فى باب يُضْمِرُونَ فيه الفعلَ لِقُبحِ الكلام أن يَجْرِى على أوّله[1] : « وذلك قولك : مالك وزيداً ، وما شأنك وعَمْراً[2] » . أراد أنّهم لمّا رأوا هذا الاسم الظاهر لايصح عطفه على المُضْمَرِ المجرور ، أضمروا له فعلاً ينصبه . قال عبدُ مَنَاف بن رَبْعٍ الهُذَلِىُّ[3] :

« فَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطَ لَا تَقْرَبُونَهُ  وَقَدْ خِلْتُهُ أَدْنَى مَرَادٍ لِعَاقِلِ »[4]

ويروى : لقافِل . الشاهد فى البيت على نصب الفَرْط . والفرط ، اسم موضع . والمراد : المكان الذى يُرَادُ فيه ، أى يُذْهَبُ ويُجَاء . ويروى : أدنى مَرَدّ ، أى أدنى موضع يرجعُ إليه القافل . وقد وقع فى الكتاب : أدنى مَرَاد لعاقل . والعاقل : الذى يصعد إلى الموضع الذى يَحْتَرِزُ فيه . والمعنى فيه ضعفٌ . والقافل هاهنا أجود . يريد الراجع من سفره . ويروى : أدنى مآب ،

---

(١) فى الكتاب ١/١٥٥ ، باريس ١ / ١٢٩ « هذا بابٌ منه يُضْمِرون فيه الفعل لِقُبْحِ الكلام إذا حُمِلَ آخره على أوّله » .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) دون نسبة فى الكتاب .

(٤) الكتاب بولاق نفسه : أدنى مَرَدٍّ لِعاقل ، باريس نفسه : أدنى مَرَدٍّ لِقافلِ . ولم ينسبه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . ونسب البيت كذبة ابن السيرافى فى ديوان الهذليين ٢ / ٤٦ ، وفى معجم البلدان ( الفرط ) .

أى أقربُ موضع رجوع . والمعنى فيه أنَّه خاطب بنى ظَفَر من بنى سُليمَ وكانوا قد غزوا هُذيلاً . يقول : مالكم لم تقربوا هذا الموضع ؟ أى لو قربتموه لقتلتكم . وقد كان ذَكَرَ فى هذه القصيدة طائفةً من هُذيل قتلوا رجلاً من بنى سُليم أُمُّه هُذليَّة فلامهم على قتله . وقد يجوز أن يخاطب بذلك القومَ الذين قتلوا ابن الهذليَّة .

**٧٢** — قال سيبويه : قال عدى بن زيد :

لَيسَ يُغْنِي عَيْشَهُ أَحَدٌ لَا يُلَاقِي فِيهِ إِمْعَارَا
« مِنْ حَبِيبٍ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ أَوْ عَدُوٌّ شَاحِطٍ دَارَا »[١]

الشاهد فيه أنَّه نوَّن شاحطٍ ونَصَبَ داراً . وهو شاهد على قولك : مررت برجل حسنٍ وجهاً . والأصل أو عدوٍ شاحطٍ دَارُهُ أى بعيدة . والشاحط : البعيد . والإمعار : الفقر والشدّة . يقول عدىٌّ فى عتابه للنعمان : إنَّ الناس لابدّ أن يلاقوا فى أعمارهم وأيَّامهم الشدّة والرخاء ولكل وَاحدمنهم قِسط فى الخير والشرِّ ، إن كان وليًا وإن كان عدوًا .

**٧٣** — قال سيبويه : فى باب ظَنَنْتُ[٢] : قال الكُمَيْتُ :

« أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا »[٣]

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٠٢ ، باريس ١ / ٨٣ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٦٢١/٣ وروايته : من صديقٍ الخ . وانظر فى البيتين ديوان عدىّ بن زيد ( ص ١٠١ ) وروايته للأوّل : ليس يُغنى الخ . وللثانى : من وَلىٍّ الخ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٦١/١ ، باريس ٤٩/١ « هذا باب الأفعال التى تُستَعْمَلُ وَتُلغَى » .

(٣) الكتاب بولاق ٦٣/١ . باريس ٥١/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب

وفى شعره :

أَنُوّاماً تَقُـولُ بَنى لُؤَىّ ... لَعَمْرُ أَبِيـكَ أَمْ مُتَناوِمِينَا

عَنِ الرّامِي الكِنَانَةَ لَمْ يُرِدْها ... وَلكِنْ كادَ غَـيْرَ مُكَابِدِينا[1]

يريد بذلك أهل اليمن . وبنو لؤىّ هم بنو لؤى بن غالب بن مالك بن النضْر . وهم قريش . يقول: أتظنُّ أن قريشاً تَغْفِلُ عمّن هجا شعراء نِزَار ؟ لأنّهم إذا هجوا شعراء مُضَر والقبائل التى من هؤلاء الشعراء ، فقد تَعَرَّضُوا لِسَبِّ قريش . فهم بمنزلة الذى رمى رجلا فقيل : له : لِمْ رَمَيْتَه ؟ فقال : إنّما رميت كنانته ولم أرمه ، وكان غرضُه أن يصيب الرجل . فيقول : من هجا بنى كنانه وبنى أسدٍ ومن قَرُبَ نسبُه من قريش ، فهو يُعَرِّضُ بسبِّ قريش . يُحَرِّضُ الخلفاء عليهم والسلطان .

والشاهد فيه على أنه أعمل تقولُ ، عَمَلَ ظنَّ ، وبَنى لؤَىّ ، المفعول الأول ، ومتجاهلينا . المفعول الثانى .

٧٤ — قال سيبويه فى باب الحَسَنِ الوجه[2] : « وليس بِمُسْتَنْكَرٍ فى كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى معنى جَمْعٍ ، حتّى قال بعضهم فى الشعر مالا

= بولاق نفسه ، وابن يعيش ٧٨/٧ — ٧٩ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤٢٩/٢ والخزانة بولاق ٢٣/٤ وجاء فيها : « وقال ابن المستوفى : أنشده سيبويه للكميت ولم أره فى ديوانه . والذى فى شعره : أنُوّاماً الخ » . وذكر البيتين اللذين ذكرهما ابن السيرافىّ . وانظر التعليقة التالية .

(١) انظر فى البيتين الخزانة بولاق ٢٤/٤ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٩٩/١ ، باريس ٨١/١ . كالآتى : « هذا باب الصفة المُشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه » .

يُسْتَعْمَلُ فى الـكلام . قال علقمة بن عَبَدَة[1] » :

تَتَبَّعُ أَفْياءَ الظِلالِ عَشِيَّةً ... عَلَى طُرُقٍ كأنَّهُنَّ سُبُوبُ

« بِهَا جِيَفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُها ... فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُها فَصَلِيبُ »[2]

فى تَتَبَّعُ ، ضمير يعود إلى ناقته ، وقد تقدّم ذكرها . يقول : تتبّع ناقتى الأفياء ، وهى جمع فَىْء . وهو ما كانت عليه الشمس فزالت عنه . وكل فَىْء ظِلٌّ ، وليس كلُّ ظِلٍّ فيئاً ، لأنَّ الظلّ الذى يكون بالغداة لا يُسمَّى فيئاً . والسبوب ، جمع سِبٍّ ، وهو ثوبٌ من كَتَّان ، وقيل السِبُّ : العُمامة . شَبَّهَ الطُرقَ فى امتدادها ودِقَّتها بالعمامةِ الممدودة ، أو الثوب الممدود . بِهَا ، أى بهذه الطرق ، جِيَفُ الحَسْرَى . وهى جمع حَسِيرٍ ، وهى الناقة التى سقطتْ من الإعياء والـكلال . وزعموا أنَّ الصليبَ : اليابسُ . وقيل : الصليب كل جِلْدٍ لم يُدْبَغْ . يقول : عظامُ الإبل التى أعْيَتْ وبَقِيَتْ مكانَها حتّى ماتتْ فى هذا الطريق بيضٌ ، وجلودها يابسةٌ . يصف الطريق بالبعْدِ وأنّ الإبل تَنْقَطِعُ فيه لطوله وتموتُ . يُذَكِّرُ الذى مَدَحَهُ بُعْدَ الأرضِ التى قَطَعَهَا إليه .

٧٥ — قال سيبويه فى باب ضرورة الشِّعْر[3] :

قال الأعشى :

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١٠٧/١ ، باريس ٨٧/١ كالآتى :
« وليس بِمُسْتَنْكَرٍ فى كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنَى جميعٌ حتّى قال بعضُهم فى الشعر من ذلك مالا يُستَعمل فىالكلام . قال علقمة بن عبدة » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٠٧/١ ، باريس ٨٧/١ . والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين المفضّليّات ٣٩٤ .

(٣) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٨ ، باريس ١ / ٧ « هـذا باب ما يَحْتَمِلُ الشِّعْرُ » .

أرى رجلًا منهم أسيفًا كأنّما    يَضُمُّ إلى كشحيه كَفًّا مُخَضَّبَا

« وَمَا لَهُ مِن مَجْدٍ تَلِيدٍ وَلَا لَهُ

مِنَ الريح فَضْلٌ لَا الجَنُوبِ ولا الصَّبَا »[1]

الأَسِيفُ : الحزين الغضبان ؛ ويقال للحزين خاصّةً الأسيف . ويقال الأَسُوفُ : الغضبان . والكشحانِ : الجانبان . كأنّه من شدّة غضبه قد قُطِعَتْ كَفُّهُ فَضَمَّ يده إلى جَنْبَيْهِ وهى مقطوعةٌ . يقول : هذا الرجل ينظر إلىَّ نظرَ غضبان . كأنّى قد قَطَعْتُ يده . وما له من مجدٍ تليد ، أى ليس له مجد قديم . ولا له من الريح فضل ، أى ليست له علىّ مقدرة من جهة من الجهات . كذا رأيته فُسِّرَ . وهذا جارٍ مجرى قولهم : هَبَّتْ ريحُ فلان ، إذا علا أمرُه ، وعَظُمَ شأنه ، وصارت له دولة ، وسَكَنَتْ عنه ريحه إذا زال عنه سلطانُه ومقدرتُه .

يهجو بذلك عمرو بنَ المنذر وقومَهُ ، وهو من بنى عمّ الأعشى لأنّه ضرب قائد الأعشى فى تُهمةٍ اتّهمَه بها .

والشاهد فيه أنّه حذف صِلَةَ الضّمةِ وهى الواو من لَهُو . ولا الجنوبِ ، مجرور . لأنّه وصف الريح . ويروى : وما عنده مجد تليد . وليس على هذه الرواية شاهد .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٢/١ ، باريس ١ / ٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين ديوان الأعشى ميمون ص٨٩ – ٩٠ من كتاب الصبح المنير . وانظر فيهما فُرحة الأديب رقم ٩ ، والرواية فى الأخيرَينِ : وما عنده مجدٌ الخ .

**٧٦** — وقال الأعشى :

إلى هَـوْذَةَ الوهّاب أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي
أُرَجِّي نَوَالًا فاضِلًا مِنْ عَطَائِكَا

تجانَفُ عَنْ جُلِّ اليمامَـــةِ ناقتي
« وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوائكَا »[1]

هَوْذَةُ هو هوذة بن على الحنفىّ . وذَكَرَ هوذةَ كما يذكر الغائبَ ، ثم عدل إلى خطابه . وتجانف : تميل وتعـدل . وَجُلّ اليمامة ، يريد جُلَّ أهلها ، وجُلُّهم معظمهم . يعنى أنّه لم يقصد سواه من أهل اليمامة . والضمير فى أهلها ، يعود إلى اليمامة . وجعَلَ الميلَ عن غير هوذة وقَصْدَ هوذة فِعلَ الناقة ، وإنّما هو فعل صاحبها . ومعناه واضح . يريد : ماقصدت من أهل اليمامة لغيرك إنما قصـدتك أنت . ويروى : وماعدَلَتْ من أهلها لسوائكا . وقيل اللام بمعنى إلى ، أى ماعدلتْ إلى سوائك .

والشاهد فيه أنَّه أدخل حرف الجرّ على سوائك فجعله من المُتَمَكِّن وهو غير مُتَمَكِّنٍ .

**٧٧** — قال سيبويه فى هذا الباب[2] : قَال خِطَامُ المُجَاشِعِيّ :

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلَّيْن غَيْرُ حُطامٍ وَرَمَادٍ كِنْفَيْن

---

(١) الكتاب بولاق ١٣/١ ، باريس ١/ ٩ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٢ /٥٩ . وانظر فى البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٦٦ من كتاب الصبح المنير . ورواية الديوان والخزانة والشنتمرىّ هى : تجانف عن جَوّ الخ .

(٢) يعنى فى باب الشاهد السابق وهو باب ما يحتمل الشعر .

وَغَيْرُ نُؤْيٍ وَحِجَاجَيْ نُؤْيَيْنْ وَغَيْرُ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنْ

« وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ »(١)

ذكر دياراً قد ذهب منها أهلها وبقيت آثارهم فيها . والآى ، جمع آية ، وهى العلامة . يقول : لم يبق من علامات حلولهم فيها تَجَلِّى وتوصَفُ غير حطام ، وهو دِقُّ الشجر . يريد به ما بقى على الخيام من الشجر الذى قطعوه وظلَّلوا به . ورماد ، مضافٌ إلى كِنْفَيْن . أى رمادٌ من جانبى الموضع . كذا رأيتُه بإضافة الرماد إلى كنفين . ولو رُوِىَ بالتنوين لم يكن خطأً عندى . والنؤى ، حول البيت ، تُحْفَرُ حَفِيرَةٌ حول البيت ويؤْخَذُ ترابُها فيُجْعَلُ حاجزاً له . فَجَعَلَ الحاجزَ حول البيت بمنزلة حِجَاج العَيْنِ ، وهو العظم المُشْرِفُ حولها . والجاذل : المُنْتَصِبُ . والصاليات : الأثافى . ويُؤَثْفَيْنْ . يُجْعَلْنَ فى موضع الطبخ . ويُقَالُ : صَلِيَ بالنَّارِ ، إذا احترقَ .

والشاهد فيه أنّه أَدْخَلَ الكافَ على الكاف وجَعَلَ الثانية فى تقدير مِثْل حتى يصلح أن تدخل عليها الكافُ التى هى حرفٌ . ولولا أنَّه جعل الثانية اسماً ، لما جاز أن يدخل حرف الجرّ . وإحدى الكافَيْنِ زائدةٌ من طريق المعنى ، كأنّها وردتْ تكريراً وتوكيداً . والذى يريد : وصاليات كما يؤثفين .

والصاليات : الأثافى صَلِيَتْ بالنار ، وهى الحجارة التى توضع عليها القدر . وقوله : ككما يؤثفين : يريد أنها كما نُصِبَتْ وتُرِكَتْ القدر ، لم يتغيَّر منها شىء ولم تُنَحّ أُثْفِيةٌ منها عن موضعها فى الموضع الذى كانت فيه حين طبخوا .

---

(١) الشطر الأخير من الرجز فى الكتاب بولاق ١ / ١٣ ، باريس ١ / ٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الرجز الخزانة بولاق ٣٦٧/١ وشرح شواهد الشافية ص ٥٩ .

ويقال : أثفيت الأثافى ، إذا أصلحتَها لتضعَ عليها القِدرَ أو المِرْجَلَ أو ما أشبه ذلك . وَيُرْوَى : وغير سُفْعٍ كما يؤثفين ، والسفع : التى قد سَفَعَتْها النارُ أى سوَّدتها وغيَّرت لونها . يعنى الأثافى .

**٧٨** — قال سيبويه فى باب كان[١] : « وسمعنا من العرب مَنْ يقول مِمَّن يُوثَقُ بِعربيّته : اجتمعتْ أهل اليمامة ، لأنَّه يقول فى كلامِه : اجتمعت اليمامة والمعنى أهل اليمامة فأنَّث الفعل وجعله فى اللفظ لليمامة فترك اللفظَ على مايكون عليه فى سَعَةِ الكلام[٢] » : يريد سيبويه أن العرب قالت : اجتمعت ، فأنَّثوا ؛ لأنَّ الفاعل مؤنّث، وهو اليمامة ، فأنّثوا على اللفظ . ومعنى الإخبارِ هو عن أهل اليمامة . وقال بعضُهم بعد استمرار لفظهم على تأنيث الفعل فى اجتمعت اليمامةُ : اجتمعت أهل اليمامة ، فترك علامةَ التأنيث ، وقد جعل الفعل للأهل وكان ينبغى أن يُذَكَّرَ ، لأنَّ الفاعل هو الأهل ، والأهل مذكر ، وهو فى المعنى فاعلٌ ، فلم يذهبوا بالتأنيث إلى اللفظ ، ولا إلى المعنى ، لأنَّ الأهل مُذَكَّر فى اللفظ والمعنى . وَوَجْهُ قولِهم اجتمعت أهل اليمامة ، أنّهم لما أثبتوا التاء فى قولهم : اجتمعت اليمامة . وأكْثَرُوا استعمال هذا الكلام ، ثمَّ أدخلوا الأهل ، وتركوا التاء فى قولهم اجتمعت ، ثابتةً على ما كانت عليه قال : « ومثله ياطلحَة

---

(١) تَرْجَمَ سيبويه للباب بقوله : هذا باب الفعل الذى يتعدَّى اسمَ الفاعلِ إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعولِ فيه لشىءٍ واحدٍ » . انظر الكتاب بولاق ١/٢١ ، باريس ١/١٦ .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ٢٦ ، باريس ١ / ٢٠ كما يلى : « وسمعنا مَنْ يُوثَقُ به من العرب يقول : اجتمعتْ أهلُ اليمامة . لأنّه يقول فى كلامه : اجتمعت اليمامة ، يعنى أهل اليمامة فأنَّثَ الفعلَ فى اللفظ إذ جعله فى اللفظ لليمامة فترك اللفظ على ما يكون عليه فى سَعَةِ الكلام » .

اقْبِل لأنْ أكثر ما تدعو طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها »[1] . يريد أنْ العرب لمّا أكثرت استعمال طلحة مُرَخَّماً : وهو إذا رُخِّمَ حذفت التاء وبقيت الحاء مفتوحة ، واحتاجوا إلى إدْخال تاء التأنيث على المُرخَّم ، وجعلوا حركة التاء التى دخلت بعد الحاء ، كحركة الحاء ، لأنها وقعت طَرَفاً فى مثل الموضع الذى وقعت فيه الحاء ، ففُتِحَتْ كما كانت الحاء مفتوحة ، جعلوها بعد دخول التاء على الترخيم ، لكثرة ما يُرَخَّمُ هذا الاسمُ . كما جعلوا اجتمعت أهل اليمامة على لفظ التأنيث بعد دخول الأهل . ثمَّ قال سيبويه : « وتقول : ياتَيْمَ تَيْمَ عَدِيّ كما تقول : ياطلحَةَ اقبل[2] » يريد أنَّ إدخال تيم الثانى بين المضاف والمضاف إليه ، وتَرْكَ الكلام على ما كان عليه ، وفَتْحَ تيم الثانى كما أنَّ الأوّل مفتوح . بمنزلة إدخال تاء التأنيث على ياطَلْحَ ، وفَتْحَها كما كانت الحاء مفتوحة .

وقال جرير :

« ياتَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمُ
لا يُلْقِيَنَّكُمُ فى سَوأَةٍ عُمَرُ »[3]

يريد تيم بن عبد مناة . وهم قوم عُمَرَ بن لجأ ، وعَدِيٌّ هم إخوة تيم يقول

---

(١) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . « ومثله فى هذا : يا طلحة اقبل » الخ .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه بخلاف، إذ وَرَدَ بعد النصّ السابق مباشرة : « ويا تَيمَ تَيمَ عَدِيٍّ أَقْبِلْ » .

(٣) الكتاب بولاق ٢٦/١ ، باريس ٢٠/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . ورغبة الآمل ١٤٦/٧ . وشرح ديوان جرير ٢٨٥ وروايته :

* لا يُوقِعَنَّكُمُ فى سوأةٍ عمر *

لهم : لا يُلقِيَنَّكُم فى مكروه عمر لأجل تعَرُّضِهِ بى . أى امنعوه من هجائى حتّى تأمنوا أن ألقيكم فى بلية . ونهاهم أن يُلقيَهم عُمَرُ . والإلقاء ليس من فعلهم ، إنما هو من فعل عمر . لأنّ معنى هذا وأشباهه معروف . ويُراد به أنّكم قادرون على كفِّ عمر أن يجلبَ عليكم ما تكرهون . فإذا تركتم نَهْيَهُ عن ذلك فكأنّكم قد اخترتم ما فعل وكأنكم أنتم الفاعلون بترككم لِكَفِّهِ ، فنهاهم أن يفعل عمر ، لأجل هذا المعنى .

**٧٩** — قال سيبويه فى باب الإضمار فى ليس وكان : « لو قلت كانَتْ زيداً الحُمَّى تأخذُ ، أو تأخذ الحمّى ؛ لم يجز ، وكان قبيحاً . ومثل ذلك فى الإضمار قول العُجير[1] » السلولى :

« إذا مُتُّ كانَ النَاسُ صِنفَانِ : شَامِتٌ
وآخرُ مُثْنٍ بِالَّذِى كُنْتُ أَصْنَعُ »

بَلَى سَوْفَ تبْكِينِى خُصُومٌ وَمَجْلِسٌ
وَشُعْثٌ أُهِينُوا حَضْرَةَ الدّارِ جُوَّعُ[2]

الشاهد فى البيت الأول أنّه جعل فى كان ، ضمير الأمر والشأن . والناسُ ، بعد كان ، مرفوع بالابتداء ، وصنفانِ . خبرُه . والجملة فى موضع خبر كان .

وشامت بدلٌ من صنفان ، وآخر معطوف عليه . كأنّه قال صنفان : صنفٌ

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٣٦/١ يوافق نصّ ابن السيرافىّ . أمّا فى باريس ٢٧/١ فهو كما يلى : « ومثل ذلك قول بعض الشعراء العَجَيْر » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين أمالى ابن الشجرى ٣٣٩/٢ .

شامت وصنف مُثْنٍ . والمعنى أنّ له أصدقاء وأعداء . فأصدقاؤه يُثْنون عليه بالجميل الذى كان يفعله ، وأعداؤه يشمتون به . ويروى : كان الناس نِصْفَيْن ، على أنه خبر كان ، والناسُ اسمها. وليس فيه شاهد على هذا الوجه . ويكون شامت مرفوعاً لأنّه تبعيض . كأنّه قال : بعضُهم شامتٌ وبعضُهم مُثْنٍ . وَيُرْوَى : *ومُثْنٍ بِنَيْرَىْ جلَّ ما كُنْتُ أصنعُ* والنَّيْرانِ :العَلَمَانِ فى الثوب. وإنّما يريد به أنه ثنى بحُسْنِ فعله ، الذى هو فى أفعال الناس كالعلم فى الثوب . وجُلُّ الشىء : معظمه . والشُعْثُ : جمع أشعث ، وهو الذى لا يغسل رأسه ولا يُسَرِّحُهُ لشقائه والشِدّةِ التى هو فيها . وحَضْرةَ الدار ، ظرف .

٨٠ — قال سيبويه فى باب ما تُنْصَبُ فيه الصفةُ لأنّها حالٌ وقع فيها الاسم (١) : « وإذا أردتَ بالكلام أن تجريَه على الاسم كما يُجْرَى على النعت لم يجز أن تُدْخِلَ الفاء ، لأنّك لو قلت : مررت بزيدٍ أخيك فصاحِبِك ، والصاحب زيدٌ ، لم يجز . وكذلك لو قلت : زيد أخوك فصاحبك ذاهبٌ لم يَجُزْ . ولو قلتَها بالواو حَسُنَتْ كما يُنْشد كثير من العرب لِأُمَيَّةَ بن أبى عائذ (٢) » .

---

(١) فى الكتاب بولاق ١٩٨/١ ، باريس ١٦٨/١ « .. لأنّه حال وقع فيه الألفُ واللام » .

(٢) فى الكتاب بولاق ١٩٩/١ ، باريس ١٦٨/١ كما يلى : « وإذا أردت بالكلام أن تجريَه على الاسم كما تُجْرِى النعتَ ، لم تجز أن تُدْخِلَ الفاء ؛ لأنّك لو قلتَ : مررتُ بزيدٍ أخيكَ وصاحبك كان حسناً . ولو قلتَ : مررتَ بزيدٍ أخيكَ فصاحبِكَ ، والصاحبُ زيدٌ ، لم يَجُزْ . وكذلك لو قلت : زيدٌ أخوك فصاحبُك ذاهبٌ لم يجز . ولو قلتها بالواو حَسُنَتْ كما أنشد كثيرٌ من العرب لأميّة بن أبى عائذ » .

تفسير الفاء التي للعطف ، من شأنها أن يكون المعنى الذى اشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه ، حاصلاً المعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه بِلَا مُهْلة فصْلٍ ، ويكون حصوله للثانى عُقَيْبَ حصوله للأوّل . نحو قولك : زيد آتيكَ فَمُحَدِّثُك أى يَحْصُلُ الحديثُ مِنْ قِبَلِهِ بعد إتيانه بلا فَصْلٍ . ولا يجوز أن يكون الحديثُ الذى أخبرتَ به عنه حصلَ قَبْلَ الإتيان ، ولا فى الحال التى حصل فيها الإتيان . وإذا أَرَدْتَ أن تُخْبِرَ عن شخص من الأشخاص بخبرين هما حاصلان له فى حالٍ واحدةٍ ؛ لم يَجُزْ أن تعطف أَحَدَهُما على الآخر بالفاء . لأنهما حَصَلَا فى زمانٍ واحد . والفاء تُوجِبُ أنّ زمانَ أَحَدِهِا ، بعد زمان الآخر . فإنْ أَدْخَلْتَ الفاءَ فَسَدَ معنَى الكلام . ولذلك الصفة إنْ جِئْتَ بالفاء فيها أَوْجَبْتَ أنّ المعنى الذى أَوْجَبَ الوصفَ الثانى ، حَصَلَ له بعد حُصُولِ الصِّفَةِ الأولى . قال أُمَيَّةُ بنُ أبى عَائِذٍ :

فَأَوْرَدَهَا مَرصَداً حَافِظاً ... بِهِ ابنُ الدُّجَى لَاطِئاً كالطِّحَالِ

مُفيداً مُعِيداً لِأَكْلِ القَنِيصِ ذَا فَاقَةٍ مُلْحِماً للعِيَالِ

« وَيَأْوِى إِلَى نِسْوةٍ عُطَّلٍ ... وشُعْثٍ مَرَاضِيعَ مِثْلِ السَّعَالى »(1)

---

(1) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٩٩/١ ، باريس ١٦٩/١ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٨/٢ واللسان ( رضع ) وشرح شواهد الكشّاف ٨/٢ . وانظر فيه وفى البيت الذى قبله العينى هامش الخزانة بولاق ٦٣/٤ — ٦٤ وانظر فى الأبيات الخزانة (سلفيّة) ٣٧٨/٢ وروايته للأول : «فأسْلكهَا مرصداً» الخ . وللثانى : «مُقيتاً مُعيداً» وانظر ديوان الهذليِّين ١٨٤/٢ وروايته :

لَهُ نِسْوةٌ عاطلاتُ الصدورِ ... عُوجٌ مراضيعُ مثلُ السّعالى

قال سيبويه : « لو أقلت فشعث قَبُحَ(١) » وإنما قَبُحَ لأنَّ العُطَّل هو أن يكون على المرأة حَليٌ حصل لها مع الشَّعَثِ فى وقت واحد ، فجاز أن يَعْطِفَ أَحدَهما على الآخر لأنَّ الواو لِلْجَمْع وليست للتعقيب . ولو عَطَفْتَ بالفاء لأوْجَبَ أنَّ الشَّعَثَ حصل لَهُنَّ بَعْدَ العَطَل . وهذا يُفْسِدُ مَعْنَى الشِّعْرِ . لأنّه أراد أنْ يُخْبِرَ بالصفات التى حصلت لهؤلاء النسوة فى حال واحدة . ولو عطف بالفاء لم يكن الشَّعَثُ مصاحباً لِلعَطَلِ ، وَكانَا فى الوقت الذى كان فيه . وابن الدُجَى : الصائد الذى يصيد الوَحْشَ . وفى أوردها ، ضميرٌ فاعلٌ يعود إلى العَيْرِ الوحشى . والضميرُ المُؤَنَّثُ المنصوب يعود إلى الأُتُنِ . والمَرْصَدُ : الذى يَرْصُدُ فيه الصائدُ الوحشَ . والدُّجَى ، جَمْعُ دُجْيَةٍ ، بيت الصائد . والضمير فى قوله : به ، يعود إلى المَرْصَد . ولاَطِئاً : لَطِيءَ بالأرض كَيْلاَ تَراه الوحوش . كالطِّحال ، يريد لزُوقَهُ بالأرض كَلزُوقِ الطِّحَالِ بالجنب . وقيل فى قوله : ابن الدجى : ابن الظُلْمَةِ لأنّه يكْمُنُ للوحوش بالليل . والقنيص : الصيد . والمُفِيدُ : المكتسب . والمُعِيدُ : الذى قد أعادأَكْلَ الصيد مرّة . والفاقة : الحاجة . والمُلْحِمُ : الذى يأتى أَهله باللحم . ويأوى هذا الصائد إلى نسوة عُطْلٍ من الحُلَى ، يريد أنَّهُنَّ فقيراتٌ سَيِّئَاتُ الأحوال . وشُعْث ، جمع شعثاء ، وهى التى لا تُسَرِّحُ رأسَها ولا تَدْهنه ولا تغسله . والمراضيع . جمع مرضع . والسَّعالِى : الغيلانُ ، الواحدة سِعْلاة . ويُرْوَى * لَهَا نِسْوةٌ عَاطِلاتُ الصُّدُور عُوجٌ مَرَاضِيعُ *(٢) وليس فى هذه الرواية شاهد . والعوج : المَهَازِيلُ .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بواو فى أوّل النصّ .

(٢) هى رواية أبى سعيد السُّكَّرىّ كما ذكر البغدادىّ فى الخزانة (سلفيّة) ٢٧٥/٢ .

والقصيدة تُرْوَى على الإطلاق وعلى التَّقْييد . وكِلا الأمرَيْنِ جائز فيها . وهى من المُتَقارِب ، إنْ أُطْلِقَتْ فهى من الضرب الأوّل وإن قُيِّدَتْ فهى من الضرب الثانى[١] .

**٨١** — قال سيبويه فى الظروف[٢] : « هُمَا خَطَّانِ جَنَابَتَىْ أَنفِهِمَا يعنى الخَطَّينِ اللذينِ اكْتَنَفَا جَانِبَىْ أنفِ الظبية . قال الأعشى[٣] » :

« نَحْنُ الفَوَارِسُ يَومَ الحِنْوِ ضَاحِيَةً
جَنْـبَىْ فُطَيْمَةَ لَامِيلٌ ولا عُزُلُ »[٤]

الشاهد على أنّه جعل جَنْـبَىْ فُطَيْمَةَ ظرفاً . وفُطَيْمَةُ هذه هى فُطَيْمَةُ بنت ... عَوسَجَة . من بَنِي قَيْس بن ثعلبـة ، قوم الأعشى وكان لها ابْنَانِ وَيَرْهِنُهُمَا من

...وىّ فهو بكسر
... عن أبى إسحاق
... منهم الأخفش
... رَوَوْه ، لأنهم

... ١٧ ، هذا باب

... ١٧ ، وفى بولاق
... طاً .
... فسه . والشنتمرىّ
... ال والأمكنة والمياه
... انظر ديوان الأعشى
... يب رقم ١٠ .

يزيد بن مُسْهِر الشيبانيّ . فاستغاثت بقومها . فاجتمعوا وهزموا بَنِي شَيْبَانَ . فَفَخَرَ بذلك الأعشى . والحِنْوُ : مُنْعَطَفُ الوادى ونواحيه[١] . وضَاحِيَة : بارزة. والمِيلُ : جمع أميل ، وهو الذى لاسَيْفَ معه ، مثل أحمرَ وحُمْر . واضطرَّ إلى تحريك الزاى كَخِرَّ كَهَا كما قال طرفة :

جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَاداً وَشُقُرْ .[٢]

وَمِيلٌ : خبرُ ابتداء محذوفٍ ، كأنَّه قال : لا نحن مِيلٌ ولا نحن عُزُلٌ. وضاحية ، منصوب على الحال . والعامل فيه الفوارس . والفوارس ، فى معنى المُقَاتِلَةِ كأنّه قال : نحن الجماعةُ التى قَاتَلَتْ يومَ الحِنْوِ بارِزَةً ، أى نحن الذين جاهروا بالقتال . ويجوز أن يكون ضاحية ، وصفاً لبُقْعَةٍ ، فيكون ظرفاً . كأنّه قال : نحن المقاتلة فى بقعة بارزةٍ . والوجه الأوّل أحبُّ إلىَّ .

**٨٢** — قال سيبويه فى باب من النكرة يَجْرِى مَجْرَى مافيه الألف واللام[٣] : « واعلم أنَّ بعض العرب يقول : وَيْلاً لك ، وَوَيْلَةً وعَوْلةً .

---

(١) فى فُرحة الأديب رقم ١٠ « هذا مُحالٌ لأنّ فطيمة هى بنت حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة . والحِنو هنا مكان بعينه وهو حِنو قُرَاقِر الذى ذكره الأعشى بقوله :

فدىً لبنى ذهل بن شيبان ناقتى ... وراكبها يوم اللقاء وقلَّتِ

همُ ضربوا بالحِنو حِنو قُرَاقِر ... مقدّمةَ الهامَرْز حتى توَلَّتِ »

هذا . والغندجانىّ مُحقٌّ هنا فى اعتراضه إذ أنّ الحِنو ، فى البيت هو حنو قراقر . انظر معجم البلدان (حنو) وفطيمة هى فطيمة بنت حبيب . انظر هامش ديوان الأعشى ميمون ص ٤٨ .

(٢) هذا عجز بيت لطرفة صدره « أيُّها الفتيان فى مجلسنا » انظر فيه ديوان طرفة تحقيق البُستانى ص ٨٠ .

(٣) النصّ فى الكتاب بإضافة « من المصادر والأسماء » فى آخره انظر الكتاب بولاق ١٦٦/١ ، باريس ١٣٨/١ .

تجريه مُجْرى خيبة[١] » ذكر سيبويه أنّ بعضهم ينصبُ ويلًا لك . وقد قدَّم في الباب أنَّ هذا الباب الرفع فيه وَجْهُ الكلام . ونَصْبُهُ بإضمار فعل ، كأنَّه : أَلْزَمَكَ اللهُ وَيلَكَ ، أو أوقع الله الويل ، وما أشْبَهَ ذلك وأنشد لجرير :

« كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً في جُلُودِها

فويلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ »[٢]

يهجو جريرٌ بذلك عُمَرَ بن لَجَأ التّيْميَّ وقومَه . والخضرة . يريد بها سواد الجلد الذى يضرب به إلى الخضرة . والسرابيل : القُمُصُ . جعل جلودهم مثل القُمُصِ عليهم . وأراد أنَّ ألوانهم مُتَغَيِّرَة لِلُؤْمِهِم وصنعتهم .

**٨٣** — وقال سيبويه فى باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر كان فيه الألف واللام أو لم يكونا فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره[٣] : « وأما ما يَنْتَصِبُ فى الاستفهام من[٤] هذا الباب فقولك : أقياماً يا فلان والناس قعود ؟ أجُلوساً[٥] والناسُ يَفِرُّونَ ؟ فلا يريد[٦] أن يخبر أنَّه يجلس ولا أنَّه قد جلس[٧]. ولكنَّه

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١٦٧/١ ، باريس ١٣٩/١ كالآتى : « واعلم أنّ بعض العرب يقول : وَيلًا له ، وَوَيْلَةً له وَعَوْلَةً يُجْرِيها مُجْرَى خَيْبَةً » .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٢١/١ ، وديوان جرير ٢١٢ ، وروايته فى الديوان ٭ فيا خزى تيمٍ ٭ الخ ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٣) العنوان فى الكتاب بولاق ١ / ١٦٨ ، باريس ١ / ١٤٠ بإضافة ما يلى فى آخره : « لأنّه يصير فى الإخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان الحَذَرَ بدلا من احْذَرْ فى الأمر » .

(٤) فى الكتاب بولاق ١٦٩/١ ، باريس ١٤٢/١ « فى هذا الباب » .

(٥) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « وأجلوساً » .

(٦) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « لا يريد » ( دون فاء ) .

(٧) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « قد جلس وانقضى جلوسه »

يخبر أنه فى تلك الحال فى جلوس » على طريق التوبيخ . قال العجّاج :

« أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنِّسْرِىُّ » وَالدَّهْرُ بالإنْسَانِ دَوَّارِىُّ[1]

والقِنسرى : الكبير المُسِنُّ . ودَوَّارىّ ، أراد به دَوَّارٌ ، وأدخل عليه ياء النسب . والدوّار : الذى يدور بالناس ينقلهم من حال إلى حال .

٨٤ — وقال سيبويه : فى باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر على إضمار الفعل غير المُسْتَعْمَلِ إظهارُه[2] : « وقد رفعَتِ الشعراء بعضَ هـذا فجعلوه مبتدأً وجعلوا ما بعده مَبْنِيًّا عليه[3] » . يريد أن بعض المصادر التى تنتصب فى الدعاء على إضمار الفعل المتروك إظهارُه قد سُمِعَ فيها الرفع من العرب قال أبو زُبَيْدٍ الطائى :

« أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةٌ
لِأَوّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرٌّ مُيَسَّرُ »[4]

الشاهد فيه على أنَّه رَفَعَ خيبة ، وهو مصـدر يُدْعَى به ، والمصادر التى يُدْعَى بها تُنْصَبُ . وَرَفَعَهُ بالابتداء ولِأوّلِ من يلقى، خبره ، وَصَبَ أسداً

---

(١) صدره فى الكتاب بولاق ١٧٠/١ ، باريس ١٤٢/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والبيت فى اللسان (قسر) وروايته فيه : قِيَسْرِىّ ، وذكر الرواية الثانية . وانظر أراجيز البكرى ص ١٧٤ واللسان ( قنسر ) والخزانة بولاق ٥١١/٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٦٢/١ ، وديوان رجز العجّاج ص ٦٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١٥٦/١ ، باريس ١٣٠/١ .

(٣) الكتاب بولاق ١٥٧/١ ، باريس ١٣١/١ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان ( يسر ) وابن يعيش ١١٤/١ .

أقام فى مكان ، وأقوى ولم يجد شيئاً يأكله . والمُقْوِى : الذى لازاد له . وأراد أنّ الأسد جائع ، فهو يَثِبُ على أوّلِ من يلقاه . والمُيَسَّرُ : الذى لا يَحْتَبِسُ ويُرْوَى : أغار وأقوى . يريد أنّه أغار على قومٍ حَمَلَ عليهم . ويُرْوَى : وَغَى مُيَسَّرٌ .

**٨٥** — قال سيبويه فى الظروف : «وقد يكون فى دونها ، الرفعُ[١]» . يريد أنّه يجوز فيه التمكُّنُ . وَوَقَعَ بعد هذا فى الكتاب بيتان ، وقيل إنهما لَيْسَا من الكتاب . أحدهما بيت ذى الرُّمَّة :

أَفِى مِرْيَةٍ عَيْنَاكَ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ
بِحُزْوَى مِنَ الأظْعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا

فَقَالَ أَرَاها يَحْسِرُ الآلُ مَرَّةً
فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِى الآلُ دُونَهَا[٢]

يخاطب نفسه ويقول : أتشكُّ عَيْنُكَ فى أنها ليست ترى الأظعان التى تسير ؟ أم تستبينها : أَمْ تبيِّنها . وحزوى موضع معروف . والأظعان : الهوادج فيها النساء . ومن الأظعان ، متصل بقوله أفى مِرْيَةٍ ؟ والآل : ما يكون فى أوّلِ النهار قُبَيْلَ السراب . ويحسر : يذهب . ويكتسى الآل ، أى يتغطى بالآل . يريد أنّ الآل يستره . ودونُها ، هو المكان الذى بينه وبين الأظعان . وفى تبدو ، ضمير من الأظعان . يعنى أنّ الآل إذا ذهب ، رأى الأظعان ، وإذا حَجَزَ الآل بينه وبينها استترت عنها . وقوله : وأخرى ، فى موضع نصب على الظرف ،

---

(١) لم أجد لهذا النصّ أثراً فى طبعتَىْ الكتاب ويبدو أنّه ملحق بالبيتين اللذين ذكر ابن السيرافىّ أنّهما وقعَا فى الكتاب وقيل إنّهما ليسَا منه .

(٢) ليسَا فى طبعتىْ الكتاب . وانظر فيهما ديوان ذى الرُّمَّة ص ٤٤٦ .

وهو ظرف من الزمان . والمعنى : ومرّة أخرى يكتسى الآل دونها ؛ فحذف الصفة وأقام الموصوف مقامها .

٨٦ — قال سيبويه : فى باب من المصادر تُنْصَبُ على إضمار الفِعل المترُوك إظهارُه ولـكنّها مصادرُ وُضِعَتْ موضعاً واحداً لا تَتَصرَّفُ فى الـكلام(١) : « فَقِعْدَكَ تجرى هذا المجرى(٢) » يريد أنّ قِعْدَكَ ، بمنزلة عَمْرَكَ « وإن لم يكن له فعل(٣) » يعنى وإنْ لم يكن لقعدك فِعْلٌ . يريد أن بعض المصادر قد يُتْرَكُ استعمال الفعل فيه ويكون بمنزلة ما اسْتُعْمِلَ فِعْلُهُ . فقعدك الله ، بمنزلة وَصَفَكَ الله بالثبات وأنّه لا يزول . يريد سألتك بوصفك اللهَ بالثبات . ثمّ حَذَفْتَ الفعل والتاء . ولا يُسْتَعْمَلُ الفعلُ فيه ولا حرف ، وهو مصدر لا يَتصَرَّفُ ، أى لا يستعمل فى غير هـذا الموضع من الـكلام ، ولا يستعمل إلّا مضافاً . ثمّ استشهد على استعمال الفعل من عَمْرَكَ الله بقول ابن الأحمر :

« عَمَّرتُكِ اللهَ الجَلِيـــلَ فَإنّنِي
أَلْوِى عَلَيْكِ لَوَ انَّ لُبَّكِ يَهْتَدِى »

هَلْ لَامنِي مِنْ صَاحِبٍ صَاحَبْتُهُ ... مِنْ حَاسِرٍ أَوْ دَارِعٍ أَوْ مُرْتَدِى(٤)

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٦٢ ، باريس ١/١٣٥ .
(٢) الكتاب بولاق ١/١٦٣ ، باريس نفسه .
(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٤) بيت الكتاب فى الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الخزانة ( سلفية ) ٢/١٢ ، وأمالى ابن الشجرىّ ١/٤٣٩ .

يخاطب امرأةً يقول لها عَمَّرتُكِ الله ، أى سألتكِ بوَصْفِكِ الله بالبقاء ، هل علمتِ أنَّ أحداً صاحَبَنِي من الناس لامنى على فعل فعلته ؟ مِنْ أحدٍ حَاسِرٍ ؟ وهو الذى لا درع عليه ، أو دارِعٍ ، وهو الذى عليه الدرع ، والمُرْتَدِي : الذى عليه الرداء . يريد كل من صاحبنى على اختلاف أحوالهم ، وهيئاتهم ، وأخلاقهم ، لم يَذُمَّنِي . وقوله : أَلْوِى عليك أى أعطف عليك . لو أنَّ لُبَّك يهتدى ، أَوْ لَوْ أنَّ قلبَك يقبل النصيحة . وهل لامَنِي هو جواب عَمَّرتُكِ الله .

**٨٧** — قال سيبويه فى الباب المُتقدِّم : « زَعَمَ أبو الخطّاب أنَّ سبحان الله كقولك : براءةَ اللهِ من السوء[1] » . ذكر سيبويه بَرَاءةً مُضَافةً إلى اسم الله كما يُضَافُ سبحان إذا قُلتَ سُبْحانَ اللهِ ، وبراءةً مُنَوَّنَةً غير مضافة ، كما تُتْرَكُ إضافة سبحان الله . قال الأعشى :

« أقول لمَّا جَاءَنِي فَخْــرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ[2] »

فسبحانَ فى هذا البيت غير مضاف ، إلا إنَّ بَرَاءَةً منصرف ، لأنها نكرةٌ ، وإنْ كانت مُنَوَّنَةً . وسبحان لا ينصرف لأنَّه معرفة ، وفى آخره الألف والنون .

---

(١) الكتاب بولاق ١٦٣/١ ، باريس ١٣٥/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان ( سبح ) وابن يعيش ١٢٠/١ وأمالى ابن الشجرىّ ٣٤٧/١ وديوان الأعشى ميمون ص ١٠٦ من كتاب الصبح المنير ورواية الديوان : « فجره » مكان : « فخره » .

والشاهد فى البيت على أنّه نَصَبَ سبحانَ وهو غير مضاف ولم يُصَرِّفْهُ .
وعَلْقَمَةُ هذا الذى ذكره الأعشى : هو علقمة بن عُلَاثَةَ . وكان علقمة قد فاخر عامرَ بنَ الطُفَيْل ، وهو ابنُ عَمِّهِ . وكان الأعشى مع عامر بن الطفيل . يقول الأعشى : لما سمعتُ أنّ علقمة يفاخر عامراً ، أعظمتُ هذا . وسبحانَ ، تَبَرُّءٌ . يريد تَبَرَّأْتُ من قبح ما فعل علقمة تَبَرُّءً . يقول : لم أَرْضَ به وأنكرته .

٨٨ — قال سيبويه فى باب ما يكون من المصادر مفعولا : « وكذلك المَعْصِيَةُ بمنزلة العِصْيَانِ والموجدة بمنزلة الوجدان لو كان الوُجْدُ يُتَكَلَّمُ به[١] » .
يريد أنَّ المَفْعَلَةَ وَالمَفْعِلَةَ فى هذه المصادر تجرى مجرى المصادر التى هى أَصْلٌ .
ورُبَّمَا تُرِكَ المصدر الذى هو الأصل على فَعْلٍ ، واكتفوا بالمَفْعِلَةِ . فمن ذلك الموجدة ، مصدر وَجَدْتُ على فلان ، إذا غَضِبْتُ عليه ؛ والوجد فى الحُزْنِ : وجدتُ به وَجْدًا ، إذا حزنت على مفارقته .

وقد أتى الوجد فى معنى الغضب ؛ وهو عندى معنى قول الهُذَلِىّ :

وتُضْمِرُ فى القَلْبِ وَجْدًا وَخِيفَا[٢]

وقال ابنُ أحمر :

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى كَرَرْنَ عَشِيَّةً وَقَرَّبْنَ حَتَّى مَا يَجِدْنَ مُقَرَّبَا

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١/١١٩ ، باريس ١/٩٩ كما يلى : « وكذلك تجرى المعصيةُ مجرى العِصْيان ؛ والموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد يُتَكَلَّمُ به » .

(٢) هو عجز بيت لصخر الغىّ كما فى اللسان ( خوف ) صدره :
* فلا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ *

« تَدَارَكْن حَيًّا مِنْ نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ
أُسَارَى تُسَامُ الذُّلَّ قَتْلاً وَمَحْرَبَا »(١)

الشاهد فيه قوله : مَحْرَبَا . وهو مصدر حَرَبْتُهُ حَرْبًا ، إذا سلبته مَالَهُ . ووصف خيلاً مَضَتْ للحاق قوم حتَّى يُدرِكُوهُمْ . كَرَرْنَ ، يعنى الخيل ؛ واللفظُ للخيل ، والمعنى لفرسانها . وقَرَّبْنَ : من التقريب فى العَدْوِ ؛ حتَّى مايجدن ، زيادةً على القدر الذى يفْعَلْنَ من العَدْوِ . يعنى أنَّهُنَّ قد أَخْرَجْنَ جميعَ ماعِنْدَهُنَّ من العَدْوِ ، ولم يبْقَ عِنْدَهُنَّ منه بَقِيَّة . وتداركن ، لمَّا غَزَوْنَ ، حَيًّا مِن نُمَيْرٍ . وتُسَامُ الذُّلَّ : تُحْمَلُ على فعل ماتَكْرَهُهُ ، على طريق القهر والإذلال . وقتلاً ، منصوب بإضمار فعل دَلَّ عليه : تُسَامُ الذُلَّ . كأنّه قال بعد قوله تُسَامُ الذُلَّ : تُقْتَلُ قَتْلاً وَتُحْرَبُ مَحْرَبًا .

**٨٩** — قال سيبويه ، قال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ :

« لاَ تَجْزَعِي إنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ
وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي »(٢)

يقول لامرأته : لا تجزعى على ما أَنفَقْتُهُ من مالى أجود به ، وأُعْطِى مَنْ سألنى . فإنى إنْ بَقِيتُ اكْتَسَبْتُ وسعيتُ فى أمر المال حَتَّى أَنَالَهُ . وإنّما ينبغى أن تجزعى إذا مِتُّ ، لأنّه لا يكون لكِ من يسعى سَعْيِى .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١١٩ ، باريس ١/٩٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظره فى الشاهد رقم ١٨٤ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٦٧ ، باريس ١/٥٦ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة ( سلفية ) ١/٢٨٥ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٣٣٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/٥٣٥ .

والشاهد فيه على نصب منفساً ، بإضمار فِعْلٍ تقديره : إنْ أهلكتُ منفساً أهلكتُهُ .

**٩٠** — قال سيبويه فى باب ما[١] ، : « فإنْ قُلْتَ : ليس زيدٌ إلّا ذاهباً أدْخَلْتَ ما يُوجِبُ كما أدْخَلْتَ ما ينفى . فلم تَقْوَ ما فى قَلْبِ المعنى كما لم تَقْوَ فى تقديم الخبر[٢] » . يعنى أنَّ ما ، على مذهب أهل الحجاز تعمل ما دَامَتْ على ترتيبِ الأصْلِ وبقاء معنى النفى ؛ فإنْ أدْخَلْتَ إلّا ، بين الاسم والخبر ، بطل معنى النفى ، فبَطَلَ عَمَلُهَا . لأنَّ الخبرَ مُوجَبٌ بدخول إلّا . وإنْ تقدَّمَ الخبرُ على الاسم بَطَلَ العملُ ، لزوال ترتيبِ الكلامِ فى الأصل . وترتيبُ الكلام فى الأصل أن يكونَ الاسم قبل الخبر .

قال سيبويه : « وزعموا أنَّ بعضهم قال وهو الفرزدق »[٣] :

وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَهُمُ
أَزْمَانُ مَرْوَانَ إذْ فِي وَحْشِهَا غِرَرُ
« فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ
إذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرُ »[٤]

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب : « هذا باب ما أُجْرِىَ مُجْرَى لَيْسَ فى بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثمّ يصير إلى أصله » الكتاب بولاق ٢٨/١ ، باريس ٢١/١ .

(٢) الكتاب بولاق ٢٩/١ ، باريس ٢٢/١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ١٣٠/٢ . وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص ٢٢٣ .

الشاهد فى إعْمالِ ما ، عَمَلَ ليس ، مع تقديم خبرها على اسمها . ومَدَحَ الفرزدق بهذا الشعر عُمَرَ بن عبد العزيز وكان قد وَلِىَ المدينةَ . يقول : ما أُعِيدَ لأهل المدينة ولِمَنْ بها من قريش أزمانٌ مِثْلُ أزمانِ مروانَ فى الخِصْبِ والسَّعَةِ والخيرِ ، حتّى وليْتَ أنتَ عليهم ، فعاد لهم مِثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان والياً عليهم . وقوله : إذْ فى وحشها غِرَرُ ، يريد : وحشها لا يذعرها أحد فهى فى غِرَّةٍ من عيشها . ويقال : هو فى غِرَّةٍ من العيش إذا كان فى عيش ليس فيه كَدَرٌ ولا خوف . فأضحوا بولايتك عليهم قد أعاد الله نعمتهم .

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت : « وهذا لا يَكادُ يُعْرَفُ[1] » يريد إعمالَ ما ، مع تقديم خبرها . وزعم أبو العبَّاس محمد بن يزيد أنَّ مثلَهم ، منصوب لا على هذا الوجه ، وأنَّهُ ليس بخبرٍ لِما ؛ وخبر ما عنده محذوف ، ومثلَهم منصوب على الحال والعامل فيه الخبر المحذوف . كأنَّه قال : وإذْ ما فى الدنيا مثلَهم بَشر ، وأنكر أبو العبَّاس الوجه الذى ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر ما ، مع الإعمال حين اضطرّ الشاعر . وزعم أنَّ الخبرَ محذوفٌ . وحَذْفُ الخبر إن لم يكن عليه دليلٌ فى الكلام ، أو فى الحال التى المُخْبِرِ فيها ، لم يَجُزْ حذفُه . كقولك ، وقد جرَى ذِكرُ رجلٍ فعل فعلاً جميلاً وأحسنَ إحساناً كثيراً : عَمْرٌو ، أى هذا الذى ذكرتم عمرو . أو يكون مثل قولك ، والناسُ يَتَرَاءَوْنَ الهلالَ : الهلالُ ، أى هذا الهلالُ . فإن لم يكن عليه دليلٌ فحَذْفُهُ قبيحٌ . فيكون أبو العبَّاس قد أنكر حَمْلَ البيت على وجه

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس ١/٢٣ .

الضرورة فى تقديم الخبر ، وَحَمَلَهُ هو على الضرورة فى حذف الخبر .

فإن قال قائل : قد استمرّ حذف خبر المبتدإ فى باب من الأبواب وهو قولك : شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً .

قيل له : هذا الحذف يكون فى المصادر ، لأنّ الخبر فيها على وجه واحد يقع ، وهو : إذا كان ، وإذا يكون . فصار كحذف العامل فى الظروف ، وهو : مستقر ، لأنّه على وجه واحد يقع . فهو معلوم مُسْتَغْنًى عن ذكره . وليس هذا كحذف الخبر فى البيت .

وجُمْلَتُهُ أَنَّ سيبويه ذكر أَنَّ الضرورة فى تقديم الخبر مع الإعمال . وأبو العبَّاس يقول : الضرورة حذف الخبر . فَيُحْتَاجُ أَنْ يُنْظَرَ أولى القولين بالصواب . فوجدنا قول سيبويه أولى ، لأنّه ليس يحتاج فى قوله إلى تقدير شىء محذوف من الكلام . وفى قول أبى العبَّاس ، الضرورة فى حذف الخبر . وينبغى أن يُحْمَلَ الكلام فى صِحَّتِهِ على ظاهر لفظه ، وأنّه لم يُحْذَفْ منه شىء ما أَمْكَنَ أن يُفْعَلَ ذلك ؛ فإن لم يمكن . حملنا الكلام على أنَّ فيه محذوفاً . وإذا كانت الضرورة فى الوجهين جميعاً ، فالقول الذى لا يُحْتَاجُ معه إلى تقدير محذوف .

**٩١** — قال سيبويه ، قال ذو الرُّمَّةِ :

وَغَبْرَاءَ يَحْمِى دُونُهَا مَا وَرَاءَهَا

وَلَا يَخْتَبِطْهَا الدَّهْرَ إِلَّا مُخَاطِرُ[(١)]

(١) غير موجود فى طبعتَىْ الكتاب . وانظر فيه ديوان ذى الرمّة ص٢٤٦ ورواية الديوان هى : دونَها ( بفتح النون ) ولا شاهد فيه .

الشاهد فيه أنّه رفع دونها ، وجعله فاعلاً ليحمى . وغبراء ، مجرور بتقدير رُبَّ . كأنّه قال : رُبَّ أرض غبراء . يريد أنّها مجدبة لا شيء فيها ولا يُرَى فيها خضرا . ودونُها ، هو المكان الذى هو أوّلها . يحمى : يمنع من السلوك إلى آخرها وقطعها بالسير لِشِدَّتِهِ وصعوبةِ السيرِ فيها ؛ ولا يركبها إلّا مَنْ خاطَرَ بنفسه . وجواب رُبَّ فى بيت آخر وهو : قَطَعْتُ بخلقاء الدفوف[١] أى بناقةٍ ملساء الجَنْبَيْنِ .

**٩٢** — قال سيبويه ، قال ذو الرُّمَّةِ :

أَقُولُ لَهَا إذ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ
بِهَا الْبِيدُ واشْتَدَّتْ عَلَيْهَا الحَرَائِرُ
« إذَا ابنُ أَبِي مُوسَى بِلاَلًا بَلَغْتِهِ
فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكِ جَازِرُ »[٢]

الضمير فى لها ، يعود إلى ناقته . وشَمَّرَ الليل : ذهب أكثره . واستوت بها البيد ، يريد استوى سيرُها فى البيد وَمَضَتْ على قَصْدٍ . واشتدّتْ على الناقة الحرائِر ، أى الرياح الحارة ، وهى جمع حرور . والبيد جمع بيداء ، وهى الأرض القفر . وبلال هو بلال بن أبى بُرْدَةَ ابن أبى موسى الأشعرىّ .

---

(١) البيت بتمامة كالآتى :

قطعتُ بِخَلْقَاءِ الدُفُوفِ كأنّها  مِنَ الْحُقْبِ مَلْسَاءِ العَجِيزَةِ ضَامِرُ

وانظر فيه ديوان ذى الرمّة نفسه .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٤٢/١ ، باريس ٣٢/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الخزانة ( سلفية ) ٣١/٣ برواية : * إذ شَمَّرَ السَّيْرُ * وكذلك هى روايته فى ديوان ذى الرمّة ص ٢٥٣ .

دعا على ناقته بالنحر والجزر إذا بلَّغته ابن أبى موسى . والوصلان ، تثنية وِصْل؛ والوِصْلُ بكسر الواو وإسكان الصاد مُلْتَقَى كلّ عظمين وهى المفاصل .

ومثله قول الشّمّاخ :

إِذَا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ[١]

**٩٣** — قال سيبويه ، قال ذو الرُّمَّة[٢] :

فَانِمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدٍ مَهْرِيَّةٍ مَخَطَتْهَا غِرْسَهَا الْعِيدُ

« نَظَّارَةٌ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا

طَرْحًا بِعَيْنَىْ لَيَاحٍ فِيهِ تَحْدِيدُ »[٣]

وجدت البيت منسوباً فى الكتاب إلى الراعى . ووجدته لذى الرُّمّة .

قال سيبويه : « وإن شئتَ نصبتَه على إضمار فِعل آخر ، ويكون بدلاً من اللفظ بالفعل[٤] » يعنى إن شئت نصبت بالمصدر الذى تذكره بعد الفعل ، على إضمار غير الفعل الذى لفظتَ به ، ويكون هذا المصدر الملفوظ به كأنه بدل فى اللفظ من الفعل الذى نَصَبَهُ فتقول : سِيرَ عليه سيراً ، وضُرِبَ به ضرباً . كأنّك قلتَ بعد ما قلت : سير عليه وضُرِبَ به : يسيرون سيراً ، ويضربون ضرباً ،

---

(١) ليس من أبيات الكتاب وانظره فى ديوان الشّمّاخ بتحقيق صلاح الدين الهادى ص ٣٢٣ .

(٢) فى الكتاب بولاق ١/١١٨ ، باريس ١ / ٩٨ « قال الراعى » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الراعى . وكذلك نسبتُه فى رغبة الآمل ٦/٩٢ . وانظر فى البيتين فُرحة الأديب رقم ٩٩ وديوان ذى الرمّة ص ١٣٤ — ١٣٥ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

وينطلقون انطلاقاً ، ولكنّه صار المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل . ثمّ مَضَى سيبويه فى كلام بعد هذا إلى أن انتهى إلى ما أنشده المُقَدّمُ ذكره . والذى أنشده هو شاهد على إضمار فعل ناصب للمصدر الذى قد ظهر اللفظ به وهو قوله : طَرْحاً · انْمِ القُتُود ، ارْفَعْهَا . والقتود : خشب الرحل · يريد ارفعها على الراحلة ، شدَّ الرحلَ عليها . والعيرانة : الناقة المشبَّهة بالعَيْر فى نشاطها وخفّتها فى العَدْوِ . ومَهرية : من إبل مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ . والعِيدُ : قبيلة من مهرة يُنْسَبُ كِرام الإبل إليها[1] . والغِرْسُ : السّلا ، وهو الجلدة التى تكون على الولد . ومخطتها غِرسها : نتجتها هذه القبيلة . فجعل العيد لَمّا كان نتاجُها عندهم ، بمنزلة مَن استخرج الولدَ . يريد مخطت العيد هذه الناقة ، استخرجتها من بطن أُمّها ، وهى فى الغرس . وتفسير قوله : مخطتها ، هو تفسيرٌ على ما رأيته صواباً عندى . والذى قال بعض الرواة : مخطتها : أشبهتها . نَظّارَةٌ : يريد أنّهَا تنظر نظراً حاداً من النشاط وقوّة النفس ، حين ينتصف النهار وتكون الشمس على رأس راكبها ، وتطرح طرفها طرحاً وتنظر بعين لياح ، وهو الثور الأبيض . وفى كتاب سيبويه : تحديد . بحاء غير معجمة ، وفى شعره : تجديد بجيم[2] . أى فى هذا الثور طرائق من سواد ؛ والجُدَّةُ : الطريقة ، والجمع جُدَدٌ · وقوله : فيه تحديد ، أى فى نظره تحديد إلى ماينظر إليه .

---

(١) جاء فى ديوان ذى الرمّة ص١٣٤ « والعيدُ قومٌ من مَهْرَة تُنْسَبُ إليهم العيديّات والمهارَى ، هذا وزعم الفَنْدَجانىّ أنّ العِيد إنما هو العيدىّ ابن الندَغىَ بن مهرة بن حَيْدَان وحُذِفتْ منه الياءُ لضرورة الشعر . انظر فُرحة الأديب رقم ٩٩ .

(٢) هو كما ذكر فى كِلاَ الكتابَيْنِ .

**٩٤** — قال سيبويه في باب ماجرَى من الأسماء التي لم تؤْخَذْ من الفِعل مَجْرَى الأسماء التي أُخِذَتْ من الفِعل[١] : « فأمَّا قولُ اللهِ عزَّ وَجلَّ : (بَلَى قَادِرِينَ)[٢]، فهو على الفعل الذي أُظْهِرَ ، كأنّه قال : نجمعُها قادِرِينَ ،حَدَّثنا بذلك يونس[٣] » ومعنى : فهو على الفعل الذي أُظهر ، يريد أنّه أضمر نجمعها قبل قادرين لأنّه قد ظهر قبل هذا الكلام : « أَيَحْسِبُ الإنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ»[٤]، فدلّ قوله تعالى: نجمع عظامه ، على إضمار نجمع قبل ، قادرين .

قال : قوله وهو الفرزدق :

« أَلَمْ تَرَنِى عَاهَدْتُ رَبِّى وَأَنَّنِى لَبَيْنَ رِتَاجٍ قائِماً وَمَقَامِ »

« عَلَى حَلفَةٍ لَاأَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً وَلَا خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كلاَمِ »[٥]

الشاهد على أنّه أضمر الفعل قبل خارجاً ، كأنّه قال : ولا يخرج خارجاً وهو اسم الفاعل فى موضع خُرُوجاً الذى هو المصدر . وعطف ولا يخرج على قوله : ولا أشتم ، وجعل لا أشتم جواباً للقسم . والقسم الذى هذا جوابه : عاهدتُ ، كأنّه قال حلفت بعهد الله لا أشتم الدهر مسلماً ، ولا يخرج من فِيَّ زور الكلام

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٢/١ ، باريس ١٤٣/١ — ١٤٤ .

(٢) من آية ٤ سورة القيامة .

(٣) النصّ بخلاف هو قوله : كأنّه قال : « بَلى نجمعها قادرين » . انظر الكتاب بولاق ١٧٢/١ ، باريس ١٤٥/١ .

(٤) آية ٣ سورة القيامة .

(٥) الكتاب بولاق ١ /١٧٣ ، باريس ١ / ١٤٥ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والخزانة بولاق ٢٧٠/٢ . ورغبة الآمل ٨٠/٢ . وأمالى المرتضى ٤٦/١ . وديوان الفرزدق ص٧٦٩ . وروايته للثانى : على قَسَمٍ الخ . وانظر فيهما أيضاً شرح شافية ابن الحاجب ١٧٧/١ .

خروجاً . ولا أشتم ، ولا يخرج : هما جواب القسم فيما يُسْتَقْبَلُ من الأوقات .

وقال سيبويه : « ولو حَمَلْتَهُ على أنّه نَفَى شيئاً هو فيه ولم يرد أن يَحْمِلَه على عاهدتُ ، لَجَازَ . وإلى هذا الوجه كان يذهب عيسى[1] » يريد أنّ قوله : لا أشتم ، فى موضع الحال . وهو معنى قوله : نَفَى شيئاً هو فيه ، أى نفى ما فى الحال ولم ينف المستقبل . يريد أنّه حلف وهو غير شاتم ولَا خارج من فيه زور كلام . وقد أجاز سيبويه الوجهين جميعاً . والكلام مُحْتَمِلٌ لهما . وقد قيل : إنّ الجواب يجوز أن يكون جواباً لقوله : على حلفة ، ويكون تقدير الكلام : ألم ترنى عاهدت ربّى على أنّى أحلف لا أشتم ولايخرج من فِيَّ قبيح . والرّتاج : الباب ، يريد باب الكعبة . والمقام : مقام إبراهيم عليه السلام . وكان الفرزدق حلف لا يقول الشعر ، وأقبل على قراءة القرآن ثمَّ رجع عن هذا .

**٩٥** — قال سيبويه ، قال الأخطل :

عَزوفٌ لِأَضْعَافِ الْمَرَازِىءِ مَالَهُ
إِذَا عَجَّ مَنْحُوتُ الصَّفَاةِ بَخِيلُهَا

« وَكَرّار خَلْفِ الْمُجْحَرِينَ جَوَادُهُ
إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُهَا »[2]

الشاهد فيه أنّه أضافَ كرّار إلى خَلْف . والظرفُ نَصْبٌ إذا نَصَبَ المفعولَ عَلَى السَّعَةِ جازَ أن يُضَافَ إليه كما يُضَافُ إلى المفعول به ، والعروف: الصبور وهو العارف . الأضعاف: مصدر أضعف يضعف من المضعف ، ضعف الشىء وأضعفته

(١) الكتاب بولاق ١/١٧٤ ، باريس ١/١٤٥ .

(٢) انظر تخريجه فى الشاهد رقم ٦٣ يُضافُ إليه أن البيت الأوّل فى ديوان الأخطل أيضاً ص ٢٤٤ .

أنا . والمرازىء : الأمور التى إذا وقعت أوْجبَتْ ذهاب المال ، واحدها مَرْزِئَة. يمدح بذلك هَمَّامَ بنَ مُطَرِّف التَّغلبىّ يقول : هو صبور على هدّ المرازىء ماله. ومعنى عجّ صاح وضجّ . والصفاة : الصخرة . والمنحوت : الذى يؤخذ منه شىء بعد شىء بشدّة . يقول : هو يعطى إذا ضجّ من السؤال الرجل الذى يعطى اليسير بعد شدّةٍ ويكون مايُؤْخَذ منه بمنزلة ما يُنْحَتُ من الصفاة . وبخيلها : يريد أنّه بخيل النفس . وكرّار ، معطوف على الأوّل . والمُرْهَقُونَ : الذين لحقتهم الخيل ؛ يريد أنَّه يكرُّ جواده خلفهم حتى يستنقذهم. حِفاظاً : محافظٌ على مايوجبه الكرمُ فى الوقت الذى لا يقاتلُ الرجل عن امرأته ويفرُّ عنها وذلك إذا عَظُمَ واشتدّ .

**٩٦** — قال سيبويه ، قال الأخطل :

رَفعْنَ أُصْلًا وَعُجْنَا مِنْ نَجَائِبِنَا ... وَقَدْ تُحُيِّنَ مِنْ ذِى حَاجَةٍ سَفَرُ

« إِلَى امْرِىءٍ لَاتُعَرِّينَا نَوَافِلُهُ ... أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِىءْ لَهُ الظَّفَرُ »(١)

يمدح بهذا عبدَ الملك بن مروان . ورَفَّعنَ ، يريد أنهم رفعوها فى السير . فترَفَّعَتْ ، أى ازدادت فى السير . وجعل رَفَّعْنَ ، بمعنى ترفّعن وارتفعن . والأُصُل : العَشِىُّ . وعجنا : عطفنا ، وقيل عجنا : كففنا بعضَ سيرها . وتحيّن

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٦٠ ، برواية : إلى إمام تُغَادينا فواضلهُ . وفى باريس ١/١٣٣ برواية : إلى إمام تغادينا فواضله ، وانظر فيه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية الكتاب بولاق . والبيت فى ابن يعيش ١/١٢٣ . واللسان ( هنأ ) وانظر فى البيتين الحماسة البصريّة ١/١٣٩ . وانظر ديوان الأخطل ١٠١ وروايته للأوّل : وَقَعْنَ أُصْلاً ، وروايته للثانى كرواية ابن السيرفىّ .

السفر ، يريد تحيّن من صاحب حاجة السفر ، أى أَنَى وقتُ سفرِه . وقوله : إلى امرىء لا تعرّينا أى تذهب فواضله عنا فى وقت من الأوقات . ورواية الكتاب : إلى إمام تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ . والنوافل : مايعطيه من الأشياء التى لا تلزمه . والفواضل مثل النوافل .

**٩٧** — قال سيبويه فى باب الحسن الوجه[١] ، قال حُمَيْدُ الأرْقَط :

غَيْرَانَ مِيفَاءٍ عَلَى الرُّزُونِ  حَدَّ الرَّبِيعِ أَرِنٍ أَرُونِ
لا خَطِلَ الرَّجْعِ وَلَا قَرُونِ  «لَاحِقِ بَطْنٍ بِقَرًى سَمِينِ»[٢]

الشاهد فيه أنّه قال . لاحقِ بطنٍ ، فجعل البطن نكرة بعد نقل الضميرعنه ، ولم يدخل عليه الألف واللام . يصف عَيْرَ وحش . وغيران ، مجرور نعت لاسم مجرور قد تقدّم ذكره . والغيران . من الغَيْرة على أُتُنِه . والميفاء : المشرف ، يقال : أوفى على كذا إذا أشرف عليه . والأرِن : النشيط ، والأرون مثله ، والأرَنُ : النشاط . لا خطل الرجع ، الخَطَلُ : الاضطراب . يريد أنّ قوائمه لاتخطل أى لا تضطرب ، إذا رجع قوائمه ثمّ وثب فى عَدْوِه . وقيل فى القرون : إنّه لا يجمع بين خطوتين . ومعناه عندى أنه لا تقع حوافر رجليه موقعَ حوافر يديه . والقَرَى : الظَهر . واللاحق : الذى لحقت بطنُه ظهرَه ،

---

(١) عنوانه فى الكتاب بولاق ١/٩٩ ، باريس ١/٨١ . « هذا باب الصفة المشبّهة بالفاعل فيما عَمِلَتْ فيه » .

(٢) الشطر الأخير فى الكتاب بولاق ١ / ١٠١ ، باريس ١ / ٨٣ .
والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٦/٨٣ .
وانظر فى الرجز اللسان ( رزن ) وروايته للأوّل : أحقب ميفاء .

ويريد أنّه ضامر البطن لا من هُزال وقلّة مرعى ، لكن لشغله بالأُتن وغَيْرَته عليها من الفحول .

**٩٨** — قال سيبويه ، قال حُمَيْدٌ الأَرْقط — وكان يهجو الضيفَ إذا نَزَلَ به . وهو من المذكورين بالبخل وبِعَضِّ الأضيافِ النازلينَ . وأراد قوم النزول به ، فأراد دفعهم وصرفهم . فقالت له امرأته : يافلان عندنا جُلّة هَجَرِيَّةٌ قد قَحَلَتْ وما أظنّكَ لو ألقيتها إليهم نالوا منهـا طائلا فكنت قد قَرَيْتَهُمْ . فاحتملها فألقاها إليهم ، وهو يظنّ أنّهم لايريدون أكلها . وكانوا جياعًا فأكبّوا عليها إكباباً شديداً . فساءه مارأى من شدّة أكلهم وقال لهم : إنّ ههنا أيتاماً فدعُوا لهم منهـا شيئاً . فأمسك القومُ . فلمّا كان السَّحَرُ أيقظهم للرحلة ثمّ ساق بهم وهو يقول :

وَمُرْمِلِينَ عَلَى الأَقْتَابِ بَزُّهُمُ ... مَدَارِعٌ وَعَبَاءٌ فِيهِ تَفْنِينُ

بَاتُوا وَجُلَّتُنَا الشِّهْرِيزُ بَيْنَهُمُ ... كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ

« فَأَصْبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ

وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى يُلْقِي المَسَاكِينُ »[1]

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ كلَّ ، بيُلْقِي . وفي ليس ضمير الأمر والشأن . والمساكين رفعٌ لأنّه فاعل يلقى . والمرمل : الذى لازاد معه . والأقتاب : الرحال .

---

(١) البيت الأخير في الكتاب بولاق ١ / ٣٥ و٧٣ وفى باريس ١ / ٢٧ البيتان الأخيران . وفى باريس ١ / ٦٢ البيت الأخير فقط ، والبيتان الأخيران فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ١/ ٣٥ برواية : وجُلَّتُنا الصهباءُ . وانظر فى الأبيات فُرحة الأديب رقم ١١ .

وبزّهم : ما عليهم من الثياب . والمدارع : جمع مِدْرَعَة ومِدْرَع ، وهو سُبَيِّج من صوف . والمعرّس : الموضع الذى نزلوا فيه . وقوله : والنوى عالى معرّسهم ، يريد أنّهم أكلوا التمر وتركوا النوى فى الموضع الذى أكلوا فيه . وقوله : وليس كلّ النوى يلقى المساكين ، يريد أنّ من كان شديد الجوع محتاجاً إلى الطعام ، وليس معه ماينفقه فينبغى له أن يأكل التمر مع النوى ليشبع عن قرب ولا يأكل تمراً كثيراً[١] . أراد حميد أن يأكل أضيافُه التمر بنواه ولا يُلقوا منه شيئاً .

**٩٩** — قال سيبويه فى باب اسم الفاعل[٢] ، وقال عمر بن أبى ربيعة :

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ ... ومِنْ غَلَقٍ رَهْنٍ إِذَا لَفَّهُ مِنَى

« وَمِنْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ

إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبِيضُ كَالدُّمَى »[٣]

ذكرَ أنّ ابنةً لمروان حجّتْ . فلمّا أن قضت نُسُكها أتتْ عمرَ

---

(١) فى فرحة الأديب رقم ١١ « ومعنى هذا البيت الأخير أنهم قد أكلوا أكثر التمر بنواه حِرْصاً وشَرَهاً ، ومع ذلك فقد كوّمُوا مَعرّسَهم بالنوى الذى ألقَوْه » .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٨٢/١ ، باريس ٧٠/١ كما يلى : « هذا بابٌ من اسم الفاعل الذى جرَى مجرَى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى فإذا أردتَ فيه من المعنى ما أردتَ فى يَفعَلُ كان مُنوّناً نكرةً » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٨٣/١ ، باريس ٧١/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣ / ٥٢١ . وانظر فى البيتين الكامل ص ٢٧٠ ، وشرح ديوان عمر ٤٥٩ ، وفى الديوان والكامل « رهناً » بالنصب .

ابن أبى ربيعة ، وقد غَفَّلَتْ نفسها فى نساء معها ، فحدثها . فلما انصرفتْ اتبعها فعادتْ إليه [ بعد ] ذلك[1] فأثبتها فقالت له : لا ترفع الصوت فى شعرك وبعثت إليه بألف دينار فقَبِلَها . ثم اشترى لها ثياباً من ثياب اليمن وطيباً فأهداه إليها فردَّته فقال : إذاً والله أُنْهِبَه فيكونُ مشهوراً فقَبِلَتْهُ ثمَّ انصرفت فقال شعراً فيه ماتقدَّم إنشاده .

قوله : وكم من قتيل لايُباء به دم ، يريد قتيل الهوى لايباء به دم ولا يُقْتَل قاتله . من غلق ، الغلق : الذى قد حصل للمرتهن فلا يرده . وأراد : من رهنٍ غلقٍ فقدّم وجعل الرهن بدلًا من غلق . يريد كم من رهن غلق لايُرَدُّ على صاحبه . وعنى به : ما يأخذه المحبوب من قلب المحبّ ، بمنزلة الرهن الذى قد استُهْلِكَ فلا يردّه . ومن مالىء عينيه من شىء غيره ، يريد من النظر إلى نساء هنّ لغيره ليس له فيهنّ نصيب والدُمَى : الصور ، الواحدة دمية .

١٠٠ — قال سيبويه فى باب ظننتُ[2] : قال عمر بن أبى ربيعة :

قَالَ الخَلِيطُ غَداً تَصَدُّعُنَــــا أَوْ شَيْعهُ فَمَتَى تُوَدِّعُنـــا

« أمَّا الرحِيلُ فدونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تقولُ الدَّارَ تجْمَعُنَا »[3]

---

(١) غير واضحة فى الأصل وفيه اضطراب وما أثبته اعتماداً على الأغانى بولاق ٦٩/١ . وانظر القصة هناك .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٦١/١ ، باريس ١ / ٤٩ كالآتى : « هذا بابُ الأفعال التى تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٦٣/١ ، باريس ٥١/١ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . والعينى هامش الخزانة بولاق ٢ /٤٢٤ . وانظر فى البيتين شرح ديوان عمر ٤٠١ — ٤٠٢ وروايته : * أوشيعه أفلا تُشَيِّعُنا *

الخليط : الجيران الذين يخالطون القوم فى الموضع الذى هم نزول فيه . والتصدّع : التفرّق . وشَيْعُ الشىء : مايتلوه . وقوله : أمّا الرحيل فدون بعد غد : يريد أنها قالت له بعد أن قالت غداً أو شَيْعَه : أمّا الرحيل فدون بعد غدٍ ، كأنها قالت : نرحل غداً أو بعد غدٍ ، ثمَّ قالت : بل نَرْحَلُ غداً . وغدٌ قبل بعد غد . كأنّها أرادت أن تعرف كيف حاله إذا دنا رحيلها ، وكيف حزنه على فقدها .

الشاهد فى عمل أتقول ، كعمل أتظن .

**١٠١** — قال سيبويه : « وتقول ذهب الشتاءَ وتصرّم الشتاء . وسمعنا الفصحاء يقولون : انطلقتُ الصَّيْفَ ، أجْرَاهُ على جواب متى ، لأنّه أراد أن يقول : فى ذلك الوقت ، ولم يُرِد العددَ[١] » . يعنى أنّ ما كان واقعاً من الظروف لعدد فهو جواب كم ، وما كان واقعاً على وقت بعينه فهو جواب متى . وزعم أن الشتاء والصيف فى جواب متى بمنزلة يوم الجمعة ويوم الخميس وما أشبه ذلك .

قال أبو دُوَاد :

فَنَهَضْنَا إلى أَشَمَّ كَصِدْرِ الـــرُّمْحِ صَعْلٍ فى حَاجِبَيْهِ اضْطِمَارُ
« قَدْ قَصَرْنَا الشِّتَاءَ بَعْدُ عَلَيْهِ فَهْوَ لِلذَّوْدِ أَنْ يُقَسَّمْنَ جَارُ »[٢]

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ١١١ ، باريس ١/٩١ كما يلى : « وتقول : ذهب زيدٌ الشتاءَ ، وانطلقتُ الصيفَ . سمعنا العرب الفصحاءَ يقولون : انطلقتُ الصيفَ . أجْرَوْهُ على جواب متى لأنّه أراد أن يقول : فى ذلك الوقت ، ولم يُرِدِ العددَ وجواب كم » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ =

الشاهد فيــه أنَّه جعل الشتاء بمنزلة الوقت المُعَيَّن . وأجاز بعـد إنشاده أن يكون الشتاء والصيف على جواب كم ، وعلى جواب متى .

نهضنا ، قمنا إلى فرس أشمّ كصدر الرمح فى ضُمْرِه وصلابتــه . صعل : يريد صغير الرأس . والحالبان : عِرقان مكتنفا السرَّة . قد قصرنا الشتاء : أى قصرنا فى الشتاء — حبسناه أى أضمرناه وصُنَّاهُ . ويجوز أن يريد قصرنا إبلنا عليه ثمَّ حذف المفعولَ ولم يذكره . وقوله : بَعْدُ . يريد بعد أن حبسنا إبلنـا عليه فى الصيف . يعنى أنّهم حبسوا إبلهم عليه فى الصيف ثمّ حبسوها فى الشتاء ليوفرَ عليه اللبن . وقوله : بعدُ ، أى بعدَ الصيف فحذف المضاف وجعل بَعْدُ ، غايةً . والذود : جماعة يسيرة من الإبل . يقول الذود التى جعلنـاها واقفة لما نحتاج إليه من اللبن ، هو جار لها من إن يُغار عليها . لأنَّ صاحبه يركبه إذا أُغيرَ على الحىّ .

١٠٢ — قال سيبويه : « وذلك قولك : هما الضّـارِبَا زيدٍ والضّارِبُو عمرٍو ، وقال الفرزدق[1] » :

سَيُبْلِغُهُنَّ وَحْىَ الْقَوْلِ عَنِّى ... وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
« أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهَـاراً ... مِنَ الْمُتَلَقِّطِى قَرَدِ الْقُمَامِ »[2]

---

= هامش الكتاب بولاق نفسه لابن الرّقاع ، والبيت فى اللسان ( قصر ) كنسبة ابن السيرافى وروايته فى الكتاب والشنتمرىّ واللسان : فَقَصَرْنَ الشتاءَ .

(١) الكتاب بولاق ١/٩٤ — ٩٥ ، باريس ١/١٨ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ، باريس ١ / ٧٨ . وانظر فى البيتين الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وشرح ديوان الفرزدق ص ٨٣٥ . واللسان ( قرد ) ورواية الأوّل فيه * سيأتيهم بوحى القول عنّى *

الشاهد فيه أنَّه أضاف المتلقِّطى ، وأصله المُتَلَقِّطِينَ ، ذهبتْ النون للإضافة . ذكر نسوةً أرسل إليهن رسولا لايُعْلَمُ أنّه رسوله ولا يكون مثله رسولا للفرزدق . وأُسَيِّد : تصغير أسود . وخريِّطة : تصغير خَرِيطة . يريد معه خريِّطة يتلقّط فيها من القمامات التى يلقيها الناس بأفنيتهم ، وهى قطع الصوف ، والصوفُ القَرِدُ : الذى يتعقَّد منه ، كأنّه فَلْكَةٌ أو أصغر منها . والقِرام : الستر . والوحى ما يُشَار به إشارة لا يُصرَّح به لِئلا يفطن به . وقوله : نهاراً ، أراد به يرسل إليها على يد هذا الأسود الذى يأخذ الصوف والقمامة بالنهار لأنّه لايُنْكَرُ أن يدخل البيوت مثله .

**١٠٣** — قال سيبويه فى باب الفاعِلَينِ والمفعولَينِ (١) : وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِىّ :

وِرَاداً وَحُوًّا مُشْرِفاً حَجَبَاتُها   بناتُ حِصَانٍ قَدْ تُعُولِمُ مَنْجِب

« وَكُمْتاً مُدَمَّاةً كأنَّ مُتُونَهَا
جَرَى فَوْقَهَا واسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ » (٢)

الشاهد فيه على إعمال الثانى وإضمار الفاعل فى الأوّل على شرط التفسير .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٣٧/١ ، باريس ٢٨/١ كالآتى : « هذا باب الفاعِلَينِ والمفعولَينِ اللذينِ كلٌّ واحدٍ منهما يفعلُ بفاعله مثل الذى يفعلُ به ، وما كان نحو ذلك » هذا ما عُرِفَ بباب التنازع فى العمل .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣٩/١ ، باريس ٣٠/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (دمى) وأساس البلاغة ( شعر ) والإنصاف ص ٨٨ . وانظر فى البيتين ديوان طفيل ٧ ، وروايته فى أساس البلاغة :

* وِرَادًا مُدَمَّاةً وَكُمْتاً كأنّما *

والوارد : جمع وَرْد وهو الذى ليست حمرته بشديدة . والحُوُّ ، جمع أَحْوَى وهو الذى بين الأخضر والأسود والأدهم . والحَجَبَاتُ : أطراف عظام الوركين التى تلى الظهر . وتُعولم : تعالمه الناس — تعارفوه عرفه بعضهم من بعض . والمُدَمَّى : الشديد الحمرة . يقال : أحمر مدمًّى . واستشعرت لون مُذهب ، جعلته شِعاراً لها كأنَّها لصفاء لونها وحُسْنِه قد لبستْ لَوْناً مُذْهَباً .

١٠٤ — قال سيبويه ، قال طُفَيْلٌ :

وَكَانَ هُرَيْمٌ مِنْ سَنَانٍ خَلِيقَةً ... وَحِصنٍ وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا

وَمِنْ قَيْسٍ الثَّاوِى بِرُمَّانَ بَيْتُهُ ... وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَ آخِرُ مُعْجِبُ

« وَبِالسَّهْبِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ

لِمُلْتَمِسِ المَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ »[1]

الشاهد فيه رفع أهل ومرحب ، ورفعه على تقدير خبر لمبتدإ محذوف كأنّه قال : الذى لك عندنا أهل ومرحب ، والذى تستحقه أهل ومرحب أو ما أشبه ذلك .

وهؤلاء جماعة من قوم طفيل هلكوا فرثاهم . ورُمَّان موضع بعينه .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٤٩ ، باريس ١ / ١٢٤ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٢/٢٩ ، ومعجم البلدان (السهب) والبيتان الأول والثانى فى معجم البلدان (رُمَّان) . وانظر فى الأبيات ديوان طفيل ٨ — ١٩ كرواية ابن السيرافىّ . والوحشيّات ص ١٢٥ برواية : «وكان سنانٌ من هُريم» وانظر فرحة الأديب رقم ١٢ وروايته للأوّل كرواية الوحشيات ، وللأخير : وبالشَّهْدِ ميمون الخ . والأبيات فى الأغانى بولاق ١٤/٩٠ وروايته للأوّل : وكان هريم بن السنان ، وللأخير : وبالشهب .

وأراد بِبَيْتِهِ قبرَه . وَحَقِيل : موضع معروف. وفادَ: مات . والسهب : الفضاء.
والخليقة : الطبيعة . وقوله : قوله ، مبتدأ ، والجملة التى هى : أهلٌ ومرحبٌ ، مع
المبتدإ المحذوف فى موضع خبر قوله . يريد أنّه إذا جاءه من يسأله شيئاً سُرّ به ،
ورَحّبَ وأكرمه لأنَّه يفرح إذا جاد وأعطى .

**١٠٥ — قال سيبويه قال طُفَيْل الغَنَوِىّ :**

أَمْ مَا تُسَائِلُ عَنْ شَمَّاءَ مَافَعَلَتْ      وَمَا تُحَاذِرُ مِنْ شَمَّاءَ مَفْعُولُ

« إِذْ هِى أَحْوَى مِنْ الرِّبْعِى حاجِبُهُ
وَالعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الحَارِىِّ مَكْحُولُ »[١]

الشاهد فيه أنّه ذَكّرَ مكحول ، وهو للعين . والوجه أن يقول مكحولة .
وشمّاء : اسم امرأة . فيقول : الذى تحاذر من فرقة هـذه المرأة وهجرها مفعول،
تفعله هى . والأَحْوَى : الظبى الذى عيناه كحلاوان . وهى ، ضمير شمّاء . وأصله:
إذ هى مثل ظبى أحوى . والحُوّة : بين السواد والخضرة ، ولم يرد أنّ الحوّة
فى جسم الظبى ، وإنّما حاجبه . والرِّبعِىّ : الذى وُلِدَ فى الربيع . وأراد أنّ
هـذا الظبى بمنزلة ما نُتِجَ فى الربيع لقوّته . وما نتج فى الربيع أقوى ممّا نتج
فى الصيف . ويجوز أن يجعل أحوى للحاجب كأنّه قال : إذ هى ظبى أحوى
حاجبُه ، ويكون حاجبه مبتـدأ ، وأحوى خبره . والجملة وصف للظبى . يجعل
الحُوّة للحاجب . والعينُ مبتدأ ، ومكحول خبر للعين . والإثمِد هذا : المعروف
بالـكحل . والحارىّ : منسوب إلى الحِيرة :

(١) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق ١ / ٢٤٠ ، باريس ١ / ٢٠٥ .
والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٠ / ١٨ . وانظر فى
البيتين ديوان طفيل ص ٢٩ .

١٠٦ — قال سيبويه فى باب إهمال [1] اللّفْظَيْنِ ، قال طفيل الغنوى [2] :

تَظَلُّ مَـــدَارِيهَا عَوَازِبُ وَسْطَهُ
إذَا أُرْسَلَتْهُ أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلِ

« إذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةٍ
تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحِلِ » [3]

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأوّل وهو تُنُخِّلَ كأنّه قال تُنُخِّل عودُ إسحل فاستاكت به . والمدارِى : جمع مِدْرَى ، وهو الذى يُدْخَلُ فى الشَّعْرِ نحو الإصبع وأطْوَل . والعوازب : البعيـدة . يريد أنّ بعضَ المدارى يبعد من بعضٍ لكثافة شَعرها وكثرته ، إذا أرسلتـه ؛ يعنى إذا نشرت ذوائبها وحلّت ضفائرها فهو كثير ، وإذا ضفرت ذوائبها وعقصت شعرها فهو كثير . يريد أنّه كثير على كلّ حال . والأراك : شجر تُعْمَلُ منه المساويك ؛ فأراد أنها إذا

---

(١) هكذا فى المخطوطة : إهمالُ اللّفْظين ولعلها إعمالُ اللفظين . وعنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢٧/١ ، باريس ٢٨/١ كالآتى : « هذا باب الفاعِلَيْنِ والمفعولين اللذينِ كل واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعلَ به ، وما كان نحو ذلك » .

(٢) منسوب فى الكتاب لعمر بن أبى ربيعة . وانظر تخريجه فى التعليقة التالية .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٤٠/١ ، باريس ٣٠/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، لعمر بن أبى ربيعة . وانظر ملحقات ديوان عمر ابن أبى ربيعة ص ٤٩٨ . وانظر فى البيتين ديوان طفيل الغنوى ص ٣٧ وفُرحة الأديب رقم ١٠٠ ورواية البيت الأوّل فى فرحة الأديب هكذا :

تَظَلّ المدَارِى فى طفائرها العُلَى إذا أُرْسِلَتْ أو هكذا غير مُرْسل

أرادت شيئاً أُحْضِرَتْ لها أشياء حتَّى تتخَيَّرَ منها ، وأراد أنّها من نعمتها تتخيّر بعض الشجر على بعض ، وتطلب أَلْيَنَ المساويك وأنعمها . وتُنُخِّل : تُخُيِّر .

١٠٧ — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

« لَعَمْرُكَ مَامَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ وَلَا مُنْسِئٌ مَعْنٌ وَلَا مُتَيَسِّرُ »

أَتَطْلُبُ يَاعَوْرَانُ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يَاعَوْرَانُ زِقٌّ مُوَكَّرُ(١)

الشاهد فيه أنه رفع « منسئ » ولم يعطفه على الخبر المتقدِّم . ولو عطفه لصار المعطوف على الخبر الأوّل خبراً عن معن الأوّل ، وكان معن الثانى يرتفع بمنسئ وما كان لمعنٍ الأوّل فرَفَعَهُ بالابتداء ، وجعل « منسئ » خبراً عنه ، وجعل الكلام جملةً معطوفةً على جملة . ويجوز : ولا منسئ معنٌ ، ويعطفُه على الأوّل ، ويجعل « معن » الثانى فى موضع ضمير يعود إلى الأوّل . وإذا أُعِيدَ ذِكْرُ الاسم بلفظه الظاهرِ كان الاختيارُ أن يُجْعَلَ كالأجنبيِّ الذى ليس بالأوّل ، فلذلك قال : ولا منسئ معن . والمنسىء : المؤَخِّرُ . يقول : هو لا يؤخِّر المطالبة بحقِّه . ولا متيسِّر : لا يتيسَّر على من يَقْتَضِيه بل يتعسَّر . والموكَّر : المملوء . والمعنى واضحٌ .

١٠٨ — قال سيبويه فى إعمال الفعلين : « وإنّما قَبُحَ هذا(٢) » يريد قبح : مررت ومرّ بى بزيد ، على إعمال الأوّل « لأنّهم جعلوا الأقربَ

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣١/١ ، باريس ٢٤/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ١٨١/١ ، وشرح ديوان الفرزدق ٣٨٤ — ٣٨٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٩/١ ، باريس ١ / ٢٩ .

أولى[١] » يريد أنهم جعلوا الفعل الثانى الذى هو أقرب إلى الاسم ، أولى بالعمل فيه من الفعل الذى هو بعيدٌ عنه . وقال الفرزدق :

وَلَيْسَ بِعَدْلٍ أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِساً ... بِآبَائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ

« وَلَكِنَّ نِصْفاً إِنْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي

بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ »[٢]

الشاهد فيه أنه أعمل الثانى وهو سبّنى ، ورفع به بنو .

هجا الفرزدقُ بهذا بنى مُقَاعس ، من بنى سعد بن زيد مَنَاة . واسم مقاعس الحارث . يقول : إنْ هجوتهم أو سببتهم إذا سبّونى صاروا كأنهم أكفائى . والشُّمُّ : الذين فى أنفهم الشَّمَمُ ، وهو ارتفاع الأنف وَوُرُودُ الأرْنَبَةِ . والخضارم : جمع خضرم ، وهو الكثير العطاء . النِّصفُ : الإنصاف . يريد ولكنَّ إنصافاً. ولو[٣] وما بعدها ، فى موضع خبر لكنّ كأنه قال : لكنّ إنصافاً مُسَابتى بنى عبد شمس . وقوله : من مناف ، يريد بنى عبد شمس بن عبد مناف . وهاشم ، معطوف على عبد شمس . وليس بعطف على عبد مناف .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : لو سببتُ وسبّنى . وانظر فى البيتين شرح ديوان الفرزدق ص ٨٤٤ وروايته الأول : «وليس بعدل إن سَبَبْتُ مقاعساً» الخ وللثانى : «ولكنّ عدْلاً لوْ سَبَبْتُ وسَبَّنى» الخ.

(٣) رواية الكتاب والديوان هى : لو سببت وسبّنى . ورواية ابن السيرافى : إن سببت وسبّنى . وقال فى متن الشرح : « ولو وما بعدها » وتقويم النص يقتضى أن تكون « لو » مكان « إن » فى البيت ، أو « إنْ » مكان « لو » فى الشرح .

لأنّ عبد شمس هو عبد شمس بن عبد مناف ، وهاشم هو هاشم بن عبد مناف ، وهاشم أخو عبد شمس .

**١٠٩** — قال سيبويه فى المنصوبات[١] ، قال أبو الغِطْرِيف الهَدّادِىّ[٢] فى وقعةٍ كانت بينهم وبين ابن أحمر :

فَأَنْـكَحْنَ أَبْـكاراً وَغَادَرْنَ نِسْوَةً
أَيَامَى وَقَدْ يَحْظَى بِهِنّ المُعَنَّسُ

« هَنِيئاً لأَرْبَابِ البُيُوتِ بُيُوتُهُمْ
وَلِلْعَزَبِ المِسْكِينِ مَا يَتَلَمَّسُ »[٣]

الشاهد فيـه نصب « هنيئاً » بإضمار فعل هو دعاء ، كأنّه قال : ثبت لهم ماحصل بأيديهم فهنيئاً . ونَصَبَه على الحال . وهو ممّا لايظهر الفعل فيه . وأراد بأرباب البيوت الذين لهم الزوجات ، لأنّه يقال للمُزَوّجَة : بيت . وهو كما قال الآخر أَكِبَرٌ غَيَّرَنِى أَمْ بَيْتُ[٤] . وبيوتهم ، رفع من وجهين : أحـدها أن يرتفع بالفعل المُضمَرَ الذى نصب هنيئاً ، ويجوز أن يكون بيوتُهم رفعاً بالابتداء . ولأرباب البيوت خبره . كأنّه ابتدأ هذا الـكلام بعد مُضِىّ الجملة التى منها هنيئاً . وقوله : وللعزب المسكين ما يتلمّس ، يريد أنّ العزب مصروف الهمّة إلى امرأة يقضى منها حاجته . والذى له زوجة لايهتمّ بطلب امرأة فهو مَكْفِىٌّ .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١٥٩/١ ، باريس ١٣٢/١ كالآتى : « هذا باب ما أُجْرِىَ مُجْرَى المصادر المَدْعُوِّ بها من الصفات » .

(٢) غير منسوب فى الكتاب ولا فى الشنتمرى .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٦٠ ، باريس ١ / ١٣٣ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٤) انظر فيه اللسان ( بيت ) .

**١١٠** — قال سيبويه : « وقد جاء سُبْحَانَ مُنَوَّناً مُفْرداً فى الشعر[1] »
وهذا التنوين هو ضرورة قال زيد بن عمرو بن نُفَيل :

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ     أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغْرُرْكُمُ أَحَدُ
لَاتَعْبُدُنَّ إِلَهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ     وَإِنْ دُعِيتُمْ فَقُولُوا دُونَهُ حَدَدَ
« سَبْحَانَهُ ثُمَّ سَبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ     وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ »[2]

البيت فى الكتاب منسوب إلى أُمَيّة . والذى رأيتُه ما قدّمت ذكره .
والحدد : المنع : يقول : دون عبادة آخر غير الله عزَّ وجلّ مَنْعٌ . أى نحن نمتنع أن نعبد غير الله تعالى . وقوله : نعوذ به، أى كلّما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يَضِلُّ عنه ، عذنا نحن بتعظيم الله وتسبيحه حتَّى يعصمنا أن نضلّ كما ضلّ مَنْ عبدَ غيره . ويروى : سبحاناً يعود له ، أى تسبيح مرّة بعد مرّة .
والجودىّ والْجُمُدُ : جبَلَان .

**١١١** — قال سيبويه فى ضرورة الشعر ، وقال النّجاشِىُّ :

فَقُلْتُ لَهُ يَاذِئْبُ هَلْ لَكَ فِي أَخٍ
يُوَاسِي بِلاَ مَنٍّ عَلَيْكَ وَلاَ بُخْلِ
فَقَالَ هَدَاكَ اللهُ لِلرُّشْدِ إِنَّما     دَعَوتَ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سَبُعٌ قَبْلِي

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٦٤ ، باريس ١/١٣٦ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وشعراء النصرانية ص ٢٢٥ ، واللسان ( جمد ) ، ( سبح ) لأمَيَّة بن أبى الصلت . وانظر فيه أيضاً ابن يعيش ١ / ١٢٠ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٣٤٨ ، وانظر فى الأبيات خزانة الأدب بولاق ٢/٣٧ منسوبة إلى وَرَقة بن نوفل .

« فَلَسْتُ بِآتِيــــهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ
وَلَاكِ اسْقِنِى إنْ [ كَانَ ] مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ »[1]

الشاهد فيه أنَّه حَذَفَ النون من لـكن لاجتماع السـاكنين ، والوجه أن يُحَرِّكَ لالتقاء الساكنين ولا يُحْذَفُ ، ولـكنَّه حَذَفَ مُضْطَرًّا .

وكان النجاشىّ عَرَضَ له ذئبٌ فى سَفَرِه . فحـكَى أنّه دعا الذئبَ إلى الطعام وقال له : هل لك فى أخٍ ، يعنى نفسه ، يواسيك فى طعامه بغير مَنٍّ ولا بخل ؟ فقال له الذئب : إنَّما دعوتنى إلى شىءٍ لم تفعله السباع قبلى من مواكلة الآدميين، وهذا لا يمكننى فعاله ولست بآتيه ولا أستطيع فعله ؛ ولـكن إنْ كان فى مائك الذى معك فضلٌ عمّا تحتاج إليه فاسقنى .

**١١٢** — قال سيبويه فى باب المفعول معه[2] قال شقيق بن جَزْء بن رياح الباهِلِىُّ :

« أَتُوعِدُنِى بِقَومِكَ يَابْنَ حَجْلٍ
أُشَابَاتٍ يُخَالُونَ العِبَــــادَا »

« بِمَا جَمَّعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو
وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٌو وَالجِيَــــادَا »

---

(١) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق ١/٩ ، باريس ١/٨ . والشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الأبيات الحماسة البصريَّة ٢/٢٥٠ . والخزانة بولاق ٤/٣٦٧ . هذا وقد سَقَطتْ « كان » من المخطوطة والتصويب من المراجع السابقة .

(٢) عنوان الباب فى الـكتاب بولاق ١/١٥٠ ، باريس ١/١٢٦ كالآتى : « هذا بابٌ معنى الواوِ فيه كمعناها فى الباب الأوّل » .

إِذَا خَصَرَتْ بَنُو سَعْدٍ وَرَائِي   وَذَادُوا بِالقَنَا عَنِّي زِيَادَا[1]

الشاهد أنّه نصب الجيـاد لأنه مفعول معه ، والعامل فيـه مُقدّر محذوف تقديره : وما يكون حَضن وعمرو والجيادا ، معناه مع الجياد . والأُشَابات : الأخلاط من الناس الذين لاخير فيهم . يُخالون ، يُظَنُّونَ أنهم عبيد . وأشابات منصوب على الذمّ بإضمار فعل كما قال[2] :

أُقَارِعَ عَوْفٍ لَاأُحَاوِلُ غَيْرَهَا   وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِى مَنْ تُجَادِعُ

ويجوز أن ينتصب على الحال . والأوّل أحبُّ إلىَّ . وقوله : بما جمَّعتَ ، فى صلة فعل آخر كأنَّه بعد البيت الأول قال : أتوعدنى بتجميعك حضناً وعمراً . ويجوز أن يكون ما ، بمعنى مَنْ ، ويكون بدلًا من قومك ، وأبدل بإعادة العامل . وحضن ، وعمرو ، والجياد : قبائل[3] .

---

(١) البيتان الأوّل والثانى فى الكتاب بولاق ١٥٣/١ ، باريس ١٢٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . ورواية الأول فى باريس : بِقَيْسِنَكَ يا ابن حجل . دون نسبة فى هذه المصادر . والبيت الثانى فقط فى اللسان (حضن) وانظر فى البيتين الأوّل والثانى الحماسة البصرية ١ / ١٠٣ — ١٠٤ كنسبة ابن السيرافىّ . وانظر فى الأبيات الثلاثة فُرحة الأديب رقم ١٣ .

(٢) القائل هو النابغة الذبيانىّ . والبيت من شواهد سيبويه ولم يأتِ به المؤلفُ هنا ليعالجه كشاهد منفصل . وانظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٢/١ والخزانة بولاق ٤٢٦/١ وديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٩ من كتاب العقد الثمين .

(٣) قال الغندجانىّ فى فُرحة الأديب رقم ١٣ « هذا أفضحُ ما جاء به ابن السيرافىّ . وذلك أنّه ذكر أنّ الجيادَ قبيلة . وهذا يدلُّ على غباوةٍ تامّة وجهلٍ ظاهرٍ ، لأنّ الجياد ههنا عِتاقُ الخيل . يقول : ماهؤلاء وعتاقَ الخيل ، أى ليْسُوا فرساناً » .

**١١٣** — قال سيبويه، قال عَوْجُ بن حزَام الطائى[1] :

«هَلْ تَعْرِفُ اليَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ والطَّلَلَا
كَمَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقَلِ الخِلَلَا»

رَسْمًا كَسَتْهُ اللَّيَالِى بَعْدَ جِدَّتِهِ   دُقَاقَ تُرْبٍ سَفَتْهُ الرِيحُ فَانْتَحَلَا

وَكُلُّ أَسْحَمَ رَجَّافٍ لَهُ زَجَلٌ   وَاهِى العَزَالَى إِذَا مَا انْهَلَّ أَوْ وَبَلَا

«دَارٌ لِمَرْوَةَ إِذْ أَهْلِى وَأَهْلُهُمُ
بِالكَامِسِيَّةِ نَرْعَى اللَّهْوَ وَالْغَزَلَا»[2]

الشاهد فيه أنَّه رفع «دارٌ»، والذى قبله : هل تعرف اليوم رسم الدارِ . فلم يجعله بدلًا ممّا قبله واستأنف الكلام به فقال دارٌ — رفعٌ، وجعله خبر ابتداء محذوف، كأنه قال : هو دار لمروة . والكامِسيّة : مكان بعيد . ويروى : بالكامِسيّات . والكلل : ماشخص من آثار الدار . والخِلل جلود تُنْقَش وتلبس جفونَ السيوف، وربّما أُذهِبت . يُشَبِّهون آثار الدار بالخلل التى تكون على جفون السيوف لأجل النقوش التى فيها والخطوط . وواحدة الخِلل : خِلّة . والأسحم : الأسود، وأراد كل سحاب أسحم فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . والرجّاف : السحاب الذى يضطرب . والزجل : الصوت . يعنى أنه سحاب فيه رعد . والعَزالَى : جمع عَزْلاء، وهى المزادة . ووَاهٍ : غير مشدود.

---

(١) منسوب فى الكتاب إلى عمر بن أبى ربيعة . ولم ينسبه الشنتمرىّ . انظر التعليقة بعده .

(٢) البيتان الأوّل والأخير فى الكتاب بولاق ١٤٢/١، باريس ١١٩/١-١٢٠ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . برواية : للكانِسيّة، مكان الكامِسيّة وانظر فيهما ملحقات ديوان عمر ص ٤٩٧ .

شـبَّه مايجىء من قطر المطر بمنزلة مايخرج من فم المزادة . وانهلّ : انصبّ . وَوَبَل : جاء وابـِلُه ، والوابل : المطر الذى يجىء بشدّة . نرعى اللهو : نقبل على الاشتغال باللهو والغزل ، كما تقبل الماشية على المرعى .

**١١٤** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الدُّبيْرىُّ[(١)] .

يَارِيَّهَا يَوْمَ تُلَاقِى أَسْـلَمَا ... يَوْمَ تَلَاقِى الشَّـيْظَمَ الْمُقَوَّمَا
عَبْلَ الْمُشَـاشِ وَتَرَاهُ أَهْضَمَا ... عَبْدَ كِرَامٍ لَمْ يَكُنْ مُكَرَّمَا
تَحْسِبُ فِى الْأُذْنَيْنِ مِنْهُ صَمَمَا ... «قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا»
«الْأُفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا ... وَذَاتَ قَرْنَيْنِ زَحُوفًا عِرْزِمَا»[(٢)]

الشاهد فيه أنّه نصب الأفعوانَ وما بعده بإضمار فعل ولم يجعله بدلًا من الحيَّات . قوله : ياريّها : يريد ياريَّ الإبل . وهذا يقولونه إذا وَثِقُوا بالرىّ . كأنَّه إذا عرفوا أنَّ السَّاقى جَلْدٌ يقوَى على الاستقاء لها وإروائها ، قالوا ياريّها فنادَوه كأنَّه حاضرٌ . وهو على طريق التعجّب من كثرة استقائه وصبره حتَّى تروى الإبل . وأَسْلَمُ : اسم الرجل الذى يرعاها ويستقى لها . والشيظم : الطويل . والمُقَوَّم : الذى ليس فيه انحناء . عَبْل المُشاش : غليظ العظام . والأهضم :

---

(١) فى الكتاب بولاق ١٤٥/١ ، باريس ١٢١/١ منسوب إلى عبد بنى عبس . ونسبه الشنتمرىّ إلى العجّاج . ونسبه العَيْنِى إلى حيّان الفقعسىّ وذكر أنّه ينسب إلى مُساور العبسى وإلى الدُبيرىّ . ونسب فى اللسان إلى مُساور بن هند العبسىّ . وانظر تخريجه فى التعليقة الثانية .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه والخصائص ٢ / ٤٣٠ واللسان (ضرزم) وانظر فى الرجز العينى هامش الخزانة بولاق ٨٠/٤ . وانظر فى الرجز ملحقات ديوان العجاج ص ٨٨ ومن غريب الأمر أن جامِعَهَ عزا نسبته للعجّاج إلى ابن السيرافى .

الضَّامِرُ البطن . وهو عبد قوم كرام ولم يكن مُكرَّماً ، لأنّه يرعى ويقوم بمصلحة الإبل . تحسِب فى الأذنين منه صمما ، يعنى أنَّه إذا كلّمته لم يُجِبْ فى أوّل ما يُكلَّمُ لأنّه مُقْبِلٌ على شأنه فى مصلحة الإبل ، مشغولُ القلب به ، فهو لا يسمع حتَّى يُكرَّرَ عليه القول . وأراد أن وَطْأه شديدٌ إذا وَطِئ على أفعى أو حيَّةٍ قتلها ، فهى إذا أحسَّت بوطئه تَنَحَّتْ عن طريقه . والشجاع : ضرب من الحيَّات ، والشجاع الشجعم ؛ وذات قرنين : الأفعى القرناء ، وضرب من الأفعى يكون له قرن من جلده ، زعموا ، وليس كالقرون التى تكون لذوات الظِلف . والزحوف من الأفاعى : التي إذا مشت كأنَّها تزحف . والعِرزِم الكبيرة .

**١١٥** — قال سيبويه : « ويدلّك على أنّه يريد بها الداهية[١] » ، يريد أنّه يدلّك أنَّ قول القائل : فَاهَا لِفِيكَ[٢] ، أنَّ الضمير المؤنّث يريد به الداهية كأنّه قال : فَا الداهية لفيك ، قولُ عامر بن جُوَيْن الطائى[٣] .

« وَدَاهِيَةٍ مِنْ دَوَاهِي المَنُو نِ يَرْهَبُهَا النَاسُ لَا فَا لَهَا »
دَفَعْتُ سَنَا بَرْقِهَا إِذْ بَدَتْ وَكُنْتُ عَلَى الجُهْدِ حَمَّالَهَا[٤]

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٩ ، باريس ١/١٣٢ .
(٢) إشارة إلى قول أبى سدرة الهُجَيمى :
فَقُلْتُ لَهُ فَاهَا لِفِيكَ فَإِنَّهَا قَلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُه
انظر فيه الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٣) غير منسوب فى الكتاب وانظر تخريجه فيما يلى :
(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وعُزِىَ فى الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الخنساء . والبيت فى ابن يعيش ١/١٢٢ وفي اللسان ( فوه ) دون عزو .

يريد وربّ داهية عظيمة من دواهى المنون والتلف . يحسبها الناس لا فا لها ، يريد أن الناس لا يتوجهون لمعرفتهـا والعلم بدفعها ولا يصحُّ لهم كيف يصنعون فيهـا ، فهى بمنزلة الحىّ الذى لا ينطق فلا يُعرف مايريد فلا يُتَوَجَّهُ لدفعـه والتلطّف فى صرفه . وقوله : لا فَا لها ،، فى موضع المفعول الثانى لحسبت، ومن دواهى المنون ، نعت لداهيـة .

ولقائل أن يقول : إن الضمير المتَّصِلَ بيحسبها ، هو المفعول الأوّل ، وقوله: من دواهى المنون فى موضع الثانى ، ولا فَا لها ، وصفٌ لداهية .

والقول الأوّل أعجب إلىّ . وفَا ، منصوب بلا ؛ كما يَنْتَصِبُ النـكرة فى النفى . ولهـا ، خبر لا . واضطُّر إلى أن استعمل فَا ، فى غـير الإضافة[1] . وهو بمنزلة قول العجاج :

* خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا[2] *

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً ، ويكون . فا ، مضافاً إلى ضمير الداهيـة ، وتـكون اللام مُقْحَمَةً ، ويكون مثل قولهم . لا أبَا لك ، والخبرُ محـذوفٌ تقديره : لا فَا لها ، أو فى مايعلمه الناسُ ، أو ما أشبه ذلك . والسَّنَا: ضوء البرق . يريد أنّه أدْفَعَ شرَّها والتهابَ نارِها حين أقبلتْ ، وكان هو حَمَّالَ ثقلِهَا .

**١١٦** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال المُغيرَة بن حَبْناء :

بَلَوْنَا فَضْلَ مَالِكَ يَا ابْنَ لَيْلَى فَلَمْ تَكُ عِنْدَ عَـثْرَتِنَا أَخَانَا
كَأَنْ رِحَالَنَا فِى الدَّارِ حَلَّتْ إلَى عُفْرِ الأَهَازِمِ مِنْ عُمَـانَا

---

(١) يعنى أن الوجه أن يقول فم فى غير الإضافة .

(٢) هذا صدر بيت للعجّاج عجزه : * صَهْبَاءَ خُرْطُوماً عُقاراً قَرْقَفَا *
انظر فيه اللسان ( فوه) وديوان العجاج ص ٨٣ .

« فَكَيْفَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصاً
وَعِنْــــدَ الفَقْرِ زَحَّاراً أُنَانَا »(١)

الشاهد فيه أنَّه نصب زحّارا أُنانا بإضمار فِعْلٍ . يخاطب المُغيرة بذلك أخاه صَخْراً وأتاه يسأله شيئاً فلم يعطه . يقول : بلوناك وعندك فَضْلُ مالٍ حين احتجنا إلى من يُرْفِدُنا ويقومُ بشأننا ، فلم ننتفع به ولم تُعطِنَا منه شيئاً . كأنَّ رحالنا لمَّا وافَيْنا إليك وحَطَطْناهَا عن إبلنا حُطّتْ عند رجل من أهل عُمان بعيد النسب منّا لا يعرفنا . والعُفْر : جمع أعفر وهو الأبيض . واللهازم : جمع لِهْزَمَةٍ . يريد أنّه شيخٌ من أهل عُمان ، يريد من الأزْدِ ، فكيف جمعت هذه الأخلاق المذمومة تحْرِص وتسألُ وأنتَ غَنِيٌّ ، وإن افتقرت شكوتَ وتوجّعتَ ولم تصبر ؟

١١٧ — قال سيبويه قال شُرَيْح بن عِمْران من بنى قَرِيظة ويقال إنَّ الشّعرَ لمالك بن العَجْلَان الخزرجى(٢) :

بَيْنَ بَنِي جَحْجَبَى وبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ وأَنَّى لَجَــارِيَ التَّلَفُ

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٧١ ، باريس ١/١٤٣ والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فى هذه المصادر . ونَسَبَ البيت إلى المغيرة بن حبناء فى اللسان ( أنن ) وانظر فى البيتين الأول والأخير اللسان ( زحر ) نسبه للمغيرة بن حبناء . هذا ورواية الكتاب بِطبْعَتَيْه كرواية الشنتمرى . وهى كالآتى :

أَرَاكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصًا وَعِنْدَ الْحَقِّ زَحَّاراً أُنَانَا

(٢) فى الكتاب دون نسبة إلى شاعر مُعَيَّنٍ وعبارته هى : « وقال رجل من الأنصار » انظر الكتاب بولاق ١/٩٥ ، باريس ١/٧٨ .

« الحافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ »(١)

الشاهد فيه : أنه حذف النون من «الحافظون» ونصب عورة العشيرة ، ولم يحذفها للإضافة . وجحْجَبَى : بطن من الأنصار ، وبنو زيد بطن منهم أيضاً . يريد أن هؤلاء يَمْنَعُون من ضَيْم من يجاورهم ويكون فى ذمّته ، فأنّى لمن يجاورى التلف . أى كيف يتلف أو كيف يضيع له مال ، لأنّ من يكون هؤلاء أنصاره لا يقدم أحد على إتلافه أو إتلاف شىء من ماله . والحافظو : مرفوعٌ لأنّه مَدْحٌ ، وهو مرفوع على خبر مبتدإ محذوف . كأنّه قال : هم الحافظو عورة . وعورة العشيرة : الموضع الذى تخاف العشيرة أن تُؤتَى منه . وأراد أنّهم لايفعلون فعلًا تُعاب به عشيرتهم . والوكف : الأمر الذى يُكْسِبُ مأثماً أو عيباً أو عاراً .

**١١٨** — وقال سيبويه فى المنصوبات : « وأمّا قول الشاعر :

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا

فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرِ »(٢)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وقال : « ويُقال هو قيس بن الخطيم » هذا ورواية البيت فى الكتاب ، وفى الشنتمرى هى : من ورائنا نَطَفُ . وانظر فى البيتين ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٢ — ١٧٣ بتقديم وتأخير فى ترتيب البيتين وبينهما أبيات . وانظر فى البيتين أيضاً فرحة الأديب رقم ١٠٢ ونسب الغندجانى بيت الكتاب إلى عمرو بن امرىء القيس . وزعم أن البيت الأوّل من قصيدة أخرى لم يُسَمِّ قائلها ولم يذكر منها شيئاً .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٣٤ ، باريس ١/١١٣ دون نسبة . وفى الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافى والبيت فى الكامل ١٦٤ والخطاب فى جميعها المذكر .

قال سيبويه : « فهذا محمولٌ على إمّا ، وليس على الجزاء كقولك : إنْ حقًّا وإنْ كذباً »[١] : يريد سيبويه أنّ إنْ ، فى هـذا البيت يراد بها إمّا ، التى تُذْكَرُ مع حروف العطف وتـكون لأحد الشيئين[٢] . فاضطر الشاعر لحذف ما ، فبقى إنْ ، وأصلها عنده أنّها مركّبة من إنْ ، وما ، فلمّا اضطر حذف أحد الشيئين وهو ما ، فبقيت إنْ . وإنشاد الـكتاب كما ذكرتُ لكَ على أنّ الخطابَ لمذَكَّرٍ والشعر لِدُرَيْد :

أَسَرَّكِ أَنْ يَـكُونَ الدَّهْرُ وَجْهاً عَلَيْك بِسَيْبِهِ يَغْـــدُو وَيَسْرِى

وَأَنْ لَا تُرْزَأَىْ أَهْلًا وَمَالاً يَضُرُّكِ هُلْـكُهُ وَيطُولُ عمْرِى

فَقَدْ كَذَبَتْكِ نَفْسُكِ فَاصْدُقِيها فَإِنْ جزَعًا وَإِنْ إجْمَالَ صَـبْرِ[٣]

ويروى : فاكذبيها . يخاطب امرأته[٤] يقول لها إن كنتِ تظنين أو تحدّثكِ نفسكِ بأن الدهر يقْبل ، فاصدقيها ، عليك بخيره أبداً . وهو معنى قوله : وجهاً عليك ، والسيب : العطاء . يغدو ويسرى : يأتيك بالنهار والليل ،

---

(١) النص فى الكتاب بولاق ١/ ١٣٥ ، باريس ١/ ١١٣ كالآتى : « فهذا على إمّـا ، وليس على إنْ الجزاء وليس كقولك : إن حقـا وإنْ كذباً » .

(٢) قوله : « إمّا التى تذكرُ مع حروف العطف وتـكون لأحد الشيئين » يريد إما التى تجىء للتفـصيل .

(٣) البيتان الأوّل والثانى فى شعراء النصرانية ص ٧٧٠ بخلافٍ فى الرواية وانظر فى الأبيات الخزانة بولاق ٤/ ٤٤٤ — ٤٤٥ وفُرحة الأديب رقم ١٠٣

(٤) قال البغدادى فى الخزانة بولاق ٤/ ٤٤٥ « فظهر بهذه الأبيات أن الخطاب لمؤنثٍ ولم ينسبه له من شرّاحِ أبيات سيبويه غير ابنِ السيرافى » .

وأنكِ لَا تُصَابِينَ فى أهل ولا مال يضرُّكِ ويؤذيكِ فقدُه ، ويطول عمرى معك ونعيش أبداً ، فقد كذبتكِ نفسكِ فى هذا الذى حدّثتكِ به ، ومَنَّتكِ دَوَامَهُ من السلامة والغنى ، فاصدُقيها أنتِ عن الأمرِ وعرِّفيها كيف تجرى حال الناس جميعاً ، وأنه لا بُدَّ من الموت والمصائب حتى تترکی هذا التَّمنى .

ووجه الرواية : فاكْذِبِيهَا ، أى حَدِّثيها من الأمور بما تهواه وصدِّقيها فيما تتمنَّاه ، وإن كان ما تُحدِّثينَها به كذباً حتى يَصْلُحَ أمر دُنياكِ واعتقدى فيه صِحَّةَ ما قلتُ لكِ وأنه لا بُدَّ من الذهاب والفناء . وجزعاً ، منصوبٌ على إضمار فِعْلٍ كأنه قال : فإما تَجْزَعِينَ جزَعاً وإمّا تُجْمِلين صَبْراً . ويجوز الرفع على أنه خبرُ ابتداءٍ محذوف كأنه قال : وإما أمرُها جزعٌ وإمّا أمرُها إجمالُ صبرٍ .

**١١٩** — قال سيبويه فى باب من أبواب مع : « كيفَ أنتَ وقَصْعَةٌ من ثريد ، وما شأنُكَ وشأنُ زيد »[(١)] . يريد أنَّه يُقدِّمُ اسمٌ يُعْطَفُ عليه ما بعد الواو كما تقول : أقائمٌ زيدٌ وعمرٌو . يعنى أنَّ الاسم الذى بعد كيف مبتدأ والذى بعد الواو معطوف عليه . وكيف خبر عنهما . قال المُخَبَّلُ السَّعدىِ :

« يَازِبْرِقَانُ أَخَا بَنِى خَلَفٍ   مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبيكَ وَالفَخْرُ »[(٢)]

يهجو الزبرقانَ بن بدرٍ وهو ابن عمّ المخبّل وكلاهما من بنى سعد . وويب، بمعنى وَيْل ، وقيل إنَّهم قالوا ذلك لِقُبْحِ استعمال الويل عندهم فغيّرُوه . والشاهد فيه أنّه عطف الفخر على أنتَ .

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥١ ، باريس ١/١٢٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ١/١٢١ والخزانة بولاق ٢/٥٣٥ .

١٢٠ — قال سيبويه : قال المُسَيَّبُ بن زيد مناة[١] ، أحد بنى عَبِيد حين غَزَا حَنْظَلَةُ بن الأعْرَافِ الضِبَانِىُّ فأخذ غلاماً من غَنِىّ ، ثمّ أحدُ بنى عَبيد ، فباعه فخفِى شأنه زماناً ثمّ ظهرت عليه غَنِىٌّ فأخذوه فى بيت ختَنٍ له من بنى جعفر فقتلوه . فبلغهم أنَّ الأعرف يتبعهم يوعدهم فقال المُسَيَّبُ :

مَالَكَ يَا أَعْرَفُ تَبْتَغِينَا وَقَدْ تَقَبَّضْتَ عَلى أَخِينَا

إِنْ نَكُ عَقَّبْنَا فَقَدْ بُدِينَا أَوْ يَكُ مَقْتُولاً فَقَدْ سُبِينَا

أَوْ تَكُ مَجْدُوعاً فَقَدْ شُرِينَا أَوْ تَكُ مَفْجُوعاً فَقَدْ دُهِينَا

« فِى حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا »[٢]

الشاهد قوله : فى حلقكم ، فوحّدَ ؛ وهو يريد فى حلوقكم فذكر الواحد فى موضع الجمع . يقول : مالك تبتغينا ، تطلب أن توقِعَ بنا مكروهاً . وقد تَقَبَّضْتَ على أخينا ، يريد أنّه قبض على الغلام الذى أسَرَهُ فَبَقِىَ فى يده حتّى استخرجوه . وإن نَكُ عَقّبنا ، يعنى فعلنا بك فعلاً بعد فعلك بنا ، فقد بُدِينا . يقول بُدِئْنا بمكروهٍ فَعَقَّبْنَا كفاءً به . أوْ يَكُ مقتولاً ، يريد إنْ يَكُ هذا الرجلُ الذى هو خَتَنُك[٣] قد قتلناه فقد سُبِىَ منّا غلامٌ . أو تك مجدوعاً ، بمنزلة من قُطِعَ أنفُهُ لأجل أنّ خَتَنَكَ قُتِلَ . فقد شرينا ، من شَرَى يَشْرِى

(١) غير منسوب فى الكتاب وانظر بعده .

(٢) الذى فى الكتاب بولاق ١/١٠٧ ، باريس ١/٨٧ هو :

لا نُنْكِرِ القَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فى حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

ونسبة البيت فى الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وفى اللسان ( شجا ) كنسبة ابن السيرافى . وانظر فى البيت ابن يعيش ٦/٢٢ .

(٣) الخَتَنُ ، بالتحريك : الصِّهْرُ .

إذا بَاعَ . يريد أنّه بِيع منهم الغلام المأخوذُ . أو تك منجوعاً ، بقتل ختنك فقد دُهينا بأسرِ الغلام الذى أُخِذَ منّا . وقوله : فى حلقكم عظمٌ ، هو على طريقِ المَثَلِ . يعنى أنّهم بمنزلة مَنْ قد قَصَّ بشىء فى حلقه لأجل قتل ختنهم ؛ ونحن قد شُجِينا بشىء فى حلوقنا من أجل الغلام الذى قد سُبِىَ منّا .

**١٢١** — قال سيبويه فى باب اسم الفاعل[1] ، قال ابن مُقْبِل :

عَادَ الأَذِلَّةُ فِى دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَّامُونَ لِلْجُزُرِ

« يَاعَيْنُ بَكِّى حَنِيفاً رَأْسَ حَيِّهِمِ الكَاسِرِينَ القَنَا فِى عَوْرَةِ الدُّبُرِ »[2]

الشاهد فيه أنّه نصب القنا بالكاسرين . والأذلّة : جمع ذليل . والهُرْتُ : قيل هو جمع هَرِيت ؛ والهريت . الواسع الشِدْقِ ؛ وقيل هو جمع أهْرَتَ . وهو فى معنى هريت . والشّقاشقُ جمع شِقْشِقَة ، والشِقْشِقة التى يخرجها الفحلُ من فمه إذا هَدَرَ . شبّه الرجال الخطباء إذا تكلّموا بالفحول من الإبل إذا هدرتْ . والشّقّاشِقُ إنما تكون لفحولة الإبل ، وجعلها للرجال على طريق التشبيه . ظلامون للجزر ، ينحرونها من غير علّة بها وينحرونها من أجل أضيافهم . وحَنِيفٌ : حَىٌّ من بنى العَجْلَانِ . ورأس الحىّ : ساداتهم . وأراد أنّ حَنيفاً رأسُ بنى العجلان . والعورة : الموضع الذى يمكن العدوُّ أن يأتىَ منه

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٩٣ ، باريس ١ / ٧٧ كالآتى : « هذا بابٌ صار الفاعل فيه بمنزلة الذى فعلَ فى المعنى وما يعمل فيه » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٩٤ ، باريس ١/٧٨ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وفى الكتاب : حنيفاً ( بضم أوله وفتح ثانيه ، على صيغة التصغير ) وعجز بيت الكتاب فى اللسان ( دبر ) . والبيت فى فرحة الأديب رقم ١٠٤ . وانظر فى البيتين ديوان ابن مقبل ٨١ - ٨٢ .

لأنَّه لم يُحْفَظْ حِفَاظاً ، أو لا يُتَمَكَّنُ من حفظه ؛ ويجوز أن يكون مَنْ فيه، ليستْ له قوّةٌ على دفع من يقصده : والدُبْرُ : مؤخَّرُ الصفّ ، وقيل الدبر مآخير المنهزمين . يعنى أنَّهم يطعنون بالقَنا فى عورة دبر أعدائهم .

**١٢٢** — قال سيبويه فى باب اسم الفاعل ، قال ابن مقبل[(١)] :

يَأوِى إلَى مَجْلِسٍ بَادٍ مَكَارِهِهِمْ
لا مُطْمِعِى ظَالِمٍ فِيهِمْ وَلَا ظُلُمِ

« شُمٌّ مَهَاوِينَ أبدانَ الْجَزُورِ مَخَا
مِيصِ العَشِيَّاتِ لَا مِيلٍ ولا قَزَمِ »[(٢)]

يريد أنَّهم يكرههم عدوُّهم ويخافهم . لا مطمعى ظالم ، يريد أنَّهم لا يُطْمِعُون أحداً فى ظلمهم . يريد أنَّ الناس قد عرفوا أنَّه مَنْ ظَلَمَهُمْ انتصفوا منه فليس يطمع أحدٌ فى ظلمهم . ولا ظُلُم ، لا يظلمون أحداً . وظُلُم : جمع ظَلُومٍ . والشُّمُّ ، جمع أَشَمّ ، وهو الوارِدُ الأَرْنَبَةِ . مهاوين : جمع مِهْوَان ، وهو الذى يُهِين الجَزُورَ وينحرها . وأراد أبدان الْجَزور فاكتفى بالواحدة . ويُرْوَى : أبداء

---

(١) منسوبٌ فى الكتاب وفى الشنتمرىّ وفى العينى إلى الكميت . وجاء فى الخزانة بولاق ٣/٤٠٠ « قال ابن المستوفى كابن خلف : رواه سيبويه للكميت ولم أرَهُ فى ديوانه . وأنشده ابنُ السيرافىّ لتميم بن أبى (بن) مقبل ولم أرَهُ فيما كتبه من شعره » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٥٩/١ ، باريس ٤٧/١ . والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٦٩/٣ برواية : لا خُورٌ ولا قُزُمُ (برَوِىٍّ مرفوعٍ) وفى ابن يعيش ٦ / ٧٤ برَوِىٍّ مجرورٍ كما عند ابن السيرافىّ . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٤٤٨/٣ . وجاء فيها : « والأوصافُ جميعها مجرورةٌ فى البيت لأنّ قبله : يأوى إلى مجلسٍ بادٍ مكارههم » الخ .

الجزور . والبَدْء : المَفْصِلُ . وقيل كل مَفْصِلٍ بَدْءٌ وبَدًى . والخاميص : الذين ليسوا بعِظَامِ البطونِ . والخُور[1] : الضعاف . والقَزَمُ : الصغار الذين فيهم دَمَامَةٌ . ويقال قَزَمٌ وقزُم . وقد أُنْشِدَ البيتُ فى الكتاب على أنّه مرفوع الرَّوِىِّ ، وقد ذكرتَ مافيه[2] .

**١٢٣** — قال سيبويه فى باب حَسَنِ الوجهِ[3] ، قال عَدِىُّ بن زيد :

إنَّنِى رُمْتُ الخُطُوبَ فَتًى ... فَوَجَدْتُ العَيْشَ أَطْوَارَا

لَيْسَ يُفْنِى عَيْشَهُ أَحَدٌ ... لَا يُلَاقِى فِيهِ إمْعَارَا

« مِنْ وَلِىٍّ أَوْ أَخِى ثِقَةٍ ... أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارَا »[4]

الشاهد فيه أنّه نوّنَ شاحطٍ ، ونصب داراً . وأصله : شاحِطَةٍ دارُه ثمّ نقِلَ على ما يُفْعَلُ فى باب حسن الوجه . وقوله : رمت الخطوب ، يريد معرفة الخطوب وهى الأحوال المختلفة . يقول : وجدتُ عيشَ الإنسان فى طول عمره يختلف فتارةً يستغنى ، وتارة يفتقر ، وتارة يَصِحُّ ، وتارةً يمرض ، وتارة يُصِيب ، وتارةً يُخطىء . ليس يفنى عيشَه ، يريد زمانَ عيشِهِ . والإمْعَار :

(١) لعله توَهَّم رواية الكتاب ففسَّر كلمة « خور » . وليست فى روايته هو .

(٢) يعنى من أنّ القصيدة على روىٍّ مكسور كما فى روايته التى أثبتَها .

(٣) عنوان الباب فى الكتاب : « هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عملتْ فيه » الكتاب بولاق ١/٩٩ ، باريس ١/٨١ .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٠٢ ، باريس ١/٨٣ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : من حبيب أو أخى ثقة . وفى العينى هامش الخزانة بولاق ٣/٦٢١ برواية : من صديقٍ أو أخى ثقة وانظر فى الأبيات ديوان عدىّ بن زيد ص ١٠٠ — ١٠١ ، وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

التغيير والافتقار . والشاحط : البعيد . وقوله : من وَلِيّ ، زعموا أنّه فى صلة : فوجدتُ العيشَ ، يريد : وجدتُ العيشَ من ولى . والّذى عندى أنّه فى موضع الوصف لأحدٍ . كأنّه قال : ليس يُفْنِى عيشَه أحدٌ من الأولياء ولا الأعداء لا يلاقى مايكرهه .

١٢٤ — قال سيبويه فى الفَصْلِ بين المُضَافِ والمضافِ إليه فى الشعر : « وقالت دُرْنَا بنت عَبْعَبة من بنى قيس بن ثعلبة[1] » . والذى وجدتُه : وقالت دُرْنَا بنت سيّار بن صَبْرَةَ بن حِطّان بن سَيَّار بن عمرو بن ربيعة :

وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّى جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا ... وَهَلْ جَزَعٌ إِنْ قُلْتُ وَا بِأَبَاهُمَا
« هُمَا أَخَوَا فِى الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ ... إِذَا خَافَ يَوْماً نَبْـــوَةً فَدَعَاهُمَا »[2]

الشاهد فيه أنّها فصلت بين أخوَا وبين مَنْ ، بقولها : فى الحرب . والأصل: هما فى الحرب أخوا من لا أخا له . ترثى بذلك أخويها . تعنى أنّهما يتعطّفان فى فى الحرب على من أرهقه الموت . وغَشِيَه أعداؤه ، ودعا ناصِرِيه فلم يجدهم . تقول : هما يبذلان أنفسهما إذا استُغيث بهمافى الشدائد . والنبوة : المحنة والبَلِيَّةُ

---

(١) الكتاب بولاق ٩٢/١ ، باريس ١ / ٧٦ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢١/٣ لدُرْنا بنت عَبْعَبة فى جميعها . وفى الانصاف ص ٤٣٤ دُرْنا بنت عَبْعَبة الجحْدَرِيّة ، وقيل : عَمْرَةَ الجُشَمِيّة . وفى الخصائص ٤٠٥/٢ دون نسبة . وانظر فى البيتين العينى هامش الخزانة بولاق ٤٧٢/٣ إلى عَمرة الخَثْعَمِيّة . وانظر فى البيتين فُرحة الأديب رقم ١٤ لدُرْنا بنت سيّار .

تنزل بالإنسان . وقولها : وقد زعموا أنّى جزعت عليهما ، تريد أنّهم زعموا أنَّها جزعت على فقدها جزعاً يَقْبُحُ مثلُه ، فردت عليهم وقالت : إنَّما قلت : يا بِأَبَاهُمَا ، وليس هذا بقبيح .

**١٢٥** — قال سيبويه فى باب من البدل[1] : « صَرَفْتُ وُجُوهَهَا أَوَّلِهَا ، ومَالِى عِلْمٌ بهم أَمْرِهِمْ[2] » يعنى أنَّ أوّلِهَا ، مجرور لأنّه بدل من الضمير المضاف إليه الوجوه ، وكذلك أمرِهم ، هو بدل من الضمير فى بِهِمْ .

« وقول جرير »[3] :

طَرَقَتْ سَوَاهِمُ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السُّرَى
نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَا تَنَايِفَ زُورَا

« مَشَقَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مَعَ السُّرَى
حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلاً وَصُدُورَا »[4]

« فإنَّما هو على ذهب قُدْماً وذهب أُخْراً[5] » . يريد أنّ كلاكلاً

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٧٩ ، باريس ١ / ٦٨ كالآتى : « هذا بابٌ من الفعل يبدل فيه الآخرُ من الأوّل ، ويُجْرَى على الاسم كما يُجْرَى أجمعونَ على الاسم ، ويُنْصَبُ بالفعل لأنّه مفعولٌ » .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق ١/٨١ ، باريس ١ / ٦٩ كالآتى : « ومثل ذلك قولهم : صرفتُ وجوهَها أوَّلِها . ومثله : ومالى بهم علمٌ أمرِهم » .

(٣) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « وأمّا قول جرير » .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين شرح ديوان جرير ص ٢٩٠ ، وروايته الأوّل : طرقتْ نواحِلَ الخ .

(٥) النصّ فى الكتاب بولاق ١/٨١ ، باريس ١/ ٧٠ « فإنما هذا على قوله : ذهبَ قُدُماً وذهبَ أخْراً » .

وصدوراً ، ليسا ببدل من لحمهن ، كالذى ذكر فى قوله : صرفتُ وُجُوهَهَا أوّلها وجعل أوّلها بدلاً من الضمير الذى أُضِيفَت الوجوهُ إليه ؛ وإنّما انتصبَ كلا كلاً وصدوراً ، على الحال . وقال سيبويه : هو بمنزله قولك : ذهب قدماً ، أى متقدِّماً . وذهب أُخْراً أى مُتَأَخِّراً .

فإن قال قائل : لِمَ لَمْ يجعل سيبويه كلا كلا وصدوراً ، بدلًا من لحمهنّ ، ويكون التقدير : مشق الهواجرُ مع السرى كلا كلاً وصدوراً ؛ وجَعَلَهُما مَنْصُوبَيْنِ على الحال ؟

قيل له : نحن إذا جعلناها بدلًا ، جعلنا العامل فيهما مَشَقَ ، وإذا نصبناها على الحال جعلنا العامل ذَهَبْنَ ، وإعمال الفعل الأقربِ أَوْلَى إذا كان لإعماله وجهٌ جيِّدٌ . ومع هذا إنَّ النكرة إذا جُعِلَتْ بدلًا من المعرفة فى بدل الشيء من الشيء وهو بعضُه ، جُعِلَتْ مضافةً إلى ضمير المُبْدَلِ منه كقولك : ضَرَبْتُ زَيْداً يَدَهُ ، وضربتَ عَمْراً ظَهْرَهُ . هذا هو الأكثر . ولا يمتَنِعُ أن يُبْدَلَ البعضُ وهو غيرُ مضافٍ ، إلاّ أنّ الأكثر ماقلتُ لكَ ، وحَمْلُهُ على الأكثر أَوْلَى ، ولم يقل سيبويه إنَّ البَدَلَ لا يجوز على وجهٍ ، إنّما جعله من غير جنس البدل ، وجَعَلَهُ منصوباً على الحال ؛ كأنّه قال : حتّى ذَهَبْنَ ناحِلاتٍ . والجوَاهِر(١) قد تقع أحوالًا على تأويلٍ يسوغ فيها .

وزعم بعضُ النحويّين أنَّ كلا كلا وصدوراً ، منصوبانِ على التمييز . وبعض رواة الشعر يجعل كلا كلا وصدوراً ، منصوبَيْنِ على البدل من لحمهنّ ، وفى طرقتْ ، ضميرٌ يعود إلى امرأةٍ ذَكَرَها . يعنى أنّها طرقتْهم وهم مسافرون نِياماً فرأوا خيالها . وأراد طرقتْ أصحابَ إبلٍ سَوَاهِمَ والسَّواهِمُ :

---

(١) الجواهر ، يعنى بها أسماء الأجناس وهى جَوَامِدُ .

جمعُ سَاهِمٍ وسَاهِمَةٍ وهو المُتَغَيِّرُ المهزُول . والسُّرَى : سيرُ الليـل . نزحتْ بأذرُعها ، يعنى أنّها أنفذَتْ طولَ الفلاةِ بسيرها كما ينْفَذُ ماءُ البئر بالنزع . والتَّنَايِفُ : جمع تَنُوفَةٍ ، وهى القفرُ من الأرض . وقيل إنّ الزُورَ : التى لا يُهتَدَى لها . وعنـدى أنّه أراد بالزور : التى لا يسير فيها القوم على قَصْدٍ واحد ، يأخذون فيها يَمنةً ويَسْرَةً . ومشق : أذهب لحمهن . والهواجر[1] : جمع هاجرةٍ وهى نصف النهار فى الحرِّ . وأراد : مشقَ سيرُ الهواجر لحمهن مع السرى ، وهى سَيْرُ الليل ، حتى نَحَاتَ كلاكِلَهُنّ وصُدورهنَّ . والـكلا كل والصدور شىء واحد ، وإنّما جاء بهما لاختلاف اللفظين . ويُروى : كواهِلا وصدوراً ، والـكاهلُ : أعْلَى الظهرِ .

**١٢٦** — قال سيبويه فى باب الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهارُه[2] : « وإنْ شاء أظهر الفعلَ فقال : خَلِّ الطريقَ ، أو تَنَحَّ عن الطريق . قال جرير »[3] » :

---

(١) كتبها الناسخ : « والجواهر » وهو خطأ لا ريبَ فيه .

(٢) عنوانه الباب فى الكتاب بولاق ١٢٨/١ كالآتى : « هذا باب ما جرَى من الأمر والنهى على إضمار الفِعل المُسْتَعمل إظهارُه إذا علمتَ أنّ الرجل مُستغنٍ عن لفظِكَ بالفعل » ، وعنوانه فى الكتاب باريس ١٠٧/١ كالآتى : « هذا باب ما يجرى من الأسماء على إضمار الفعل المُستعمل إظهارُه والمتروكِ إظهارُه ، وهذا باب ما جرى من الأمر والنهى على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمتَ أنّ الرجلَ مُستغنٍ عن لفظك بالفعل » .

(٣) النصّ فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه كالآتى : « وإنْ شاء قال : خلِّ الطريقَ أو تَنَحَّ عن الطريق . قال جرير » :

« خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِى المَنَارَ بِهِ
وَابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ »[١]

يخاطب بهذا عُمَرَ بنَ لَجَأ التَّيْمِيَّ . يقول : خلِّ طريقَ المعالى والشرف واتركه على من يفعل أفعالًا مشهورةً كأنها الأعلام التى تُنْصَبُ على الطريق وتُبْنَى من حجارة لِيُهْتَدَى بها . وبَرْزَةُ ، أمُّ عمر بن لجأ[٢] . يقول : أبرز بها عن جُملة الناس ، وصِرْ إلى موضع يُمْكِنُكَ أن تكون فيه كما قُضِيَ عليكَ .

**١٢٧** — قال سيبويه فى باب تعليق الفعل[٣] : « وتقول : قد عرفتُ أىَّ يومٍ الجمعةُ ، تَنْصِبُ على أنه ظَرْفٌ ، لا على عَرَفْتُ . وإنْ لم تجعله ظرفًا رَفَعْتَ[٤] » .

أما نَصْبُهُ فعلى تقدير : فى أىِّ الأوقاتِ الجمعة ؟ كما تقول : فى أىٍّ

---

(١) الكتاب بولاق ١٢٨/١ ، باريس ١٠٧/١ . الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٣٠/٢ والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٠٧/٤ واللسان (برز) . وفرحة الأديب رقم ١٥ وقد أخطأ الغندجانىّ إذ ذكر أنّ ابن السيرافى رواه : خلِّ المنارَ لمنْ يبنى المنار به . وانظر فى البيت شرح ديوان جرير ص ٢٨٤ .

(٢) قال الغندجانىّ فى فُرحة الأديب نفسه : « هذا باطلٌ . أخبرَنا أبو الندَى قال : بَرْزة إحدى جدّات عمر بن لجأ المُغنِّيات » .

(٣) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ١٢٠ ، باريس ١ / ٩٩ كما يلى : « هذا باب مالا يعمل فيه ماقبله من الفعل الذى يتعدّى إلى المفعول ولا غيره » .

(٤) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ١٢٢ ، باريس ١ / ١٠١ ، وفيهما : « فتنصب » بفاء العطف فى أوّله .

الأوقات الاجتماعُ للصلاة ؟ وَرَفْعُهُ جَيِّدٌ كأنَّه قال: أيُّ الأيَّامِ يومُ الجمعة ؟ ثمَّ قال سيبويه : وبعض العرب يقول :

* لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي [1] *

أنْشَدَهُ أيضاً . وهو بيت شعرٍ قد خُلِطَ في الكتاب بالكلام [2] .

قال الراجز :

أَأَنْتِ يَابَسِيطَةُ الَّتِي الَّتِي … هَيَّبَنِيكِ فِي المَقِيلِ صُحْبَتِي

« لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي » … هِيَ الَّتِي عِنْدَ الهَجِيرِ وَالَّتِي

* إِذَا النُّجُومُ فِي السَّماءِ وَلَّتِ [3] *

الشاهد على نصب أيَّ حين . وعُقْبَى ، مبتدأ ، وأيَّ حِينٍ خَبَرُهُ ، وهو منصوبٌ على الظرف ، كأنَّه قال : في أيِّ الأحيان اعتِقَابى ، يريد ركوب

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٢٢ ، باريس ١/١٠٢ .

(٢) يريد هذا صدر بيت من الرجز قد خالطَ في الكتاب بالكلام . وهو كذلك في طبعة بولاق وفي طبعة باريس . ولم يفطن إلى هذا الخلط الشنتمريّ . كذلك لم ينتبه إليه عبد السلام هرون في تحقيقه للكتاب ( غير كامل ) أنظر فيه الكتاب بتحقيقه ١/٢٤٠ .

(٣) صدر البيت الثاني في الكتاب بولاق ١/١٢٢ ، باريس ١/١٠٢ . وفي الكتاب بتحقيق عبد السلام هرون ١/٢٤٠ ، مختلطٌ مع النثر . وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١٦ وفيه : هي التي عند الهجير قالت . وهذه تخالف رواية ابن السيرافيّ كما ترى ، ولم يُشرِ الغندجانيّ إلى أنّ هذه روايته هو ، بل ذكرها على أنها رواية ابن السيرافيّ . وانظر في البيت الأوّل معجم البلدان ( بُسَيْطة ) وروايته للبيت : أأنت يا بُسَيْطةُ الخ ( بصيغة التصغير ) .

عُقْبَتِهِ(١) . ورفعه جائز على ماقدّمته . والبَسِيطة : الأرض المنبسطة الممتدّة(٢) . هيَّبَنِيكِ محبتى ، أى هيّبونى من ركوبكِ والسير فيكِ . والهجير : الهاجرة . وولّت النجوم ، يعنى النجوم التى كانت فى أوّل الليل مرتفعة ، وولّتْ : أنحطت لتغيب . يعنى أنّ له عُقْبَتَيْنِ : عقبةٌ بالليل ، وعقبةٌ بالنهار .

**١٢٨** — قال سيبويه فى باب إعمال الفِعْلَين(٣) : ومثله قول الفرزدق :

---

(١) فى اللسان ( عقب ) « العُقْبةُ : الدُولة ، والعقبة : النَوبةُ .. يقال : جاءتْ عُقْبَةُ فلانٍ ، أى جاءت نَوبَتُهُ ووقتُ ركوبه » .

(٢) ذهب الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ١٦ إلى أنّ البسيطة ، فى البيت موضعٌ بعينه بين الكوفة والحَزْنِ ، حَزْنِ بنى يربوع . هذا وقد ذكر هذا الموضع ياقوت فى معجم البلدان . غير أن روايته للبيت هى : يا بُسَيْطة ( بصيغة التصغير ) كما ذكرتُ . وقال : البَسِيطة أرضٌ فى البادية بين الشام والعراق . حدُّها من جهة الشام ماءٌ يقال له أَمَرُّ ، ومن جهة القِبْلةِ موضعٌ يقالُ له قَعْبَةُ الْعَلَمِ ، وهى أرضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهَا حَصًى مَنْقُوشٌ أَحْسَنُ مَا يكُون . وليس بها ماءٌ ولامرعى ، أَبْعَدُ أرضِ الله من السُّكّان . هذا وذكر ياقوت أيضاً أنّ هذه الأرض من البادية هى التى سلكها أبو الطيّب المتنبى لما هرب من مصر إلى العراق وهى التى قال فيها :

بُسَيْطَةُ مَهْلًا سُقِيتَ القِطَارَا  تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدِى حَيَارَى

(٣) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٧ ، باريس ١ / ٢٨ كالآتى : « هذا باب الفاعلَيْنِ والمفعولينِ اللذين كلّ واحدٍ منهما يُفْعَلُ بفاعله مثل الذى يفعل به وما كان نحو ذلك . » أقول : هذا ما عُرِفَ عند مُتأخِّرِى النحاة بباب التنازع فى العمل .

« إنِّى ضَمِنْتُ لِمَنْ أتانِى ماجَنَى
وَأَبَى فَـكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورِ »[1]

الشاهد فيـه على أنَّه أخبر عن أحدهما ، واكتفى بالخبر عنه عن الخبر عن الآخِر لاتفاق خبرَيْهِمَا فى المعنى . وتقـديره : فـكان غير غدور وكنت غـير غدور . فأكتفى بالخبر عن الثانى ، عن الخبر عن الأوّل . وأبَى ، معطوفٌ على الضمير الذى هو فاعلُ ضمنت . ولم يُؤَكِّد حين عطف عليه لأنّه جعل الذى بينهما عوضاً من التوكيد . والمعنى أنّه يقول : إنّى ضمنت لَمَنْ أتانى جانياً أن أُجِيرَهُ وأَمْنَعَ منه ، وأغرم عنه ما وجب عليه بجنايته .

**١٢٩** — قال سيبويه فى باب كان[2] ، قال ثَرْوَانُ بن فَزَارَة بن عبد يَغُوث[3] :

« فَإِنَّكَ لَاتُبَالِى بَعْدَ حَـوْلٍ أَظَبْىٌ كانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ »
فَقَدْ لَحِقَ الأَسَافِلُ بِالأَعَالِى وَمَاجَ اللُّؤْمُ وَاخْتَلَطَ النِّجَارُ[4]

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٣٨ ، باريس ١ / ٢٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والانصاف ص ٩٥ . والبيت منسوبٌ فى جميـع هذه المصادر إلى الفرزدق ولم أعثر عليه فى شرح ديوانه للصاوى .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢١/١ ، باريس ١٦/١ كالآتى : « هذا باب الفعل الذى يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشىءٍ واحدٍ » .

(٣) بيت الكتاب منسوب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٣ ، باريس ١ / ١٨ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . إلى خِداش بن زُهير . وانظر تخريجه فى التعليقة بعده .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى=

الشاهد فيه أنَّه جعل النكرة اسمَ كان ، والمعرفةَ خبرَها . والذى فى الكتاب : أظبيٌ كان أمَّك أم حمار ، والذى فى شعره : أظبي كان خالك أم حمار(١) . والنجار : الأصل . وماج اللؤم ، كثر أهله ، وخالطوا الناس وصاروا أكثر من الأجواد ، وتغيَّرت أخلاق الناس فصاروا لايرجع كل قوم منهم إلى أخيارهم وأصلهم ، وما كان عليه أوائلهم واكتسبوا أخلاق اللئام ، وذهب السؤدد حتّى أنهم بقوْا سَنَةً على هذا الوصف لايُبالِى إنسان منهم أهجيناً كان أم غير هجين ، ولا يُفَكِّرُ مَنْ وَلَدَهُ مِنَ الناس .

---

= هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٣/٢٣٠ ونسبهما نقلا عن أبى تمام فى كتاب مختار أشعار القبائل لِثَرْوَان بن فزارة بن عبد يغوث العامرىّ . وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافىّ كما ترى . وانظر فى البيتين فُرحة الأديب رقم ١٧ .

(١) قال الغندجانىّ فى فُرحة الأديب نفسه : « كيف يكون الحمارُ والظبيُ أمَّيْنِ وهما أذْكَرُ الحيوان حَتَّى إنَّ المثل يُضْرَبُ بالحمارِ فَيُقَالُ : مَنْ يَنِكِ العَيْرَ يَنِكْ نَيّاً كاً . والصوابُ ما أنشدناه أبو الندَى : أَظَبْيٌ نَاكَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ . وَإِنَّمَا قُلِبَتْ اللفظةُ تَحَرُّجًا فيما أرى ، ثمّ استشهد به النحويّون على ظاهره » .

هذا وقد كَفَانَا مَؤُنَةَ الردّ على الغندجانىّ البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٣/٢٣١ حيث قال بعد أن ذكر اعتراض الغندجانى على ابن السيرافى : « أقول : يدفع ما توَقَّفَ فيه أنّ الأُمَّ هنا معناه الأصلُ . وهذا معنىً شائعٌ لاينبغى العدول عنه . فإنّ الأُمَّ تطلَقُ فى اللغة على أصلِ كلِّ شيءٍ سواءٌ كان فى الحيوان أو فى غيره » .

**١٣٠** — قال سيبويه ، قال جرير :

«كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا
فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ »[(١)]

الشاهد فيه أنّه نصب فويلا لتيم . والخضرة يريد بها فى هذا الموضع السواد . يعنى أن ألوانهم سود . والسرابيل : القُمصُ . جعل جلودهم عليهم بمنزلة القمص السود . ومن الخضرة السوادِ[(٢)] قولُ اللَّهَبِيِّ[(٣)] :

وَأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبْ[(٤)]

**١٣١** - قال سيبويه فى باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر بإضمار فِعْلٍ[(٥)] : وقد جاء بعض هـذا رفعاً يُبْتَدَأُ ثمّ يُبْنَى عليه . وزعم يونس أنّ بعض

---

(١) الكتاب بولاق ١٦٧/١ ، باريس ١٣٩/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . دون نسبة فى جميعها . وفى ابن يعيش ١٢١/١ لجرير . وانظر فى البيت شرح ديوان جرير ص ٢١٢ وروايته : « خُضْرَةً فِي وُجُوهِهَا ، فَيَا خِزْيَ تَيْمٍ » .

(٢) هكذا فى المخطوطة ولعلّ فيها سَقطاً . ولو كان النصُّ : ومن الخضرة بمعنى السوادِ قول اللهبىّ ، لكان أوضح .

(٣) هو الفضل بن العبّاس بن عُتبةَ بن أبى لهَبٍ ، واسمه عبد العُزّى ، كما فى الحماسة البصريّة ١٨٥/١ .

(٤) البيت فى تاج العروس ( خضر ) كرواية ابن السيرافى . وفى الحماسة البصريّة ١ / ١٨٥ : وأنا الأخضرُ ما بينهُم الخ . وانظر فيه رغبة الآمل ٣ / ٨٧ .

(٥) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ١٦٠ ، باريس ١ / ١٣٣ كالآتى : « هـذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروكِ إظهاره ، من المصادر فى غير الدعاء » .

العرب ، وهو رُؤْبة بن العجّاج ، كان يُنْشِدُ هذا البيتَ رفعاً[(١)] » .

قال الزُرافة الكاهلي[(٢)] :

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمُ وَأَمِنْتُمُ فَأَنَا الْبَعِيدُ الأَجْنَبُ

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا

وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

هَـذَا لَعَمْرِكُمُ الصَغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

« عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي

فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ »[(٣)]

---

(١) الكتاب بولاق ١٦١/١ ، باريس ١٣٤/١ .

(٢) هكذا كُتِبَ الاسم فى المخطوطة « الزَافة الكاهلىّ » . وجاء الاسم فى فرحة الأديب رقم ١٨ نقلا عن ابن السيرافىّ : الزرافة الباهلىّ . ولعله هو الصواب .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٦١/١ ، باريس ١٣٤/١ لِهُنَىّ بن أحمر الكنانىّ . وفى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لبعض بنى مَذْحِج . وفى ابن يعيش ١١٤/١ لرؤبة . والبيت الثانى فى الأضداد للأنبارى ص ١٢٠ منسوباً إلى هُنَىّ بن أحمر أو الزرافة الباهلىّ . وانظر فى الأبيات اللسان ( حيس ) بتقديم وتأخير فى نظام البيتين الأخيرين وروايته : عجباً ( بالنصب ) منسوبة لهُنَىّ بن أحمر أو الزرافة الباهلىّ . والأبيات فى الخزانة بولاق ١/ ٢٤٢ - ٢٤٣ بتقديم وتأخير فى نظام البيتين الأخيرين وبرواية : هذا وَجَدِّكُمُ الصغار بعينه ؛ وقال البغدادى : إنه لضَمرةَ بن جابر بن قَطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلىّ وذكر أنّ أبا رياش نسَبَهُ لهمام بن مُرّة أخى جسّاس بن مرّة قاتِلِ كليب . والأبيات أيضاً فى العينى هامش الخزانة بولاق ٢ /٢٣٩ — ٢٤٠ =

الشاهد فيه أنه رفع عجبٌ بالابتداء وجعل لتلك ، خبرَه . يقول لهم : هل في القضية العادلة أن أُدْعَى إذا نزَلَتْ بكم نازلةٌ حتّى أُدافِعَ عنكم ، فإذا تخلّصْتُم منها وأَمِنتُمْ وكان لكم خيرٌ ، دُعِيَ جُنْدُبٌ إليه وتُرِكْتُ أنا وخُيِّبْتُ ؟ ويُحاسُ الحَيْسُ ، يُصْلَحُ . والصَغارُ : الهوان والتحقير . وقوله : لا أمَّ لى إن كان ذاك ولا أبُ ، وذاك ، اسمُ كان ، وكان هنا تامّةٌ ، وذاك : إشارة إلى الفعل الذى جرَتْ عادتُهم أن يفعلوه . يقول : لا أمَّ لى إنْ حدث مثل ذلك منكم فصبَرتُ عليه . ثم عَجِبَ من جَعْلِهِمْ حظّه منهم أنْ يُستَعانَ به فى الشدَّةِ ويُطْرَحَ فى الرخاء . وقضِيَّةً : منصوبٌ على الحال .

**١٣٢** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال منذر بن دِرْهَم الكلبيّ :

وَأَحْدَثُ عَهْدٍ مِنْ أُمَيْنَةَ نَظْرَةٌ
عَلى جَانِبِ العَلْيَاءِ إذْ أَنَا وَاقِفُ

---

=وروايته للأوّل : أَمِنْ السوية أن إذا استغنيتم الخ . وللثالث : هذا وجدكم الصغار الخ . وللأخير : عجباً ( بالنصب ) ومع تقديم وتأخير فى نظام البيتين الأخيرين ، ونسَبَهُ لرجلٍ من مذحِج وذكرَ أنّه نسِبَ إلى همّام بن مرّة ، وإلى ابن أحمر ، وإلى ضَمْرة بن ضَمرة . وانظر فى الأبيات الحماسة البصريّة ١/١٤ — ١٥ ونسبها للفرعل الطائى ، وقال ويُروَى لهُنَيّ بن أحمر الكنانىّ ، وهو الأكثر ، وروايته للأوّل : هل فى السوية أن إذا استغنيتمُ . وانظر فى الأبيات أيضاً فُرحة الأديب رقم ١٨ وقال الغندجانىّ ساخراً من ابن السيرافىّ لنِسْبَتِه الأبيات للزرافة الباهلىّ : « لم يخلق الله فى باهلة مَنْ اسمه زَرافة » ونسَبَها الغندجانىّ اعتماداً على أبى الندَى لعمرو بن الغوث بن طيء ، وروايته للأوّل : أمِنَ القضية الخ .

« تَقُولُ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ »(١)

الشاهد فيه أنه رفع حنانٌ . أى مَالَكَ عندنا ، أو أمرُنا حنانٌ . وهو خبر ابتداء محذوف . وما ، بمنزلة أىّ شىء ، تقديره : أىّ شىء أتى بك ههنا . أذو نسب ، معناه أأنت ذو نسب فى الحىّ ؟ أم أنت عارفٌ بهم فتقصِدَ إليهم ؟

**١٣٣** — قال سيبويه فى ما اتّسَعَ من الظروف وجُعِلَ اسماً ، قال الجُرَنْفَشُ ابن يزيد بن عَبْدَةَ الطائىُّ :

أَبْلِغْ بَنِى ثُعَلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً فَقَدْ أَنَى لَكَ مِنْ نَىْءٍ وَإِنْضَاجِ
حَتَّى مَتَى أَنَا بِالأَغْلَالِ مُكْتَبَلٌ لَا مُسْتَرِيحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا نَاجِ
« أَمَّا النَّهَارُ فَفِى قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ
وَاللَّيْلُ فِى جَوْفِ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ »(٢)

الشاهد فيه أنّه جعل النّهارَ فى قيدٍ وسلسلةٍ ، وهو يريد أنّه مقيّدٌ فى النّهارِ ومُسَلْسَلٌ ، وهو فى الليل فى جوف تابُوت معمول من السّاج .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٦١/١ ، باريس ١٣٤/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ١١٨/١ دون نسبة فى جميعها وبرواية : فقالت حنانٌ . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ١٩ والخزانة بولاق ٢٧٨/١ كرواية ابن السيرافىّ وكنسبته .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٨٠/١ ، باريس ٦٩/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والكامل ٧٠٠ ورغبة الآمل ١٢٢/٨ دون نسبة فى جميعها . وفى الأضداد للأنبارى ص ١٢٨ برواية : والليل فى قعر الخ دون نسبة أيضاً . وذكر عبدالسلام هرون فى تحقيقه للكتاب أنّ البيت من الخمسين التى لم يعرف لها قائل ١٦١/١ . هذا وقد نسبه ابن السيرافىّ كما ترى إلى قائله الجرنفش ابن يزيد بن عبدةَ الطائى .

وكان الجرنفش أَمَرَتْهُ الدَّيْلَمُ . وكانوا يجعلونه بالليل فى تابوت ، ويُقَيِّدُونه بالنهار . فبعث إلى قومه بهذه الأبيات . والمغلغلة : الرسالة . فقد أنَى لك ، أى حان لكَ . ويَحتَمِلُ أن تكسر الكاف من لك كأنه يخاطب القبيلة . ويجوز أن يفتح إذا أراد الحىّ . أراد أنَّه قد حان لكم أن تسعوا فى أمرى حتى تُخَلِّصُونى مما أنا فيه . وكأنَّ تركه لهم فى طول تلك المدّة بمنزلة تَرك اللحم نَيأً ، وسعيَهم فى خلاصه بمنزلة إنضاج اللحم . والمُكْتَبَلُ : المغلول .

**١٣٤** - قال سيبويه : « ومثل ذلك قول الأعور الشَّنِّىِّ :

« هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإنَّ الأُمُورَ بِكَفِّ الإلَهِ مَقَادِيرُهَا »
« فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا »[1]

مَنْهِيُّهَا ، مضافٌ إلى ضمير الأمور ، ومأمُورُها مضافٌ إلى ضمير الأمور . ومنهيُّها ، رَفْعٌ ، لأنّه اسمُ لَيْسَ . وبآتيك ، خبر ليس . وفى قوله : ولا قاصرٌ عنك مأمورُها ، وُجُوهٌ ثلاثةٌ :

أحدها أن يرفع مأمورها بالابتداء ، وقاصرٌ مرفوعٌ لأنّه خبرُ الابتداء ، والجملة معطوفةٌ على الجملة المتقدِّمةِ . كما تقول : ليس زيدٌ قائماً ، ولا عمرٌو منطلقٌ . فتَعْطِفُ قولكَ : ولا عمرو منطلق ، وهو جملةٌ ، على الجملة المَبْنِيَّةِ على ليس . وليس يتعلّقُ إعرابُ إحدَى الجملتَيْنِ بإعراب الأخرَى .

والوجه الثانى أن تنصبَ قاصراً ، وتعطف مأمورها على اسم ليس قاصراً . على موضع الباء فى قولك : بآتيك . فالعطف فى هذا هو عطف اسمين على

---

(١) الكتاب بولاق ٣١/١ ، باريس ٢٤/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

اسمين . والعامل فى الاسمين الأوَّلَيْنِ وفى الاسمين المعطوفين عامل واحد ، وهو ليس . كما تقول : ليس زيدٌ قائماً ولا عمرو منطلقاً . وتقديم الخبر على الاسم فى ليس ، سائِغٌ حَسَنٌ .

فإن أُنْشِدَ هـذا بالجرِّ ، أعنى قوله : ولا قاصرٍ عنك مأمورها ، فبعضُ الناس يُجيزُهُ وبعضُهم يأباهُ . والذين يجيزونه طائفتان :

إحداهما تَزْعُمُ أنَّ العطفَ على عَامِلَيْنِ جائزٌ . وتقول : هـذا مثـل قول القائل : زيدٌ فى القصرِ والدارِ عمرٌو ، فتعطف عمرو على زيد . والدار على القصر .

وطائفة تجيزه ولا تجعـله من باب العطف على عَامِلَيْنِ . وتجعـله من نحو قولنا : لَيْسَ أَمَةُ اللهِ بذاهبـةٍ ، ولا قائم أخوها ؛ تعطف قائم على ذاهبـةٍ ، وتـكون قد أخبرتَ عن أمَة الله بأنّها ذاهبة وبأنّها قائمٌ أخوها . فيكون قد عطفت خـبراً على خـبرٍ . وأبوها رفعٌ بقائم . وإلى هـذا الوجه ذهب سيبويه .

فقيل : لِمَ أجاز هـذا الوجه مع أنّ اسم ليس فى هـذا البيت هو مَنْهِيُّهَا والخبرُ بآتيك ؟ وإنْ جرَرْتُمْ فقلتم : ولا قاصرٍ عنك مأمورها ، وجعلتم قاصرٍ مجروراً على آتيك لم يجز ؛ لأنَّ التقدير يكون : فليس مَنْهِيُّ الأمورِ بآتيك ولا قاصرٍ عنك مأمور الأمور . ولا يجوز أن تقول : وليس منهيّ الأمور بقاصر عنك مأمورها . لأنّ المـأمور مضاف إلى ضمير الأمور ، وليس بمضافٍ إلى ضمير المنهىّ ، ولا يجوز أن يُخْبَرَ عن الشىء بما ليس من فعله ولا فعلِ سَبَبِهِ . فـكيف يجوز أن يجعل قاصراً خبراً عن المنهىّ ، وليس قاصر هو المنهىّ ، ولا هو فعل السبب المنهىّ ؛ إنّما هو فعل المأمور الذى هو مضاف إلى ضمير الأمور ؟

وذكر سيبويه قبل إنشاده مسألة فقال : « وتقول : ما أبو زينب ذاهباً ولا مُقيمةٌ أمُّها ، فرفع مقيمة[(١)] » ، ولا يجوز أن تنصب مقيمة ، وتَعْطِفَهُ على خبر ما ، وتجعله خبراً عن الأب ؛ لأنّ الأمّ مضافة إلى ضمير زينب . وليس أمّها من سبب الأب . ثمّ أتى بالبيت وهو فى ضمير الظاهر ، ونظيرُ المسألة . لأنّ مأمورها ليس بمضافٍ إلى ضمير المنهىّ ، إنّما هو مضاف إلى ضمير الاسم الذى أُضِيفَ إليه المنهىّ . فهو بمنزلة إضافة الأمّ إلى ضمير زينب ؛ ولم يُضَفْ إلى ضمير الأب ، فكذلك هذا . ولو قلت : فليس بآتيك منهيُّها ولا قاصرٍ عنك مأمورها ، لساغَ من طريق اللفظ ولكن المعنى يُبْطِلُهُ ، والشعر يَرُدُّهُ . والمعنى : أنّ منهىّ الأمور هى التى قد أراد الله عزّ وجلّ أن لاتكون ، فهى لاتكون ؛ ولا يمكن أحداً أن ينالها . وجعلها منهيَّة لأنّها فى تقدير ماقد نُهِىَ عن فعله ، ومُنِعَ من إيقاعه . ومأمورها ، ماقال الله تعالى له : كُنْ فكان . فيقول : هوّن عليك الأمور ، ولاتحزن لشىء يفوتك من أمر الدنيا ، فما أراد الله تعالى أن يرزقك إيّاهُ فهو آتيك ، لايدفعه عنك دافع ؛ وما منعك من أن تناله ، لايمكن أحداً أن يُنِيلَكَ إيّاه ، فما لحزنكَ وَجْهٌ . وقاصر عنك : مُقَصِّرٌ عن أن يبلغك ويأتيكَ .

والوجه الثانى من وجوه الجرّ هو وجهٌ أجازَهُ سيبويه فى هذا البيت على وجهٍ من التأويل ، وجَعَلَ اللفظَ بمنهيّها كاللفظ بالمأمور[(٢)] . وكأنه حين

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) يشير بذلك إلى قول سيبويه : « وقد جرّهُ قومٌ فجعلوا المأمورَ للمنهىّ ، والمنهىُّ هو المأمورُ ؛ لأنه من الأمور وهو بعضها فأجراه وأنّثه » الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

قال : فليس بآتيك منهيّها ، قد قال : بآتيك الأمور . ولو قال : ليس بآتيك الأمور لجاز أن يقول : ولا قاصرٍ عنك مأمورها . ويكون المأمور مضافاً إلى ضمير الأمور .

وعند سيبويه وغيره أن المضاف إلى الشيء إذا كان بعضاً له ، جاز أن يُحمَلَ الخبرُ عن بعضه على لفظ الخبر عن جميعه . فمن ذلك قولهم : قد ذهبتْ بعضُ أصابعِهِ ، جعلوا اللفظ عن الخبر عن الأصابع[1] . ومثل هذا فُعِلَ في البيت ، كأنّه لمّا كان المنهيُّ بعضَ الأمور ، جعل الخبر عن الأمور ، وإن كان يريد المنهيّ . ولو قال : ليست بآتيتِكَ الأمورُ ، وهو يريد المنهيّ ، لجازَ .

**١٣٥** — قال سيبويه ، قال الجعديّ :

وَتُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا
مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا
« فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا
صِحَاحاً ، وَلَا مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرَا »[2]

هذا نظيرُ بيتِ الأعور الشَّنِّيّ[3] : والشاهد فيه أنّه جعل مستنكراً ، في البيت ، مثل قاصر في بيت الأعور ؛ يجوز فيه الرفع على ما ذكرتُه في بيت الأعور . ويكون الكلام جملتين . والنصب يجوز أيضاً ، ويكون الكلام جملةً واحدة . ويكون مستنكراً معطوفاً على موضع الباء ، وأن تعقّرا ، معطوف

(١) انظر في هذا الكتاب بولاق ٢٥/١ ، باريس ١٩/١ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ٣٢ ، باريس ١ / ٢٤ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) أنظره في الشاهد رقم ١٣٤ .

على أن نردّها . والجرّ فيه من وجهين : أحدهما العطف على عاملَيْن . والوجه الآخر : أنّ الضمير المنصوب بِنَرُدّ ، يعود إلى الخيل ، وليس يعود إلى الردّ ؛ كما كان الضمير المضاف إليه الأمور ، يعود إلى الأمور ولا يعود إلى المَنْهِيّ . وَجَعَلَ من طريق التأويل الخبرَ عن ردِّ الخيل . كالخبر عن الخيل . وإذا جعلنا تقدير الكلام كأنّه قال : فليس بمعروفةٍ لنا الخيلُ ، حَسُنَ معه ولا مُسْتَنْكَرٍ عَقْرُها ، ويكون الضمير يعود إلى الخيل فجعل ردّ الخيل كأنّه الخيل . وما قدّمتُ في بيت الأعور يوضِّح هذا التأويل . وكان أبو العبّاس المبرّد يَرُدُّ الجرّ في البيتين : بيتِ الأعور ، وبيتِ الجعديّ .

**١٣٦** — قال سيبويه ، وقال مالك بن حَرِيمٍ الهمدانيّ[1] :

لَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الغَرِيبُ إِذَا شَتَا
بِمَا زَخَرَتْ قِدْرِي بِهِ حِينَ وَدَّعَا

« فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِيناً فَإِنَّنِي ... سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا »[2]

---

(١) هكذا ورد الاسم فى المخطوطة « حَرِيم » بحاء مهملة مفتوحة بعدها راءٌ مكسورة . وفى الكتاب بولاق ١ / ١٠ ، باريس ١ / ٨ ورد الاسم : « خُرَيْم » بخاء معجمة من فوق مضمومة بعدها راء مفتوحة . هذا وجاء فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه : « وأنشد فى الباب لمالك بن حريم الهمدانى . وَيُرْوَى ابن خُرَيْم وهو الصحيح » . وانظر تخريجه فيما يلى .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . والكامل ٢٥٠ دون نسبة والمقتضب ٣٨/١ دون نسبة . وانظر فى البيتين الأصمعيات ص ٦٧ ، وورد الاسم مضبوطاً كما عندنا فى المخطوطة . وضُبِطَ الاسم كذلك فى الوحشيات وانظر فيها البيتين ص ٢٠٩ . وروايته لعجز الأوّل : بما أَوْغَلَتْ قِدْرِي إذا هو وَدَّعَا .

الشاهد فيه أنّه حذف الباء التى هى صلة الضمير المجرور الذى أُضِيفَتْ إليه النفس . والضيف : الذى ينزل بهم . والغريب : الذى لا يعرفونه . ينزل بهم فى الشتاء عند عدم الأزواد ، فينحرون له ويطبخون . وزخرت القدر ، غَلَتْ وارتفع مافيها من شدّة الغلى . يعنى أنّ الضيف لا يسأل بعد مفارقته لهم أىّ شىء طبخوا فى قدرهم لأنّهم لا يسترون عنه شيئاً من طعام ، ولا يستأثرون عليه . فهو يعرف ما أصلحوا كما يعرفونه فلا يحتاج إلى المسألة عنه . والباء فى قوله : بما ، فى صلة زخرت . وما ، استفهام . يريد بأى شىء زخرت ؟ فإن يك غثّاً أو سميناً . فإننى سأُريه إيّاه حتى يشاهده فيقنع بما رأى عن أن يَسْتَخْبِرَ .

**١٣٧** — قال سيبويه ، قال قيس بن ذَرِيح :

« تَبْكِى عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا
وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا أَنْتَ أَقْدَرُ »
فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلُبْنَى تَقَلَّبَتْ
فَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهُرُ[1]

الشاهد فيه أنّه جعل أنتَ مرفوعاً بالابتداء ، وأقدرُ خبره . والجملة خبر كان . والملا : اسم موضع ، والملا : الفضاء المتسع من الأرض . وقوله : فللدهر والدنيا بطون وأظهر ، يريد أنّ الدنيا لايطّلع الإنسان فيها إلا على ظواهر الأمور ، ولا يعرف مافى عواقبها ، وما سُتِرَ عنه من أحوالها . وجعل غَوَامض

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٩٥ ، باريس ١/٢٤٨ والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٣ / ٢ ١ واللسان ( ملا ) . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٢٠ .

الأمور وعواقبها وما تؤول إليه بمنزلة البطون . وجعل ما انكشف من أحوالها حتّى عُرِفَ بمنزلة الظهور[١] .

**١٣٨** — قال سيبويه ، قال عامر بن الطفيل :

قَالُوا لَهَا إِنَّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ
قَلَحَ الكِلَابِ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطَرَّدِ

« فَلَأَبْغِيَنَّكُمُ قَنًا وَعُوَارِضًا وَلَأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لَابَةَ ضَرْغَدِ »[٢]

الشاهد فيه أنّه نصب قنًا وعوارضًا وهما مكانان بأعيانِهِمَا . وجعلها مَفْعُولَيْنِ على السعة . وقوله : قالوا لها ، يعنى لِامرأة كان يهواها من بنى فزارة يقال لها أسماء . يعنى أنّ بنى فزارة ذكروا لها أنّهم هزموه وطردوه . وكانت بين بنى فزارة وبنى عامر وقعةٌ كانت على بنى عامر ، وقُتِل فيها جماعة منهم . وقوله : قَلَحَ ، أراد به ، عندى ، السبُّ لهم ، وهو منصوب بإضمار فعل . والقلح : الصفرة التى تركب الاسنان . وكنتُ غير مُطَرَّد ، أى لم تكن عادتى أن أُطْرَدَ . فلأبغينكم ، يريد لأغزونكم فى هذين المكانين . ولأقبلنّ خيلى لِابَةَ ضرغد . وضرغد : مكانٌ معروف ، وَلَابَتُهُ : الحَرَّةُ التى فيه . ويروى: فلأبغينكم المَلَا وعُوَارِضًا . وزعموا أنّ الملا فلاةٌ فى بلاد كلب .

---

(١) الغندجانى فى فرحة الأديب نفسه : « معنى قوله : للدهر والدنيا بطونٌ وَأَظْهُرُ ، شِدَّةٌ وَرَخَاء » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٨٢ و١٠٩/١ ، باريس ١ / ٧٠ و ٨٩/١ . وأمالى ابن الشجرى ٢٤٨/٢ . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٤٧٢/١ وفرحة الأديب رقم ٢١ .

**١٣٩** — قال سيبويه ، قال ابن أحمر :

« رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنتُ مِنْهُ وَوَالِدِي

بَرِيئاً ومِنْ أَجْلِ الطَّوِىِّ رَمَانِي »[١]

الشاهد فيه أنّه جعل بريئاً الخبر عن أحدهما ، واكتفى به عن خبر الآخر ، ولم يقل بَرِيئَيْنِ . ووجدتُ الشعر فى الكتاب منسوباً إلى ابن أحمر . والذى رَوَتِ الرُّوَاةُ أنّه تنازعَ ناسٌ من بنى باهِلة من بنى فَرّاصٍ ؛ وناسٌ من بنى قُرّةَ بن هُبَيْرَةَ بن سَلَمَةَ بن قُشَيْرٍ حتّى صاروا إلى السلطان . فقال بعض القُشَيْرِيِّينَ للسلطان : إنّ الأزرقَ بنَ طَرَفة ، وهو من بنى باهلة ، لِصٌّ ابن لصٍّ ، لِيغُرُّوه به . فقال[٢] قصيدة فيها :

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنتُ مِنْـــهُ وَوَالِدِي

بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِىِّ رَمَانِي

دَعَانِيَ لِصًّا مِنْ لصُوصٍ وَمَا دَعَا بِهَا وَالِدِي فِيمَا مَضَى رَجُلَانِ[٣]

وزعم قوم من مفسِّرى الشعر أنّه ينبغى أن يُنْشَدَ : ومن جُولِ الطَّوِىِّ رمانى[٤] ومعناه أنه رماه بأمر عاد عليه قبحه كما أنّ الذى يَرْمَى من البئر يعود

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٨ ، باريس ١ / ٢٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان ( جول ) وروايته : وَمِنْ جُوْلِ الطَّوِىِّ . الخ

(٢) القائل هنا هو الأزرق بن طرفة . وفى اللسان ( جول ) عن ابن برّى هو الأزرق بن طرفة بن العَمَرَّد الفَرّاصِىّ .

(٣) انظر فى البيتين اللسان ( جول ) .

(٤) هذه هى رواية اللسان على أنّ ابن منظور ذكر أنّ ابن برى قال : ويُرْوَى : ومن أَجلِ الطَّوِىِّ . قال وهو الصحيح .

مارَمَى به عليه . والخبر يدلُّ على صحّة قوله : ومن أجل الطَّوِىّ ، لأنَّ الخصومة كانت فى بئر .

١٤٠ — قال سيبويه فى باب المنصوبات[١] ، قال خُفَاف بن نَدْبَة ، ويقال عبّاس بن مِرْدَاس[٢] :

فَقَالَ لِي قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ
مُجَرِّبٍ عَاقِلٍ نَزْهٍ عَنِ الرِّيَبِ

« أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ
فَقَدْ جَعَلْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ »[٣]

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ١٦ ، باريس ١ / ١٢ كالآتى :
« هذا باب الفاعل الذى يَتَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إلى مَفْعُولَيْنِ فإنْ شِئْتَ اقتصرتَ على المفعول الأوّل وإنْ شِئْتَ تَعَدَّى إلى الثانى كما تعدَّى إلى الأوَّل » .

(٢) نُسِبَ فى الكتاب بولاق ١ / ١٧ ، باريس ١ / ١٢ إلى عمرو بن معدى كَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ . وَنُسِبَ فى فرحة الأديب رقم ١٤٠ إلى أعشى طَرُود . وفى الخزانة بولاق ١ / ١٦٤ — ١٦٦ ذكر البغدادىُّ أنّ بيت الكتاب ورد فى شِعْرَيْنِ أحدهما فى شعر أعشى طَرُود ، والثانى فى شعر مُخْتَلَف فى قائله فنُسِبَ إلى عمرو بن معد يكرب وإلى العباس بن مِرْدَاس وإلى زُرْعَةَ بن السائب وإلى خُفَاف بن نُدْبَةَ وانظر تخريجه فيما يلى » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٧ ، باريس ١ / ١٢ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبته فى الكتاب . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ١/١٦٤ — ١٦٦ وفرحة الأديب رقم ١٤٠ وشعر أعشى طرود ص ٢٨٤ من كتاب الصبح المنير .

الشاهد فيه على حَذْفِ حرف الجرّ وتَعْدِيَة الفعل إلى الخير بنفسه . وأصله: أمرتك بالخير . والنَزْهَ : مُخَفَّفٌ ، وأصله : النَزِهُ ، وهو كقولك فى كَتِفٍ : كَتْف ، وفى رَجُل : رَجْل . والرِيَب : الأفعال التى يرتاب بها ، أى تستقبح . وقوله : ذا مال ، أى ذا إبل وماشية . والنشب : العين والوَرِقُ والمتاع .

١٤١ — قال سيبويه فى باب كان[1] . قال مَقّاسٌ العائِذِىّ :

« فِدًى لِبَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي
إذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ »
أَشَاصَتْ بِنا كَلْبٌ شُصُوصاً وَوَاجَهَتْ
عَلَى رَافِدِينَا بِالْجَزِيرَةِ تَغْلِبُ[2]

كان ، فى هذا البيت ، بمعنى حدَث ووقع ، وهى تامّة لا تحتاج إلى خبر . وأراد بقوله : ذو كواكب ، أى قد أظلم فبدت كواكبه . وإنما أظلم لأنّ شمسه كسفت وارتفع الغبار فى الحرب فكسفت الشمس فبدت الكواكب . وجعله أشهب ، لأجل لون الغبار وكانت كلبٌ شَكَتْ إلى يزيد بن معاوية أن رجلًا من بنى شيبان ، وكان نازلًا على بعض المياه ، إذا مرّ به قوم مسافرون

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/٢١ ، باريس ١/١٦ كالآتى :
« هذا باب الفعل الذى يتعدّى اسمَ الفاعل إلى اسم المفعول ، واسمُ الفاعلِ والمفعولِ فيه لشىءٍ واحدٍ » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢١ ، باريس ١/١٧ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، منسوب فيها لمقّاس العائذى . وانظر فيه اللسان ( شهب ) دون نسبة . وانظر فى البيت الثانى اللسان ( شيص ) منسوبٌ إلى مقّاس العائذى .

مَنَعَهُمْ من الماء . وكتب فيه إلى ابن زياد . وجرت بين بعض بنى شيبان وبعض حروب جرّها هذا الأمرُ . وقوله : أشاصت بنا كلب ، أى رفعت أمرنا إلى السلطان . وقوله : وواجهت على رافدينا ، الرافدون : المُعِينُونَ والناصرون . وواجهت ، أى واجهت من ينصرنا بالعداوة ، وخذّلت الناسَ عنّا .

١٤٢ — قال سيبويه فى باب ضرورة الشعر[1] ، قال تليد العَبْشَمِى :

شَفَيْتُ الغَلِيلَ مِنْ سُمَيْرٍ وَجَعْوَنٍ ... وَأَفْلَتَنَا رَبُّ الصَّلَاصِلِ عَامِرُ

« وَأَيْقَنَّ أَنَّ الخَيْلَ إنْ تَلْتَبِسْ بِهِ
يَكُنْ لِفَسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ »[2]

الشاهد فى البيت أنّه حذف الواو التى هى صلة الضمير فى بعده . والشعر منسوب فى الكتاب إلى حنظلة بن فاتك[3] . وقد أثبتُّ ماعرفته . وسبب هذا الشعر أنّ طوائف من بنى عبد القيس أغارت على الأبناء من سعد فهزمتهم وقتلوا منهم سُمَيْراً وَجَعْوَنَةَ . وقال : من سُمَير وجَعْوَنٍ فرخّمه ، فى غير النداء . وربُّ الصلاصل ، يجوز أن يكون يريد به أنّه صاحب سلاح ؛ والصلصلة صوت الحديد ، وكذا وجدته على هذا اللفظ وعلى هذا الهجاء والله

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٨ ، باريس ١ / ٧ « هذا باب ما يحتمل الشعر » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١١/١ ، باريس ٩/١ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٢٣ كنسبة ابن السيرافى .

(٣) هو كذلك فى طبعتى الكتاب .

أعلم بالصواب[١] . وقوله : وأيقن أنّ الخيل إن تلتبس به ، يريد أنّ أصحاب الخيل إنْ أدركوه قتلوه فأخذ أهلُه نَخْله فأبروها وأصلحوها وتركوا الطلب بثأره فضاع دمه .

**١٤٣** — قال سيبويه فى باب إعمال الفِعْلَيْنِ[٢] ، وقال رجل من باهلة :

« وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ     تُصْبِى الْحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ »[٣]

الشاهد فيه أنه أَعْمَلَ الفعل الثانى وهو تَغْنَى ورفع به سَيْفانة . والسيفانة : المشوقة الطويلة . يعنى أنّ الحليم تحمله بحسنها وجمالها على أن يصبو إلى اللهو ويحب الغزل وملاعبة النساء ، ومن كان مثلها من النساء أصبَى الحليم .

والبيت فى الكتاب منسوب إلى رجل من باهلة . وهو فى ماذكر بعض الرواة لِوَعْلَةَ الجَرْمِيّ . قال وعلة :

يَاصَاحِبَىَّ تَرَفَّقَا بِمُتَيَّمٍ     وَقَفَ الْمَطِىّ بِمَنْزِلٍ أَبْكَاهُ

(١) زعم الغندجانىّ فى فرحة الأديب نفسه أنّ الصوابَ ما أنشده إيّاه أبو النّدَى ، وهو الصُلاصِل بِضمّ الصاد الأولى ، وقال : هو ماءٌ لعامر المذكور فى البيت فى وادٍ يُقالُ له الجَوْفُ . هذا وليس فى كتاب الزمخشرىّ الجبال والأمكنة والمياه ماءٌ اسمه صُلاصِل . بل جاء فى صفحة ١٠٠ منه : « صُلصل : ماءٌ فى جوف هضبة شرآء » .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٧ ، باريس ١ / ٢٨ كالآتى : « هذا باب الفاعلَيْنِ والمفعولَيْنِ اللذين كلّ واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل الذى يَفعل به وما كان نحو ذلك » .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٩ ، باريس ١/٣٠ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والانصاف ص ٨٩ .

لُعِبَ القِطَارُ بِهِ وَكُلُّ مُرِنَّةٍ هَيْفٍ تُغَرْبِلُ تُرْبَهُ وَحَصَاهُ
وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ

والذى فى شعره : كانَتْ تَحِلُّ عِرَاصَهُ مَمْكُورَةٌ (١) ، ولا شاهد فيه على هذا الوجه . والممكورة : المتائة الأعضاء من الشحم واللحم .

١٤٤ — قال سيبويه فى باب الحَسَنِ الوَجْهِ (٢) ، قال الحارث بن ظالم المُرِّىّ :

« وَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا »
وَقَوْمِي إنْ سألتِ فَهُمْ قُرَيْشٌ بِمَكَّةَ عَلَّمُوا مُضَرَ الضِّرَابَا (٣)

الشاهد فيه أنّه نصب الرقابا بالشعر . وأصله : بفزارة الشُّعْرِ رقابُهم ؛ ثمّ نقل الضمير إلى الأوّل . والحارث هو من بنى سعد بن ذبيان . وقال بعض أصحاب النسب : هو مُرّة بن لؤى بن غالب بن قريش ، ولدته أمّه عند سعد بن ذبيان فَنُسِبَ إلَيْهِ .

وإنّما قال الحارث هذا الشعر لأنّه قَتَلَ خالدَ بن جعفر بن كلاب ، وهو

---

(١) يعنى أنّ البيت الأخير كما وجده هو فى شعره كالآتى :
كانَتْ تَحِلُّ عِرَاصَهُ مَمْكُورَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٩٩ ، باريس ١ / ٨١ كالآتى :
« هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلَتْ فيه » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٠٣ ، باريس ١/٨٤ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢ / ١٤٣ ، والانصاف ص ١٣٣ . وانظر فى البيتين العينىّ هامش الخزانة بولاق ٣ / ٦٠٩ — ٦١٠ وروايته للثانى : وَقَوْمِي إنْ سَأَلْتِ بَنِي لُؤَيٍّ . الخ .

فى جِوَار النعمان بن المنذر . وكان خالد والحارث ينادمان النعمان ، فكلَّمَ خالدٌ الحارثَ بكلمة حقدها عليه . ودخل إلى قبَّةِ خالد بالليل فقتله وهرب . ولمّا فعل هذا أتى غطفان . فقالت له غطفان : ليس لك نجاة ، جمعت علينا حرب النعمان وحرب بنى عامر . فمضى الحارث إلى مكَّة ، وأتى عبدَ الله بن جُدْعان التميمىّ . وانتسب إلى قريش ليعصموه ويمنعوه منه . وذمّ بنى فزارة بكثرة شعر رقابهم . مثل هذا قول هُدْبَة :

فَلَا تَنْكِحِى إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْـــهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا[1]

**١٤٥** — قال سيبويه فى باب المنصوبات[2] : قال أبو سِدْرَةَ الأَسَدىّ :

« تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ ، وَأَقْبَلَ ، أَنَّنِى
بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا أُغَامِرُهُ »

« فَقُلْتُ لَهُ : فَاهَا لِفِيـــكَ فَإِنَّهَا
قَلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ »[3]

---

(١) التمثيل هنا من حيث المعنى لا من حيث الحكم النحوىّ . والبيت ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه اللسان ( نزع ) والخزانة بولاق ٨٤/٤ والحماسة البصرية ٢٨١/١ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١٥٨/١ ، باريس ١ / ١٣٢ كالآتى : « هذا باب ما جَرَى من الأسماء مَجْرَى المصادرِ التى يُدْعَى بها » .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ١٥٩ ، باريس ١ /١٣٢ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان ( حسب ، فوه ) وابن يعيش ١ /١٢٢ والخزانة بولاق ٢٧٩/١ ، وفرحة الأديب رقم ٢٤ .

فى الكتاب : أبو سِدْرَةَ الأَسَدِى[١] ، وزعم بعضُهم أنَّه هُجَيْمِىٌّ من بنى الهُجَيْم . والشاهد فيه أنَّه نصب فاها لِفيك ، وقال : وأراد فَا الداهيـة[٢] . نصبه بإضمار : ألزم الله فاها لفيك . والهوّاس : الأسد ، قيل فيه : الهوّاس : المِدْلَاجُ ، وقيل الهوّاس يَطَأُ وَطْأً خَفِيًّا حتّى لَايُشْعَر به . وأَنَّنِي ، منصوب بتَحَسَّبَ ، وتَحَسَّبَ وحَسِبَ بمعنًى واحد . وتقدير الكلام : تحسَّب هوّاسٌ أنَّنِي مُفْتَدٍ بها من صاحب لا أُغامِره وأقبل . والضمير المجرور بالباء يعود إلى ناقته . يقول : حَسِبَ الأسد أنّى أفتَدِى منه لئلا يأكلنى فإنّنى أترك له ناقتى ولا أغامِره ولا أخالطه ولا ألقاه . وقوله : من واحدٍ : أراد مُفْتَدٍ بما يقينى من خوفٍ واحدٍ لايمكننى أن ألقاه فقلت له ، أى للأسد : فَا الداهيةِ لِفيكَ ، أى وقعتْ بك الداهيةُ ، فإن هذه القلوص قلوص امرىء قَرَاكَ مَا تُحاذِرُ من القتل بدَلَ لحم القلوص تَبْتَغِيه . وقيل فى تفسير : فاها لِفيكَ : إنّه لمّا غَشِيَهُ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً واحدةً فعضّ بالتراب فقال له : فَاهَا لِفيك ، يعنى الأرضَ ؛ وعَنَى بفيها . فَمَ الأرض .

١٤٦ — قال سيبويه فى باب الحَسَنِ الوجه[٣] : قال الراجز :

« أَنْعَتُ عَيْراً مِنْ حَمِيرِ خَنْزَرَةْ    فى كل عَيْرٍ مائتان كَمَرَةْ »[٤]

---

(١) الذى فى طَبْعَتَىْ الكتاب : الهُجَيمىّ . انظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « وإنما تريدُ فَا الداهية » .

(٣) انظر التعليقة رقم ١ من الشاهد رقم ١٤٤ .

(٤) الكتاب بولاق ١٠٦/١ ، باريس ٨٧/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان ( خنزر ) وابن يعيش ٢٤/٦ ، وفى اللسان أن الرجز فى هجاء أمّ زاحر ( بحاء مهملة ) . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ٢٥ .

الشاهد فيه أنَّه أثبت النون فى مائتان ، ونصب كمرة . وخنزرةُ فيما أرى ، موضع . والرجز منسوبٌ إلى الأعْوَرِ بن بَراء الكلبى يهجو أمَّ زاجر ، وهما من بنى كلاب .

أنْعَتُ أَعْيَاراً وَرَدْنَ أَحْمِرَه وَكُلُّ عَيْرٍ مُبْطَنٌ بِعَشَرَهْ

فِى كُلِّ عَيْرٍ أربعونَ كَمَرَه لَاقَيْنَ أُمَّ زَاجِرٍ بِالمَزْدَره

وبعده شِعْرٌ فَاحِشٌ . وفى شعره موضع مائتان كمرهْ : أربعون كمره . والكمرة معروفة . والمَزْدَرَةُ : هى المصدرة ، جعل الصاد زاياً . والمصدرة هى الطرق من الماء صادِرةً ، وهى مصادر الناس .

**١٤٧** — قال سيبويه : « وجميعُ ماذكرتُ من التّقديم والتأخير ، والإلغاء والاستقرار عربىٌّ جيّد[١] » يريد تقديم الظرف الذى بعد كان على اسمها ، وتأخيره إلى آخرِ الكلام . والإلغاء أن لا تجعل الظرف خبراً لكان ، والاستقرار أن تجعله خبراً لكان . وذكر قول الله عزَّ وجلَّ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَد[٢] . ثمَّ أنشد قول ابن ميّادَة :

« لَتَقْرُبِنَّ قَرَباً جُلْذِيَّا مَادَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيّا »

« قَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيَّا[٣] »

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٧ ، باريس ١/٢١ .

(٢) آية رقم ٤ سورة الإخلاص .

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٧—٢٨ ، باريس ١/٢١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو . ونسبَ فى اللسان ( جلذ ) والخزانة بولاق ٤/٦٠ لابن ميّادة .

الشاهد في تقديم فِيهِنّ ، وهو ظرف مُلْغًى ، على الاسم . يخاطب ناقته . والقَرَبُ : السير في الليلة التي يُصْبِحُ صَبِيحَتَها الماء ، والجِلْذِي : السير الشديد . مادام فيهنّ ، أي في هذه الإبل فصيل حيًّا . ودجا الليلُ : أظلم . وهيًّا هيًّا : زَجْرٌ بها وتصويتٌ حتّى تسيرَ .

**١٤٨** — قال سيبويه في باب ماينصب من المصادر على إضمار الفعل : « ومن ذلك أيضاً قولك: تَعْسًا وتَبًا وجَدْعًا وجُوعًا ونُوعًا [١] » ، ونحو ذلك قول الشاعر :

لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَيْتِ يَا أُمَّ جَحْدَرٍ
نَأَيْتِ لَقَدْ أَبْلَيْتُ فِي طَلَبٍ عُذْرَا

« تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي
بِجَارِيَةٍ بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرَا » [٢]

الشاهد فيه أنّه نصب بهراً بإضمار فعل. ومعنى بهراً له ، خيبةً له . وقيل : البَهْرُ : التعس ، كأنّه قال : تعْساً له . وقيل : بهراً له : دعاء عليه ، أي أصابه شرٌّ ، ومنه قول الشاعر لمن يبغيك شراً : بهراً. وقيل : بهراً له : عجباً له ، ومنه قول ابن أبي ربيعة :

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٥٧/١ ، باريس ١٣١/١ كالآتي : « ومن ذلك قولك : تَعْسًا وَتَبًّا وَجُوعًا وَجُوسًا » .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لابن ميّادة . وانظر اللسان ( فقد ) والانصاف ص ٢٤١ . ورغبة الآمل ٢٥٥/٥ . وانظر في البيتين فُرحة الاديب رقم ٢٦ .

ثُمَّ قالُوا : تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْراً      عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرابِ[١]

وقال بعضهم : بهراً له ، كما تقول سَقْياً له ، تقول : بهراً له ما أَكْرَمَهُ وما أسْمَحَهُ ! ويقال : بَهَرَهُ ، إذا غَلَبَهُ . وبهراً ، فى البيت مصدرٌ ليس له فِعْلٌ يُسْتَعْمَلُ فى معناه . وأمّا البَهْرُ الذى هو مصدر بَهَرَ إذا غَلَبَ فَفِعْلُهُ مُسْتَعْمَلٌ ؛ يقال : بَهَرَ يَبْهَرُ بَهْراً . ومنه قول ذى الرُّمَّة : وَقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى على أحَدِ[٢] وما كان فى هذا الباب من المصادر التى لا أفعال لها ، فإنّها بمنزلة المصادر التى أفعالها مستعملة . وكأنّه قد ذُكِرَ الفعل الذى هذا مصدره . ونَصْبُهَا بإضمار : أَلْزَمَهُ اللهُ كذا ، أو ما كان فى معناه من الأفعال . وقوله : لئن أمسيتِ يا أُمَّ جحدرٍ نأيتِ ، بعدت عنّا ، لقد أبليتُ عذراً فى طلبى إيّاكِ ، أى اجتهدت أن تقرب دارى من دارِكِ . تعاقد قومى ، أى فقد بعضهم بعضاً ، إذ يبيعون مهجتى بجاريةٍ . دعا عليهم لأنّهم منعوه من هذه الجارية ، وجعل منعهم إيّاها بمنزلة تعريضه للموت والتسليم له كما يُتَسَلَّمُ المَبِيعُ . وقوله : بعدها ، أى بعد هذه الفعلة .

**١٤٩** — قال سيبويه فى باب ما ينتصب من المصادر لأنّه حال صار فيه المذكور : « وقد ينصب أهل الحجاز هذا الباب بالألف واللام[٣] » . يعنى قولهم : أمّا العلم فعالِمٌ ، وأمّا النُبل فنبيلٌ ، « لأنّهم قد يتوهمون فى الباب غيرَ

---

(١) انظر فيه الكتاب بولاق ١/١٥٧ ، باريس ١/١٣١ وابن يعيش ١/١٢١ وشرح ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ٤٢٣

(٢) هذا شَطْرُ بيتٍ من البسيط عزاه المؤلفُ إلى ذى الرُّمّة ولم أعثر عليه فى ديوانه .

(٣) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ١٩٣ ، باريس ١ / ١٦٢ كما يلى :
« وقد ينصب أهل الحجاز فى هذا الباب » .

الحال[١] » يريد أنّ أهل الحجاز ينصبون عِلْماً في قولهم : أمَّا عِلْماً فعالمٌ ، على أنّه مفعول له ؛ وبنو تميم ينصبونه على أنّه حال . فإذا دخلت عليه الألف واللام نصبه أهل الحجاز لأنّه عندهم منصوب على أنه مفعول له ، والمفعول له يجوز أن يكون معرفةً ونكرةً . ويرفعه بنو تميم لأنّهم نصبوه قبل دخول الألف واللام على الحال ، فإذا دخلت عليه الألفُ واللامُ لم يمكن أن ينصبه على الحال لأنه قد صار معرفة . فرفعوه بالابتداء . ثمّ مضى في كلامه إلى أن قال : وعلى هذا فاجْرِ جميعَ هذا الباب[٢] » يعنى أن جميعه ينتصب إذا أُدخلت عليه الألف واللام على مذهب أَهل الحجاز ؛ ويرتفع على مذهب بنى تميم . قال ابن ميّادة :

أَلَا لَاتَلَطَّى السِّتْرَ يَاأُمَّ جَحْدَرٍ
كَفَى بِذُرَى الأَعْلَامِ مِنْ دُونِنَا سِتْرَا

« أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدَرٍ
سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرَ عَنْهَا فَلَا صَبْرَا »[٣]

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « لأنّهم قد يتوهّمون فى هذا الباب غير الحال » .

(٢) القائل هو سيبويه . وعبارتُه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه كما يلى :
« وعلى هذا الباب فاجْرِ جميع ما أجْرِ ينتَصِبُ نكرةً حالا إذا أدخلتَ فيه الألفَ واللام » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٩٣ ، باريس ١ / ١٦٢ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : إلى أمّ مَعْمَرٍ . والبيت فى أمالى ابن الشجرىّ ٢ / ٣٤٩ ونسبه إلى ابن ميّادة وروايته كرواية الكتاب وقال : ويُرْوَى : إلى أمّ جحدرٍ . وانظر فى البيتين فُرحة الأديب رقم ٢٦ .

الشاهد فيه أنّه نصب الصبرَ على مذهب أهل الحجاز ، ويُرْفَعُ على مذهب بنى تميم . ويروى :

فَيَارَبِّ هَلْ تُدْنِي نَوَى أُمّ جَحْدَرٍ
إِلَيْنَا فَأَمَّا الصَّبْرَ عنهَا فَلَا صَبْرَا

لاتَلَطَّى : أى لا تَسْتَتِرِى ، أى لا تطرحى السِتْر ، يريد ستر الهودج . يقول : لاتطرحيه حتّى أستمتع بالنظر اليكِ قبل الفُرْقة . والأعلام : الجبال ، وذراها : أعاليها . يقول : كفى برؤوس الجبال حائلًا بينى وبينك إذا مرتِ وبعُدتِ . والنَوَى : البُعْدُ ، يقول : يارَبِّ هل تُدْنِي بُعْدَ أُمِّ جحدرٍ . يريد هل تقرِّبُها حتّى تدنوَ منّا . وقوله : ولا صبرا ، صبراً منصوبٌ . ويَحْتَمِلُ نصبُه وجهين : أحدُهما أَن يُنْصَبَ بإضمارِ فِعْلٍ ، كأنَّه قال : فلا تصبرُ صبراً . والوجه الآخر أَن يكون منصوباً بِلاَ ، على وجه النفى ؛ كما تقول : لارجلَ فى الدار ، كأنّه قال : فلا صبرَ لنا عنها .

١٥٠ — قال سيبويه فى المنصوبات بعد إنشاد : الأفعوانِ والشُّجَاعَ الشَّجْعَما[1] : « فإنّمَا نصبتَ الأفعوانَ والشُّجاعَ ، لأنَّه أراد أَنَّ القَدَمَ هنا مسالمةٌ كما أَنّها مسالمةٌ ، فحَمَلَ الكلامَ على أنّها مسالمةٌ[2] » : يريد أنّه نصب الأفعوان وما بعده بإضمار فعل محمول على معنى الكلام . وذلك أنّ فَاعَلَ ، إذا كان من اثنين يكون كل واحد منهما فاعلا وكل واحدٍ منهما مفعولا

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ١١٤ .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق ١٤٥/١ ، باريس ١٢١/١ بخلاف هو قوله : « لأنّه قد عُلِمَ أنّ القدمَ ههنا مُسالمةٌ » ، مكان : لأنّه أراد أنّ القدمَ هنا مسالمة .

نحو قولنا : ضَارَبَ زيدٌ عَمْراً ، فزيد فعل ضرباً بعمرو ، وعمرٌو فعل ضرباً بزيد ، فإن نصبت عَمْراً ورفعت زيداً ، ونصبت زيداً ورفعت عمراً جاز ، والمعنى واحد . والمسالمة : مصدر سالَمَ . والفعل من اثنين . فلو قلت : قد سالَمَ الحيَّاتِ منه القدمُ فى شعر مرفوع جاز ، والمعنى كمعنى قد سالمَ الحيَّاتُ منه القدما . فلمَّا كان المعنى على هذا استجازوا أن يضمروا للقدم فعلا يكون فاعلُه ضميراً يرجع إليها كأنّه قال بعد قوله : قد سالمَ الحيّاتُ منه القدما : سالمت القدمُ الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما . قال سيبويه . « ومثل هذا إنشاد بعض العرب لأوسِ بن حَجَرٍ قال[1] » :

كأنَّ بِجَنْبيهِ خِباءَيْنِ مِنْ حَصًى ... إذَا غَدَرٌ مرَّا بِهِ مُتَصَايِفُ

« تُوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَاهَا وَرَأْسُهُ ... لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيبَةِ رَادِفُ[2]

إنشاد الكتاب : رجلاها يداها ، على أنَّ اليدين مضافتان إلى ضمير مؤنث وهو ضمير الأتان . وفى شعره اليدان مضافتان إلى ضمير مُذكّر وهو ضمير الحمار[3] .

---

(١) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « ومثل هذا إنشادُ بعضهم لأوس بن حجر » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان ( وهق ) والخصائص ٤٢٥/٢ . وانظر فى البيتين ديوان أوس بن حجر بتحقيق نجم ص ٧٣ ورواية الديوان كما يلى :

كأنَّ بِجَنْبَيْهِ جِنَابَيْنِ مِنْ حَصًى ... إذا عَدْوُهُ مَرَّا بِهِ مُتَضَايِفُ

تُوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ ... لَهَا قَتَبٌ فَوْقَ الْحَقِيبَةِ رَادِفُ

(٣) هو كذلك فى الديوان وانظر أعلاه .

والشاهد فيه أنه رَفَعَ يداها ولم يجعلها مفعولَيْنِ لتواهق . وفى شعره اليدان منصوبتان بتواهق . وإنشاده : تواهق رجلاها يديه . والمعنى يوجب أن يكون اليدان مضافتين إلى ضمير مذكّر وهو ضمير العير . وذلك أن المواهقة هى المسايرة وهى المواغدة — يُقَدِّمُ الأتانَ بين يديه ثمّ يسير خلفها ، يعنى أنّ يديه يعملان كعملِ رِجْلى الأتانِ . ورأسُه : أى رأس الحمار فوق عجز الأتان كالقتب الذى يكون على ظهر البعير . والحقيبة كناية عن الكفل فيما زعموا . والحقيبة ماتحمل الإنسان خلفه إذا كان راكبًا عجز المركوب . والرادف : الذى يكون فى الموضع الذى يكون فيه الرِدْفُ . وقوله : كأنّ بجنبيه خِباءينِ من حصًى ، يريد أنّه يثير الحصى والتراب بحوافره فيرتفع من جانبيه ويعلو حتّى كأنّ الحصى المرتفع من وقع حوافره خباءين نُصِبا منجانِبَىْ الحمار . والغَدَرُ : المكان لذى فيه جِحَرَةُ يرابيع وَقُرَى نملٍ أو وُجُرُ ضِباعٍ . ويقال لكل ثابتٍ فى عَدُوٍّ أو خصومةٍ أو غيرِ ذلك : إنه لَثَبْتُ الغَدَرِ . ومرّا به : يعنى العيرَ والأتن .

١٥٢ — قال سيبويه فى المنصوبات بعد قوله: عَمْرَكَ اللّهَ ، وإنّه منصوبٌ بإضمار فِعْلٍ : « لكنّهم خزَلُوا الفعل(١) » يريد أنّهم حذفوا الفعل الناصبَ لِعَمْرُكَ لأنّهم جعلوه بدلًا من اللفظ به . يريد أنّهم جعلوا المصدر وهو عمرك الله فى موضع الفعل فلم يظهروه معه . قال الأحْوَصُ الأنصاريّ :

إذْ كُنْتُ أُنْكِرُ مِنْ سَلْمَى فَقُلْتُ لَهَا
لَمَّا الْتَقَيْنَا وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمِ

---

(١) الكتاب بولاق ١٦٢/١ ، باريس ١٣٥/١ وتكملةُ النصّ : « لأنّهم جعلوه بدلا من اللفظ به » .

« عَمَّرْتُكِ اللهَ إلاَّ مَاذَكَرْتِ لَنَا
هَلْ كُنْتِ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمِ »(١)

يريد إذ كدتُ أُنكِرُ أن أعرِفَ المرأةَ التي اسْمُها سَلْمَى وأردتُ أن أسأل فأقول : مَنْ سَلْمَى ؟ ثم أَقْسَمَ عليها أن تُخْبِرَهُ هل كانتْ جارةً لهم بِذِي سَلَمٍ ؟ وهو موضع . والمعنى واضحٌ .

**١٥٢** — قال سيبويه في باب ما يكون من المصادر توكيداً لنفسه : «وذلك قولك : له عَلَيَّ أَلْفُ درهمٍ عُرْفًا(٢)» . ومعنى قوله : توكيداً لنفسه أنَّ قولك : له عليَّ ألف درهم ، هو اعتراف ، فكان عُرْفًا توكيداً لما هو اعتراف . فلذلك جعله توكيداً لنفسه ، وفرَّقَ بينه وبين الباب المتقدم ، وهو قولك : زيدٌ أخوكَ حقًّا . لأنَّ قولكَ : حقًّا ، هو توكيدٌ لما أخبرتَ به من أُخُوَّةِ زيدٍ . وظاهر الإخبار بقولك : زيدٌ أخوك ، ليس بحقٍّ ، إلَّا أن يكون المُخْبِرُ أخبرَ به عن عِلمٍ . ويجوز أن يقول القائل ذلك وهو شاكٌّ ، ويجوز أن يُخْبِرَ به وهو كَذِبٌ . فلفظُ الخبر بقولك : زيدٌ أخوك ، يقع على وجوه ، والباب المتقدِّم يقع على وجه واحدٍ . قال الأحوص :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الذِي أَتَعَزَّلُ
حَذَرَ العِدَى وَبِهِ الفُؤَادُ مُوَكَّلُ

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ١٦٣ ، باريس ١ / ١٢٥ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق دون نسبه . وانظر اللسان ( عمر ) وأمالي ابن الشجريّ ١/٣٤٩ والخزانة بولاق ١/٢٣١ ورغبة الآمل ٨/٢٢٩ ، ونُسب في جميعها إلى الأحوص .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٩٠ ، باريس ١/١٦٠

« إنِّى لَأَمْنَحُكِ الصُّدُودَ وَإِنَّنِى

قَسَماً إِلَيْكِ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْيَلُ »[١]

الشاهد فيه أنّه جعل قَسَماً توكيداً لقوله : وإنّنى لَأَمْيَلُ ، لأن قوله : إنّى إليكِ لأميل ، جواب قسمٍ . فجعلَ قَسَماً ، توكيداً لـكلامٍ هو : أُقْسِمُ . والقَسَمُ الذى هذا جوابُه محذوفٌ . كأنّه قال : أصبحتُ أمنحكِ الصدود ، ووالله إنّى إليكِ لأَمْيَلُ . وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويُبْقُونَ جوابَها . ومثله : لَتَقُومَنَّ . ومثله : لَتَقْرَبُنَّ قَرَباً جُلْذِيّاً[٢] . هو جواب قسمٍ محذوفٍ . وقوله : أَصْبَحْتُ أَمْنَحُكِ الصُّدُودَ . يريد أنَّه يُظْهِرُ هجرَ هـذا البيت ومَنْ فيه وهو مُحِبٌّ لهم خوفاً من أعدائه . وأتعزّلُ : أتعزّلُ عنه . وبه الفؤاد مُوَكَّلُ : يريد : بمحبّته الفؤادُ مُوَكَّلٌ . والمعنى واضحٌ .

**١٥٣** — قال سيبويه فى باب كان ، قال مُغَلِّسُ بن لَقِيطٍ الأَسَدِىُّ :

« وَقَدْ عَلِمَ الأعْداءِ مَا كَانَ دَاءَهَا

بِثَهْلَانَ إلّا الخِزْىُ مِمَّنْ يَقُودُهَا »[٣]

الشاهد فيه أنَّه نَصَبَ داءَها وجَعَلَه خبرَ كان ، ورفعَ الخزىَ وجَعَلَه الاسمَ وهما معرفتان يصلح كل واحدٍ منهما أن يكون اسماً وأن يكون خبراً . وثهلان جبل .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١/١١٦ ، والخزانة بولاق ١/٢٤٧ . وانظر فى البيتين أمالى المرتضى ١/٩٤ .

(٢) انظر فيه الشاهد رقم ١٤٧ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٤ ، باريس ١/١٨ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . دون نسبة فيها وبرواية : وقدْ عَلِمَ الأقوامُ . الخ .

وسبب هذا الشعر أن حُصَيْنًا والقعقاعَ ابْنَىْ خُلَيْدٍ أكلا بَكرة لِسُوَيد ابن زيد بن عاصم الفَقْعَسِيّ . فطلبهما ، بما صَنَعَا ، بنو لَقِيطٍ . وعَقَرَ بعضُ بنى لقيطٍ فرسًا لِخُلَيْد ويجوز أن يريد بقوله : داءها، داءَ الجماعة التى اجتمعت فى خصومته وقتاله . إلّا الخزى ، ممّن جمعهم للقتال . ويجوز أن يريد : ما كان داء الخيل التى عُقِرَتْ إلّا الخزى ، لأنّه فَعَلَ فِعْلًا أدّى إلى عقرها . ورأيتُ فى شعره : إلاّ الجرىُ ممّن يقودها ، يعنى أنّه جرى فيه جريًا مذمومًا .

**١٥٤** - قال سيبويه فى إعمال الفِعْلَيْنِ : قال عمرو بن امرىء القيس الأنصارىُّ الخَزْرَجِىُّ :

« نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْىُ مُخْتَلِفُ »(١)

الشاهد فيه أنّه حذف خبر الابتداء الأوّل، فكأنّه قال : نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ .

يخاطب بذلك مالك بن العجلان . وكان عمرو بن امرىء القيس قد حكّمته الأوسُ والخزرج فى ثور سَمْيَحَةَ حين اقتتلوا بسبب حَليفٍ لمالك بن العَجْلَان قتله الأوسُ . فلم يرضَ مالك بن العجلان بحكم عمرو بن امرىء القيس .

**١٥٥** — قال سيبويه ، قال بِشْرُ بن أبى خَازِم الأسدىُّ :

وَيوْمَ النِسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَارِ كَانَا عَذَابًا وَكانَا غَرَامَا

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧/١—٣٨ ، باريس ١/ ٢٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، لقيس بن الخطيم فى جميعها . والبيت فى أمالى ابن الشجرىّ ٢٩٦/١ دون نسبه ، وفى الخزانة بولاق ١٩٣/٢ كنسبة ابن السيرافىّ وانظر فيه ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٣ .

« فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بنُ مُرٍّ   فَأَلْفَاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا »[١]

الشاهد فيه رفع تميم بالابتداء لأن الفعل شُغِلَ عنه بالضمير . وتميمُ بن مُرٍّ، وَصْفٌ لِتميم . ويومُ النسار : يوم اجتمعت فيه الرباب وغَطَفان وبنو أسد على محاربة تميم وبنى عامر . ثمّ اجتمعوا بعد حَوْلٍ بالجِفَار فاقتتلوا فَهُزِمَتْ بنو عامر وقُتِلَ من تميم مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ ، فَذَكَرَ بشرٌ اليومينِ وما كان فيهما .

والغرام : اللازم من العذاب . وألفاهم : وجدهم . والرَّوْبَى : جمع رائب[٢] وهو الخاثِرُ النفْس . وقيل الذى قد نَعِسَ . وأراد أنّهم كانوا حين لقوهم بمنزلة النيام من كثرة ما وقع بهم من القتل ، جعلهم بمنزلة النيام . وقد يجوز أن يريد أنّهم تُرِكُوا قَتْلَى كأنّهم نيامٌ .

**١٥٦** — قال سيبويه فى المنصوبات بعد ذكر مصادر تنصب بإضمار الفعل : « وإن شئتَ رفعتَ هذا كلّه فجعلتَ الآخِرَ هو الأوّل فجازَ على سَعَةِ الكلام[٣] » ومثال الذى ذكر قولك زيدٌ أكلٌ وعمرٌو شَرْبٌ لكثرة

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٤٢/١ لبشر بن أبى جازم ، بجيم معجمة من تحت . وفى الكتاب باريس ٣٢/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لبشر بن أبى حازم بحاء مهملة . والاسم فى المخطوطة: خازم ، بخاء معجمة من فوق . وهو الصواب . وبشر بن أبى خازم من شعراء المُفَضَّلِيَّات ، واختار له ابن الشجرىّ فى ديوان مختارات شعراء العرب ست قصائد ، من بينها الميميّة التى منها هذان البيتان ، أنظر ص ٧١ منه . كما ذكر ابن الشجرىّ بيت الكتاب فى أماليه ٣٤٨/٢ . وانظر فى بيت الكتاب اللسان ( روب ) .

(٢) فى أمالى ابن الشجرىّ ٣٤٨/٢ : الواحد رَوْبان . وفى اللسان (روب) : واحِدُهُ روبان . وروى عن الأصمعى رآئب .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ١٦٩ ، باريس ١ /١٤١ .

أكله كأنّه هو أكلٌ . ويقال فيه أيضاً : إنّ فيه حذفاً وكأنّه قال : زيدٌ ذو أكلٍ وذو شرب فحذَفَ المضافَ وأقام المضاف إليه مقامه . وقالت الخنساء :

تَبْكِي لِحُزْنٍ هِيَ العَبْرَى وَقَدْ عَبَرَتْ
وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ الأَرْضِ أَسْتَارُ
حَنِينَ وَالِهَةٍ ضَلَّتْ أَلِيفَتُهَا    لَهَا حَنِينَانِ : إِصْغَارٌ وَإِكْبَارُ
« تَرْتَعُ مَارَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ »(١)

الشاهد فيه رفع إقبالٌ وإدبارٌ وهما مَصْدَريانِ قد أُخْبِرَ بهما عن الوالهة . والعَبْرَى : الباكية الثَّكْلَى. وجديد الأرض : ظَاهِرها. والأستار : ماجُعِلَ على قبره من ترابِ الأرض . والوالهة ، يجوز أن تكون بقرةً أو ظبيةً أو ناقةً . ضلَّت أليفتُها : أى ضلّت فلم تَهتَدِ إلى الموضع الذى فيه أليفتها . ويجوز فى أليفتها الرفع والنصب . فإذا نُصِبَ ففى ظلّت ضمير يعود إلى الوالهة . ويقال : ضللتُ الشىء إذا لم تهتدِ إليه . وإذا رفع فتقديره : ضلّت أليفتها عن الموضع الذى هى فيه . ولها ضربان من الحنين : أحدهما أن تخفض صوتها ، والآخر أن ترفعه . وترتع : ترعى . مارتعت ، منصوب على طريق الظرف . حتّى إذا ادّكرت أليفتَها تركت المرعى وأقبلت وأدبرت لأنَّ الحزن أزعجها .

---

( ) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وأمالى ابن الشجرىّ ٧١/١ . وفى أمالى المُرْتضَى ١١٥/٢ ، والكامل ٧٣٧ بهذه الرواية : ترتع ما غفلت . وانظر الخزانة بولاق ١ / ٢٠٧ والأبيات فى ديوان الخنساء ٤٨ . وانظر فيها أيضاً فُرحة الأديب رقم ٢٧ .

**١٥٧** — قال سيبويه فى الظروف ، قال ابن هَرْمَة :

« أَنَصْبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجَالِي أَمْ هُمُ دَرَجَ السُّيُولِ »
وَلَوْ كَانَتْ تُغَاوِرُهُمْ لَضَجَّتْ وَأَجْلَتْ عَنْ فَوَارِسَ غَيْرِ مِيْلِ
وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ حَبْلُ قَدْرٍ تَعَلَّقُ بِالعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ (١)

الشاهد فى نصبه دَرَجَ السُّيولِ على الظرف . يبكى على مَنْ هلكَ من قومه ويقول : أجعلتهم المنيَّة غرضاً لها ترميهم ؟ والنَّصَبُ ما نَصَبْتَهُ لِتَرْمِيَهُ . وتعتريهم : تأتيهم . ورجالى مبتدأ ، ونَصْبٌ خبرُه ، والضمير فى تعتريهم يعود إلى رجال . وإنّما جاز أن يُقَدِّم الضمير على الظاهر لأنَّ تقدير الكلام ، إذا تُكُلِّمَ به على أصله وَرَجَعَ كُلُّ شيء إلى الموضع الذى يجب له فى الأصل ، أن يكون رجالى فى أوّل الكلام لأنّه مبتدأ . ودرج السيول : المواضع التى تمر عليها السيول فتنزل من موضع إلى موضعٍ حتّى تستقرّ . يقول : أقومى كانوا غرضاً للمنيَّة فأهلكتهم أو جاءهم سيلٌ فذهب بهم ؟ ولو كانت المنيّة تقاتلهم لَتَرَكَتْهُمْ وانصرفتْ . وأَجْلَتْ : انكشفت . والمِيلُ ، جمع أَمْيَلَ . وهو الذى لاسيف معه ، وقيل هو الذى يميل على ظهر فرسه .

**١٥٨** — قال سيبويه فى البدل ، قال حَبْرُ بن عبد الرحمن :

تَرَبَّعَتْ بَلْوَى إِلَى رَهَائِهَا حَتَّى إِذَا مَاطَارَ مِنْ عِفَائِهَا
وَصَارَ كَالرَّيطِ عَلَى أَقْرَائِهَا تَنْبَعُ صَاتَ الهَدْرِ مِنْ أَثْنَائِهَا

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٠٦/١ ، باريس ١٧٥/١ . وَرُوِيَ فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه : أنُصْبٌ للمنايا . وانظر الخزانة بولاق ٢٠٣/١ .

« تَذَكَّرَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مَائِهَا جَابَتْ عَلَيْهِ الْخَبْرَ مِنْ رِدَائِهَا
وَعَبَكُ الْبَوْلِ عَلَى أَنْسَائِهَا[1] »

الشاهد فيه أنه أبدل بَرْدَ مائها من تَقْتُدَ . وتقتد : بلدة . وبلوى : موضع . ورهاؤها : المكان المتسع حولها ، والرّهاء : الأرض المستوية . والعفاء : وَبَرُها. والرَّيْطُ : المُلآء البِيضُ . وأقراؤها : ظهورُها وأعاليها . والصّاتُ : الشديد الصوت . وأراد تتبع فحلاً صاتَ الهدرِ . وقوله : من أثنائها ، يريد من النسل الذي هي منه. الخَبْرُ : المنظر الحسن والجسم التامّ . وجابَتْ عليه : شقّته وألبسته إيّاه كما يُجَابُ الثّوب على اللابِس ، وهذا على طريق المَثَل . وفي شعره : تذكّرتْ نَهْيَ وبَرْدَ مائها . ولا شاهد فيه على هذا الوجه . وعَبَكُ البولِ : يريد به يابِسهُ وما جَفّ من ثَلْطِهَا وبَوْلِهَا على فخذيها وساقيها وأوْظِفَتِهَا . ويروى : وعَتَكَ البولُ : أي بَقِيَ وَقَدُم على ساقها . وأراد بأنسائها : موضعَ أنسائها ، وعبّرَ عن نَسْئَيْهَا وهما اثنانِ بلفظ الجمع . ومثل هذا يُفْعَلُ كثيراً .

**١٥٩** — قال سيبويه في باب الاستفهام ، قال جرير :

« أَثَعْلَبَةَ الْفَوَارِسَ أَوْ رِيَاحَا عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالْخِشَابَا »[2]

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ٧٥ ، باريس ١ / ٦٤ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها ، وبرواية : وذكّرتْ تَقْتُدَ الخ . وانظر في الرجز معجم البلدان ( تقتد ) وفرحة الأديب رقم ٢٨ منسوب فيهما إلى أبي وجزة الفَقْعَسِيّ . هذا وقد كتب عبد القادر البغداديّ بقلمه في هامش فرحة الأديب : « صَوَابه أبو وجزة السعديّ » .

(٢) الكتاب بولاق ٥٢/١ ، باريس ٤١/١ . والشنتمريّ هامش بولاق نفسه . وقد استشهد به سيبويه في موضع آخر من الكتاب . أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٨٩/١ ، باريس ٤٢٧/١ . وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ١٣٣/١ وفرحة الأديب رقم ٢٩ وشرح ديوان جرير ص ٦٦ .

الشاهد فيه أنّه نصب ثعلبة بإضمار فعل يفسّره قوله : عدلت بهم . وهذا كما تقول : أزيداً مررتَ به . وتقديره : اجْتَزْتَ زيداً مررتَ به . وتقدير البيت : أَجَهِلْتَ ثعلبةَ الفوارسَ عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ ؛ لأنّه كان عنده أن جعل بنى طُهيّة كثعلبة فى الشرف والسؤدد والعزّة ، والمعادلة بينهم جهلٌ . وثعلبة ورياح ، قبيلتان من بنى يربوع ، وهم قوم جرير . وطُهَيّة من بنى مالك بن حنظلة بن مالك وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير . يخاطبُ الفرزدقَ بذلك وينكر عليه أن يسوّىَ طُهيّةَ والخشابَ ببنى ثعلبة أو بنى رياح . والفوارسُ نعتٌ لثعلبة .

**١٦٠** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال رؤبة :

لَوْلَا تَوَقِّىَّ عَلَى الأَشْرَافِ ... أَحْمَتَنِي فِي النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ

فِي مِثْلِ مَهْوَى هُوَّةِ الوَصَّافِ ... قَوْلُكَ أَقْوَالًا مَعَ التَّحْلَافِ

« فِيهَا ازْدِهَافٌ أَيَّمَا ازْدِهَافِ » ... وَاللهُ بَيْنَ القَلْبِ وَالأَضْعَافِ (١)

الشاهد فيه أنّه نصب أيّما ازدهافٍ بفعلٍ محذوفٍ دلّ عليه قوله : فيها ازدهافٌ . الأشراف ، جمع شَرَفٍ ، وهو الموضع العالى . ويُرْوَى : على الإشْراف ، مصدر أَشْرَفَ يُشْرِفُ . والحمتنى : رميتَ بى وأدخلتنى . والنَّفنفُ : الهواء . والنَّفْنَافُ ، وصفُ مبالغةٍ فى البعد وشدّةِ الارتفاع . يخاطب رؤبةُ أباه العجّاجَ يقول : لولا أنّى أتَوَقّى ممّا تريد أن تفعله بى ،

---

(١) صدر البيت الأخير فى الكتاب بولاق ١/١٨٢ ، باريس ١/١٥٣ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ١ / ٢٤٤ لرؤبة فى جميعها . وفى اللسان ( زهق ) دون نسبة . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص ١٠٠ وروايته للأوّل : أَقْحَمْتَنِي فى النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ . وللأخير : فيه ازدهافٌ الخ.

لَرَمانى فِعلُكَ فى المهالكِ · وقيل فى معناه : لولا أنى أتوقى الإثم فى مخالفتِكَ لَحَمَلْتُ نفسِي على عُقُوقِكَ . وقيل فيه . لولا أنى أتحرَّجُ من كسْبِ الحرامِ لَحَمَلْتُ نَفْسِي عليه واستغنيت . والهوَّة كالوَهْدَةِ والمهْوَى : مابين أعلى الشئ وأسْفَلِهِ . وقوله : فى مثل مَهْوَى ، بدلٌ من قوله : فى النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ . والوصّاف ، رجلٌ من أهل البادية ، أضاف الهوّة إليه . وقوله : قولُكَ ، بدلٌ من التاء فى أَلْجَتْنِي ، أى أهلكنى قولك : إنّك لا تُعطِينى شيئاً ، وتحلف على ماتقول . والضميرُ المجرورُ فى فيها ، يعود إلى الأقوالِ . والازدهافُ : العَجَلَةُ والسُّرْعَةُ · يريد أنّ أَيْمانَهُ فيها عَجَلَةٌ ، يُسَارِعُ إلى الحَلْفِ بالله عزّ وجلّ ، والله تعالى بين قلبِ الإنسانِ وبين ما يليه من الجوف . يعنى أنّه لا يَخْفَى عليه ما يُضْمِرُهُ لِي .

**١٦١** — قال سيبويه : قال رُؤْبَةَ :

«وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ»      بَيْنَ قَتَادِ رَدْهَــةٍ وَشِقْبِ

بَعْدَ مَدِيدِ الجِسْمِ مُصْلَهِبِّ[1]

الشاهد على أنّه أتى بالانطواء وهو مصدرُ انطَوَى ، وقبله تطوّيتُ · والحِضْب : الحيَّة . والقتاد : شجر معروف · والردهة : الماء المُسْتَنْقِعُ . والشِّقب : شَقٌّ فى الجبل . والمُصْلَهِبُّ : الطويل الذى ليس بثقيل الجسم ، يكون ماضياً فى أموره . يريد أنّه كَثُرَ فضولُ جسمه واجتمعُ بعضُه إلى بعضٍ وصار

(١) الشطر الأوّل فى الكتاب بولاق ٢ / ٢٤٤ ، باريس ٢ / ٢٦٠ · والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص ١٦ وفرحة الأديب رقم ١٠٩ ·

كالحيَّة المنطويةِ بين القتاد والماء، بعد أن كان مديدَ الجسم. وجعل مديد، بمعنى امتِدَاد أراد بعد امتداد جسمى.

١٦٢ — قال سيبويه فى المنصوبات: « البُرُّ أرْخَصُ مايكون قَفِيزانِ، أى البرُّ أرخصُ أحوالِهِ التى يكون عليها قفيزانِ. كأنك قلتَ: البرُّ أرْخَصُهُ قَفِيزان[1] ». البرُّ، رفعٌ بالابتداء، وأرخص مايكون، مبتدأ ثانٍ. وقفيزانِ، خبرُ المبتدإ الثانى. والجملةُ خبر المبتدإ الأولِ. وفى يكون، ضميرٌ يعود إلى البُرّ. وأرخصُ مايكون، بمعنى أرخص أكوانه، وهو بمعنى أرخص أحواله التى يكون مُسَعَّراً فيها حال تسعير بُرِّهِ قَفِيزَيْنِ بدرهم، ثمَّ حَذَفَ.

قال سيبويه بعد ذكره هذا الفصل: « ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب، وهو لعمر بن معدى كرب، على أوجهٍ. بعضهم يقول[2] »:

« الحَرْبُ أوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ تَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ »

حَتَّى إذَا وَقَدَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ

شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ[3]

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٠٠، باريس ١/١٦٩.

(٢) نصُّ سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كالآتى:
« ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب على أوجه، بعضهم يقول وهو قول عمرو بن معدى كرب ».

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٠٠، باريس ١ / ١٦٩. والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر فى الأبيات الحماسة البصريّة ١ / ١٨.

أنشده برفع أوّل وفتيّة . وَجَعَلَ الحربَ مُبْتَدَأً ، وأوّل ما تكون مبتدأ ثانٍ ، وفتيَّةٌ خبر المبتدإ الثانى . والجملة خبر المبتدإ الأول . وفى تكون ضمير يعود إلى الحرب . وهذا الإنشاد مثل المسألة المتقدِّمة[١] . وأوّل مذكّر ، وفتيَّة مؤنثة وهو خبره ، وإنما فَعَلَ هذا لأنَّ أوّل مضافٌ إلى كون الحرب ، وكون الحرب هو الحرب . فكأنّه قال : أوّلُ الحرب فتيَّة ، وأوّل الحرب هو من الحرب ، فأخبر عن أوّل بمثل ما أخبر به عن الحرب . وجعله سيبويه كقولهم : ذهبتْ بعضُ أصابِعِهِ[٢] . وذكر أيضاً أنَّ بعضهم يقول : الحربُ أوّلُ ما تكون فتيَّةً[٣] ، برفع أوّل ونصب فتيَّة . وأوّل فى هذا الوجه مبتدأ ، وفتيّةً حالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر . وهو مثل قولك : شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً . والبِزَّةُ : ما عليها من الثياب . يقول : الحرب أوّل أَمرها هيّنٌ ، تدعو الجاهل إلى الدخول فيها ، وتَسْتَفِزُّهُ حتَّى يستحسنَ المحاربةَ . ويُرْوَى : تسعى بِزِينَتِهَا . حتَّى إذا اقتتل القومُ وحميتِ الحربُ كَرِهَهَا مَنْ دخلَ فيها ورآها بصورةٍ غير حسنةٍ كأنَّها عجوزٌ لا يرغب فيها أحدٌ . وقوله : غيرَ ذات حليل ، يعنى أنّه لا يريد أحدٌ ممَّن دخل فيها شَمَّهَا وتقبيلها .

**١٦٣** — قال سيبويه فى المنصوبات : وممّا جُعِلَ بدلًا من اللفظ بالفعل قولهم : الحذرَ الحذرَ ، والنَّجاء النَّجاء ، وضرباً ضرباً . وإنّما انْتَصَبَ هذا على : إلْزَمْ الحذرَ ، وعليكَ النجاءَ ، ولكنَّهم حذَفُوا هذا لأنّه صار بمنزلة افْعَلْ

(١) يعنى قول سيبويه : البُرُّ أَرْخَصُ مَا يَكُونُ قَفِيزَانِ .

(٢) هذا من أمثلة سيبويه . أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٩ .

(٣) أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٠٠ ، باريس ١/١٧٠ .

عندهم . ودخولُ أَلْزَمْ ، وعليكَ ، على أفعـلْ ، محالٌ[١] » . يقول سيبويه : إنَّ هذه المصادر وغيرها مِمَّا يُـكَرَّرُ يقومُ اللفظ الأوّل من اللفظين فيهـا مقام الفعل ولا يجوز إظهار الفعل معه . قال سيبويه بعد هذا : « ومن ثمَّ قالوا[٢] » ، وأنشد بيت عمرو بن معدى كرب :

« أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْـــلِي
عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ »

فَـــلَوْ لَا قَيْتَنِي لَلَقِيتَ قِرْنًا     وَصَرَّحَ شَحْمُ قَلْبِكَ عَنْ سَوَادِ[٣]

الشاهد فيه أنّه نصب عذيرك بإضمار فعلٍ لا يجوز إظهاره .

وجمع سيبويه فى هذا البـاب أشـياء من المنصوبات لايجوز إظهارُ الفعلِ العاملِ معها ، فابتدأ فى أوّلِ ذلك بقوله : إيَّاكَ . وإيَّاكَ لا يظهر الفعل معها . ثم ذكر : رأسَهُ والحائطَ وما أشبهه من المعطوف نحو : أَهْلَكَ والليلَ . وهذا أيضاً لايجوز إظهار الفعل العامل معه . ثمّ ذَكَرَ المـكرَّرَ نحو : الحذرَ الحذرَ وما أشبهه ، وهذا مثل ما تقدّم لايظهر الفعل معـه . ثمَّ ذكر : عَذِيرَكَ ، والفعلُ الناصبُ له لا يظهر معه . ثمّ ذَكَرَ نَعاءِ ، وهو فى موضع انْعِ ولا يظهر معـه فِعلٌ . وهـذا البـاب يشتمل على أشياء مختلفةٍ يجمعها أنّها منصوباتٌ بأفعالٍ

---

(١) النصّ فى الـكتاب بولاق ١/١٣٩ ، باريس ١/١١٧ ، بخلاف يسير هو : لأنـه صار بمنزلة افعل . ودخول الزم الخ .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه ، والكامل ص ٥٥٠ ، وانظر الأغانى بولاق ١٤/٣٢

لا تظهر[١] . والعذيرُ : بمعنى المعذرة ، إلّا أنَّ العذيرَ مصدر لا يتصرَّف تصرّف المعذرة ؛ وإنّما يلزم موضعاً واحداً . وهو يجرى مجرى المصادر التى لا تتصرَّفُ . نحو سبحانَ وما أشبهه . ومعنى قولك : عَذِيرَكَ من خليلك من مُرَاد ، يخاطب نفسه ، ويقول هاتِ عذيرك ِ عذيركَ فى صَبْرِكَ على مايفعله بك خليلُك من مُراد .

وَسَبَبُ هذا الشعر أن عمرو بن معدى كَرب غَزَا هو ورجلٌ من مُرادٍ يُقَالُ له أُبَىٌّ ، فَغَنِمَا . فلمّا أرادَا أن يَقْسِمَا الغَنِيمَةَ ، والتمس من عمروٍ أن يأخذ مثل ما أخذَ ، وأبى عمروٌ أن يفعل ذاك ، فَتَوَعَّدَهُ أُبَىٌّ . وبلغ عَمْراً أنّه يتوعّدُه ؛ فقال هذا الشعر . وقوله : وصرَّح شحمُ قلبك عن سواد ، يريد أنّه زال قَلْبُكَ عن موضعه وبَدَتْ كَبِدُكَ .

١٦٤ — وأنشدَ سيبويه بعد هذا البيت بيتَ الكميت :

« نَعَاءِ جُذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ
وَلَكِنْ فِرَاقاً لِلدَّعَائِمِ وَالأَصْلِ »[٢]

الشاهد فى نَعَاءِ ، وأنّه فى موضع الفعل . وقد ذكرتُ هذا[٣] .

وغيرَ مَوْتٍ ، منصوبٌ لأنَّه مفعولٌ له . يقول : انعِهِم لِغيرِ موت ينزل

---

(١) أنظر : « هذا باب ماينتصب على إضمار الفعل المتروكِ إظهاره استغناءً عنه : هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير » الكتاب بولاق ١ / ١٣٨ ، باريس ١/١١٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ١٣٩ ، باريس ١/ ١١٧ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان ( نعا ) وابن يعيش ٤ / ٥١ . والانصاف ص ٥٢٩ .

(٣) ذكرتُه فى الشاهد السابق : أنظر صفحة ١٩٥ .

بهم ولا قتلٍ ، ولكن انعهم لفراقهم أصلَهم ومَنْ هم منسوبون إليه ، وانتقالهم إلى اليمنِ . ويزعم قومٌ من أصحاب النّسب أنّ جُذاماً هو جذامُ بن أسد بن خُذَيْمةَ . وفراقاً ، مفعولٌ له أيضاً . والدعائم ، جمعُ دعامة ، وهو ما يمسك الشيءَ ويُقيمه ولا يدعه أن يسقط . يريد أنّهم فارقوا مَنْ به يقوم أمرُهم وأصلُ نِسْبَتِهِمْ .

**١٦٥** — وقال ذو الإصبع العُدْوانيُّ :

« عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عُدْوَا — نَ كانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ »

بَغَى بَعْضُهُمُ بَعْضًا — فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ

فَقَدْ أَضْحَوا أَحَادِيثَ — بِرَفْعِ القَوْلِ وَالخَفْضِ[1]

أراد هاتِ عذيرَ الحيّ فيما فعل بعضُهُمْ ببعضٍ ، وفى أنّهُم تعادَوا وتباغضوا بعد أن كانوا حيَّةَ الأرض ، أى أشدَّ الناس ، وكانوا الذين يخافهم الناس ، بمنزلة الحيَّةِ التى يحذرها كلُّ إنسانٍ . بَغَى بعضُهم بعضاً ، بالعداوة والقتل والإهلاك . فلم يُرْعُوا على بعض ، يريد لم يُبْقِ بعضُهُم على بعض . فلمّا تمزّقوا وذهب أكثرُهم صاروا أحاديثَ النّاسِ ، يرفعون الأحاديثَ بهم ويخفضونها ، يريد يعلنونها ويسرّونها ؛ يعنى أنّهم حديث الناس فى السرّ والجهر .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٣٩/١ ، باريس ١١٧/١ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان ( حيا ) والأضداد لابن الأنبارى ص ٣٢٢ . وانظر فى البيتين الأوّل والثانى الأصمعيات ص ٧٢ وأمالى المرتضى ١٨٠/١ . وانظر فى الأبيات الثلاثة الحماسة البصريّة ٣٦٩/١ . وانظر الخزانة بولاق ٤٠٨/٢ والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٦٤/٤ .

١٦٦ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال عبد الله بن همّام :

« وَأَحْضَرْتُ عُـذْرِى عَلَيْهِ الشُّهُو
دُ إِنْ عَاذِرًا لِى وَإِنْ تَارِكَا »

وَقَدْ شَـهِدَ النَّاسُ عِنْدَ الْإِمَامِ
أَنِّى عَـدُوٌّ لِأَعْـدَائِكَا(١)

الشاهد فيه نصب عاذراً وتاركاً ، وكلّ واحدٍ منهما خبرٌ لِكانَ ، والفعلُ المُضْمَرُ : إن كنتُ عاذراً ، وإن كنت تاركا .

وسَبَبُ هذا الشعر أنّ عُبَيْدَ الله بن زياد غضب على عبدِ الله بن همّام ، فهرب منه ومضى إلى يزيد بن معاوية وأقام عنده حتى آمَنَهُ وكتبَ له إلى عُبَيْدِ اللهِ بن زِياد . يقول : قد اعتذرت بحضرة يزيد عذراً شهد على صحّته الناسُ ، والأمر إليك فى قبوله وتركه ، وقد شهدوا أيضاً أنِّى أظهِرُ عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ .

١٦٧ — قال سيبويه فى باب ما يَجْرِى على موضعِ الاسم الذى قبله :

« وذلك قولك : ليس زيدٌ بِجَبَانٍ ولا بَخِيلا ، وما زيدٌ بأخيك ولا صاحبَكَ . والوجه فيه الجرُّ لأنّك تريد أن تُشْرِكَ بين الخبَرَيْنِ(٢) » .

يقول سيبويه : إنّ العطف على ما عملت فيه الباء أولى من العطف على موضع الباء لأنّه أقرب إلى المعطوف والعطف على ما قَرُبَ أَوْلَى من العطف

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٣٢/١ ، باريس ١١١/١ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) الكتاب بولاق ٣٣/١ ، باريس ٢٥/١ .

على ما بَعْدَ . وَاحْتَجَّ لِقُوَّةِ العطف على ما عملت فيه الباء بأنّه أقرب إلى المعطوف . ثمّ قال : « وممّا جاء فى الشعر من الإجراء على الموضع قول عُقَيْبَةَ الأَسَدِيِّ[١] » :

« مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا[٢] »

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ الحديدَ وعَطَفَهُ على موضعِ الباء . ومعنى قوله : اسْجِحْ : سَهِّل علينا حتى نَصْبِرَ فلسنا بجبالٍ ولا حديدٍ فنصبر على ما تفعله بنا .

وبلغَنِي عن بعض من تأدَّبَ بالنظر فى أبياتٍ من الشعر ، ودخلَ على بعض السلاطين الذين لا يُمَيِّزُونَ من دخل إليهم إلّا بِحُسْنِ الزِّيِّ والهيئةِ ، أنّه أنكَرَ استشهادَ سيبويه بهذا البيت . وقال : البيتُ مجرورٌ ومعه أبياتٌ مجرورةٌ . ولم يَعْلَمْ أنّ هذا البيتَ يُرْوَى نَصْبًا ومعه أبياتٌ منصوبةٌ ، ويُرْوَى جرًّا مع أبياتٍ مجرورةٍ . فمَنْ رَوَاهُ بالنَّصْبِ ، رَوَى معَهُ :

« أَقِيمُوهَا بَنِي حَرْبٍ إِلَيْكُمْ وَلَا تَرْمُوا بِهَا الغَرَضَ البَعِيدَا »[٣]

ومَنْ رواه بالجرّ رَوَى معه :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ[٤]

---

(١) الكتاب بولاق ٣٤/١ ، باريس ٢٦/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٤) انظر فيه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وروايته : « فجززتموها » ، مكان « فجردتموها » .

وقد وَقَعَ فى كتاب سيبويه مثلُ هذا . وذلك أنّ بعض الأبيات يُرْوَى على وجهٍ من الإعراب مع غيره ، ويُرْوَى على وجهٍ آخر . فمن ذلك ما أنشده سيبويه وهو لرجلٍ من بنى دَارِم :

لِيَبْكِ أَبَا بَدْرٍ حِمَارٌ وَثَلَّةٌ وَسَالِيَةٌ رَاثَتْ عَلَيْهَا وِطَابُهَا

« كأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ إِهَابُهَا[1] »

هذا مرفوعٌ على ما أَنْشَدَهُ سيبويه . وقالت امرأةٌ من بنى حَنِيفة :

كأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً وَتُلْقِ عَلَى بَابِ الْخِبَاءِ إِهَابَهَا

وَلَمْ تَجُبِ الْبِيدَ التَّنَايِفَ تَقْتَنِصْ بِهَاجِرَةٍ حِسْلَانَهَا وَضِبَابَهَا

فَإِنْ مُتَّ أَرْدَى الْمَوْتُ أَبْنَاءَ عَامِرٍ وَخَصَّ بَنِي كَعْبٍ وَعَمْرٍو كِلَابَهَا

وأنشد سيبويه بيتَ قيس بن ذريح :

* تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ فَقَدْتَهَا[2] * ، والبيتَ الآخرَ .

وقال عروة بن الورد فى قصيدةٍ له منصوبةٍ :

* وأنتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرَا *

فلا ينبغى أن يذهب إنسانٌ له علمٌ وتحصيل إلى أنّ سيبويه غلط فى

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢١ ، باريس ١ / ٣٧٦ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) انظر فيه الشاهد رقم ١٢٧ .

الإنشاد . وإن وقع شيء مما اسْتَشْهَدَ به فى الدواوين على خلاف ما ذَكَرَ ، فإنّما ذلك سَمِعَ إنشادَه ممّن يُسْتَشْهَدُ بقوله على وجهٍ . فأنشدَ ما سَمِعَ لأنّ الذى رَوَاهُ قَوْلُه حُجَّةٌ ؛ فصار بمنزلة شعر يُرْوَى على وَجْهَيْنِ .

**١٦٨** — قال سيبويه فى باب حَسَنِ الوجه[1] :

فَدَاكَ وَخْمٌ لَا يُبَالِي ٱلسَّبَّا الْحَزْنُ بَابًا وَالعَقُورُ كَلْبَا[2] »

الشاهد فى نصب باباً بالحزَن وكلباً بالعقور ، وليس فيهما ألف ولام .

والوخم : الثقيل . يمدح رجلاً ، يقول له : فداكَ من الرجال كلُّ وخمٍ ثقيل لا يرتاح لفعل المكارم ، ولا يَهَشُّ للجود ، ولا يبالى أن يُسَبَّ ويُشْهَرَ بُخْلُهُ ، وَيرَى المال أحبَّ إليه من نفسه . والحزن : الصعب الشديد . أراد أنّ بابه حَزنٌ صعبٌ شديدٌ الدخول فيه . يعنى أنّهُ يمتنع من الوصول إليه حتّى لا يُلْتَمَسَ معروفُهُ . وَأراد أنّ الوصول إليه مُمْتَنِعٌ وليس يعنى نفسَ البابِ . والعقور كلباً ، يريد أنّ من أتاه لَقِيَ قبل الوصول إليه ما يكره من حاجبٍ أو بَوّابٍ أو صاحبٍ . وجعل له كلباً على طريق الاستعارة كما يكون فى البادية . يقول : فَدَاكَ من النّاسِ رجلٌ هذا وصفُه .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٩٩ ، باريس ١ / ٨١ كالآتى : « هذا باب الصفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه » .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٠٣ ، باريس ١/٨٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة فيها . وانظره فى الخزانة بولاق ٣ / ٤٨٠ . والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٦١٧ ، وديوان رؤبة ص ١٥ .

**١٦٩** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال أُميَّةَ بن أبى الصَّلت :

« سَلَامَكَ رَبَّنَا فِى كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئًا مَاتَغَنَّثُكَ الذُّمُومُ »
عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ ربٌّ بِكَفَّيْكَ المَنَايَا والحُتُومُ(١)

الشاهد فيه أنّه نصبَ سلامَك بإضمار فعل كأنّه قال: نُسَلِّمُكَ سلاماً ، أى نَصِفُكَ بالسلامة من كلّ صفةٍ لاتليق بصفاتِكَ ، و نُبَرِّئُكَ من الأفعال التى يتعلق بها الذمُّ .

وتَغَنَّثُكَ : تتعلّقُ بك . ويروى : ماتليق بك الذموم . ومعنى يخطئون : يَأْثَمُونَ ، ويقال منه : خَطِىءَ يَخْطأ ، فى معنى أَخْطَأ . والحتوم : جمع حَتْمٍ وهو القضاء بِكَوْنِ الشيء . يريد أنَّك إذا قضيتَ بشىء أن يكون وحَتمتَ أنَّك تفعله فلا مردّ له .

**١٧٠** — قال سيبويه فى الظروف ، قال عبد الرحمن بن حسان :

« وَإنَّ بَنِى حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ مَنَاطَ الثُرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا »
وَكُلٌّ بَنِى العَاصِى سَعِيدٌ وَرَهْطُهُ
مَنَازِلُ مَجْدٍ هَابَهَا مَنْ يَرُومُهَا(٢)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٦٤ ، باريس ١/١٣٦ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان ( غنث ) . وانظر فى البيت شعراء النصرانيّة ص ٢٣٧ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/١٨٣ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٠٦ ، باريس ١/١٧٤ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . ونُسِبَ فى الكتاب بولاق ، وفى الشنتمرىّ بهامشه للأخوص ( بخاء معجمة من فوق ) ونُسِبَ فى الكتاب باريس إلى الأحوص ( بحاءٍ مهملة ) . والبيت فى أمالى ابن الشجرىّ ٢ / ٢٥٤ كنسبة ابن السيرافىّ .

مدح عبدُ الرحمن بهذا الشعر معاويةَ . وذلك أنَّه لمّا هَاجَى عبدُ الرحمن ابن حسَّان عبدَ ارحمن بن الْحَكَمِ ، أخا مروان بن الحكم ، وتسابَّا وتشاتَمَا ، عَمَدَ مروانُ إلى عبد الرحمن بن حسَّان فجَلَدَهُ ثمانين جلدةً لأجل قَذْفِهِ لِعبد الرحمن بن الحكم. فكتب ابنُ حسّان إلى النعمان بن بشير الأنصاريّ وهو بالشام يخبره بما صُنِعَ به . فدخل النعمان على معاوية فذكر له ماصنع بابن حسَّان . فقال له معاوية . إنَّه قَذَفَ . فقال له : إنّه قد قال له عبدُ الرحمن بن الحكم مثلَ ماقال . فكتب مُعاوية إلى مروان : ادفعْ عبدَ الرحمن بنَ الحكم إلى عبد الرحمن بن حسّان حتّى يجلده ثمانين ، وإلّا بعثتُ النعمانَ بن بشير بعهده إلى المدينة حتّى تأخذ له بحقّه فلمّا أتى الكتابُ مروانَ ، دَفَعَ أخاه إلى ابنِ حسّانٍ فَجَلَدَهُ . فمدح عبدُ الرحمن بن حسَّان معاويةَ . ومعنى تعلّت : ارتفعت . ومناط الثريَّا : الموضع الذي فيه الثريَّا من الفَلك . ويقال نُطْتُ الشيء إذا علقْتُهُ . والمعنى واضِحٌ .

**١٧١** - قال سيبويه فى باب المفعول معه ، قال زِيَاد الأعجم :

« تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ

وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ »

فَمَا شَرِبُوهُ وَهْوَ لَهُمْ حَلَالٌ وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سُوقِ (١)

وسبب هذا الشعر أنّ قوماً من أهل الشام من جَرْم لقوا زياداً الأعجم وهم

---

(١) فى الكتاب بولاق ١٥٢/١ ، باريس ١٢٧/١ هو زياد الأعجم ، ويقال غيره . ونسَبَهُ الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لزياد الأعجم . وانظر فى البيت اللسان ( سوق ) وفى البيتين الشنتمرى نفسه وروايته للثانى هى :

وَما عَرَفَتْهُ جَرْمٌ وَهوَ حِلٌّ وَمَا غَالَى بِهَا إِذْ قَامَ سُوقُ

لا يعرفونه فاقْتَحَمَتْهُ أَعْيُنُهُمْ واحتقروه واسْتَدَلُّوهُ على موضع تُباعُ فيه الخمر ، فاشتروها وسخَّروه فى حَمْلِها فقال هذا الشعر . وأراد بسويق الكرم : الخمر . ثمّ قال : وما جَرْمٌ وما ذاكَ السويقَ ، يريد أنّهم لم يكونوا يشربون الخمر فى ما سلف لِبُخْلِهم ، وأنّهم كانوا لا يرتاحون إلى شربها وما شربوها فى الجاهلية وهى لهم حلال ولا غالوا بثمنها لقلّة رغبتهم فى الدعوات وفى إنفاق المال .

**١٧٢** — قال سيبويه فى باب من المجاز ، قال شَقيقُ بن جَزْء بن رَباح الباهِلىّ :

وَعَادَ عَلَيْهِ أَنّ الْخَيْلَ كَانَتْ طَرَائِقَ بَيْنَ مُنْقِيَةٍ وَرَارِ
«كَأَنّ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سَلَّى نعامٌ قَاقَ فِى بَلَدٍ قِفَارِ »[1]

الشاهد فيه على حذف المضاف فى قوله : كأنّ عَذِيرَهم عَذِيرُ نعامٍ .

والعذير : الحال . يريد كأنّ حالهم فى هَرَبِهم منّا وفِرارَهم ، حالُ نعامٍ يُبَادِرُ فى العَدْوِ وهو فَزِعٌ مَذْعُورٌ . وقوله : كانت طرائق ، أى ضُروباً ، لم تكن كلّها قويةً تصبر على العَدْوِ . والمُنْقِيَةُ : التى فيها نِقيٌ وهو المخّ . والرَارُ : المخّ الرَّقِيقُ ، ومخّ المهزول يَرِقّ . وأراد : بين مُنْقِيَةٍ وذات رَارٍ فحذفَ . وسَلَّى موضع بعينه . ويروى : كأنّهُمُ بِرَمْلِ الخَلِّ قَصْراً ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية والخلّ : موضع . وقصراً . عَشِيًّا . وقَاق : صَوَّتَ وصاحَ .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٠٩ ، باريس ١/٨٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ للجعدىّ فيها . وفى اللسان ( قوق ) نقلا عن ابن برى نسبتُه كنسبة ابن السيرافىّ والنظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٣١ ونسْبَتُهُ فيه كنسبة ابن السيرافىّ .

وذُكِرَ عن بعض شيوخنا أنّه قال : العذير فى هـذا البيت : الصوت ؛ وقد رُدَّ عليه . وعاد عليه : يريد : عاد عليـه بالنفع والسلامة كونُ بعض هذه الخيـل مهزولاً ولا يُمكنُ الطالبُ عليه ؛ ولو كانت سِمَاناً لَلَحِقْنَاهُ .

وكانت بنو ضَبَّةَ غزتْ باهلةَ وعليهم حكيمُ بنُ قَبيصةَ بن ضِرار الضَّبِّىُّ فهزمَتْهم باهلةُ جرَحُوا حَكيماً وَقَتلوا عَبيدَةَ الضَّبِّىَّ .

**١٧٣** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال حسَّان :

« أَهَاجَيْتُمُ حَسَّانَ عِنْدَ ذَكائِهِ    غَىٌّ لِمَنْ وَلَدَ الْحِمَاسُ طويلُ »
إنَّ الهِجَاءَ إِلَيْكُمُ لَتِعِــلَّةٌ    فَتَحَشَّشُوا إنَّ الذَّليـلَ ذَليـلُ(١)

الشاهد فيه أنّه رفع غَىٌّ وهو من باب المصادر التى يُدْعَى بها ، وهو مبتدأٌ ، وخبره : لِمَنْ . والذكاء : الكِبَرُ ؛ يقال منـه : ذَكِىَ الرجل ، إذا أَسَنَّ . والحِماس ، أبو بطنٍ من بنى الحارث بن كعب . وقوله : إنَّ الهجاء إليكم لتعلّة ، يريد أنَّ الهجاء قد وَجَدَ سـبباً إليكم وإلى نَيْلِ أعراضكم . فتحشَّشُوا : تهيَّأُوا لِسماعه واصبروا على ما يَرِدُ عليكم منه .

**١٧٤** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال حُرَيْث بن غَيْلانٍ :

« إذَا رَأَتْنِي سَقَطَتْ أَبْصَارُهَا    دَأْبَ بِكارٍ شَايَحَتْ بِكارُهَا »
مِنْ مُقْرَمٍ وانْتَثَرَتْ أَبعارُهَا(٢)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٥٨ ، باريس ١/١٣٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه بهذه الرواية : فغَىٌّ لأولاد الحماس طويلُ . وهى تجعل البيت من الطويل ، ورواية ابن السيرافىّ تجعل البيت من الكامل . وهو كذلك فى ديوان حسَّان ص ٣٥٨ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٧٩ ، باريس ١ / ١٥٠ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

الشاهد فيه أنّه نصب دأبَ بكار بإضمار فِعْلٍ دلَّ عليه : سَقَطَتْ ، كأنّه قال ، دَأَبَتْ .

والدَّأْبُ ، فى هذا الموضع : العادةُ . وعادة البكار أن تَسقُطَ أبصارُها من هَيْبَةِ الفحل العظيم . وفى رَأَتْنى ضميرٌ يعود إلى الشعراء . يقول : إذا رأتنى الشعراء سقطت أبصارُها ، يعنى أنَّهم يغضُّون أبصارهم هيبةً له وإجلالًا وخوفًا والبكار : جمع بَكْرٍ ، وهو بمنزلة الشابِّ فى الناس . وشايحت : حاذرتْ وخشيت من فحل مُقْرَمٍ . وهو الفحل العظيم الشديد الذى قد وُدِّعَ للفِحْلَةِ . ومن مُقْرَمٍ ، فى صلة شايحت ، يريد : أنَّ البكار حاذرت من هذا المقرم وانتثر بعرها .

١٧٥ - قال سيبويه ، قال أبو ثَرْوَانَ ويُرْوَى للمَعْلُوطِ بن بَدَلٍ :

إنَّ الغَزَالَ الذى يَرْجُونَ غُرَّتَهُ

جَمْعٌ يَضِيقُ بِهِ العَتْكَانُ أَوْ أَطَدُ

« مُسْتَحْقِبُوا حَلَقَ المَاذِىّ يَحفِزُهَا  بِالمَشْرَفِىِّ وَغَابٌ فَوْقَهُ حَصِدُ »[1]

العَتْكَانُ ، تَثْنِيَةٌ ، اسم موضع . وأطَدُ ، معطوفٌ عليه . والماذىُّ : الدروع السهلة الليِّنَة . ومستحقبو ، أى جعلوا الدروعَ حقائبَ لهم شدُّوها

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٨٤/١ ، باريس ٧١/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للزِّبرقان بن بدر فى جميعها وبهذه الرواية :

مُسْتَحْقِبِى حَلَقَ المَاذِىِّ يَحْفِزُهُ

وانظر فيه فرحة الأديب رقم ١١٠ .

وراء ظهورهم . يَحْفِزُهُ[1] : يدفعه : يريد أنَّ دُروعَهم إذا لبسوها وتقلَّدُوا عليها بالسيوف ، فالسيوفُ تدفع الدروعَ وتحفزها . وفى تحفزه ، ضميرُ فاعلٍ يعود إلى الجمع . والمشرفىّ يريد جماعة السيوف المنسوبة إلى المشارف . وهى قُرًى تُعْمَلُ فيها السيوف . والغابُ : الأجَمُ . وأراد بالغاب ، فى البيت ، الرماحَ المجْتَمِعَةِ كأنَّها أَجَمَةٌ . والحَصِدُ : المُلْتَفُّ . وفوقه ، يريد فوق الماذىّ . ويُرْوَى فى شعره : يَحْفِزُهُ ضَرْبٌ دِرَاكٌ وغَابٌ فَوْقَهُ حَصِدُ .

**١٧٦** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال العجّاجُ :

« ضَرْبًا هَذَاذَيْكَ وَطَعْنًا وَخْضَا »

يَمضِى إلَى عَاصِى العُرُوقِ النَّحْضَا
حَتَّى تَشَظَّوْا خَرَزاً مُنْفَضَّا[2]

ضرباً . منصوبٌ بإضمار : نَضْرِبُهم ضربًا : هَذَاذَيْكَ ، أى يَهُذُّ اللحمَ هَذًّا بعد هَذٍّ ، أى يقطعه . والطعن الوخض : الذى يُخالِطُ الجَوْفَ[3] .

---

(١) هكذا يَحْفِزُهُ بضمير المذكر ، وعنده فى البيت يَحْفِزُها ، بضمير المُؤَنَّثِ .

(٢) الشطر الأوّل فى الكتاب بولاق ١ / ١٧٥ ، باريس ١ / ١٤٧ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فى جميعها . وانظر الخزانة بولاق ٣/١١٩ ، وابن يعيش ١/١١٩ للعجّاج . وفى اللسان (هذذ) دون نسبة . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ١١١ ، وديوان العجّاج ص ٣٦ بخلاف فى ترتيب الأشطار والرواية ، وروايته للشطر الأخير :

حَتَّى اشْفَتَرُّوا خَرَزًا مُرْفَضَّا

(٣) هو الطَّعْنُ الجائِفُ .

وعاصى العروق : الذى يَضرِبُ ، يُقَالُ للعروق الضّوارب عَوَاصٍ وَمُسْتَصْعِبَة والتحض : اللحم . يريد أنّه يجاوز اللحم إلى العروق المُسْتَبْطِنَه حتّى تفتحها وتقطعها ، وتشظَّوا : تفرّقوا . وخرزاً : منصوبٌ على الحال ، أى تشظّوا مثل خرز قد انقطع من سِلْكه فتبدّد . والمنفضُّ : المتقطِّعُ .

الشاهد أنّه ثنّى هذاذيك ونصبها لأنّها فى موضع الحال .

**١٧٧** — قال سيبويه فى المنصوبات : قال المُلْبَدُ بنُ حَرْمَلَةَ ، من بنى أبى ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبَانَ :

« يَشْكُو إلَىَّ جَمَلِى طُولَ السُّرَى

صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلاَنَا مُبْتَلَى »[١]

وفى شعره . يَشْكُوا إلَىَّ فَرَسِى وَقْعَ القنَا .

الشاهد فيه على رفع : صبر جَمِيل ، أى صبرٌ جميلٌ أصلحُ من الشكوى . أو تُضْمِرُ ما يقارب هذا المعنى .

**١٧٨** — وقال سيبويه فى باب ضرورة الشعر[٢] ، قال قَعْنَبُ بن أُمّ صاحب :

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٦٢ ، باريس ١/١٣٤ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها . وانظر فيه أسرار البلاغة ص ٣٨٨ ، وأمالى المرتضى ١ / ٧٢ ، وبين الشطرين فى الأخير :

يا جَمَلِى لَيْسَ إلَىَّ المُشْتَكَى

وانظر فرحة الأديب رقم ١١٢ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب :

« هذا باب ما يحتمل الشعر » بولاق ١/١٠ ، باريس ١/٧ .

« مَهْلاً أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِى
إِنِّى أَجُودُ لأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا »[١]

الشاهد فى إظهار التضعيف فى ضنِنوا ؛ أراد ضنُّوا فاضطر إلى إظهار التضعيف .

ومهلاً ، منصوب بإضمار فِعلٍ ، كأنَّه قال : أمْهِلِى يا عاذلةُ ولا تبادرى باللوم . ومهلاً ، فى موضع إمْهَالاً . يقول امهلى . وأَعَاذِلُ ، نداء . أراد يا عاذلةُ قد جَرَّبتِ من خُلُقِى إنِّى أجود على من يبخل علىَّ ولا ألتمس منه المكافأة . وإن ضَنِنُوا ، شرطٌ محذوفُ الجوابِ ، كأنَّه قال : وإن ضنُّوا لم أضنّ .

**١٧٩** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال العجّاج :

« نَاجٍ طَوَاهُ الأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا      يَنْضُو الهَمَالِيجَ وَيَنْضُوا الزُّفَا »
« طَىَّ اللَّيَالِى زُلَفًا فَزُلَفَا      سَمَاوَةَ الهِلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا[٢] »

الشاهد فى نصب سماوة بإضمار فِعلٍ كأنّه قال : جَعَلَ الأين مثل سماوة الهـــلال .

وصف جَملاً . وقوله : ينضو الهماليج ، يريد أنّه يسرع حتّى يتقدّمها ويكونَ أمامها . والهماليج : التى تسير هَمْلَجَةً ، وهو سيرٌ سريعٌ مع وَطاء

(١) الكتاب بولاق ١ / ١١ ، باريس ١ / ٨ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان ( ضنن ) وإصلاح المنطق ص ٢١١ ، والمقتضب ١ / ١٤٢ دون نسبة فى الأخير . والمُنْصِف ٢/٦٩ دون عزو .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ١٨٠ ، باريس ١ / ١٥٠ دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعجّاج . وانظر اللسان ( وجف ) ، ( زلف ) ، ( سما ) ، ( حقف ) وملحقات ديوان العجّاج ص ٨٤ .

وتُرفيه للراكب . والزُّفَّفُ : جمع زافٍ ، وهو مِنْ زَفَّ يَزِفُّ زفيفاً إذا أسرع . والناجى : الذى ينجو ، أى يسرع . والأين : الإعياء والتعب . وَوَجَفَ : أسرع ، أيضاً ؛ والوجيف : ضرب من العَدْوِ فيه إسراع . والزُّلَف : جمع زُلْفَة ، وهو أن يَفْعَلَ الفِعْلَ شيئاً بعد شىء . يريد أنّ الليالى طوت القمرَ ، أى أخذتْ من استدارته شيئاً بعد شىء ؛ تأخذ فى كلِّ ليلة جزءاً . وسماوة الهلال : أعلاه . واحْقَوْقَفَ : اعْوَجَّ . وكان ينبغى أن يقول : طىَّ الليالى سماوةَ القمر . وعبَّر عنه بالحال التى يصير إليها إذا طُوِىَ . ومثله : والسَّبُّ تخريقُ الأديمِ الألْخَنِ[1] ، وإنّما يلخَنُ بالسَّبّ . ومثله : والشوقُ شاجٍ للعيون الحُذَّلِ[2] ، وإنّما تَحْذَلُ من البكاء للشوق .

وذكر النحويُّونَ أنّ سيبويه ينصب سماوةَ الهلال بإضمار فِعْلٍ ، وأنّه أتى بالبيت شاهداً على هذا . وردّه عليه أبو عثمان وأبو العبّاس وأبو إسحق .

وليس يدلّ كلامُ سيبويه على أنّه أراد أنّ سماوة الهلال ينتصب بإضمار فعل . والذى يوجبه ظاهر كلامه أنّ طَىَّ الليالى منصوبٌ على المصدر . وأنّه لا ينتصب على الحال لأنَّه مضاف إلى الليالى وهى معرفة . كأنّه قال : ومثله ، وهو يريد ومثل تَضْمِيرَكَ السابِقَ ، فى أنّه مصدر مضاف إلى معرفة ولا يكون حالاً . وإذا تأمَّلْتَ كلامَه ، لم تجده يدلّ على أكثر من هذا .

---

(١) هو صدر بيت لرؤبة ، عجُزُهُ : قَدْ رَفَعَ العَجَّاجُ ذِكْراً فَادْعُنِى .
وانظر فيه اللسان ( لخن ) وديوان رؤبة ص ١٦٠ .

(٢) هذا عجز مَطْلَع لأُرجُوزَةٍ لِلعَجَّاج يمدح بها يزيد بن معاوية ، صدره :

ما بَالُ جارِى دَمْعِكَ المُهَلْهَلِ

أنظر فيه ديوان العجّاج ص ٤٥ .

١٨٠ — قال سيبويه : « وقد يكون على غير حال[1] » ، أى وقد يكون المصدر ينتصب على غير الحال ؛ « فممَّا لا يكون حالاً ، ويكون على الفعل المضمر قول رُؤْبَةَ[2] » :

« لَوَّحَ مِنْهُ بَعْدَ بُدْنٍ وَسَنَقْ »
مِنْ بَعْدِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فى الأَنَقْ
« تَلْوِيحَكَ الضَّامِرَ يُطْوَى لِلسَّبَقْ »
قُودٌ ثَمَانٍ مِثْلُ أَمْرَاسِ الأَبَقْ[3]

الشاهد فيه أنَّ تلويحك مصدرٌ مضافٌ إلى معرفةٍ لا تصلح أن تكون حالاً .

ذكر رؤبة عَيْرَ وحشٍ . ولَوَّحَ منه : غَيَّرَهُ وهزله . بعد بُدْنٍ : أى بعد سِمَنٍ . والسَّنَقُ : الإكثار من الأكل . من بعد تعداء الربيع : من بعد تعدائه ، يريد تعداء الحمارِ فى الربيع ، أى فى وقت الربيع . فى الأَنَق ، أى فى مرعًى يُعْجِبُهُ لكثرته وحُسْنِهِ . تلويحك الضامرَ ، أى مثل تلويحك الفرسَ الضامرَ ، وتلويحُه : إضمارُه . يُطْوَى ، أى يُضْمَرَ ليُسَابَق به . قُودٌ ثمانٍ :

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٩/١ ، باريس ١٥٠/١ .

(٢) النصّ فى الكتاب نفسه ، باريس نفسه كالآتى : « فممَّا لا يكون حالا ويكون على الفعل قول الشاعر » .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فيها : لَوَّحَهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وَسَنَقْ . الخ
وانظر فى الرجز أراجيز البكرىّ ص ٢٤ وديوان رؤبة ص ١٠٤ والرواية فيهما : لوَّحَ منه بَعْدَ بُدْنٍ وسَنَقْ من طولِ تعداء الخ .

قُودٌ : جمع قَوداء وهى الأتان الطويلة على الأرض . والأمراس : الحبال . والأنق : القَنَبُ . وقُودٌ رَفع لأنّها فاعلة . يريد أنّ أُتُنَهُ لوَّحْنَ منه ، أى غيّرنه لِغيرته عليهنّ واهتمامه بحفظهنّ وسَوْقِهِنّ إلى الماء وطلب المرعى لهنّ .

**١٨١** — قال سيبويه : « وقد يجوز أن تُضْمِرَ فِعْلاً آخر كما أَضْمَرْتَ بعد : لَهُ صَوْتٌ[(١)] » يريد أنّه قد يجوز أن ينصِب طيَّ اللّيالى بفعل آخر غير طواه ، كأنّه قال بعد طواه الأين ممّا وجفا : طواه طيّ الليالى . وقوله : « كما أضمرت بعد له صوت » ، يريد أنّ صوتَ حمارٍ ، بعد قولك : له صوتٌ ، منصوبٌ بإضمار فِعلٍ ، لأنّهُ لا فِعْلَ قَبْـلَهُ ؛ فأَمْرُهُ فى الإضمار واضحٌ .

وجعل سيبويه المصادر التى قبلها أفعالُها المأخوذةُ منها نحو : ضربتُ زيداً ضرباً ، بمنزلة المصادر التى لا أفعالَ قبلها فى أنّها يجوز أن تُنْصَبَ بإضمارِ فِعْلٍ غيرِ الفِعْلِ المُتَقَدِّمِ لها . فتقول : ضَرَبْتُ زيداً ضَرْبَكَ . يجوز فى ضربَكَ ، النصبُ بالفعل الذى قبله ، ويجوز نصبه بإضمار فعـلٍ مثل الفعل الذى قبـله . ثمّ قال : « يَدُلُّكَ على ذاك[(٢)] » ، أى على جواز إضمار فِعْلٍ بعد الفعل الذى المصدرُ الملفوظُ به مصدرُه ، « أَنَّكَ إذا أظهرتَ فِعْلاً وجئتَ بمصدرٍ لا يكون مصدراً لذلك الفعل ، صار بمنزلة : له صوتٌ ، فى احتياجه إلى فِعْلٍ يُضْمَرُ له ، لأنّه ليس بمصدر الفعل المتقدِّم[(٣)] » . يقول : إذا جاز أن تأتِيَ بمصدرٍ ليس

(١) الكتاب بولاق ١/١٨٠ ، باريس ١/١٥٠ .

(٢) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « يدُلكَ عليه » .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه كالآتى :

« أنّكَ لو أظهرتَ فِعلا لا يجوز أن يكون المصدرُ مفعولا عليه ، صار بمنزلة له صوتٌ » .

بمصدر الفعل المتقدِّم وتنصبه بإضمارِ فِعْلٍ مثل الفعلِ المتقدِّم(١) .

فإن قال لنا قائل : إنّما احتجتم إلى إضمار فِعْلٍ فى المصدر المخَالِف لما قبله لأنّه ليس من لفظ الفعل المتقدِّم فيَنْتَصِبُ به . وإذا كان قبل الفعل نَقِلَ هـذا المصدرُ ، مَصْدَرُهُ ، لم يجز أن تُضْمِر فعلاً .

قيل له : إذا جاز أن تأتى بمصدرٍ يخالف الفعل الذى قبله فى اللفظ ، ويقاربُه فى المعنى ، وتنصبَه بإضمارِ فِعْـلٍ يدلّ عليـه الفعل المتقدِّم ، وساغ هذا لأجل موافقة الفعل للمصدر من طريق المعنى ، جاز أن تضمر فِعْلاً للمصدر الموافِقِ للفعل الذى قبله ، لأنّه يدلّ على هذا المصدر من طريق اللّفظ ومن طريق المعنى . فما كان دلالته من وَجْهَيْنِ أوْلَى .

فإن قال : لسنـا نُنْـكِرُ أن يكون الفعلُ الموافِقُ للمصدر يدلّ عليه من طريق اللّفظ ومن طريق المعنى ، ولـكنّا نقول : إنَّه لا يحتاج إلى إضمار فعـلٍ معه ، لأنّه يجوز أن يَعْمَلَ فى المصدر . وفى المصدر المُخَالِفِ نحن محتاجون إلى إضمار فِعْلٍ يَنْتَصِبُ المصدرُ عنه ، لأنَّ الفِعلَ الذى قبله ليس منه .

قيل له : نحن لم نقل إنّه واجبٌ أن يُضْمَرَ للمصدر الموافق فعلاً ، وإنما قلنـا : هو جائزٌ ينتصبُ بالأوّل ، وأَنْ يُضْمَرَ له فِعـلٌ . كما جاز أن يُضْمَرَ للمخالف ولا يـكون أسْوَأَ حالاً من المصدر الذى قبله ما يُخالِفُ لفظه(٢) .

قال سيبويه : « وذلك قوله وهو لأبى كبير :

---

(١) كلام ابن السيرافى هنـا فيه إيجاز لأنّـه لم يذكر جوابَ الشرط فى جملة إذا ، اعتماداً على وروده فى نص سيبويه وهو قوله : صار بمنزلة له صوتٌ الخ.
(٢) يريد المصدر الذى قبله فِعْـلٌ يخالف لفظه .

« مَا إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلَّا جَانِبٌ
مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ »(١)

الشاهد فيه أنّ طيَّ المحملِ يَنْتَصِبُ بإضمار فِعْلٍ كأنَّه قال : طُوِىَ طيًّا مِثلَ طيِّ المحمل ، ولا ينتصب طيَّ المحمل بيَمَسُّ .

والمحمل ، أراد به حَمالةَ السيف . وَصَفَ صَاحِباً كان له فى سفر . ويقال إنّ ذلك الصاحب هو تأبَّطَ شَرًّا . وصفه بالتفاف الجسم والضُمْرُ لانشغاله عن الأكل بالغزو والأسفار . يقول : إذا نام على جنبه لم يمسّ الأرضَ إلّا منكبُه وجانبُ ساقِهِ . وجعله مثل حمالة السيف فى ضُمْرِهِ وَدِقَّتِهِ .

١٨٢ — قال سيبويه : « وإذا قلتَ : كنتُ زيدٌ مررتُ به ، فقد صار هذا فى موضع أخاك ، ومَنَعَ الفِعْلَ أن يَعْمل ، وحَسِبْتُنِي عبدُ الله مررتُ به(٢) » .

ذكر سيبويه أنّ الجملة التى فى أوّلها اسمٌ قد شُغِلَ الفعلُ بضميره إذا وقعت فى موضع خبر كان ، أو موضع المفعول الثانى لظننتُ وحسبتُ ، وكذلك خبر إنَّ وخبر الابتداء . أُخْتِيرَ فيها أن يُرْفَعَ الاسمُ بالابتداء . ولا يَجْرِى مَجْرَى

---

(١) الكتاب بولاق ١٨٠/١ ، باريس ١٥٠/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والإنصاف ص ٢٣٠، وشرح أشعار الهذليّين ١٠٧٤.والرواية فى جيعها : إلاّ منكب منه .

وانظر فيه العينى هامش الخزانة بولاق ٥٤/٣ .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق ٧٤/١، باريس ٦٣/١ بخلاف يسير هوقوله : « وكذلك حسِبْتُنِي عبد الله مررت به » سقطتْ « كذلك » من نصّ ابن السيرافىّ .

الجملة التى تُعطَفُ على جملة قبلها فَيُختارُ فى الاسم أن يُنصَبَ بإضمار فِعل لأنّ الجملة التى قبله مَبنِيةٌ على فعل . نحو : ضربتُ زيداً وعَمْراً كلَّمتُه . وجعل الجُمَلَ التى تكون فى موضع الأخبار بمنزلة الجملة التى لا شيء قبلها ، لأنها من تمام الكلام . ولم يُجِزْ فيها النصبَ لأنّه لم يتمّ الكلامُ الذى قبلها ، وليست فيها حروف العطف كما يكون فى الجمل المعطوفة . ثمَّ ساق كلامه فى هذا المعنى ، واحتجّ لصحّة ما ذكر بِحُجَج واضحةٍ . ثمَّ ذكرَ دخول لام الابتداء فى قولهم: قد علمتُ لعبدُ [ الله ] تضرِبُهُ لِيُبَيِّنَ أنَّ الجمل قد تقع فى مواقع المفعولات ، وتكون فى حكم الكلام الذى لم يتقدمه شيء ؛ لأنَّ لام الابتداء لاتدخل إلا على كلام لايتعلَّق بما قبله ، ويكون بمنزلة ما ليس قبله شيء[(1)] . ثمَّ قال : « وإن شاء نصب فى جميع هذا الذى اختير فيه الدفع فأضمر له فعلًا كما يفعل إذا ابتدأ الكلام فقال : زيداً ضَربْتهُ[(2)] » . يريد أنه يجوز أن تقول : كنتُ زيداً مررتُ به . وحَسِبتُكَ عَمْراً لقيته . فكذا يُفْعَلْ فى إنّ فتقول : إنّى خالداً لقيتُه . قال المرّارُ الأسَدِىّ ، كذا وجدتُه فى الكتاب ورأيتُ الشعرَ لعبدِ الله ابن الزبير الأسَدىّ :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بْنَ الخَلِيفَةِ أنَّنِى     لَقِيتُ مِنَ الظُّلْمِ الأغَرَّ المُحَجَّلَا

---

(١) مابين مَعكفَين ساقطٌ من المخطوطة وصوابه من الكتاب، وانظر فيه وفى ماسَرَدَهُ ابن السيرافىّ لبعض محتويات الباب ، الكتاب بولاق ١/٧٤—٧٥ ، باريس ١ / ٦٢ — ٦٣ .

(٢) الذى فى الكتاب هو : « وإنْ شاء نَصبَ كما قال الشاعر وهو المرّارُ الأسدىّ » ، أنظر الكتاب بولاق ١/٧٥ ، باريس ١/٦٣ . هذا وفى نصّ ابن السيرافىّ الذى نقله عن الكتاب زيادةٌ على مافى المطبوع .

« فلو أنّها إيّاكَ عضّتْكَ مِثْلُهَا
جرَرْتَ عَلَى ماشِئْتَ نحْراً وكَلْكَلَا »

وكنتُ أخاكَ الحقَّ فى كل مشهد    أَلَمّ ولو أغلَوْا بِلَحْمِيَ مِرْجَلَا[1]

الشاهد فيه أنّه أتى بجملة فى موضع خبر إنّ وخبرها مثل خبر كنتَ ومثل المفعول الثانى فى حسبتُ وخبرِ الابتداء . والاختيار أن يَرْفَعَ الاسمَ فى أوّل الجملة كما ذَكَرَ فيما تقدَّمَ . فأتى به الشاعر منصوباً . ولو رفع لَقالَ : فلو أنّها أنْتَ عَضّتك ، فأتى بإيَّاك ونصبها بإضمارِ عَضَّتْ ، وجعل عضَّتك مُفَسِّراً للفعل المحذوف العامل فى إيَّاك . والموضع الذى يُقَدَّرُ فيه المحذوف بعد إيَّاك ، كأنّه قال : فلو أنّها إيّاك عَضّتْ عَضّتْكَ .

والضمير فى أنّها يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون ضميرَ الأمر والشأن . والوجه الآخر أن يكون ضمير المَظْلَمَةِ ، لأنّه قدَّم قوله : لقيتُ من الظُّلْمِ الأغرِّ المُحَجَّلَا .

ومعنى قوله : لقيتُ من الظلم الأغرّ المحجّلا ، أى لقيتُ ظلماً واضحاً مشهوراً ولا يَشُكُّ أحدٌ أنّه ظُلْمٌ . فلو أنّها إيَّاك عضّتك مثلها . مثلها ، رَفْعٌ لأنّه فاعلُ عضَّتك . وأنّثَ الفعلَ وهو لِمِثْلٍ ، لأنّه أراد بالمثل مؤنّثًا ، كأنّه قال : فلو أنّها إيّاكَ عضَّتك بليّةٌ مِثلُها أو مِحْنةٌ أو مَظْلِمَةٌ أو ما أشبه ذلك ؛ ثمّ حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مكانَه . ومثله : كَلَّمَتْكَ مِثْلُ هندٍ ، يريد كلّمَتْكَ امرأةٌ مثلُ هندٍ . يقول : وقعتْ بِكَ مثلُ هذه المَظْلَمَةِ . جررتُ على ماتريد

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

منّى من النُصرة والمعونة نَجْرِى وكَلْكَلِى . والتاء من جررتُ مضمومة ، وهى للمتكلّم ، والتاء من شئتَ مفتوحة . يقول : كنتُ أحمل نفسى على ماتحبّ منّى حتّى تبلُغَ ماتحبّ ويزول عنك مايؤذيك . وفى الكتاب التاء ، من جررتُ مفتوحة . والمعنى على ما ذكرتُ لك . ورأيت أيضًا فى شعره : حَزَزْتُ ، بزاءين وبحاء غير معجمة ، أى قطعتُ نَحْرِى وكَلْكَلِى فى ما تُحِبُّه وتهواه . وكِلاَ القولين له وجه : جررتُ بجيم وراءين ، وحززت بحاء وزاءين . وكنتُ أخاك ، أى أنصرك كنصر الأخ لأخيه . والحقّ ، وصفُ الأخ . وألَمّ ، أى قرب ؛ وألمّ وصفٌ لمشْهد . ولو أغلوا بلحمى مرجلا ، أى لو قطعوا لحمى وطبخوه لما قَعَدْتُ عن معونتك ونصرتك .

**١٨٣** — قال سيبويه : « وممّا يجرى مجرى فاعل من أسماء الفاعِلِينَ ، فَوَاعِلُ ، أجروها مُجْرَى فاعلة حيثُ كان جَمْعُهُ ، وكسّروه عليه[١] » يريد أن جمع فاعلة يعمل فى المفعول كعمل فاعله ثمّ قال : « فمن ذلك قولهم : هُنَّ حَوَاجُّ بيتَ الله[٢] » بنصب بيتَ الله بحواجّ جمع حاجّة . وقال أبو كبير :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلاَمِ بِمِغْشَمٍ
جَلْدٍ مِنْ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٥٥ ، باريس ١ / ٤٦ كالآتى : « وممّا تجرِيه مُجْرَى أسماء الفاعلِين فَوَاعِلُ ، أجروه مُجْرَى فاعلة حيث كانوا جَمَعُوه وكسّرُوه عليه » هذا وقد ذكر ناشر الكتاب باريس فى الهامش مخطوطة من مخطوطات الكتاب روايتها كرواية ابن السيرافىّ . أنظر فى ذلك هامش الكتاب باريس نفسه .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

«مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبَّلِ»(١)

الشاهد فى نصبه حُبُكَ النطاق بعواقد ، وهو جمع عاقِدَة .

قوله : سريت على الظلام ، أى فى الظلام ، والسرى : سير الليل · بمغشم : يعنى بفتى مغشم يغشم الناس ، يظلمهم ، لجرأته وشجاعته · وقيل : هو الذى لا يتحرَّج عن شىء عمله . والمُثَقَّل : الكثير اللحم . والحُبُك : الخيط الذى تشدّ به المرأة نطاقها · وأراد أنّ أمّه حملت به وهى مشدودة الثياب لم تتهيأ للنكاح ، فكأنها نُكِحَتْ وهى لاتريد . وزعموا أنّها إذا نُكِحَتْ مُكْرَهَةً ، جاءت بالولد لا يُطاق . والنطاقُ :ما تشدُّ به المرأة وسطها · وقيل : الحُبُك : الذى تَأْتَزِرُ به المرأة ، وقيل الحُبْكَةُ : حُجْزَةُ الإزار · يعنى أنّها حملت به وهى عاقِدة ثيابَها للعمل فى بيتها وإصلاحِه . والمُهَبَّلُ : العظيم الضخم . والضمير فى حملن ليس يعود إلى مذكور ، وهو ضمير النساء ، ولم تحتج إلى تَقَدُّم ذِكرهن ؛ لأنّ المعنى معروفٌ . يريد من الذين حملت النساء بهم وهنّ مُكْرَهَاتٌ .

**١٨٣(١)** — وأنشد أبو الحسن الأخفش فى باب ضرورة الشعر : قال العُجَيْر السَّلُولِىُّ :

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٥٦ برواية : فَشَبَّ غير مُهَبَّل. وفى باريس ١ / ٤٦ كرواية ابن السيرافىّ : فعاش غير مهبَّل . وانظر فى البيت الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، ورغبة الآمل ٢/١١١ ، والخزانة بولاق ٣ / ٢٦٦ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥٥٨ ، والانصاف ص ٤٨٩ · وانظر فى البيتين الحماسة البصرية ١/٥٨ ، وشرح أشعار الهذليين ١٠٧٢ وروايته فيه «مهبَّل» فى رَوِىّ للبيت الأوّل ، و«مُثقَّل» فى رَوِىّ البيت الثانى .

فَباتَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ شَتَّى يَعُدْنَهُ ... كَمَا عِيدَ شِلْوٌ بِالعَرَاءِ قَتِيلُ
فَبَيْنَاهُ يَشْرِى رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ... لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ طَوِيلُ
مُحَلًّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ كَأَنَّهَا ... بَقَايَا لُجَيْنٍ جَرْسُهُنَّ صَلِيلُ(١)

الشاهد فيه أنّه حذف الواو من هو ، وهو ضمير منفصل ؛ أراد فبينا هو .

الشِّلْوُ : العضو المقطوع ، ويقال لجسَدِ الإنسان : شلو . وصفَ رجلًا ضلّ منه جَمَلُه وذهبت عنه صحابته . ووصف قبل وصفه الرجلَ الذى ضلّ عنه بعيرُه ، حالَه فى هوى امرأة يُحِبُّها ، وشدَّةَ وَجْدِهِ بها ، بوَجْدِ هذا الرجل الذى ضلّ بعيره وفارقه أصحابه . فباتت هموم نفس هذا الرجل شتَّى متفرِّقةً ، يذهب عنه منها شىء ويجيئه شىء . يعدنه : يأتينَه كما تأتى العوائد إلى المريض أو القتيل يَنْظُرْنَهُ . والعراء : الفضاء من الأرض . يريد أن الهموم يأتينه كما تأتى النساء إلى قتيل ينظرن إليه . فبينا هو يَشْرِى رَحْلَ جمله الذى ضلّ عنه ، أى يبيعه ، سمع هاتفاً يُنْشِدُ الجملَ ، يُعرِّفُهُ . ورِخْو المِلاط ، ورَسْلُ المِلاط : سهلُ

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه، وقد نصّ المؤلِّفُ على أنّه ممّا أنشده أبو الحسن الأخفش . وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه والطريق الوحيد إلى كتابه . توفى الأخفش سنة ٢٢١هـ / ٨٣٥م ، وقيل سنة ٢١٥هـ / ٨٣٠م. وانظر فى بيت الاستشهاد وهو البيت الثانى ، الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ١/١٣ - ١٤ ونسبه الشنتمرىّ للعجَيْر السلولىّ ونصّ على أنّه ممّا أنشده الأخفش . وانظر فيه الخصائص ١/٦٩، وانظرفى الأبيات فرحة الأديب رقم ٣٢. وزعم الغندجانىّ أنّ الصواب هو ماذكره له أبو الندَى من أنّ الأبيات للمُخَلَّب الهلالىّ . وروايته للثالث هى :

مُحَلًّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ تَرِيشُهُ ... أَهِلَّةُ جِنٍّ بَيْنَهُنَّ فُصُولُ

الجنب أَمْلَسُهُ . والأطواق : جمع طَوْقٍ . عتاق : حِسَان . واللجين : الفضة. والجَرْسُ : الصوت . والصليل : صوت فيه شِدَّة ، مثل صوت الحديد والفضّة وما أشبه ذلك .

وقد أنشده أبو الحسن : رِخْو الملاط نجيب ، بالباء . وأنشد أيضاً فى كتابه فى القوافى هذا البيت بالباء ، وأنشد معه بيتاً بالراء وهو قوله : والعاقِبَاتُ تَدُورُ . وأنشد أيضاً بيتاً منها بالميم وهو قوله : إذَا قَامَ يَبْتَاعُ القِلَاصَ ذَمِيمُ . وجميع الأبيات فى القصيدة باللام ، وكَرِهْتُ الإطالة بذكرها .

**١٨٤** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال ابن أحمر :

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى كَرَرْنَ عَشِيَّةً وَقَرَّبْنَ حَتَّى مَايَجِدْنَ مُقَرَّبَا

« تَدَارَكْنَ حَيًّا مِنْ نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ
أُسَارَى تُسَامُ الذُلَّ قَتْلًا وَمَحْرَبَا »[1]

الشاهد فيه أنه أَتَى بالمَحْرَب مصدراً لحَرَبْتُهُ فى موضع حَرباً .

وقَرَّبْنَ : عَدَوْنَ . يعنى حتّى لم يبق عندهن تقريب ، أى انقضى عَدْوُهُنَّ ، وأخرجنَّ جميع ما عندهن من العَدْوِ ، وقد تداركن قوماً من حىّ بنى نُمَيْرٍ ، قد قُتِلَ بعضُهم وأُسِرَ بعضهم وأُخِذَ مالُ بعضِهم . وتداركن : يعنى الخيل ، اللفظ للخيل . والمعنى لِفُرْسانِها .

**١٨٥** — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

« أَتَانِي عَلَى القَعْسَاءِ عَادِلُ وَطْبِهِ
بِرِجْلَىْ لَئِيمٍ وَاسْتِ عَبْدٍ تُعَادِلُهْ »

(١) هذا الشاهد كَرَّرَهُ الشارح . أنظر فيه شاهد رقم ٨٨ .

فَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الحِمَارَ فَإِنَّه    أَبُوكَ لَئِيمٌ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهْ(١)

الشاهد فى إضافة اسم الفاعلِ إلى المفعول . يريد عادلًا وَطْبَهُ ثمّ أضاف .

يهجو الفرزدقُ بهذا جريراً . يقول : أتانى وهو على أَتَانٍ قعساء . والقَعَسُ : خروجُ الصدرِ ودخولُ الظهر . والوَطْبُ : زِقُّ اللّبنِ . يعنى أنَّه راعى غنم قد حلبها فى المرعى ، وحمل لبنها على أتانٍ حتّى يأتىَ أهله . وراعى الغنم يكون معه حمار يركبه ؛ وراعى الإبل لايحتاج إلى حمار ، لأنّه إذا أراد أن يأتى أهله ركب قَعُوداً وجاءهم بما يلتمسون . وقوله : عادل وطبه ، يعنى أنّه يعدل وطبه على الأتان حتّى لاتميل فى أحد الجانبَيْنِ . وأراد أن خُلُقَهُ كَخُلُقِ العبيد الرعاء . وقوله : فقلت له رُدّ الحمار ، وقبله : أتانى على القعساء ، وهى أتان ، وَجْهُهُ عندى أنّه رجعَ إلى الجنس لأنه قبل التبيين يقال حِمار ، على لفظ الذكر، يراد به الجنس ؛ وإذا عُلِمَ أنّها أنثى قيل : أتان . ويجوز أن يكون أراد حماراً غيرَ الأتانِ الذى كان راكبها . والجحافل ، من ذوات الحافرِ بمنزلة الشّفاه من الناس .

**١٨٦** — قال سيبويه ، قال عامر بن جُوَيْنٍ الطائىّ :

أَلَمْ تَرَ كَمْ بِالجِزْعِ مِنْ مَلِكَاتٍ
وَكَمْ بِالصَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَبَّلَهْ

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٨٤ ، باريس ١ / ٧١، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص ٧٢٧ .

« وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَـةَ وَاحِدٍ
وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ »[1]

الشاهد فيه أنّه نصب أَفْعَلَهْ بإضمار أَنْ ، أراد بعد ما كدت أن أفعله .

والجزع : منعطف الوادى . وملـكات : جمع ملـكة[2] . والصعيد : وجه الأرض . والهجان : كرائم الإبل . والمُؤَبَّلَةُ : الـكثيرة ، يقال : إبل مؤبَّلة أى كثيرة . ولم أر مثلها : مثل الغنيمة التى أراد أخذها . ونهنهت نفسى عن أخذ هذه الغنيمة بعد ما كدتُ أن آخذها . والهاء المنصوبةُ بأفعله ، ضميرُ المصـدر ؛ يريد بعد ما كدت أفعل الفِعْلَ . ويجوز أن يكون ضمير الغَدْر ، لأنّه أراد أن يغدر ؛ يريد بعد ما كدت أفعل الغدر . وأتى بعروض البيت الأوّل وهو من الطويل على فَعُولُنْ . وبعضهم يرويه : مِنْ مَلـكاتِهِ ، وعلى هـذه الرواية تـكون العروض مَفَاعِلُنْ ، وعلى هذا الوزن ينبغى أن يكون .

سبب هـذا الشعر أنَّ امرأَ القيس بن حُجْر كان جَاوَرَ غيرَ واحدٍ من طىء . فممَّن جاور عامرُ بن جُوَيْن . وكان جارُه قبل عامرٍ خالدَ بن أَصْمَع .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٥٥ ، باريس ١ / ١٢٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والإنصاف س ٥٦١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/١ ٤٠ ، واللسان ( خبس ) . وانظره والبيت الأوّل فى معجم البلدان ( ملـكان ) وروايته : ألم تَرَكَمْ بالجزع مَلكانِنا . وانظر فى البيتين فرحة الاديب رقم ٣٣ .

(٢) حسب رواية الغندجانىّ وياقوت الصواب هو مَلـكان لا ملـكات . ومَلـكانٌ جبلٌ من بلاد طى. وذكر الغندجانىّ أن هذا تصحيف من ابن السيرافى وَوَصفَه بأنّه أرقعُ ماجاء به .

فلمّا صار فى جوار عامر بن جوين ، ورأى عامرُ بن جوين كثرةَ مالِ امرىء القيس وإبله وكثرةَ خَدَمِهِ ، هَمّ أن يغدر به . فلمّا هَمّ بذلك هبط وادياً . ثمّ نادَى بأعلى صوته : أَلَا إنّ عامرَ بن جُوين قد هَمّ بالغدر . فأجابه الصدَى فقال : ما أَقْبحَ هَاتَا . ثمَّ نادَى : أَلَا إنَّ عامر بن جوين قد وَفَى . فأجابه الصدَى : فقال : ماأَحْسَنَ هَاتَا . ثمّ قال هذا الشعر . يريد أنّه منع نفسه من أخذ مال امرىء القيس ونسائه بعد ما كادَ يفعل .

١٨٧ — قال سيبويه فى باب ضرورة الشعر(١) :

قال قيس بن زهير العبسىّ :

« أَلَمْ يَأتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ »

وَمَحْبِسُهَا عَلَى القُرَشِيِّ تُشْرَى ... بِأَدْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ(٢)

---

(١) غير موجود فى باب ضرورة الشعر أو حسب تعبير سيبويه باب مايحتمل الشعر . وانظر بعده .

(٢) جعل ابن السيرافىّ هذا الشاهد من شواهد باب ضرورة الشعر أو كما عبرّ عنه سيبويه بباب مايحتمل الشعر . ولم أجده فى هذا الباب فى طَبْعَتَيْ الكتاب .

على أنّ الشنتمرىّ جعلَه ممّا أنشدَهُ الأخفش فى هذا الباب . أنظر هامش الكتاب بولاق ١٣/١ — ١٤ . هذا وقد استشهد به سيبويه فى الكتاب فى بابٍ آخر على نفس الاستشهاد الذى ذكره ابن السيرافى ها ، وانظره فى الكتاب بولاق ٢ / ٥٩ ، باريس ٢ / ٥٤ دون نسبة . وانظر فى البيتين الحماسة البصريّة ١ / ٤٨، والخزانة بولاق ٥٣٦/٣ . وانظر فيهما أيضاً شعراء النصرانيّة ص٩٢٦ وروايته للأوّل : أَلَمْ يَبْلُغْكَ الخ ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

الشاهد فيه أنه أثبت الياء فى يأتيك وهو مجزوم . وكأنّه بمنزلة من اضْطُرَّ إلى تحريك الياء بالضمّ فى حال الرفع ، فلمّا جزَمَ حَذَفَ الحركة التى كانت على الياء .

والأنباء ، جمع نبأ ، وهو الخبر . تَنمِى : تُنْشَرُ ويحملها بعض الناسُ إلى بعضٍ . واللّبون : التى لها لبن . وبنو زياد . الربيعُ بن زياد العبسىّ وإخوتُه . وفاعلُ يأتيك ، يجوز أن يكون مُضْمَرًا فى يأتيك ، يدلّ عليه قوله : والأنباء تنمى ؛ فكأنّه قال : ألم يأتِكَ النبأ والأنباء تنمى . وقوله : والأنباء تنمى ، جملةٌ هى اعتراض بين قوله : يأتيك ، وبين قوله : بما لاقَتْ . وتقديره : ألم يأتِكَ الخبَرُ بما لاقت لبونُ بنى زياد : وهذا البيت أوّلُ الأبياتِ فليس يُقَدَّرُ أنَّ الضميرَ الذى فيه يعود إلى مذكور . والباء وما بعدها ، فى موضع نصبٍ بيأتيك . ويجوز أن يقال : لبون فاعل يأتيك كأنّه قال : ألم يأتيك لبونُ بنى زياد ، يريد ألم يأتيك خبرُ لبونِ بنى زيادٍ وما صُنِعَ بها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مَقامَهَ ؛ ويكون فى لاقتْ ، ضميرٌ يعود إلى اللّبون ، ويكون لبون فى نيَّة التقديم كأنه قال : ألم يأتيك خبر لبون بنى زياد بما لاقت . ويجوز أن يقال : إن الباء فى قوله : بما لاقت زائدة ، وكأنَّه قال : ألم يأتيك ما لاقت لبون بنى زياد ؟ ويكون كقوله عزّ وجلّ : وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا[1] . ومحبسها ،

---

(١) وَرَدَ فى آيتَيْنِ مختلِفَتَيْنِ من سورة النساء هما آية ٧٩ وآية ١٦٦ كما ورد أيضا فى الآية ٢٨ من سورة الفتح . ويعنى ابن السيرافىّ بالتمثيل هذا أنّ قوله تعالى : وكفى بالله شهيداً ، إنّما هو : كفىَ اللهُ شهيداً . وانظر فى نظير ذلك تخريج سيبويه فى الكتاب بولاق ٤٨/١ ، باريس ١ / ٣٧ لقوله تعالى : قُل كفىَ بالله شَهِيداً بَيْنِي وبَيْنَكُمْ .

معطوفٌ على فاعل يأتيك . واللَّبون ، أراد بها جماعة الإبل التي لها لبنٌ . والقرشيّ ، عبدُ الله بن جُدْعانَ التَّيْمِيّ . وتُشْرَى ، تباعُ وَيؤْخَذ بثمنها دروعٌ وسيوف .

وسَبَبُ هذا الشعرِ أنَّ الربيعَ بن زياد طلب من قيس بن زهير دِرْعاً ، فبَيْنَا هُوَ يخاطِبُهُ والدرعُ مع قيس ، إذ أخذها الربيعُ وذهب بها . فَلَقِيَ قيسٌ أُمَّ الربيع وهي فاطمة بنت الخُرْشُب فأَسَرَها . وأراد أن يرْتَهِنَها حتّى يَرُدَّ عليه درعَه الربيعُ فقالت له : يا قيس أين عزَبَ عَنْكَ حِلْمُكَ ؟ أتُرَى بني زيادٍ مُصَالِحِيكَ وقد أَخَذْتَ أُمَّهُمْ فَذَهَبْتَ بها ؟ وقد قال الناس ما قالوا ؟ ويكفيكَ مِن شرّ سماعُهُ . فَخَلَّى عَنها ، وأخذ إبلَ الربيع فحملها إلى مكّة وباعها واشْتَرَى من عبد الله بن جُدْعان بها سلاحاً .

**١٨٨** — قال سيبويه في المنصوبات ، قال الشمّاخ :

وَأَوْعَدْتَنِي مَالًا أُحَاوِلُ نَفْعَهُ
« مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرَبِ »[(١)]

الشاهد في نصب مواعيد بإضمار فعل . وقولهم مواعيدَ عرقوب ، هو مَثَلٌ مَقُولٌ قبل أن ينظمه الشمّاخ . وشاهد سيبويه في أنّهم نصبوه في المَثَل ،

(١) عجزه في الكتاب بولاق ١٣٧/١ ، باريس ١١٥/١ دون نسبة ، وانظر الخصائص ٢٠٧/٢ وابن يعيش ١١٢/١ و للسان ( ترب ) ومجمع الأمثال الميداني ١٧٧/٢ ومعجم البلدان (يترب) والخزانة بولاق ٢٧/١ . وانظر في البيت فُرحة الأديب رقم ٣٤ . هذا ولم أجد بيت الشمّاخ في ديوانه بشرح محمد أمين الشنقيطي .

ثُمَّ ضمّ الشّمّاخ إليه بَقِيّةَ البيت . ومواعيدَ ، فى بيت الشّمّاخ ، منصوب بأوعدتنى ، يريد أوعدتنى مواعيدَ مِثْلَ مواعيدِ عُرقوبٍ أخاه .

وعُرْقُوبٌ هذا هو عرقوب بن صخر ، من العماليق . وَعَدَ رجلًا من العرب نَخْلَةً يطعمه طَلْعَهَا . فلمّا أطْلَعَتْ أتاه يلتمس ما وعده . فقال له : اتركها حتّى تصير بَلَحًا . فتركها . فلمّا أَبْلَحَتْ أتاه . فقال : اتركها حتى تصير بُسْراً . فلمّا أبْسَرَتْ ، أتاه . فقال اتركها حتّى تُرْطِبَ . فلمّا أَرْطَبَتْ ، أتاه . فقال اتركها حتى تصير تَمْراً . فلمّا أَتْمَرَت ، عَمَدَ إليها عُرقوبٌ فجَذَّها بالليل . فجاء الرجل ورآها لاشيء فيها . فضربت العربُ بعرقوبٍ المثل . ويَتْرَب : موضعٌ ، على مِثَال : يَرْمَع . وهو غير يثرِب[1] .

---

(١) رُوِىَ عجز البيت فى طبعتَىْ الكتاب : « بِيَثْرِبِ » بالثاء المثلّثة ورواه ابن السيرافى « بِيَتْرَبِ » ، وذهب الغندجانىُّ فى فرحة الأديب رقم ٣٤ إلى أنّ يَتْرَب ، على مثال يَرْمَع ، كما ذكره ابن السيرافىّ تصحيف ، والصواب عنده « يَثْرِب » ، وهى مدينة الرسول . هذا والواقع أنّ الكلمة مُخْتَلَفٌ فيها أهى يَثْرِب أم يَتْرَب ؟ فقد وردت الكلمة فى مجمع الأمثال الميدانىّ ١٧٧/٢ يَتْرَب وقال : ويُروى بيثرب . ووردت كذلك فى معجم البلدان كرواية ابن السيرافىّ . وقد ورد عجزُ البيت فى بيت للأشجعىّ هو :

وَعَدْتَ وكانَ الخُلْفُ منكَ سجيّةً مواعيدَ عرقوب أخاه بِيَتْرَبِ

وقد نصّ البغدادىّ فى الخزانة ٢٧/١ على أنهم أجمعوا على روايته بالتاء المثنّاة . وذكر ابن يعيش ١١٣/١ أنّ أبا عُبَيْد أنكر « يثرب » ، لأن عرقوباً رجلٌ من العماليق وكانوا بالبُعْد من مدينة الرسول وإنما هى يَتْرَب ، بتاء معجمة بِنُقْطَتَيْنِ من فوقها وراء مفتوحة وهى موضع قريبٌ من اليمامة . وقال ابن قُتَيْبَة فى عيون الأخبار ١٤٧/٣ « هكذا قرأته على البصريّين فى كتاب =

**١٨٩** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قالت ليلى الأخْيَلِيَّة :

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمَا

« لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومَا »[1]

الشاهد فيه أنّه أضمر فعل الشرط بعد إنْ ، ونصب به ظالماً ؛ كأنّه قال : إنْ كُنْتَ ظالماً وإن كنت مظلوماً .

تمدح بذلك همّام بن مُطرِّف وهو من ولد الخليع . والجُؤجؤ : الصدر ، وأرادت به وَسَطَهُ . والحزيم : الصدر ، وأرادت به ما حول الجُؤجؤ . تعنى

---

= سيبويه ، بالتاء وفتح الراء ، وجاء فى شرح بانت سعاد لابن هشام ص ٨٨ « وقال التبريزىّ : والناس يروون يثرب فى هذا البيت بالثاء المثلّثة والراء المكسورة ، وإنّما هو بالمثنّاة وبالراء المفتوحة موضع يقرب من مدينة الرسول » .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٣٢/١ ، وفى الشنتمرىّ بهامشه برواية : إن ظالماً أبداً وإنْ مظلوما . وروايته فى الكتاب باريس ١ / ١١١ كرواية ابن السيرافىّ . منسوب فى ثلاثتها لليلى الأخيليّة وانظر فى البيت أمالى ابن الشجرى ٣٤١/١ ، وفى البيتين العينى هامش الخزانة بولاق ٢ / ٤٧ ونسبهما لليلى الأخيليّة . هذا وقد نسبهما الغندجانىّ فى فُرحة الأديب رقم ٣٥ إلى حميد بن ثور . هذا والبيتان فى ديوان حميد بن ثور ص ١٣٠ بتحقيق الميمنى الذى ذكر أن المعروف هو أنّ الأبيات لليلى الأخيليّة . وقال « والذى لا شكّ فيه أنّ هذا الشعر لليلى لأنّها كانت كثيرة المدح لآل مُطرّف العامريّين حتّى ضربَ بذلك البحترى مثلاً فى شعره فقال وذكر جيشاً :

لو أنّ ليلى الأخيليّة عاينتْ أطرافه لم تُطرِ آلَ مُطرّفِ

أنّ الخليع وولده من بنى عامر بمنزلة القلب فى البدن لايوصل إليه وحوله مايحفظه . وأرادت أنّ آل مُطرِّف لايقدرعليهم مَنْ أراد ظلمهم ، ولايَنْتَصِفُ منهم مَنْ ظلموه لعزّهم وقوّتهم .

**١٩٠** — وقال سيبويه فى المنصوبات ، قال حُمَيْد بن ثور :

« وَمَا هِيَ إلَّا فِى إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا »[1]

الشاهد فيه أنّه نصب مُغَارَ ابن همّام على الظرف .

والإزار : المئزر . والعِلقة : الشَّوْذَرُ[2] . يريد أنّها كانت فى وقت إغارة ابن هَمَّام على خَثْعَم . وابن هَمَّام هو عمرو بن هَمّام بن مطرّف ، من الخلعاء ؛ كانت خثعم قتلت أباه هَمّام بن مطرّف . فأتى نَجْدَةَ بن عامر الحَرُورِىّ ، فأظهر له أنّه على رأيه . وسأله أن يبعثَ معه ناساً من أصحابه . فأرسل معه نجدةُ خيلاً فأغار على خثعم فأصاب فيهم وأدرك بثأر أبيه ؛ وصار رأسًا فى الخوارج . فلمّا قضى حاجته رجع إلى قومه فنزل فيهم . ثمّ وضعَ السيفَ فى النجديّة .

وقد ردّ على سيبويه جَعْلُهُ مُغَارَ ابن هَمَّام ظرفا من الزمان . وقيل إنّه لو كان ظرفاً ، ما اتصل به : على حىّ خثعم . لأنّ أسماء المكان المشتقة من

---

(١) الكتاب بولاق ١/ ١٢٠ ، باريس ١/ ٩٩ لحميد بن ثور ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحميد بن ثور الهذلىّ . وماذكره الشنتمرىّ خطأ إنّما هو الهلالىّ . والبيت فى اللسان ( علق ) دون نسبة وفى الكامل ١١٥ لحميد بن ثور . والبيت غير موجود فى ديوان حميد صنعة الميمنى ولا فى ملحقاته ، واستدركه عليه عبد السلام هرون . انظر فى ذلك ديوان حميد ص ١٧٣ .

(٢) فى المحيط ( شذر ) : الشَّوْذَرُ : الملحفة مُعَرَّب .

الفعل لا تتعدّى إلى المفعول المنصوب ، وإلى المفعولِ الذى يتعدّى بحرف جرّ .

وحُجَّةُ سيبويه أنّ المصادر التى جعلها ظروفًا مضافٌ إليها اسم الزمان ؛ ثمّ تحذفُ اسم الزمان فتنوبُ المصادرُ عنه

ويُرْوَى : وما هى إلّا ذاتُ إتْبٍ[1] مُفَرَّح .

**١٩١** — قال سيبويه فى باب اسم الفاعل ، قال بشر بن أبى خَازِم :

كأنّى بَيْنَ خَافِيَتَىْ عُقَابٍ ... أُكَفِّئُهَا إِذَا ابْتَلَّ العِذَارُ

« تَرَاهَا مِنْ يَبِيسِ المَاءِ شُهْبًا ... مُخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِـــرَارُ »[2]

شبَّه فرسَهُ بالعُقاب فى السرعة . والخوافى من ريش جناح الطائر : مادون القلْبَةِ . يقول : كأنّى بين خوافى جناحَىْ عُقاب . يريد كأنّه راكب على ظهر العقاب ؛ وإذا كان على ظهرها ، فهو بين خوافيها . إذا ابْتَلَّ العذار : يريد عذار اللجام من عرق الفرس . وأكفئها : أضعها مرّة نحو اليمين ومرّة نحو الشمال . وإنما يعنى الخيلَ مِنْ يبيس الماء . ويبيس الماء : هو العَرَقُ الذى قد جَفّ . وإذا جَفَّ العرق عليها ابْيَضَّ . والدِرَّة : مايَدُرُّ من عَرَقِها . والغِرار : انقطاع خروج العَرَقِ ونُقْصَانُه يعنى أنها لاتعرق عرقًا كثيراً

---

(١) الإِتْبُ : هو الملفحة أو الشَّوْذَر أنظر المحيط ( شذر ) .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٨٥/١ ، باريس ٧١/١ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للسليك بن السلكة . والبيت فى اللسان ( يبس ) لبشر بن أبى خازم . وانظر فى البيتين ديوان بشر بن أبى خازم ص ٧٥ وروايته الأوّل :

تُكَفِّئُنِي إذا ابتَلَّ العِذَارُ

فتضعف ، ولا ينقطع العرق منها فلا يخرج . وانقطاعه مذمومٌ ، وكذلك كثرته مذمومةٌ .

**١٩٢** — قال سيبويه فى باب ظَنَنْتُ[1] ، قال أبو ذؤيب :

« فَإِنْ تَزْعُمِينِى كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ
فَإِنِّى شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ »
وَقَالَ صِحَابِى قَدْ غُبِنْتَ فَخِلْتُنِى
غُبِنْتُ فَمَا أَدْرِى أَشَكْلُهُمُ شَكْلِى[2]

الشاهد فيه أنَّه جعل تَزْعُمُ بمنزلة تَظُنُّ ، وعدّاه إلى ضمير المتكلِّم ، وجعلَ الجملةَ التى بعده فى موضع المفعول الثانى . ويعود إلى المفعول الأوّل ، وهو ضمير المتكلّم من الجملة التى فى موضع المفعول الثانى التاء التى هى الاسم فى كنتُ . وشَرَيْتُ فى هذا الموضع بمعنى اشتريتُ . ويُروى : فإنى اشتريتُ .

يقول لها : إنْ كُنْتِ تَزْعُمِينِى أنّى كنت جاهلاً باتباعكِ ومحبّتِكِ فقد اشتريت الحلم بصبرى عنكِ وبِعْتُ الجهل : وجعل استبداله الصبرَ والحلمَ بدل الهوَى والغزَلِ ، بمنزلةِ استبدالِ الشيء المُشْتَرَى بدلَ الثمنِ المدفوع عِوَضاً منه .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٦١/١ ، باريس ٤٩/١ كالآتى : « هذا باب الأفعال التى تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٨٨/٢ . وانظر فى البيتين ديوان الهذليّين ٣٦/١ .

وقال صِحَابِي قد غُبِنْتَ فى تركك اتِّبَاعها واستبدالك به الصبرَ عنها . وزعم أنّ الذى عنده خلاف الذى عندهم . وقوله : أشكالهم شكلى ؟ أى أطريقتهم طريقتى ؟ يريد أنّهم كانوا معه فى حال طلبه للّعب والجهل ، ثمّ تركهُمْ هو وقال : ما أدرى أشكالهم شكلى الآن فى تركهم الغزل واللّعب ، أم هم مقيمون على ما كانوا عليه ؟

**١٩٣** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال النعمان بن المُنْذِر :

فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَ مَا جَزَعَتْ
هُوجُ المَطِىِّ بِهِ أَبْرَاقَ شِمْلِيلاَ
« قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إنْ حَقًّا وَإنْ كَذِبًا
فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ شَىْءٍ إذَا قِيلاَ[(١)]

الشاهد فيه نصب حقًّا وكذبًا بفعلٍ محذوفٍ بعد إنْ . وَحَذَفَ الفعل بعدها وهو فعل الشرط[(٢)] .

وهوج المطىّ : اللّاتى فيها شِبْهُ الهْوَجِ من سرعتها ونشاطها إذا سارت . وَأَبْرَاق : جمع بُرَق ؛ وبُرَق جمع بُرْقَة . والبُرْقة : المكان الذى فيه رمل وحَصًى . وجَزَعَتْ : قطعت . وشِمْلِيل : مكان .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٣١ ، باريس ١ / ١١٠ ، وأمالى ابن الشجرىّ ١/٢٤١ . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٢/٧٨ ، وروايته الأوّل : فما انتفاؤكَ منه بعدما قطعتْ . وانظر فيهما العينى هامش الخزانة بولاق ٢/٦٦ — ٦٧ كرواية الخزانة . وانظر فيهما شعراء النصرانيّة ص ٧٩١ وروايته الأوّل : فما انتفاؤك منه بعدما خزعتْ .

(٢) تقدير الكلام كالآتى : إنْ كان ذلك حقا وإنْ كان كذبًا .

وسبب هذا الشعر أنّ الربيعَ بن زياد العبسيّ كان نديمَ النعمان بن المنذر . فوفدت بنو عامر إلى النعمان وأقاموا عنده لبعض حوائجهم . فكانَ الربيع يَقَعُ فيهم وَيُحَقِّرُهُم عند الملك . وكانَ لبيد يومئذٍ غلاماً قد أخذوه معهم . فأخذت بنو عامر لبيداً معهم فى بعض الأيام ودخلوا على النعمان . وشَرْحُ حَدِيثِهِمْ فيه طول . فَرَجَزَ لَبِيدٌ بالربيع بن زياد وقال يخاطب الملك :

مَهْلاً أَبَيْتَ اللّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهْ
إنْ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ
وَإِنَّهُ يُولِجُ فِيهَا إِصْبَعَهْ    يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِى أَشْجَعَهْ
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيَّعَهْ(١)

فترك النعمان مُؤَاكلتَه وقال له : عُدْ إلى قومك ولك عندى ماتريد من الحوائج .فمضى الربيع إلى قُبَّتِهِ وتَجَرَّدَ وأحضرَ مَنْ شَاهَدَ بدنه وأنه ليس فيه سوء . فأخبروا النعمانَ بذلك . فقال له : قد قيل ذلك : أى إنّك أبرص ، إن كان الذى قيل حقًا وإن كان كذبًا ؛ فما اعتذارك منه وأنت لايمكنك أن تمنع الناس من الحديث ولا تَضْبِطُهُ بعد انتشاره فلا وَجْهَ لِتَعَنِّيكَ بالاعتذار وهو لا ينفعك .

**١٩٤** — قال سيبويه ، قال النابغة الجعدىّ :

« وَكَيْفَ تُصَاحِبُ مَنْ أَصْبَحَتْ    خَلَالَتُهُ كَأَبِى مَرْحَبِ »

---

(١) أنظر فى الرجز العينى هامش الخزانة بولاق ٢ / ٦٨ — ٦٩ ، وأمالي المرتضى ١٢٦/١ والخزانة بولاق ٧٩/٢ وديوان لبيد ص ٣٤٣ .

وَبَعْضُ الأَخِلَّاءِ عِنْدَ الْبَــلَا ءِ وَالرُّزْءِ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبِ[١]

أبو مرحب ، الذى يقول لك أهلاً ومرحباً إذا لقيكَ ، ليس عنده غير ذلك ، وإذا أردت منه شيئاً تلتمسه لم تجده .

**١٩٥** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال كَعْبُ بْنُ جُعَيْل :

« أَلَا حَيِّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بنَ عَامِرٍ

إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَومِ أَوْ غَدَا »

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ حَيَّيْنِ شَتَّتْ نَوَاهُمَا

بِخَيْبَرَ فِي البَلْقَاءِ فِي مِنْ تَمَعْدَدَا[٢]

الشاهد فيه أنَّه نصب أَوْ غَدَا وعَطَفَهُ على موضع من اليوم ، كأنَّه قال : تلاقينا اليوم أو غدا .

وشَتَّتْ نواهما : يريد أنَّهم فارقوا قومهم وبعُدُوا عنهم وصار بعضهم بالبلقاء من أرض الشام وبعضهم بموضع آخر . وتَمَعْدَدَ الرجل : إذا ذهب فى الأرض وأبعَدَ ، كما قال مَعْنُ بن أَوْس : وإن كانَ مِنْ ذِى وُدِّنَا قَدْ تَمَعْدَدَا[٣] .

---

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ٥٣ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٤ — ٣٥ ، باريس ١/٢٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والانصاف ص ٣٢٥ .

(٣) هذا عجز بيت لمعن بن أوس ، صدره : قِفَا إِنَّها أمستْ قِفاراً ومَنْ بِها أنظر فيه اللسان ( معد ) .

**١٩٦** – قال سيبويه فى المنصوبات ، قال كعب بن جُعَيْل :

أَعِنِّى أَميرَ المُؤْمِنِينَ بِنَائِلٍ
أُعِنْكَ وَأَشْهَدْ مِنْ لِقَائِكَ مَشْهَدَا

« أَعِنِّى بِخَوَّارِ العِنَانِ تَخَالُهُ
إِذَا رَاحَ يَرْدِى بِالمُدَجَّجِ أَحْرَدَا »

« وَأَبْيَضَ مَصْقُولَ السِّطَامِ مُهَنَّداً
وَذَا حَلَقٍ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُسْرَدَا »(١)

كذا إنشاد البيت الأخير فى كتاب سيبويه .

والشاهد فيه أنه نَصَبَ أبيضَ بإضمار فعل كأنه قال : وأعْطِنِى أبيضَ .

والبيت فى شعره واقعٌ على غير هذا الإنشاد . وإنشاده :

وإنِّى لَمُسْتَكْسِيكَ حَوْكاً يَمَانِياً
وَذَا حَلَقٍ مِنْ نَسْجِ دَاودَ مُؤْيَدَا

والخوّارُ العِنان : الفرس اللّيّن العنان الذى لا يُتْعِبُ يَدَ رَاكِبِه ولا يُؤذيه . والمُدَجَّج : الذى قد لبس السلاح . والأحرد : الذى يَرْجُمُ بقوائمه الأرضَ ، كما يفعل البعيرُ الأحرد إذا ضرب بأخفافه الأرض . يريد أنّك تحسبه أحرد . والحرد: داء يكون فى القوائم إذا أصابَ البعيرَ خَبَطَ بِيَدَيْهِ ؛ وإنّما يفعل الفرس هذا من النشاط والمرح . ويَرْدِى بالمدجّج : يعدو به . والأبيض ، السيف . والمصقول السطام ، يريد المصقول الحَدَّيْنِ والجانبَيْنِ .

---

(١) أنظر فى بيتَىْ الكتاب بولاق ١ / ٨٦ ، باريس ١ / ٧٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

والمهنّد : المنسوب إلى الهند . وذا حلق ، يريد به الدرع . ودِرْع الحَديدِ مُؤَنَّثَةٌ ، وإنّما ذَكّرَ على تأويل القميص واللِّباس . وقد قيل إنّه يُذَكَّرُ . وقد قال الشاعر : مُقَلِّصًا بِالدِّرْعِ ذِي التَّغَضُّنِ (١) . والحَوْكُ ، مانُسِجَ باليَمَنِ . يعنى به بُرْداً يمانيًا .

**١٩٧** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال شدّاد بن معاوية العَبْسِيُّ أبو عنترة :

« فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّى فَإِنِّى وَجِرْوَةَ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ »

مُقَرَّبَةُ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا أَمَامَ الْحَىِّ تَتْبَعُهَا الْمِهَارُ

لَهَا بِالصَّيْفِ آصِرَةٌ وَجُلٌّ وَسِتٌّ مِنْ كَرَائِمِهَا غِزَارُ (٢)

جروة ، اسم فرس شدّاد . لا ترود : لاتذهب وتجىء ؛ يريد أنّها لاتُخَلَّى وتُتْرَكُ تذهب وتجىء مع الخيل . ولا تُعَار ، لمن التمس إعارتها ضَنًّا بها . مُقَرَّبة الشتاء ، يعنى أنّها تُسَدُّ عند بَيْتِنا الشتاءَ لِنَتَوَلَّى نحن وأهلُنا القيامَ عليها وخدمَتَها ، ولا يُتْرَكُ فَحلٌ ينزو عليها فتَلِدَ مِهَاراً ، لأنّه محتاجٌ إلى ركوبها إذا غُزِىَ قومُه أو غَزَا قوماً ، أردَ أنَّ حاجته إليها دائمة . لها بالصيف

(١) هو شَطرٌ من الرَّجز لم أقف على قائله ولم أهتَدِ إلى تمامه .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٥٢ ، باريس ١/١٢٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لشدّاد أبى عنترة فى جميعها . وانظر فى البيت اللسان ( جرا ) . والأبيات فى شعراء النصرانيّة ص ٨٠٤ — ٨٠٥ منسوبة إلى عنترة . ورواية الثانى فيه : . . . أمام الحىّ . . الخ . ورواية الأخير كالآتى :

لها بالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجُلٌّ وَنِيبٌ مِنْ كَرَائِمِها غِزَارُ

أأْصِرة ، جمع إصارٍ وهو كساء يُجمع فيه ماقُطِع من العشب والحشيش ، وجُلّ تُغَطّى به ، وسِتٌّ من الإبل أُفْرِدَتْ لها لِتُسْقَى ألبانها .

**١٩٨** — قال سيبويه ، قال عمرو بن عمّار النَّهْدِيُّ ويروى لامرىء القيس :

وَغَيْثٍ مِنْ الوَسْمِيِّ جُنَّتْ تِلاَعُـهُ
وَأَبْرَزَ عَنْ نَوْرٍ كَأَوْشِيَةِ الرَّقْمِ
عَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَرَارِ مَسِيلِهِ بِأَجْرَدَ كالتِّمْثَالِ مُعْتَدِلٍ فَعْمِ
« طَوِيلٍ مِتَلِّ العُنْقِ أَشْرَفَ كَاهِلاً
أَشَقَّ رَحِيبِ الجَوْفِ مُعْتَدِلِ الجِرْمِ »[1]

الشاهد فيه أنّه نصب كاهلاً على الحال .

جُنَّتْ تلاعه ، عَلاَ نَبْتها وطَالَ . وأبرز عن نَوْرٍ ، يعنى ظهر نَوْرُه ألوانًا فيه أبيضُ وأحمرُ وأصفرُ . والأوشية ، جمعٌ على غير قياس ، كأنّه جَمَعَ وِشَاءً ؛ وَوِشَاءٌ جمعُ وَشْيٍ ، إلّا أن وشاءً لا أعلمُ أنّه سُمِعَ . والرقم : الداراتُ ونحوها . والقرار : الموضع الذى يستقرّ فيه الماء وتنبُت حوله الرياض .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٨١/١ ، باريس ١/ ٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لعمر بن عمّار النهْدىّ فى جميعها . وضُبِطَ البيت فى طبعتَىْ الكتاب كالآتى :

طَوِيلٌ مِتَلٌّ العُنْقِ أَشْرَفُ كاهِلًا
أَشَقُّ رَحِيبُ الجَوْفِ مُعْتَدِلُ الجِرْمِ

والبيت فى اللسان ( تلل ) . هذا ولم أجد الأبيات فى ديوان امرىء القيس فى كتاب العقد الثمين .

والأجرد : فرس . كالتمثال ، يريد أنَّه كصورة مصوّرة فى الحسن ، معتدل الخلق. فَعْمٌ : ممتلئ ليس بِمُتَغَضِّنِ الْجِلْدِ . والمَتَلُ : العنق . والكاهل : مابين كتفيه . والأشقُّ: الطويل . رحيب الجوف : واسِعُهُ ، وهذا محمودٌ فى الخيل . والجرم : الجسد .

**١٩٩** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال حُرَيْث بن جَبَلَةَ العُذْرِىُّ :

« حَتَّى كأنْ لَمْ يَكُنْ إلَّا تَذَكُّرُهُ
وَالدَّهْرُ أَيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ »[1]

الشاهد فيه أنَّه نصب أيّتما حالٍ على الظرف . ودهارير مبتدأ ، وأيّتما حال خبره .

ويكنْ فى البيت: هى من كان التامَّة كأنَّه قال : حتَّى كأن الإنسان لم يوجد فى الدنيا أو لم يحدث إلَّا تذكره . وفى يكن ضمير المرء . وتقدير الكلام : حتّى كأن الإنسان لم يوجد إلّا ذكره يريد أن الإنسان قصير العمر وما مَضَى من عمره إذا مات كأنّه لم يوجد .

ويُحكَى أنَّ عُبَيْدَ بنَ سَارِيَةَ الْجُرْهُمِىَّ قَدِمَ على معاوية . وكان عُبَيْدٌ من المُعَمَّرِين ، قيل إنَّه عُمِّرَ ثلثمائة سنة ، وقيل إنَّه عُمِّرَ مائتين وعشرين سنة . فسأله معاوية عن أشياءَ كثيرةٍ حتّى قال له : فأخبرنى عن أعجب شىء رأيته ؟ قال : أعجبُ شىء رأيته أنّى نزلتُ بحىٍّ من قضاعةَ ، فخرجوا بجنازة رجلٍ من عُذْرَةَ يقال له حُرَيْثُ بن جَبَلَةَ . فخرجتُ معهم حتَّى إذا وَارَوْهُ انْتَبَذْتُ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٢٢ ، باريس ١ / ١٠٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر بعده .

جانباً عن القوم وعيناى تذرِفانِ . ثم تمثَّلتُ بأبياتِ شعرٍ كنتُ رُوِيتُها قبل ذلك . وهى :

يَاقَلْبُ إنَّك فِي أَسْمَــاءَ مَغْرُورُ
أُذْكُرْ وَهَلْ يَنفعَنْكَ اليَوْمَ تَذْكِيرُ

قَدْ بُحْتَ بِالحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ
حَتَّى جرَتْ بِكَ أَطْلَاقًا مَحَاضِيرُ

تَبغِي أُمُوراً فَمَا تَدْرِى أَعَاجِلُهَا
خَيْرٌ لِنفسِكَ أَمْ مَافِيهِ تَأْخِيرُ

فَاسْتَقْدِرِ الله خيراً وَارْضَيَنَّ بِهِ
فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وَبَيْنَمَا المَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطاً
إذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيرُ

يَبْكِي الغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الحَيِّ مَسْرُورُ

حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ
وَالدَّهْــرُ أَيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ(١)

---

(١) الأبيات ماعدا البيت الأخير ذكرها ابن خلكان فى وفيات الأعيان فى معرض ترجمته للشريف الرضى . انظر ج ٢ ص ٣ ومابعدها . وانظر فى الأبيات دُرّة الغواص ص ٢٣، وفى الأبيات الخمسة الأخيرة مجالس ثعلب ص ٢٢٠ . وانظر فى البيت الأخير الخصائص ٢/ ١٧ و ١٧٩ ، وفرحة الأديب رقم ٢٧ . وزعم الغندجانى أنّ اسم الشاعر إنمّا هو جبلة بن الحُوَيرث العُذرىّ . أمّا ابن خلكان فقد نسبها إلى عثير بن لبيد العذرىّ .

المحاضير : السِّراع ، الواحد مِحْضير . والأطلاق : جمع طُلُق وهى التى لا تُعْقَل ولا تُقَيَّد .

قال عُبَيْد بن سارِيَةَ الجُرْهُمِى : فقال رجل إلى جَنْبِى يسمعُ ما أقول : يا عَبْدَ اللهِ : مَنْ قائل هذه الأبيات ؟ قلتُ : والذى أحْلِفُ به ما أدرى ، قد رويتها منذ زمان . قال : قائلها هذا الذى دَفَنّا آنِفاً ، وإنّ هذا ذو قرابته أَمَرُّ الناس بموته . وإنّك الغريب الذى وَصَفَ يبكى عليه فعجبتُ لما ذكر فى شعره والذى صار إليه من قوله كأنّه كان ينظر إلى موضع قبره فقلتُ : إنّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ[1] .

وقد أنشد سيبويه بيتاً من جملة هذه الأبيات فى باب النونين الخفيفة والثقيلة[2] .

٢٠٠ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال المُخَبَّلُ السعدىُّ :

« يازِبْرِقَانُ أَخا بَنِي خَلَفٍ ... مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ وَالفَخْرُ »

هَلْ أَنْتَ إلَّا فِى بَنِى خَلَفٍ ... كالإسْكَتَيْنِ عَلَاهُمَا البَظْرُ[3]

---

(١) هذا مَثَلٌ من أمثالهم . أنظر فيه مجمع الأمثال للميدانىّ ١/١٢ .

(٢) البيت الذى يشير إليه هو :

اسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً وارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا العُسْرُ إذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وانظر فيه الكتاب بولاق ٢/١٥٨ ، باريس ٢/١٦١ .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٥١ ، باريس ١/٢٢٦ للمُخَبَّل . وفى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . والبيت فى ابن يعيش ١/١٢١ . وانظر الخزانة بولاق ٢ / ٥٣٥ .

الشاهد فيه أنه رَفَعَ الفخرَ وعَطَفَهُ على أنتَ .

وويب ، بمعنى وَيْل . وبنو خلف : قوم الزبرقان . والإسْكتَان ، بفتح الهمزة وكسرها : جانبا الفَرْج .

يقول للزبرقان : مثلك لا يفخر ، ومَنْ سادَ مثلَ قومِكَ فلا فخرَ له بسيادتهم . وشبّهَهُم إذا اجتمعوا حوله وطافوا به بالبَظْرِ الذى بين الإسْكتَيْنِ. وأراد أن يقول : هل أنت فى بنى خلف إلاّ كالإسكتين ؟ فقدّمَ .

**٢٠١** — وقال سيبويه فى باب ما يُعْمَلُ من أسماء الفاعلين[1] : وقال القُلاخُ بن حَزْنٍ التميمىّ فى ردّه على سَوّار بن حَنّان المنقرىّ :

فإنْ تكُ فاتَتْكَ السَّماءُ فإنّنى
بأرْفَعِ ماحَوْلِى مِنَ الأرْضِ أطْوَلَا

وَأدْنَى فُرُوعاً لِلسّماءِ أَعَالِيـاً ... وأمْنَعُهُ حَوْضاً إذَا الوِرْدُ أَثْعَلَا

« أَخَا الحَرْبِ لَبّاساً إلَيْهَا جِلَالَهَا ... وَلَسْتُ بِوَلّاجِ الخَوَالِفِ أعْقَلَا »[2]

الشاهد فيه على إعمال لبّاساً عَمَلَ الفِعْلِ .

وأثْعَلَ الوِرْدُ : دَنَا وقَرُبَ ؛ وقالوا تتَابَعَ وَزَادَ . وقوله : فإنّنى بأرفع ماحولى من الأرض أطولا ، أى أنا أشرفُ من جميع مَنْ يُناسِبُنى وأكرمُ

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/٥٥ ، باريس ١/٤٥ كالآتى : «هذا باب ماجرى فى الاستفهام من أسماء الفاعلينَ والمفعولينَ مَجْرَى الفِعْلِ كما يجرى فى غيره مجرى الفعل » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٥٧ ، باريس ١ / ٤٧، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر العينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥٣٥ .

وأعْلَى ذِكراً . وبأرفع ، خبر إنّى . وأطولَ ، منصوبٌ على الحال ، وأراد أطول من كلّ شيء فحذفَ . يقول : أنا بأرفع الأمكنة التى حولى طائلا كلّ شيء . وأدنى ، معطوفٌ على أطول . وأعاليا ، وصفٌ لِفرُوع . وأمنعه حوضاً ، يريد أنّه منيع لايرومه أحدٌ ولا يَجْتَرِىءُ أحدٌ على الإقدامِ على ما يكرهه . وجلال الحرب : الدروع والبيضُ والسلاحُ . والخوالف ، جمعُ خالِفَةٍ ، وهى عمود من أعمدة البيت . والوَلَّاج : الدخّال. يقول : إذا حضر البأسُ والخوفُ، لم ألِجِ البيتَ مستتراً ، بل أظهرُ وأُجاهِرُ وأُحاربُ . وأعقلا : الذى يضطرب رجلاه من وجعٍ أو فزع أو خوف . يريد أنّه قوىُّ النفسِ ، ثابتُ القدم فى مواضع الزلل .

٢٠٢ — قال سيبويه ، قال الحارث بن كَلَدَة :

أَلَا أَبْلِـغْ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي بَنِي عَمْرٍو فَقَدْ حَسُنَ العِتَابُ
وَسَلْ هَلْ كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ هُمُ مِنْهُ ، فَأَعْتِبَهُمْ ، غِضَابُ
كَتَبْتُ إِلَيْهِمُ كُتُباً مِرَاراً فَلَمْ يَرْجِـعْ إِلَيَّ لَهُمْ جَوَابُ
« فَمَا أَدْرِي أَغَـيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا »(١)

الشـاهد أنّه رَفَعَ مال وجعلَ أصابوا وصفاً له ، ولم يَجُزْ أن يَعْمَلَ فيه أصابوا ، وهو وصفٌ له .

---

(١) بيت الكتاب استشهد به سيبويه فى موضعين نسبه فى الأوّل إلى الحارث ابن كَلَدَة ودون نسبة فى الموضع الثانى . أنظر الكتاب بولاق ١/٤٥ و ١/٦٦ ، باريس ١/ ٣٤ و ١/٥٤ ، وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ١/٤٥ وأمالى ابن الشجرىّ ١/٥ و ١/٨ .

يريد ما أدرى أغيّرهم بُعْدٌ حتى تركوا مودّتى ومحبّتى وتعهّدى ؟ تناء ، أى بُعْدُهم عنّا ، وطولُ المدّة التى لم نجتمع فيها ؛ أم مال وقع فى أيديهم وحصل لهم فَشَغِلُوا بالسرور به عنّى ؟

ويروى : أَمْ مالًا أصابوا ، يعنى أم أصابوا مالًا ، وتكون أمْ منقطعةً . ورواية سيبويه أَجْوَدُ . وتكون أم على روايته متّصلةً بما قبلها . ويجوز أن تكون منقطعةً .

**٢٠٣** — قال سيبويه ، قال الأَغْلَبُ العِجْلِي[1] :

« طُولُ اللَّيالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي »

أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرَكْنَ بَعْضِي

حَنَيْنَ طُولِي وَحَنَيْنَ عَرْضِي     أَقْعَدْنَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

الشاهد فيه أنّه قال أسرعتْ وأنّثَ الضمير الذى هو فاعل أسرعت ، ويجب أن يكون مُذَكّراً لأنّه ينبغى أن يعود إلى المبتدإ ، والمبتدأ مذكّر وهو الطول ؛ وإنّما أنّثَ لأنّه أضاف الطول إلى الليالى ، وليس الطول شيئاً غيرها . وهو كما تقدّم من الأبيات المتقدّمة .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٦ ، باريس ١/١٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ فيها إلى العجاج . وانظر فى الرجز ملحقات ديوان العجاج من الشعر المنسوب إليه لافى ديوانه ص ٨٠ . هذا ونسبه ابن السيرافى كما ترى إلى الأغلب العجلىّ وهذه النسبة تتفق مع النسبة فى الخزانة بولاق ٢ / ١٦٨ والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٢٩٣ والأغانى بولاق ١٨/١٦٤ وكتاب المعمّرين ٨٧. هذا وقد زعم الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ١١٤ أنّ هذا الرجز ليس للأغلب ، هو لغيره من شوارد الرجز .

وكان الأغلب قد عُمِّرَ : أراد أنَّ مُضِيَّ الدهر عليه قد ذهب ببعض جسمه وبَقِيَ بعضَه. والنَّهْضُ : قَصْدُ الأشياء التى تريدها وفعلها والمبادرَةُ إليها.

ويُروى : إنَّ اللَّيَالِى أَسْرَعَتْ فى نَقْضِى ، ولا شاهدَ فيه على هذه الرواية .

٢٠٤ — قال سيبويه ، قال عمرو بن قَمِيئَة :

قَدْ سَأَلَتْنِي بِنْتُ عَمْرٍو عَنِ الْـــأَرْضِينَ إِذْ تُنْكِرُ أَعْـلَامَهَا

« لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِلّٰهِ دَرُّ اليَــــوْمَ مَنْ لَامَهَا »

تَذَكَّرَتْ أَرْضاً بِهَا أَهْلَهَا أَخْوَالَهَا فِيهَا وَأَعْمَامَهَـــا[1]

الأعلام : الجبال ، الواحد عَلَم . ويجوز أن يريد بالأعلام المنار المنصوبة على الطرق ليستدلَّ بها من يسلُك الطريق . يريد أنَّها سألته عن المكان الذى صارت فيه وهى لا تعرفه لمّا أنكرَتْه واستخبرته عن اسمه[2] . وساتيدما ، جبل . إستعبرت : بكت .

والشاهد فيه على أنَّه فَصَلَ بين المضاف وهو درُّ ، وبين المضاف إليه ، وهو مَنْ لامها ، باليوم . وكان ينبغى : لله درُّ مَنْ لامَها اليومَ .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٩١ — ٩٢ ، باريس ١ / ٧٦ . وعجزه فقط فى الكتاب بولاق ١ / ٩٩ ، باريس ١ / ٨١ . والبيت فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ٩١/١ ومعجم البلدان (ساتيدما) والخزانة بولاق ٢٤٧/٢ . وانظر فى الأبيات شعراء النصرانيّة ص ٢٩٥ ، وفُرحة الأديب رقم ٣٨ .

(٢) ذهب الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ٣٨ إلى أنّ عمرو بن قميئة أراد بهذه الأبيات نفسه لا بِنْتَه ، وإنما كَنَّى عن نفسه بها .

والعرب تقول : لله درُّ فلان إذا دَعَوْا له . وقيل إنَّهم يريدون : لله عَمَلُه ، أى جَعَلَ الله عمله فى الأشياء الحَسَنَةِ التى يرضاها . تذكَّرتْ ، بنتُ عمرو أرضاً بها أهلها . أهلُها : مبتدأٌ ، وبها : خبرُه . والجملةَ فى موضعِ الوصفِ للأرضِ . أخوالَهَا ، منصوب بإضمار فِعْلٍ تقديره : تَذَكَّرتْ أخوالَهَا . فيها ، يريد فى الأرض التى تذكَّرتْها . وأعمامَها معطوفٌ على أخوالَهَا .

٢٠٥ — قال سيبويه: ، قال ضَابِئُ بنُ الحَارِثِ البُرْجُمِىُّ :

« مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّى وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ »

وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِى مِن الْفَتَى
نَجَاحًا وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ [1]

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ قَيَّارٌ ولم يعطفه على إنَّ ، وهو على التأخير ، كأنّه قال : فإنّى لغريبٌ بها وقيَّارٌ ، فَعَطَفَه على الموضع .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٨ ، باريس ١ / ٢٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والانصاف ص ٩٤ بفاء فى أوّله أى : فمن يك الخ . وانظر فى البيت اللسان ( قير ) والخزانة ٤/٨١ ; وفى البيتين الكامل ص ١٨١ وروايته للاوّل : ومن يك ... فإنى وقيّاراً (بالنصب) وقال المبرّدُ : « ولو رَفعَ لكان جيّداً » . وانظر فى البيتين الأصمعيّات ص ١٨١ وروايته للأوّل بالخَرْمِ كرواية ابن السيرافىّ ، أى بدون حرف عطف فى أوّل البيت ; أمّا الثانى فقد جاءت فيه كلمة « رشاداً » مكان « نجاحاً » . وانظر فى البيتين أيضاً فرحة الأديب رقم ٣٩ .

وقيَّارٌ ، اسم جَمَلِهِ[1] . ويُرْوَى : وقيَّاراً ، يعطف على اسم إنَّ . ويكون لغريب ، خبراً عن أحدها واكْتَفَى به عن خبر الآخَرِ .

يقول : من كان بيته بالمدينة ومنزله ، فلستُ من أهلها ولا لى بها منزل .

وكان عثمانُ رحمهُ الله قد أَشْخَصَهُ وحَبَسَه لأجل فِرْيَةٍ افتراها على قوم . وحديثه معهم مشهور[2] .

وقوله : وما عاجلات الطير ، يريد الطير التى تَقَدَّمُ الطيرانَ إذا خرج الإنسان من منزله فأراد أن يَزْجُرَ الطيرَ . فما مَرَّ فى أَوَّل ما يَسْنَحُ فهو عاجلات الطير . وإنْ أبطأتْ عنه وانْتَظَرَها فقد رَاثَتْ . والأوّل محمودٌ والثانى مذمومٌ . يقول : النُجْحُ ليس بأن تُعَجِّلَ الطيرُ الطيرانَ ، كما يقول الذين يزجرون الطير ؛ ولا الخيبة فى إبطائِها . فَرَدَّ مذهب الأعْرَابِ فى ذلك . ومثله :

تَعَلَّمْ أَنَّهُ لاطَيْرَ إلَّا عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ[3]

---

(١) قال الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ٣٩ « وقيّار اسم فرسه لا اسم جمله » .

(٢) كان ضابىء فحّاشاً . وكان قد استعارَ كلباً من قومٍ ، فلمّا طلبوه منه رَمَى أمَّهُمْ به فقال :

وَأُمَّكُمُ لاتَتْرُكُوهَا وَكَلْبَكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ

فحبسه عثمانُ لذلك ، ولمّا دُعِىَ لِيَتُوبَ شَدَّ سِكّيناً فى ساقه ليقتل بها عثمان فعُثِرَ عليه فأُدِّبَ . وفى ذلك يقول :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدتُّ وَلَيْتَنِى تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِى حَلَائِلُهْ

انظر فى خبره الكامل ص ٢١٦ — ٢٢٠ .

(٣) أنظر فيه اللسان (طير) وجاء فيه : « وأنشد الأصمعىّ قال أنشدَناه الأحمر » .

٢٠٦ — قال سيبويه ، وقال شاعر من همدان :

« يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ
وَيَخْرُجْنَ مِنْ دارِينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ »

« عَلَى حِينَ أَلْهَى النَاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ
فَنَدْلًا زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ »(١)

الشاهد فيه أنَّه نصب المال بِنَدْلًا ، وهو مصدر نَدَلَ يَنْدُلُ إذا نقل . كأنّه قال : أُنْدُلِي المالَ نَدْلًا .

وزُرَيْقُ : نِداء ، وهى قبيلة ، كأنَّه قال : أُنْدُلِي يازُرَيقُ المالَ كما يَنْدُلُ الثعلب ما يأخذه من الثمرة ويخبأه . والدهنا : موضع . ودارين : موضع أيضاً . والبُجْرُ ، جمع أَبْجر وبجراء ، وهما العظيما البطن . والحقائب ، جمع حقيبة ، وهو الشيء الذى يَجْعَلُ فيه الإنسانُ زادَه وما يحتاج إليه ، ويكون مشدوداً إلى رَحْلِهِ من مُؤَخِّرَتِهِ . وقوله : على حين أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورهم ، يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب . وقيل : إنّه يصف قوماً تجاراً يحملون المتاع من

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٥٩ ، باريس ١ / ٤٨ برواية : وَيَرْجِعْنَ من دَارِينَ . وفى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافىّ ؛ والشعر دون نسبة فى هذه المصادر ، وكذلك لم ينسبه ابن السيرافىّ . وفى العينى هامش الخزانة بولاق ٣ / ٤٦ منسوب لأعشى همدان ، وقال : ويُرْوَى للأحوص . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٤٠ دون نسبة إلى شاعر مُعَيَّنٍ . والبيتانِ فى شعر أعشى همدان واسمه أبو مُصْبِح عبد الرحمن بن عبد الله . انظر فى ذلك كتاب الصبح المنير ص ٣١٧ وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

دارين ويبيعونه ، ويمرّون بالدهناَ بعد ماباعوا متاعهم · وقيل : إنّه يصف لصوصاً يأتون إلى دارين فيسرقون ويملأون حقائبهم ثمَّ يفرغونهاَ ويعودون إلى دارين ·

٢٠٧ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« كُلُوا فِى بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا　　فَإنّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ »(١)

الشاهد فيه على أنّه استعمل الواحد فى موضع الجمع فى قوله : بعض بطنكم . يريد بعض بطونكم، لأنَّه يريد بطن كل واحد منهم .

والخميص، فى الأصل : الجائع ، والخَمْصُ : الجوع . وأراد بوصفه الزمنَ بخميص ، أنَّه جائعٌ مَنْ فيه . فالصفة للزمن ، والمعنى لأهله · يقول لهم : اقتصروا على بعض مايشبعكم ، ولا تملأوا بطونكم من الطعام فينفذ طعامكم . فإذا نفذ طعامكم احتجتم إلى أن تسألوا الناس أن يطعموكم شيئاً وإن قدَّرتُمْ لأنفسكم جزءاً من الطعام ولم تكثروا من الأكل عَفَفْتُمْ عن مسئلة الناس . وتَعِفُّوا، مجزومٌ لأنّه جوابُ الأمر .

٢٠٨— قال سيبويه [ قال العجَّاج(٢) ] :

يَا صَاحِ مَاذَكَّرَكَ الأذْكارَا

مَا اُمْتَ مِنْ قَاضٍ قَضَى الأوْطَارَا

---

(١) الكتاب بولاق ١٠٨/١ ، باريس ٨٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢١/٦ — ٢٢، وأمالى ابن الشجرىّ ٢٥/٢ دون نسبة فى جميع هذه المصادر . هذا وقد نصّ البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٣٧٩/٣ على أنّ البيت من الخمسين التى لم يُعْرَف لها قائل .

(٢) «قال العجّاج» ساقطة من مصوّرة المخطوطة .

« كَشْحًا طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارَا

مِنْ يأسَةِ اليَائِسِ أَوْ حِـــذَارَا »[1]

الشاهد فيه أنّه نصب حذراً وَعَطَفَهُ على موضع مِنْ، فهو عَطْفٌ على معنى الـكلام المتقدِّم . كأنّه قال : طوى كشحاً مختاراً يأسةَ اليائس ، أى ليأسـةِ اليائس . وهو مفعولٌ له .

والأذكار جمع ذِكْرٍ . يقول ماذَ كَرَّكَ ياصاحبِ الأشياء التى ذكرتَها . وأراد بالأذكار الأشياء المذكورات . وعَنَى به أنّه ذَكَرَ المعانى التى لَامَ فيها. ثمَّ قال : ما أُنْتَ من فعل إنسانٍ قضَى أوطاره وما كانت نفسُه تدعوه إليه من الزيارة والإلمام بمن يحبُّ ، ثمَّ طوَى بعـد ذلك كشحه مختاراً للفرقة . ويقال للذى فَارَقَ : قد طوَى كَشْحَهُ . وأصله أن الذى يُولّى عن الإنسان الذى يخاطبه أو يكلّمه ، إذا وَلَّى عنه ثَنَى كشحَه وجَنْبَه وأدْبَرَ عنه . وقوله : من يأسةِ اليائس أو حذاراً ، يريد أنَّه وإنْ فارقَ مختـاراً للفراق لأجل يأسـة ممَّن قَصَدَه ، أو حَذَرِهِ على نفسه ؛ ولم يُبيِّن لأىِّ الوجهينِ طوَى كشحَهُ : لأجل اليأس ، أو لأجل الحذر .

**٢٠٩** - قال سيبويه ، قال المرّار:

« فَرُدٌّ عَلَى الفُؤَادِ هَوًى عَمِيدًا وَسُوئِلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالَا »

---

(١) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق ١ / ٣٥ ، باريس ١ / ٢٦ ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه ، منسوب فى جميعها للعجّاج . وانظر فى البيتين أراجيز البكرىّ ص ١١٤ للعجّاج . وانظر فيهما ديوان العجّاج ص ٢١ .

« وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا بِهَا يَقْتَدْنَنَا الْخُرُدَ الْخِدَالَا »[1]

الشاهد فيه على إعمال نرى . ونَصَبَ الْخُرُدَ الخدال بنرى . وهذا على إعمال الفعل الأول .

وفى يَقْتَدْننا ضميرُ الْخُرُدِ الْخِدَال . والخرد الخدال ، فى تقدير التَّقْدِيم لأنَّ العاملَ فيها نَرَى ؛ كأنَّه قال : ونرى الخردَ الخدال عصوراً بها يقتدننا . وفى رُدَّ ، ضميرُ الرَّبْعِ المسئُولِ عن أهله الذين ارتحلوا عنه فقال بعد ما سأله : فردّ على الفؤاد هوىً عميداً . فهو المعمود الذى عَمَدَهُ الحبُّ أى شَدَخَهُ وَرَضَّهُ . ومن ذلك قولهم : عَمِدَ سَنَامُ البعير يَعْمَدُ عَمَدًا ، إذا انْشَدَخَ . كأنّه لمّا وقف على الربع ، وتذكّرَ مَنْ كان يَحُلُّهُ ، عَاوَدَهُ حُزْنُهُ على مفارقتهم ، وأَلِمَ قَلْبُهُ لمّا تذكّرهم . وسُوئل الربعُ عنهم لو يُبين لنا السؤالا ، أراد لو يبين لنا جواب السؤال ، فحذفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

وقد نغنَى بها ، أى بهذه الدار . والعصور ، جمعُ عَصْرٍ . والْخُرُدُ : جمع خَرِيدَةٍ ، وهى الْخَيِيَّةُ . والخدال : جمع خَدْلَةٍ وهى التى على قَصَبها لحمٌ وشحمٌ . وَيَقْتَدْنَنَا ، ويَقُدْنَنَا ، بمعنى واحد . أى قد كنَّا عصوراً فى هذه الدار نَتَّبِعُ الْهَوَى ويقتادنا الحسان الخرد الخدال . فأمَّا نَرَى ، فالوَجْهُ أن يكون من رُؤْيَةِ القلبِ ، ويكونَ الخردُ المفعولَ الأوّل ، ويقتدننا ، فى موضع المفعول الثانى .

فإن قال قائل : قد أجاز النحويّون إعمالَ الثانى فىهذا الشعر ، وإنْ كان

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٠ ، باريس ١/٣٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والإنصاف ص ٨٥ — ٨٦ .

لا يسوغ فى الإنشاد على التقدير ، فقالوا : لو أعمل الثانى لقال : وَقَدْ نَغْنَى بِهَا ونَرَى عصوراً بها تقتادنا الُخْرُدُ الخدالُ . فإذا أجازوا هـذا ، فَنَرَى ، أين مفعولاها ؟

قيل له : يجوز أن يكون المفعولُ الأوّل ضميرَ الأمر والشان وحَذَفَهُ . كأنّه قال : وَنرَاهُ عصوراً بها تقتادنا الخردُ الخدالُ ، أى نرى الأمر . ومثـله ممّا ذكر سيبويه : « إنَّ بِكَ زيدٌ مأخوذٌ[1] » ، على معنى : إنّه بِكَ زَيْدٌ مأخوذٌ .

ويجوز أن يكون عصوراً . المفعولَ الأوّلَ ، والجملةُ التى بعد عصور فى موضع المفعول الثـانى . ويعود إلى عصور من الجمـلة التى هى المفعول الضميرُ المتَّصِلُ بالبـاء . وكأنّه قال : ونعـلم عصوراً فى هذه الدار بها ، أى بالعصور ، يقتـادنا الُخْرُدُ الخْدال . ومعنى نغنى : نقيم ، أى وقد نقيم بهذه الدار .

٢١٠ — قال سيبويه فى الظروف ، قال الشـاعر :

« وَأَنْتَ مَـكَانُكَ مِنْ وَائِلٍ
مَـكَانُ القُرَادِ مِنِ اسْتِ الْجَمَـلْ[2] »

---

(١) هذا من أمثـلة سيبويه ممّـا رواه عن الخليل . انظر فيـه الـكتاب بولاق ١ / ٢٨١ ، باريس ١ / ٢٤٢ .

(٢) الـكتاب بولاق ١ / ٢٠٧ ، باريس ١ / ١٧٦ دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه إلى الأخطل . ونُسِبَ البيت فى الخزانة بولاق ١/٨ ٤٥ إلى عُتْبة بن الوَغْل ، وكذلك نُسِبَ إليه فى فرحة الأديب رقم ٤١ . والبيت فى ديوان الأخطل ص ٣٣٥ .

الشاهد فيه أنّه رفع مكانُك بالابتداء ، ورفع مكانُ القراد وجعله خبراً لمكانُكَ ولم يجعله ظرفاً . ولو نصبه لكان جائزاً ، وفيه اتّساعٌ ، وتقديره : مكانُك من وائل مِثْلُ مكان القراد من است الجَمَل .

يعنى أنّه من أخسّ قبائل بكر بن وائل وأوضعها ، وأنّه فى خِسّةِ المنزلة وسقوطها ، وأنّه لا يلتفت إليه ، مثلُ القراد الذى يتعلّق باست الجمل .

**٢١١** — قال سيبويه فى المنصوبات :

« دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرَا  فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ »(١)

الشاهد فيه أنّ قوله : لَبَّيْ تثنيةُ لَبَّ . وهو شاهد على أنّ لبَّيْكَ تثنيةٌ وليس كما زعم يونسُ أنّ لبَّيْكَ أصلها لَبَّ ، وأنّ الألف زائدةٌ فيها على لَبَّ مثل جرًّا ، وأنَّ الألف انقلبتْ ياءً لمَّا اتّصلَتْ بالضمير كما انقلبت الألف فى عَلَيْكَ . ولو كانت الألفُ لغيرِ التثنيةِ ،لم تَنْقَلِبْ مع الظاهر . كما أن ألِفَ عَلَى ، لا تنقلب فى قولك : على زيد مالٌ . وقد انقلبت الألف مع يَدَيْ ، وهو ظاهر ، ياءاً فعَلِمْنَا أنَّ الألف للتثنية .

والمعنى أنّ مسوراً مِعْوَانٌ حسن الصداقة والمودّة . إذا دعاه صديق للمعونة على نائبة نابته لَبَّاهُ ، وأظهر سروراً بمعونته ولم يَتَثَبَّطْ عنه . وقوله : فَلَبَّى ، أى لَبَّانِي لمّا دعوته . وقوله : فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرٍ ، أىْ فَلَبَّيْ مِسْوَرٍ متى دعانى ، أى إذا دعانى أجبتُه كما أجابنى حين دعوتُه . وعبّر عن مِسْوَرٍ بيَدَيْ مسورٍ ، أى أنا أُطيعه وأتصرّف تحت مُراده وأكون كالشىء الذى يُصَرِّفُهُ بيَدَيْهِ .

(١) الكتاب بولاق ١٧٦/١ ، باريس ١٤٧/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو . هذا وقد نصّ البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٢٦٨/١ على أنّه من الخمسين التى لم يُعْرَفْ لها قائل .

**٢١٢** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الشاعر :

« أَلْحِقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوا
وَعَائِذًا بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيُطْغُونِى »(١)

الشاهد فيه أنهُ نَصَبَ عائذاً بك ، على الحال . والعامل فيه محذوفٌ كأنَّه قال : وأعوذ بك عائذاً ، أو أخضع لك عائذاً ، أو أستجير بك عائذاً ، وما أشبه ذلك .

دعا اللهَ عزَّ وجلَّ أن يلحق عذابه بالطاغين وأن يُسَلِّمَهُ منهم ، واستعاذ بالله أن يزيد أمر الطغاة فيفسدوا عليه دينه . والواو من قوله : أن يعلوا ، هى ضمير الطغاة . وقوله : فيُطغونى أى يدخلونى فى طغيانهم أو يحملونى على الطغيان كُرْهاً . وأراد بقوله : أن يعلوا ، أى تعلوا أُمورُهم .

**٢١٣** - قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الشاعر :

« أَفِى السِّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً
وَفِى الحَرْبِ أَمْثَالَ النِّسَاءِ العَوَارِكِ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٧١ ، باريس ١ / ١٤٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ فيها لعبد الله بن الحارث السَّهْمِىّ . وانظر فى البيت اللسان ( عوذ ) .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٧٢ ، باريس ١/١٤٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها وبرواية : « أشباه النساء » مكان « أمثال النساء » . وورد البيت غير منسوب فى اللسان فى موضعين : فى ( عرك ) وروايته : أمثال النساء ، وفى ( عير ) برواية أشباه النساء . والبيت لهند بنت عُتْبة كما فى الخزانة بولاق ١ / ٥٥٦ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/ ١٤٢ . وورد البيت فى الكامل ص ٥٣٥ دون نسبة .

الشاهد فيه على نَصْب أعياراً على الحال بإضمار فِعْلٍ . وأمثال النساء العوارك ، معطوفٌ على أعيار ، كأنه قال : أَتثبتون فى السِّلْم أشباه أعيار ، وأمثال أعيار ؟ وما أشبه ذلك . ويجوز أن يُضْمِرَ : أَتعْرَفُونَ أمثال أعيار ؟ ويَدُلُّ على هذا الإضمار قوله : وفى الحرب أمثال النساء العوارك ؟ فجاء بأمثال ، فى المعطوف . والإعراب فيهما واحد .

والسِّلْم : الصلح . والعوارك : النساء الحُيَّضُ . المعنى : أنكم جفاةٌ فى وقت الصلح لِأَمْنِكم وأنكم لا تخافونَ عَدُوًّا . يعنى أنهم يجفون على النّاس ويغلظون عليهم فى الخطاب . فإذا أقبلت الحربُ وبطل السلمُ ضعفتم ولِنْتُم وذللتم من فزعكم ، وهذا يدلُّ على جُبْنكم ولؤمكم .

٢١٤ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الشاعر :

« أَفِى الوَلَائم أَوْلَادًا لِوَاحِدَةٍ وَفى الْعِيادَةِ أَوْلَادًا لِعَـلَّاتِ »(١)

الشاهد فيه على نصب أولاداً بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال : أتثبتون مؤتَلفِينَ فى الوَلَائم . وقوله : أولاداً لواحدة ، بمنزلة قوله : مؤتلفين . ونصب أولاداً لعلّات ، بإضمار فِعْلٍ كأنه قال : أتمضون متفرِّقِينَ فى العيادة .

والمعنى أنهم تجتمع جماعتُهُم إذا دُعُوا لوليمة ولا يتخلَّف منهم أحدٌ ، فكأنهم بمنزلة أولادٍ لامرأة واحدةٍ لا يقع بينهم خُلْفٌ لأنّ أُمَّهم واحدةٌ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٧٢ ، باريس ١ / ١٤٤ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وورد البيت فى الكامل ص ٥٣٥ برواية : وفى المحافل أولاداً لعلاّت . وورد فى اللسان (علل) برواية : وفى المآتم أولاداً لعلاتِ . هذا والبيت دون نسبة فى جميع ما تقدّم من المصادر .

هى تُؤَلِّفُ بينهم وتحفظ جماعتهم، فهم مؤتلفون لا يفارق بعضُهم بعضاً . وقوله :
وفى العيادة أولاداً لِعَلّات ، العَلّاتُ ، جمع عَلّة وهى الضَرّة . وأولاد الضرائر
متقاطعون لا يكادون يأتلفون لأجل ما بين أُمَّهَاتِهِم من التباعد ولا يجتمع
بعضُهم إلى بعضٍ . يريد أنهم ، لحرصهم على الولائم ، يجتمعون فى أسرع وقت .
فإذا وجب عليهم حقٌّ من عيادة أو غيرها ، ثَقُلَ عليهم فِعْـلُه ، فَفَعَلَهُ الواحد
منهم بعد الآخر فى أزمنة متفرّقة لا يجتمع اثنانِ منهم فى قضاء حقٍّ كما لا يجتمع
أولادُ العَلّات .

**٢١٥** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الشاعر :

« لَقَدْ أَلَبَ الْوَاشُونَ أَلْبًا لِبَيْنِهِمْ
فَتُرْبٌ لِأَفْوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنْـدَلُ »[(١)]

الشاهد فيه على رفع ترب ، وهو من باب الدعاء ، وهو مسموعٌ من العرب .
وسيبويه يَعْمَلُ فى هذا على السماع ولا يقيس بعضَه على بعضٍ . والقياس فى
جميعه النصب، لأنّ الدعاء بالأفعال، والمصادرُ تقوم مقامها، وتحذفُ الأفعالَ بعد
نَصَبْتَ المصادرَ . فإنْ رُفِعَ منها شىء فعلى الابتداء، وفيه معنى الدعاء كما كان فى
المنصوب . وترب ، مرفوعٌ بالابتـداء ، وجندل ، معطوفٌ عليـه ، ولأفواه
الوشاة ، خبرُ الابتداء .

وأَلَبَ يَأْلِبُ إذا سَعَى ومشَى . أراد لقـد سعى الواشون فى الإفساد
لِبُعْدِهم أى لأن يَفْتَرِقَا . والبَيْنُ هاهنا الفِراقُ . والذى عنـدى أنّه أراد لبينهما

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٨ ، باريس ١/١٣٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب
بولاق نفسه ، وابن يعيش ١/١٢٢ دون نسبة فى جميعها .

ولـكنّه ذكره بلفظ الجمع لأجل الشعر . وألبًا : مصدر أَلَبَ ، وأتى مُؤكِّداً .

وقوله : فترب لأفواه الوشاة ، يقول : جعل اللهُ التربَ والجندلَ حَشْوَ أفواهِهم عُقُوبةً لهم على كذبهم وسعيهم فى الفُرْقةِ . والجندل : الحجارة .

**٢١٦** — قال سيبويه فى المنصوبات :

« أسقى الإله عِدَوَاتِ الوَادِى وَجَوْفَهُ كُلَّ مُلِثٍّ غَادِى »

« كلُّ أَجَشَّ حَالِكِ السَّوَادِ »[(١)]

الشاهد فيه على أنّه رفع كلّ أجشّ ولم يُجْرِه على كلّ مُلِثٍّ وَصْفاً وَلا بَدَلًا . ورَفَعَه بإضمار فِعْلٍ دَلَّ عليـه ماقبله كأنّه لمّا دعا لهذا الوادى بالسُّقيا فقال : أسقى الإله عدوات الوادى وجوفه كلَّ مُلِثٍّ دلّ الـكلام على أنّه بمعنى سَقَى الوادىَ كلّ ماثٍّ . فلمّا كان المعنيانِ مُتَقارِبَيْنِ رَفَعَ كلَّ أجشّ بإضمار : سقاها كلُّ أجشّ .

والعِدَوَات ، جمع عِدْوَةٍ ، وهى ناحية الوادى وجانبه . ويقال فيها عِدْوَةٌ وعُدْوَةٌ . وجوف الوادى : أسفله . والمُلِثّ : السحاب الدائم المطر . أراد سقى الإله عِدَوات الوادى مطرَ كلِّ سحاب مُلِثٍّ . والغادى : الذى يبدأ مطرُه من أوّل النهار . والأجشّ من السحاب : الذى فيه رعد . والجُشّةُ : صوت فيـه غِلَظٌ . والحالك : الشديد السواد .

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٤٦ ، باريس ١/١٢٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخصائص ٢/٤٢٥ برواية : وَجَوْزِهِ كلُّ مُلِثٍّ غادِى . دون نسبة فى جميعها . ونُسِبَ البيتُ فى العينى بهامش الخزانة بولاق ٢/٤٧٥ لرؤبة بن العجّاج . والبيت فى مُلحقات ديوان رؤبة ص ١٧٣ .

٢١٧ – قال سيبويه ، قالُ الْحُطَيْئَةُ :

« وَشرُّ المَنَايَا مَيِّتٌ بَيْنَ أَهْـلِهِ

كَهُلْكِ الفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الْحَيَّ حَاضِرُهْ »[1]

الشاهد فيه على حذف المضاف . وتقدير الـكلام : وشر المنايا مَنِيَّةُ مَيِّتٍ بين أهله .

يعنى أنّه شرّ ضروب الموتِ الموتُ على الفراش . يقصد إلى أنّ الشجعان وأصحاب النجدة والبأس كانوا يُقْتَلُونَ ولا يموتون على فُرُشهم .

ومثله : تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاةِ نُفُوسُنا[2] .

ومثله قول عبد الله بن الزبير لمّا بلغه قتل مُصْعَبٍ أخيه : لسنا كأولاد أبى العاصى . إنّا لا نموتُ إلّا طعناً بالرماح وقَصْعاً بالسيوف[3] .

وقوله : كهلك الفتى ، أى المنيَّـة التى هى شرّ المنايا كهلك الفتى . فتقدير قوله : كهلك الفتى ، أنّه خبرُ ابتداء محذوفٍ . وقوله : قد أسلم الحىّ حاضره ، أى قد أسلم الإنسانَ الحىَّ الذى قد أشرف ، حاضره الذين حضروه من أهله ، ويجوز عندى أن تـكون الجملة التى هى قوله : قد أسلم الحىَّ حاضره ، فى موضع الحال من الفتى .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٠٩ ، باريس ١ / ٨٩ برواية : وَسْطَ أهله ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافىّ ، والإنصاف ص ٦١ كرواية الـكتاب .

(٢) هو صدر بيت للسموءل بن عادياء عجزه :

وليْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاةِ تَسِيلُ

(٣) أنظر فى قول عبد الله بن الزُّبَيْر مفصّلا الكامل ص ١٧٠

فإن قال قائل : الفعل الماضى لا يكون عند سيبويه حالًا ، قيل له : إذا دخل عليه قَدْ ، جازت فيه الحال .

فإن قال : فليس فى الجملة عائدٌ إلى الفتى ، قيل له : الحىُّ فى موضع الضمير من طريق المعنى . كأنّه قال : قد أسلمه أهله . وإنَّما حَسُنَ هذا لأنّ الكلام تقديره : كهلك الفتى الحىَّ قد أسلمه أهلُه للموت . فجعل الحىَّ مفعولَ أسلم ، وهو فى المعنى الفتَى . ومثله قول الله عزّ وجلّ : إنَّ الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا[1] . معناه : إنّا لا نضيع أجره ، لأن من أحسن عمله مؤمنٌ .

**٢١٨** — قال سيبويه ، قال رجل من خَثْعَمَ :

« عَزَمْتُ عَلَى إقَامَةِ ذِى صَبَاحٍ لِشَىْءٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ »[2]

الشاهد فيه أنَّه جرّ ذا صباح وهو ظرف لا يتمكّن . والظروف التى لاتتمكّن لا تُجَرُّ ولا تُرْفَعُ . ولا يجوز مثل هذا إلّا فى لغةٍ لقومٍ من خَثْعَمَ ؛ أو يضطر إليه شاعرٌ .

يريد : عزمتُ على الإقامة إلى وقت الصباح ، لأنى وجدت الرأى والحزم

---

(١) آية ٣٠ سورة الكهف .

(٢) الكتاب بولاق ١/١١٥—١١٦ ، باريس ١/٩٥ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، لرجل من خثعم فى جميعها ، ورواية الشنتمرىّ هى : لأمر ما يُسَوَّد . وانظر فى البيت أمالى ابن الشجرى ١/١٨٦ ، وابن يعيش ٣/١٢ . ونُسِبَ البيت فى فرحة الأديب رقم ٤٣ ، وفى الخزانة بولاق ١ / ٤٧٦ لِأَنَسِ بن مُدْرِكٍ الخَثْعَمِىّ .

يوجبان ذلك . ثمَّ قال : لشيء ما يسوّد من يسود ، ما ، زائدةٌ ، أي لشيء يسوّد مَنْ يسود . يقول : إنّ الذى يسوّده قومُه ، لايسوِّدونه إلا لشيء من الخصال الجميلة والأمور المحمودة رآها قومُه فيه فَسَوَّدُوهُ من أجلها . ولا يجوز أن يسوّد السّيِّدُ بغير سببٍ من أسباب السِّيادة . وأراد أنَّه سوّده على علم منه وخِبْرَةٍ به .

**٢١٩** – قال سيبويه ، قال جرير :

« فَإِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ المَسِيــــحِ أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ المَسْجِدِ »[(١)]

الشاهد فيه على نصب عبد المسيح وعطفِهِ على إيّاك بعد أن أتى بأنت ، وجَعَلَهُ توكيداً للضمير فى إيّاك . وأراد أن يُعْلِمَكَ أنّ التوكيد إذا أتى جاز أن يقع العطف عليه ، ويُرفَع المعطوفُ ؛ وجاز أن تعطف مع مجىء التوكيد على إيّاك .

وأن تقربا ، مفعول ينتصب بالفعل الذى عمل فى إيّاك . وأصله أن يدخُل عليه حرف الجرّ ولكنه حَذَفَ منه لطوله . وأراد أنّهما رِجْسَانِ لا يقرب مثلُهما المساجد ، ولم يقصد القبلة بعينها ولكنه أراد المسجد واحتاج إلى ذكر القِبلة للوزن . ويجوز أن يكونَا قد أمَّا الناسَ وصلّيا بهم فنهاهما عن القرب من القبلة ، وهو يريد الإمامة

**٢٢٠** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« إعْتَادَ قَلْبُكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدَهُ

وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ المَكْنُونَةَ الطَّلَلُ »

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٤٠ ، باريس ١/١١٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والرواية فيها بالخَرْم أى بحذف الفاء من أوّله .

« رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ المُعْصِرَاتُ بِهِ
وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ »[1]

الشاهد فيه أنه رَفَعَ رَبْعٌ ، على خبر مبتدإ محذوف ، كأنّه قال : هو ربعٌ قواء اعتاد قلبُك إيّاه مرّةً بعد مرّة .

وقوله : من سلمَى ، يريد من أجل حبِّ سلمَى . عوائده ، جمع عائدة ، وهو ما يعوده من وجده بها ، وشوقه إليها . وهاج مافى قلبك من الأهواء ، التى كنت تُسكِنُّها وتسترها ، الطللُ الذى عرفته لها وعهدتها فيه . يعنى أنّ نظره إلى الطلل ذكّره ما كان فى قلبه منها . والطلل : ماشخص من آثار الدار . والربع : الموضع الذى نزلوا فيه . والقواء : الخالى . والمعصرات : السحاب التى فيها أعاصير ، والواحد إعصار ، وهى الرياح التى تهبُّ بشدّة . وأذاع به : فرّقَهُ وطمس أثره . يعنى أن الريح والأمطار محَتِ الدار وعفّتْ رسومَها . والحيران . السحاب الذى كأنه مُتَحَيِّر لا يقصد إلى جهة لِثِقَلِهِ وكثرةِ مائِهِ . والسارِى : الذى يَنْشَأُ بالليل ويسير . وسار ، من نعت حيران . وماؤه مبتدأ ، وخَضِلٌ خبرُ المبتدإ . والخضل ، بمعنى المُخْضِلِ الذى يَبُلُّ ويُندِّى .

**٢٢١** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ
عِقَابَكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالمَوَارِدِ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٤٢ ، باريس ١/١١٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخصائص ٣/٢١٦ دون نسبة فى جميعها .

(٢) الكتاب بولاق ١/٩٧ ، باريس ١/٨٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٦/٦١ دون نسبة فى جميعها .

الشاهد فيه على إعمال المصدر كعمل الفعل ، وعقابَك ، منصوبٌ برهبة .

والموارد : الطرق . الواحدة مَوْرَدَة . المعنَى : لولا أنهم يرجون أن تنصرهم علينا إن حاربناهم ، ولولا أنّا نرهب عقابك إن قتلناهم ، لقد صاروا لنا أذلّاء نطأهم كما يُوطَأُ الطريق .

**٢٢٢** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ
أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ »[1]

الشاهد فيه على تنوين المصدر وعمله فى المفعول النصبَ . والمفعول : رؤوس قوم .

وقوله : أَزَلْنَا هَامَهُنَّ ، أى أزلنا هَامَ الرؤوس ، فالضمير المجموعُ المؤنّثُ يعود إلى الرؤوس . والمقيل ، يُرَادُ به المُسْتَقَرُّ . يعنى أَنَّهم أزالوا الرؤوس عن مستقرها بأن قطعوها .

**٢٢٣** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ١/٩٧ ، باريس ١/ ٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٦/ ٦٢ دون نسبة فى جميعها ، ونسبه العينى هامش الخزانة بولاق ٣/٤٩٩ للمرّار بن منقذ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٩٩ ، باريس ١ / ٨١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٦/٥٩ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣ / ٥٠٠ دون نسبة فى جميع هذه المصادر . وقد ذكر البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٣ / ٤٣٩ أنّه من الخمسين .

الشاهد فيه على إعمال المصدر ، الذى هو النكاية ، وفيه الألف واللام .

ومعنى يخال يظنُّ ، ويراخى : يباعد . يهجو رجلاً بالضعف والعجز عن مكافأة أعدائه والانتصار منهم إذا ظلموه . ثمّ ذكر أنّه يحسب الفرار يباعد أجله ويحرس نَفْسَه .

**٢٢٤** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينارٍ لِحَاجَتِنَا
أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَاعَوْنِ بنِ مِخْرَاقِ »(١)

الشاهد فيه على نصب عبد ربٍّ وعَطْفِهِ على موضع دينارٍ . والأصل : هل أنت باعثٌ ديناراً . ويجوز أن يُنْصَبَ بإضمار فِعْلٍ ، كأنَّه قال : هل أنت باعثٌ ديناراً أو تبعث عبدَ ربٍّ . وكلام سيبويه يدلّ على هذا .

الاسمُ عَبْدُ رَبِّهِ ، ولكنه ترك الإضافة وهو يريدها . وأخاعون ، وصفٌ لعبد ربٍّ .

**٢٢٥** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« يَهْدِى الخَمِيسَ نِجَاداً فى مَطَالِعِهَا
إمّا المِصَاعَ وإمّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٨٧ ، باريس ١ / ٧٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٦٣/٣ ، والخزانة بولاق ٣ / ٤٧٦ دون نسبة فى جميعها ، وقد نصّ البغدادىّ فى الخزانة على أنّه من الخمسين .

(٢) الكتاب بولاق ٨٧/١ ، باريس ٧٣/١ دون نسبة ، ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى مُزَاحم العُقَيْلِىّ ، وفى اللسان (مصع) منسوب إلى الزبرقان

الشاهد فيه على أنَّه رَفَعَ ضربةٌ رُغُبٌ ولم يعطفها على المِصاع · والمصاعَ، منصوبٌ بإضمار فِعلٍ ؛ كأنَّه قال : إمَّا يُمَاصِعُ المِصَاعَ ؛ وإمَّا فِعْلُه أو أمْرُهُ ضربةٌ رُغُبٌ ·

الخميس : الجيش · والنجاد : جمع نَجْـدٍ ، وهو الطريق ؛ والنجد ، أيضاً ، المكانُ المرتفع . والمِصاعُ : القِتال . والضربة الرُغُبُ : الواسعة ؛ قال الشاعر :

فَإِنْ قَتَلَتْــهُ فَلَمْ آلُهُ وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجُرْحٌ رَغِيبٌ[1]

المعنى أنَّه يمدح رجلًا بالنجدة والشجاعة والهداية ، وأنَّه يقود الجيوش فتتبعه وتَأْتَمُّ به · والمطالع : المواضع المرتفعة المشرفة · يعنى أنَّه يتقدَّمهم ويشرف على المواضع التى يظنون أنَّ فيها قوماً من أعدائهم يَنْفُضُ لهم الطريق · وقوله : إمَّا المصاع ، يقول : إذا غزا فبلغ الحيَّ الذى يريده فهو إمَّا يقاتلهم ، وإمَّا يضرب فيهم بالسيف ضرباتٍ واسعةً ·

**٢٢٦** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« بَادَتْ وَغَيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلَى إلا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ »

« وَمُشَجَّجٌ أَمَّا سَوَاءُ قَذَالِهِ فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ المَعْزَاءُ »[2]

الشاهد فيه على رَفْع مُشَجَّج ، وتَرْكِ عطفه على رواكد كأنَّه قال : وثَمَّ مُشَجَّجٌ ·

---

(١) ليس من أبيات سيبويه ، ولم أقِفْ على قائله

(٢) الكتاب بولاق ١/٨٨ ، باريس ١/٧٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، دون نسبة فى جميعها ·

وكلامُ سيبويه فيه واضح[1] . وفى بَادَتْ ضميرٌ من ديار تقدّم ذكرها .
وآيهنّ : علاماتهنّ والآثار اللاتى فيهنّ ، الواحدة آية . قال الراجز
ووصف منزلًا :

لَمْ يُبْقِ هَذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِهِ　　غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَرْمِدَائِهِ[2]

وفى غيَّرَ ، ضميرٌ من مطرٍ أو إعصارٍ أو غيرها ممَّا يعفو الديارَ ويمحو
الآثارَ . يقول : ما أصاب الديار عَفَا آثارَها . والبِلَى مع ذلك عَفَاها .
والرواكِد : الأثافى ، الواحدة راكِدةٌ ؛ وإنَّما وصفها بالركود لأنّها مقيمةٌ
ثَابِتَةٌ لا تبرحُ ؛ وهى منصوبةٌ على الاستثناء من آيهنّ . يريد أنّ جميع مافى الدار
تغيَّر إلّا الأثافىَّ . وجمرُهنّ هباء ، جملةٌ فى موضع الوصفِ لرواكِد . وقوله :
جمرهُنّ هباء ، يعنى الذى كان جمراً وقت الإيقَادِ وإشعَالِ النَّار هو الآن هباء .
والهباء : الذى قد صار كالتُّراب المُدَقَّقِ الذى تَسْفيه الرياح . والضمير الذى فى
جمرُهنَّ ، يعود إلى الرواكِد . والمشَجَّج : الوَتِدُ ، وإنّما سُمِّىَ مُشَجَّجاً لأنّه
يُضْرَبُ رأسُه إذا أرادوا إثباتَه فى الأرض . فإذا نَقَلُوا البيتَ من موضع إلى
موضع ، قَلَعُوا الأوتادَ ثمَّ أثبتوها فى الموضع الذى يريدونه ، وضربوا رؤوس
الأوتادِ حتّى تثبت . فالوتدُ فى كُلِّ موضع يُضْرَبُ رأسُه . إذا كَثُرَ ضربُهم
إيّاهُ تَكَسَّروتَفَرَّقَ خشبهُ . وسواء الرأس : أعلاه وَوَسَطُهُ . وأراد بالقَذَال،
الرأسَ . يعنى أنّ رأس الوتد ظاهرٌ لم يَعْلُهُ التّرابُ ، وأنّ بَقيّتَهُ قد سَفَتْ

(١) قال سيبويه : « لأنّ قوله : إلاَّ رَوَاكِدَ ، هى فى معنى الحديث : اى
بها رواكِدُ » انظر فيه الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه .

(٢) لم أهتَدِ إلى معرفة قائله . والبيت فى اللسان (رمد) دون نسبة وفيه :
« من ثريائه » مكان « من آيائه » والأرمداء هو الرَّمادُ .

عليها الريحُ التُّرابَ والحصَى . والمَعزاء ، يريد به الحصَى الصغارَ ، ويقال للمكان الذى به حصًى صغار : أمْعَزُ ، وللأرض التى فيها حصًى : مَعْزاء . والسَارُ : السائر ، حذفتْ منه الهمزة . وهو مثل هَارٍ وهائرٍ ، وشاكٍ وشائك .

**٣٢٧** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« وَرَأْيَ عَيْنَىَّ الفَتَى أَخَاكَا يُعْطِى جَزِيلًا فعَلَيْكَ ذَاكَا »[1]

الشاهد فيه نصب رَأْيَ عَيْنَىَّ . والفتَى مفعول رَأْيَ عيْنَىّ . وأخاك بدل منه . ويعطى فى موضع مفعول ثانٍ لرَأْيَ عَيْنَىّ .

وجزيلًا : كثيراً . وتقديره : يعطى عطاءً جزيلاً ، فحَذَفَ الموصوف وأقام الصفة مقامه . وقوله : فعليك ذاكا ، إغراء . وذا ، فى موضع نصب ، كما تقول : عليك زيداً . وذا إشارة إلى الفتى ، أى فعليك ذاك الفتى فاقصده . ويجوز أن تكون الإشارة إلى العطاء ، أى فعليك ذاك العطاءَ فافْعَلْهُ .

**٢٢٨** — قال سيبويه ، قال الراجز[2] :

« الفَارِجِى بَابَ الأَمِيرِ المُبْهَمِ »

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٩٨ ، باريس ١ / ٨٠ لرؤبة وروايته هى : ورأىُ ( بالرفع ) ويعطى الجزيل ( بالألف واللام ) وعزاه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة برواية : يعطى الجزيل . وانظر ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨١ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٩٥ ، باريس ١ / ٧٨ ، وقال رجلٌ من ضبّة . وانظر فيه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وهذا عجز بيت ذُكِرَ بتمامه فى شرح شواهد الكشّاف ص ٣٠٥ وصدره هو :

العَاكِفِينَ عَلَى مُنِيفٍ جِنَابِهِ

الشاهد فيه على إضافة الفارجى إلى باب الأمير ، كما تقول : الضاربُ غلامِ الرجلِ .

ومعنى الفارجى ، الفاتحى . والمُبْهم : الذى لا يُتَّجَهُ لفتحه ، ويَتَعَذَّرُ على من رام الوصول إليه . والمعنى أنَّه يمدح قومه ، ويقول : إن أبواب الأمراء لا تُغْلَقُ فى وجوههم . والمراد أنّهم يصلون إلى الملوك إذا وفدوا إلى الملوك ولا يُحْجَبُونَ عنهم لِعِزِّهم ومَحَلِّهم فى نفوس الملوك .

**٢٢٩** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا
تَهَامٍ فَمَا النَّجْدِىُّ والمُتَغَوِّرُ » (١)

الشاهد فيه على رفع المُتَغَوِّرُ . وقوله : فما النجدىُّ والمتغوِّر ، وما اسمٌ مبتدأٌ ، والنجدىُّ خبره ، والمتغوِّر معطوف عليه .

ولو نَصَبَ المُتَغَوِّر فى قصيدةٍ منصوبةٍ لجازَ ، كما تقول :

مَا أَنْتَ وَقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ

المعنى : أنت امرؤ مخالفٌ لنا فى المكان الذى تسكنه من الأرض . أنت من أهل نجدٍ ونحن من أهل تهامة . والموضعان مختلفان . فنحن لا نتفق ، ويبعد ما بيننا كبُعْدِ بلادى من بلادك . وقوله : وأهلنا تَهام ، أفرد تَهام ولم يقل

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥١ ، باريس ١/١٢٦ منسوبٌ إلى جميل . ولم ينسبه الشنتمرىّ فى هامش الكتاب بولاق نفسه . والبيت فى الكامل ١٨٨ دون نسبة . وانظر فيه اللسان ( غور ) والخزانة بولاق ١/٥٠ .

تهامون ، لأنّه اكتفى بالواحدة من الجمع . والمعنى كيف نتفق ونقيم فى مكانٍ وأنا أُحبُّ المقامَ عنـد أهـلى ، ولا أكره أرضهم ، وأنت تحبُّ أهلك والمقام فيهم .

**٢٣٠** — قال سيبويه ، قال الراجز :

« إنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا »[١]

الشـاهد فيـه على إبداله تُؤْخَذَ من تُبَايِـعَ . وعَطَفَ تجىء على تؤخذ ، كأنّه قال : إنّ عَلَيَّ الله أن تؤخذ كرهًا بالبِياع ، أو تجىء إليه طائعًا .

حلف الشاعر بالله على المخاطَبِ أنّه لا بُدَّ من أن يبـايع طوعًا أو كرهًا . وتقدير الـكلام : إنَّ عَلَيَّ واللهِ أَنْ تبايع . وأنْ تبايع ، اسم إنَّ ؛ وعلىَّ خبر إنَّ . والقَسَمُ مُعْتَرِضٌ بين الخبر والاسم . ومثله :

أَلَا رُبَّ مَنْ قَلْـبِي لَهُ اللهَ نَاصِـحُ[٢]

---

(١) الـكتاب بولاق ٧٨/١ ، باريس ١ / ٦٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والخزانة بولاق ٣٧٣/٢ ، والعينى بهامش الخزانة بولاق ١٩٩/٤ دون نسبة فى جميعها . وقد نصَّ البغدادىّ فى الخزانة على أنّـه من الخمسين .

(٢) هذا صدر بيت عَجُزُه :

وَمَنْ هُوَ عِنْدِى فى الظِّبَاءِ السَّوَانِحِ

وهو من شواهد سيبويه . انظر فيـه الـكتاب بولاق ٢٧١/١و١٤٠/٢ دون نسبة فى الموضع الأوّل وفى الثانى لذى الرمّـة . وانظر فيـه ملحقات ديوانه ص ٦٦٤ .

**٢٣١** — قال سيبويه ، قال الراجز :

« إِذَا أَكَلْتُ سَمَكاً وَفَرْضَا     ذَهَبْتُ طُولًا وَذَهَبْتُ عَرْضَا »[١]

الشاهد فى نصبه ذهبت طولاً وذهبت عرضاً ، أنّه نصبهما على الحال ؛ كأنّه قال : ذهبت فى جهة طويلاً وذهبت فى جهة عريضا .

والفَرْضُ : ضرب من التمر . وأراد أنّ أكله السمك وهذا الضرب من التمر ، قد أطاله ، وأعرضه ، وأسمنه[٢] .

**٢٣٢** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا     مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِي »[٣]

الشاهد فى نصبه وزناد راعٍ ، ونَصَبَهُ على المعنى لأنّه إذا قال : أتانا مُعلّقَ وفضةٍ فكأنّه قال : مُعلّقاً وَفْضَةً فنَصَبَ . ونَصَبَ وزنادَ راعٍ على تقدير : وَيُعَلِّقُ زنادَ راعٍ .

ورقبه : ننتظره . والوفضة ، هى جَعْبَةَ السهام . وأراد بها فى البيت شيئاً يُصْنَعُ مثل الخريطة والجَعْبَةِ ، يكون مع الفقراء والرُّعاة ، يجعلون فيه أزوادهم . وزعموا أنّ أهل الصُّفّةِ رحمهم الله كانت معهم وِفَاضٌ . وفى الحديث : أنّ

---

(١) الكتاب بولاق ٨٢/١ ، باريس ٧٠/١ لرجل من عُمان ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للغمانىّ الراجز ، وانظر فيه اللسان (فرض) وفرحة الأديب رقم ٤٢ دون نسبة .

(٢) فى فرحة الأديب نفسه : « يعنى من الخُيلاء » .

(٣) الكتاب بولاق ٨٧/١ ، باريس ٢ / ٧٣ لرجل من قيس عيلان ، ولم يعزه الشنتمرىّ فى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيت ابن يعيش ٩٧/٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أنْ تُجْعَلَ الصدقة فى الأَوْفَاض . قيل إنّه أراد أهل الصُّفَّة . وزناد راعى ، الزناد : الخشبة التى يُقْدَحُ بها النار .

**٢٣٣** — قال سيبويه ، قال امرؤ القيس :

« إنّى بِحَبْلِكِ وَاصِلٌ حَبْلِي ... وَبِرِيش نَبْلِكِ رَائِشٌ نَبْلِي »
مَا لَمْ أَجِدْكِ عَلَى هُدَى أَثَرٍ ... يَقْرُو مَقَصَّكِ قَائِفٌ قَبْلِي »(١)

الشاهد فيه على تنوين واصل وإعماله عملَ الفعل ونصبِ حَبْلِي به . وكذلك رائشٌ مُنَوَّنٌ وقد نَصَبَ نَبْلِي .

يقول لهذه المرأة التى ذكرها فى أوّل القصيدة : إنّى مُتَقَرِّبٌ إليكِ ، ومجتهد فى أن تعلمى أنّى أَهْوَاكِ ، بكلِّ وجهٍ من وجوه التقرّب ؛ ومُتابِعٌ لكِ على ما تريدين ؛ فإذا مددتِ سبباً إلى أمرٍ تَهْوَيْنَه مَدَدْتُ أنا إليه سبباً لمعونتِكِ حَتَّى تبلغى ما تُحِبِّين . وبريش نبلكِ رائشٌ نبلى ، يقول : أحتذى فى أفعالى على المثال الذى تجرى أفعالكِ عليه . ما لم أجدكِ إذا اتَّبعتكِ على أمرٍ تمضين فيه هادية وقد اتَّبعكِ إنسانٌ قبلى ممّن يهواكِ . يعنى أنها إنْ خالَّتْ غيْرَهُ، هَجَرَهَا وَقَطَعَهَا ولم يلتفت إليها . ويَقْرو : يتبع . والمَقَصُّ : موضع اتباع أثر الماشى والراكب . يقال : قصَصْتُ أثره قَصًّا ، إذا اتَّبعته . والقائف : المتتبِّع ؛ يقال : قاف ، يقوف إذا تتبّع .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ /٨٣ ، باريس ١ / ٧٠ دون نسبة وبكاف الخطاب للمذكّر . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لامرىء القيس ، وقال : وَيرْوَى للنمر بن تولب . والبيتان فى ديوان امرىء القيس ص ١٤٥ من كتاب العقد الثمين ، وروايته بكاف الخطاب المذكّر .

**٢٣٤** — قال سيبويه ، قال جرير :

«أَبِالأَرَاجِيزِ يَابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِى

وَفِى الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ»[1]

الشاهد فى البيت أنّه أَلْغَى خِلْتُ ولم يُعْمِلْها لأنها توسطت الجملة ، ورفع اللؤمَ بالابتداء وعطَفَ عليه الخور . وفى الأراجيز ، خبر المبتدإ . وخِلْتُ ، ملغاةٌ من طريق اللفظ وليست بملغاةٍ من طريقِ المعنى .

أراد بهذا الكلام عمر بن لجإ . يقول : أتهدّدنى بأن تهجونى بالأراجيز ؟ وفى الأراجيز خِلْتُ لُؤم الشعراء وخورهم . وعندهم أنّ الشعر الفحل هو القصيد، وفحول الشعراء هم أصحاب القصيد . والخَوَر : الضعف .

---

(١) الكتاب بولاق ٦١/١ ، باريس ٤٩/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للّعين ، وفى العينى هامش الخزانة بولاق ٤٠٤/٢ أنّ كلمة اللعين لاميّة وأنّ البيت : خِلتُ اللؤم والفشلُ ، على الأقواء لأنّ قبله :

إنِّى أَنَا ابْنُ جَلَا إنْ كُنْتَ تَعْرِفُنِى

يارُؤْبَ وَالْحَيَّةُ الصَّمَّاءُ فِى الْجَبَلِ

وفى فرحة الأديب رقم ٤٤ أنّ البيت للعين المِنْقَرِىّ وأنّ القافية هى : الفشل وليست الخور ، وروايته للبيت هى :

أبالأراجيز يا ابن الوَقْبِ توعدنى

وفى الأراجيز بيتُ اللؤمِ والفشلِ

وورد البيت فى الوحشيّات ص ٦٣ مَعْزُوًّا للعين المنقرىّ وروايته كرواية فرحة الأديب .

**٢٣٥** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« حَذِرٌ أُمورًا لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ
مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ »(١)

الشاهد فيه أنَّه أعمل حَذِرٌ وهو على فَعِلٍ عَمَلَ الفعل .

لا تضير ، لا تؤذِى ولا تُخَافُ لها عاقبة ، وآمن من الأقدار ماليس ينجيه ، يقول : الإنسان لقلّة علمه وضعفه فى نفسه يحذر مالا يضيره ، ويأمن ما لا ينجو منه . وحَذِرٌ ، مرفوعٌ على كلام مُتَقَدِّمٍ . وآمنٌ ، معطوفٌ عليه . وما ، بمعنى الذى .

وقد زعم قومٌ أنَّ أبا يحى اللاحِقِيَّ حَكَى أنَّ سيبويه سأله عن شاهدٍ فى إعمال فَعِلٍ ، فعَمِلَ له البيت . وإذا حكَى أبو يحى مثل هذا عن نفسه ، ورضِىَ بأن يُخْبِرَ أنّه قليل الأمانة ، وأنه اؤْتُمِنَ على الرواية الصحيحة فخان ، لم يكن مثلُه يُقْبَلُ قوله ، ويُعْتَرَضُ به على ماقد أثْبَتَهُ سيبويه . وهذا الرجل أحبَّ أن يتجمّل بأن سيبويه سأله عن شىء فخبّر عن نفسه بأنه فعل ما يُبْطِلُ الجمالَ ويثبتُ عليه عارَ الأبدِ . ومَنْ كانت هذه صورتُه بَعُدَ فى النفوس أن يسأله سيبويه عن شىء .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٥٨ ، باريس ١ / ٤٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢/١٠٧ دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٤٥٦ . وانظر العينى هامش الخزانة بولاق ٣ / ٥٤٣ ، وقال : قائله أبو يحى اللاّحِقىّ .

**٢٣٦** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْراً غَائِرَا »[1]

الشاهد فى نصب غوراً غائراً بإضمار فِعْلٍ كأنَّه قال : يذهبن فى نجد ويسلكن غوراً غائرا .

والغور : تهامة وما يليها . ونجد : هو من نحو فَيْدَ إلى الكوفة وإلى البصرة وما يلى ذلك . يعنى بذلك قصائدَ قد سادت فى الغَوْرِ وتِهامَةَ ، أو أفعالًا يفتخر بها ، أو حروباً قد غارَ ذِكْرُها وأَنْجَدَ .

**٢٣٧** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلِهِ أَلْقَاهَا »[2]

الشاهد فيه على جرّ نعله على الغاية ، كأنَّه قال : ألقى الصحيفةَ والزادَ وما معه من المتاع وغيرِه حتى انتهى الإلقاء إلى نَعْلِهِ .

ويكون قوله : ألقاها تكريراً للفعل على طريق التوكيد . ويجوز نصب نعله على أنَّ حتّى بمنزلة الواو ، كأنّه قال : ألقى الصحيفة حتّى نعلَه ؛ يريد ونعله . كما تقول : أكلتُ السمكةَ حتّى رأسَها ، بنصب رأسها . وتقديره : أكلتُ

---

(١) الكتاب بولاق ٤٩/١ ، باريس ٣٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعجّاج . هذا ولم أعثر على البيت فى ديوانه ولا فى ملحقاته .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٥٠ ، باريس ١ / ٣٩ لابن مروان النحوىّ . ولم ينسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وفى الخزانه بولاق ١ / ٤٤٥ لمروان النحوىّ .

السمكة ورأسَها . ويكون ألقاها مُكرَّراً توكيداً ، ويجوز أن ينصب بإضمار فعل يفسِّره ألقاها ، كأنّه قال : والزادَ حتّى ألقى نعلَه ألقاها . كما يقال فى الواو وغيرها من حروف العطف كأنّك قلت : وألقى نعله ألقاها .

ويجوز رفع نعله بالابتداء ويكون ألقاها فى موضع الخبر ، وتكون الجملةُ معطوفةً على الجملة المتقدِّمة .

والصحيفة : الكتاب . يريد أنه أَلْقَى ما على رَحْلِهِ ، وكلَّ شىء حتّى ألقى زادَه ونعلَه . ويجوز أن يكون فعل ذلك لأنَّه خَشِىَ عَطَبَ راحلته فخففَ عنها .

**٢٣٨** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« بَكَيْتَ أَخَا الّأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ
كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ »(١)

الشاهد فى أنّه نصب رؤوسَ الدّارعين بضروب .

واللّأْوَاء : الشدّة . وقوله : بكيتَ أخا اللّأواء ، يريد أنّك بكيتَ رجلاً ، وهو يعنى بكيتَ عليه وعلى فقده ، كان يُعْطِى فى أوقات الشدّة وعدم الأزوادِ وامتناعِ الناس من الجود . وأخو اللّأواء : كقولك ، أخو الشّدة والجُهْدِ ؛ يُرَادُ به الذى يجود ويعطى فى الشدّةِ وجَهْدِ النّاسِ . وقوله : يُحْمَدُ يومه ، أى كلُّ يومٍ له فيه فِعْلٌ محمودٌ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٥٧ ، باريس ١ / ٤٧ ، وروايته فى الأخير كرواية ابن السيرافىّ . أمّا فى طبعة بولاق وفى الشنتمرىّ بهامشها : أخا لأواء ، (دون ألف ولام) والبيت غير منسوب فى جميعها .

**٢٣٩** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« وقَائلةٍ خَوْلَانُ فَانْـكِحْ فَتَاتَهُمْ

وَأُكْرُومَةُ الْحَيَّينِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا »(١)

الشاهد فيه أنَّه رفع خولان . وتقدير الكلام : هذه خولان فانكح فتاتهم .

وقد ذكر سيبويه السببَ الذى من أجله لم يجز أن يكون قوله : فانكح فتاتَهم ، فى موضع خبرِ خَوْلَانَ(٢) . وخولانُ ، قبيلةٌ من قبائل اليَمَن ،

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٧٠ ، باريس ١/٥٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، دون نسبة . وصدره فقط فى الكتاب بولاق ١ / ٧٢ ، باريس ١/٦٠ ، دون نسبة أيضاً . والبيت فى شرح شواهد الكشاف ص ٣٣٠ دون نسبة ، وقال العينى هامش الخزانة بولاق ٣ /٥٢٩ : « قائله مجهول لا يُعْرَف . وانظر فى البيت الخزانة بولاق ١ / ٢١٩ و ٣ / ٣٩٥ و ٤ / ٤٢١ ، وقد نصّ البغدادىّ على أنّه من الخمسين .

(٢) رَأىَ سيبويه أنَّ الأمر والنهىَ يُختار فيهما نصب الأسماء فى مثل هذه الحالة لأنّه كان الأصل فيهما أن يُبْدَأ بالفعل قبل الاسم . مثل قولك : عَمْراً أكْرِمْه وزيداً فاضربه . ويمكن عند سيبويه أن تقول : زيدٌ فاضربه ، برفع زيد على أنه خبرٌ لمبتدإٍ مُضْمر . ومن ذلك مثاله : الهلالُ واللهِ فانظرْ إليه . كأنّكَ قلتَ : هذا الهلالُ ثمَّ جئتَ بالأمر . واستشهد على ذلك بالشاهد : وقائلةٍ خولانُ فانكح فتاتهم الخ . وجَعَلَ هذا نظيراً لقوله تعالى : الزانيةُ والزانى فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدة . وخرَّجَ الرفعَ على أنّه خبر ابتداء محذوف تقديره هو كأنّه لمّا قال : سورةٌ أنزلناها وفرضناها ، قال: فى الفرائض : الزانية والزانى ، أو الزانية والزانى فى الفرائض ، ثمَّ قال :=

ومساكِنُهم الشَّأمُ ومَا وَالَاهُ . وأكرومة الحيَّين ، يريد الفتاة التى هى كريمة الحيَّين ، يريد حيَّينِ من خَوْلانَ . خِلْوٌ ، لم تتزوّج بَعْدُ ؛ وهى كما هى : كما عهدتَها أَيِّماً فتزَوَّجْها .

٢٤٠ — قال سيبويه ، قال عَدىّ بن زيد :

« أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُور     أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَىِّ ذَاكَ تَصِيرُ »[1]

= فاجلدوا ، فجاء بالفعل بعد أن مضَى فيهما بالرفع كما قال : وقائلة خولانُ فانكحْ فتاتهم ، فجاء بالفعل بعد أن عمِل فيه المضْمَرُ . وكذلك خرَّج الرفعَ فى : السارقُ والسارقة ، كأنه قال : وفيما فرضَ الله عليكم : السارقَ والسارقة ، أو السارقُ والسارقةُ فيما فرض عليكم . فإنّما جاءت هذه الأشياء بعد قصصٍ وأحاديث ، وحُمِلَ على نحوٍ من هذا . ثمَّ قال سيبويه : وقد قرأ أناسٌ : والسارقَ والسارقةَ ، والزانيةَ والزانىَ وهو فى العربيّة على ما ذكرتُ لك من القوّة ، ولكن أبَتِ العامّةُ إلا القراءة بالرفع . وإنما كان الوجهُ فى الأمر والنهى النصبُ ، لأنّ حدّ الكلام تقديمُ الفعل وهو فيه أوْجَبُ .

(انظر فى هذا الكتاب بولاق ١ / ٦٩ — ٧٢ ، باريس ١ / ٥٨ — ٦١) .

هذا فكأنّ الأسماء المرفوعة فى مثل هذه الحالة صارت عند سيبويه شيئاً شبيهاً بالعناوين ، لذلك رَفعَها على أنّها خبرٌ لمبتدإٍ محذوف ، لا على أنها مبتدأ . وإذا كان الأمر كذلك لم يَجُزْ أن تكون الجملةُ الفعليّةُ فى موضع خبرٍ لها . وهذا هو الذى أشار إليه ابن السيرافىّ ها هنا .

(١) الكتاب بولاق ١/ ٧٠ ، باريس ١/ ٥٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والشعر والشعراء ص ١٧٦ ، ورسالة الغفران ص ٧٥ ، وأمالى ابن الشجرىّ ١ / ٨٩ وديوان عدىّ بن زيد ص ٨٤ . هذا وروايته فى الشعر والشعراء ، وفى شعراء النصرانيّة هى : لك فاعمد لأىّ حالٍ تصير ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وروايته فى ديوان عدىّ هى : لك فاعلم لأىّ حال تصير ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية أيضاً .

الشاهد فيه أنّه أتى بأنْتَ وهو مرفوع بالابتداء، وجعل خبره شيئاً محذوفاً تقديره: أنت الهالكُ. ولا يجوز أن تجعل فانظر خبراً لأنت. وقد ذكر سيبويه السبب الذى منع من ذلك[1].

(١) ذكر سيبويه ثلاثةَ أوجهٍ يرتفع بها «أنت» فى بيت عدىّ بن زيد:

(أ) أن تكون «أنتَ» محمولا على فعلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُه الفعل المذكور بعده وهو «فانظر». أى أنّ «أنتَ» يجوز أن يكون مرفوعاً على الفاعليّة لفعلٍ مُضْمرٍ يُفسِّره ما بعده. ويكون الإضمار هنا مثل إضمار الفعلِ الناصب لزيدٍ إذا قلتَ: زيداً فاضربه. وفى هذه الحالة لا يوجد مبتدأ يحتاج إلى خبر.

(ب) يجوز أن يكون «أنتَ» مرفوعاً على قوله: أنتَ الهالكُ. فأنت مبتدأ، والهالكُ خبرٌ مُضْمرٌ، أى محذوفٌ. فتكون «أنتَ» فى قول عدىّ جملةً من مبتدإ وخبرٍ. خبرُها محذوفٌ ولا يحتاجُ إلى أن يكون قوله: «فانظر» فى موضع خبرٍ لها.

(ح) أن يكون قوله: «أنتَ» على حدِّ قوله تعالى: طاعةٌ وقولٌ معروفٌ، إذا جعلتَه خبراً لمبتدإ محذوف تقديره: أمْرِى. يريد: تكون «أنتَ» خبرَ مبتدإ مضمر أى محذوف ويكون التقدير: قولى أنت، أو الهالكُ أنتَ أو ماأشبه ذلك. وفى هذه الحالة يكون الكلامُ جملةً من مبتدإ وخبر فلا يحتاجُ إلى تقدير: «فانظرْ» فى موضع خبر لها.

(انظر فى ذلك الكتاب بولاق ١/٧٠—٧١، باريس ١/٥٩).

هذا وقد أجاز الشنتمرىّ أن يكون قوله: «فانظر» فى موضع خبرٍ «لأنتَ». قال: «ويجوز عندى أن يكون «أنتَ» مبتدأً وخبره: «فانظر» كما هو. لأنّ معنى أنتَ فانظرْ، وأنتَ انظرْ سواء. والفاءَ زائدةٌ مُؤكِّدةٌ لمعنى تعلُّقِ الامر بأوّل الكلام».

(أنظر فى هذا هامش الكتاب بولاق ١/٧٠).

=

ويُروى :

أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُورُ لَكَ فَاعْمَدْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ

وقوله : أَرَوَاحٌ مُوَدِّع ، الفعل للرّواح ، يقول : أرواح يُودِّعُكَ ، أى يكون آخر الأوقات التى تنتهى حياتك إليها ، فالرواح يرد عليه ؛ لأنْك تفارق أوقات الدنيا بعده ، أم بكورٌ يودِّعُكَ ؟ يقول : أنت هالكٌ لا شكَّ فيه ولا مِرْيَة ، ولا بُدَّ من أن تنتهِيَ حياتُكَ إلى أمدٍ وتنقطعَ ، ويجوز أن يكون انقطاع الأمد فى وقت البكور ، أو فى وقت الرواح وما بينهما فقرب من أحدها فهو فى حُكْمِهِ .

يَعِظُ عَدِيٌّ بنُ زيدٍ بهذا النعمانَ بن المُنْذِرِ ، ويقول : إنَّ الموت لا بدَّ من نزوله فاعمل لآخرتك فإنّك منتهٍ إلى أن تفارق الدنيا وتَحْصُلَ على عملك .

وفى إعراب هذا البيت وُجُوهٌ تذكر إن شاء الله .

---

= أمّا المعرىّ فى رسالة الغفران فقد استبعدَ ، على لِسان بن القارح يسأل عدىَّ بن زيد ، الوجهَ الأوّل الذى ذكره سيبويه لرفع « أنت » . قال : « لقد هممتُ أن أسألكَ عن بيتك الذى استشهد به سيبويه ، وهو قوله :

أرواحٌ مودِّعٌ أم بكورُ أنتَ فانظرْ لأىّ حالٍ تصيرُ

فإنّه يزعم أنّ « أنتَ » يجوز أن تُرْفعَ بفعلٍ مُضْمَرٍ يفسِّره قولك : « فانظرْ » . وأنا أستبعد هذا المذهبَ ولا أظنُّكَ أردتَه . فيقول عدىّ بن زيدٍ : « دَعْنِي من هذه الأباطيل » .

( أنظر فى هذا رسالة الغفران بتحقيق بنت الشاطىء ص ١٩١ ) .

**٢٤١** - قال سيبويه فى ضرورة الشعر ، قال الشاعر :

«كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ
وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ»[1]

الشاهد فيه على حذف الياء من نواحى ، وهو جمع ناحية مثل شارية وشوارٍ ، وجارية وجوارٍ وحَذَفَ الياءَ فى الإضافة . وحَذْفُهَا فى غير الإضافة أسهل .

والحمامة ، يعنى به قُمْرِيَّةً ، أو ما أشبهها من الحمام ذوات الأطواق . ونواحى رِيشِهَا : أطواقه وجوانبه . وعندى أنّه ذَكَرَ حمامةً نجديّة ونَسَبَهَا إلى نجد وهو يعنى الفَاخِتَةَ ، لأنّ الفاختة لا تسكن الغَوْرَ وتِهَامَةَ وما وَالاهما ، وإنّما تسكن فى نواحى نَجْدٍ . والعَصْفُ : وَرَقُ الزرع . والإثمد : هذا الكُحْلُ المعروفُ . والكحلُ حجارةٌ تُؤْخَذُ من معدنٍ من المعادن وليس بشىء ينبت فيكون له ورق . ولم يكن الإثمد من الأشياء التى تكون فى بلاد العرب فهم لا يقفون على حقيقته . ومثل ذلك قول أبى نُخَيْلَةَ :

بَرِّيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ المُرَقَّقَا    وَلَمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا[2]

وقوله : ومسحت باللّثتين عصف الإثمد ، أراد مسحت اللّثتين بعصف الإثمد فقلب لأن الكلام لا يدخله لَبْسٌ . وكانت النساء تتزيَّنُ بأن تُسَوِّدَ اللحم

(١) الكتاب بولاق ١/٩١ ، باريس ١/٨١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والإنصاف ص ٥٤٦ لخُفَاف بن نُدْبة فى جميع هذه المصادر .

(٢) انظر فى البيت فرحة الأديب رقم ١١٦ .

الذى فى أصول الأسنان واللّثاتِ بالنَؤُور وهو دخان الشحم ، أو بالإثمد . وكانوا يستحسنون ذلك . شبَّه سواد لِثَّة هذه المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة . وهم لا يقصدون بذلك أن يكون سواد اللّثاتِ حالكاً ، إنَّما يريدون أن يضرب إلى السوَّاد .

وهذا البيت منسوبٌ إلى خُفَافِ بن نُدْبَةَ فى الكتاب . وزعم قومٌ أنّه لابن المُقَفّع . وليس الأمر كما قالوا . وجميع مايُنْسَبُ إلى ابن المقفّع مقطوعتان أو ثلاث بعضها فى الحماسة . وليس له مقطوعة على هذا الوزن ولا على هذا الرَّوِىّ . فأمّا نسبته إلى خُفاف فليس من عمل سيبويه . وقد ذكرنا ذلك . ولا يمتنع أن يكون لخفاف كما ذكر مَنْ نسبه إليه ، وإن كان لم يقع فى ديوانه . كما يُنْسَبُ إلى زهير .

**٢٤٢** — قال سيبويه فى ضرورة الشعر[١] ، قال رُؤْبَةُ :

ثُمَّتَ جِئْتُ حَيَّــــةً أَصَمَّا « ضَخْمًا يُحِبُّ الْخُلُقَ الأَضْخَمَّا »[٢]

الشاهد فيه على أنّه شَدَّدَ الميم من الأضخمّ وهو على أفْعَلَ ، مثل الأحسن والأكرم ، ثمَّ وصل الميم بالألف التى الإطلاق . وهذه الميم لا تُشَدَّدُ إلَّا فى الوقف إذا كانت مُنتَهَى الكلمة . والخُلُقُ الأضخم : الأكبر الأعظم .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/٨ ، باريس ١ / ٧ ، كالآتى : « هذا باب ما يحتمل الشعر » .

(٢) عجزه فى الكتاب بولاق ١/١١ ، باريس ١/٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والرواية فيها ضخمٌ ( بالرفع ) وعجزه أيضاً فى شرح بانت سعاد لابن هشام ص ١٢٣ . وانظر فى البيت ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٣ وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

**٢٤٣** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ

رَبَّ العِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالعَمَلُ »[1]

الشاهد فيه على حذف حرف الجرّ من ذنب . والأصل : أستغفر الله من ذنب ، ولكنه حذف الحرف .

وقوله : أستغفر الله ذنباً ، أراد به جميع ذنوبه فلفظ بالواحد وهو يريد الجمع . ويدلّ عليه قوله : لستُ محصيه ، أى أنا لا أضبط عدد ذنوبى التى أذنبتها ، وأنا أستغفر الله من جميعها . ربَّ العباد ، وَصَفَ الله عزَّ وجلّ . وقوله : إليه الوجه والعمل ، أى إليه التوجه فى الدعاء والطلبِ والمسئلة ؛ والعبادةُ والعملُ له . يريد هو المُسْتَحِقُّ للطاعة .

**٢٤٤** — قال سيبويه ، قال هشام أخو ذى الرُّمَّةِ :

« هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا

وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ »[2]

الشاهد فيه أنَّهُ جعل فى ليس ضمير الأمر والشان . والجملة التى بعده فى موضع خبره . وشفاء الداء ، مبتدأٌ ، ومبذولُ خبرُه . ومنها ، فى صلة مبذول ؛ أصله وليس شفاء الداء مبذولٌ منها .

---

(١) الكتاب بولاق ١٧/١ ، باريس ١٢/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها . وقد نصَّ البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٤٨٦/١ على أنّه من الخمسين .

(٢) الكتاب بولاق ٣٦/١ و ٧٣/١ ، باريس ٢٧/١و ٦٢/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ٣٦/١ .

ويجوز أن يكون منها منصوباً بإضمار فِعْلٍ ، كأنّه قال : أعنى منها ، أو أريد منها . والضمير المؤنّث يعود إلى المرأة .

يقول : هى الشفاء لدائى لو ظفرت برؤيتها والاجتماع معها ، وليست تبذل لى شفاءً أشْتَفِى به من نَظْرَةٍ أو سَلامٍ أو إيماء . يعنى أنَّه قد قَطَعَ طَمَعَهُ من أنَّها تنيله شيئاً مما يحبه فَبَلِيَّتُهُ عظيمةٌ ومِحْنَتُه شديدةٌ لِيأْسِهِ منها .

٢٤٥ — قال سيبويه فى ضرورة الشعر ، قال رجل من بَاهِلَةَ :

« أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِى عَنْ وَلِيَّتِهِ
مَاحَجَّ رَبُّهُ فِى الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا »(١)

الشاهد فيه على اضطرار الشاعر لمَّا حَذَفَ صلة ضمير الغائب وهى الواو التى تتبع ضمير الهاء أراد رَبُّهُو فحذف الواو .

والمُعْبَرُ من الإبل : الذى يُتْرَكُ وَبَرُهُ عليه لايُجَزُّ سنين . والوَلِيَّة : البرذَعَةُ التى تقع على ظهره . وَيُنْبِى : يرفع . وأراد أن يقول : ينبى وليَّتَهُ فلم يستقم له فقال : عن وليّته . وإذا كَثُفَ الوبرُ على سنامه وعَظُمَ ، نَبَتَ وليّتُه وارتفعت . وقوله : ماحجّ رَبُّهُ فى الدنيا ولا اعتمرا ، يريد أنَّ صاحبه لو كان حجَّ أو اعتمر لاحتاج إلى النظر فى إصلاح بعيره والقيام عليه . وجَزِّ وبره حتى تقع الوليَّة عليه والرَّحْلُ وقوعاً جيّداً متمكّناً يتمكّنُ الراكب عليه .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٢ ، باريس ١ / ٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان ( عبر ) وشرح شواهد الكشاف ص ١١٠ .

**٢٤٦** — قال سيبويه فى ضرورة الشعر ، قال الشاعر :

« بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا
حِيناً يُعَلِّلُنَـــا وَمَا نُعَلِّلُهُ[1] »

الشاهد فيه أنّه حذف الواو من هو الذى هو ضمير المذكر فى الانفصال ، والواو من نفس الضمير . والأصل بَيْنَا هُوَ فى دار صدقٍ .

ودار صدق ، هى الدار التى يُحْمَدُ المَقَام فيها ، ولا يلحق المقيمَ بها أذًى من شىء يكون ولا عيبٍ يُعَاب به لِجَلَالَتِهَا . والتعليل : أن يتعهّدهم بما يحبُّون فى الوقت بعد الوقت . وأمّا قوله : وما نعلّله ، فإنّه يحتمل أمرَين : أحدهما أن تكون ما ، حرفَ نفيٍ ؛ كأنّه قال : هو يعلّلنا لِغِناه وسَعَةِ ماله وجودِه ، ونحن لا نعلّله لأنّه لا أمولَ لنا ولا يمكننا تعليله . والوجه الآخر أن يكون ما ، بمعنى الذى ، ويكون نعلّله صلةً لها وموضعها من الإعراب نصبٌ ، وهى معطوفةٌ على الضمير المتّصل بيعلّلنا .

المعنى أنّ الرجل الممدوح يعلّلنا ويعلّل مايجب علينا أن نعلّله من أهلنا وأموالنا . يعنى أنّه يتعهّدهم ويتعهّد أهلهم وأموالهم وما يحتاجون إليه .

**٢٤٧** — قال سيبويه فى ضرورة الشعر ، قال المرّارُ العِجْلىُّ :

« وَلَا يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ
إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٢ ، باريس ١ / ٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والإنصاف ص ٦٧٨ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ١٣ و ١ / ٢٠٣ ، باريس ١ / ٩ و ١ / ١٧٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ١ / ١٣ . والبيت فى الإنصاف ص ٢٩٤ ، وروايته : ولا ينطق المكروه .

الشاهد فيه على أنَّه جرَّ سَوائنا ومَكانَهُ وهو غير متمكِّن .

يمدح جماعةً من قومه . وقوله : إذا جلسوا منَّا ، أى لاينطقون بالفحش إذا جلسوا عندنا وفى مجالسنا ، ولا ينطقون بالفحش أيضاً إذا جلسوا عند قوم غير قومهم . وقد كَتَبْتُ خبر هذا البيت فى موضع آخر .

٢٤٨ — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

« مِنَّا الَّذِى اخْتِيرَ الرِّجالَ سَمَاحَةً

وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعازِعُ »

وَمِنَّا الذِى قَادَ الجِيَادَ عَلَى الْوَجَا بِنَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهَا النَّزائِعُ[1]

الشاهد فيه أنَّه حَذَفَ حرف الجرّ فى قوله : منَّا الذى اختير الرجالَ سماحة ، يريد اختير من الرجال فحَذَفَ مِنْ .

وسماحةً وجوداً مصدرانِ يحتملان أمرين : أحدُهما أن يكونا مُنتَصِبَيْنَ على طريقِ التميز . والوجه الآخر أن يكونا منتصبين على الحال . كأنّه قال : اختير من الرجال سَمْحًا جوَاداً ، أى اختير فى حال سماحَتِهِ وجُودِهِ .

والزَعازِعُ ، جمع زَعزَع ، وهى الريح التى تهبّ بشدَّة ، وعنَى بذلك الشتاء ، وفيه تَقِلُّ الألبانُ وتُعْدَمُ الأزوادُ ويَضِنُّ الجْوَادُ . يقول هو جوادٌ فى مثلِ هذا الوقت الذى يقلُّ الجودُ فيه .

وعندى أنّه يعنى بهذا المدح أباه غالبَ بنَ صَعْصَعَةَ وكان جواداً . والذى

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٨/١ ، باريس ١٣/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ،والخزانة بولاق ٣/٦٧٢. وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص ٥١٦ برواية : وخيراً إذا هب الخ .

قال الجيادعلى الوَجا ، يقال إنَّه عمرو بن حُدَيْر من بنى نَهْشَلٍ ، ويقال الأضْبَطُ بن قُرَيْع من بنى سَعْدٍ ، ويقال الأقْرَعُ بن حَابِسٍ ؛ وهذا أشبهُ بالشِّعْرِ .

والوَجا : الحَفَا . يريد أنَّه أَعَدَّ الغزاة حتَّى حَفِيَتْ خيلُه إلى أن أتى نَجْرَانَ فَسَبَى وغَنِمَ . والنزائع : الخيل الكرام ؛ قيل التى انْتُزِعَتْ من أيدى الأعداء . وقيل هى التى تَنْزِعُ إلى أوطانها .

٢٤٩ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« نُبِّئْتُ عَبْدَ اللهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحَتْ
كِرَامًا مَوَالِيهَا لِئَامًا صَمِيمُهَا »[١]

الشاهد فيه أنَّه حذف حرف الجرّ وكان الأصل عنده : نُبِّئتُ عن عبدِ الله بالجوّ أنّها أصبحت .

وَجَوٌّ : قَصَبَةُ اليمامة . والجوُّ : بطن الوادى ، وكلّ بطن وادٍ جَوٌّ . وقوله : أصبحت كراماً مواليها ، يَهْزَأُ بهم يقول : موالى هذه القبيلة كرامٌ وهم لئامٌ . والصميم : خالص القوم ومَنْ لا يُشَكُّ فى نسبه منهم .

٢٥٠ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الشاعر :

« وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءً وَجَنَّاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلَا »[٢]

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٨ ، باريس ١٣/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وهو منسوب للفرزدق فيها وبرواية : لئيما ( بالإفراد ) . ولم أعثر على البيت فى ديوانه .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٤٦ ، باريس ١ / ٢١ لعبد العزيز الكلابىّ فى طبعتَىْ الكتاب ، ولم ينسبه الشنتمرىّ فى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنّه نصب جنَّاتٍ بإضمار فِعْلٍ تقديره : ووجدنا لهم جنَّاتٍ وعيناً سلسبيلا . ويكون الفعل الأوّل قد دلّ على الفعل الثانى َفحَسُنَ حَذْفُهُ . وعَطَفَ مابعد جنّاتٍ عليها .

ووجدنا ، فى البيت ، بمعنى علمنا وهو يتعدَّى إلى مفعولينِ : الصالحينَ ، المفعول الأوّل . ولهم جزاء ، مبتدأٌ وخبرٌ ، فى موضع المفعول الثانى . كما تقول : وجدتُ زيداً له علمٌ ، ووجدتُ أخاك له مالٌ ، وما أشبهه . وأراد بقوله : وعيناً سلسبيلا ، أى عيناً ماؤها سلسبيل . والسلسبيل : السهل النزول .

**٢٥١** — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال ابن أبى ربيعة أو غيره من الحِجَازِيّينَ :

« فَوَاعِدِيهِ سَرْحَتَىْ مَالِكٍ أَوْ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا »[1]

الشاهد أنّه نَصَبَ أسهلا بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال بعد قوله : فواعديه : أو الرُّبَا بينهما إئتِ مكاناً أسهلَ .

يجوز أن تعنى مكاناً أسهل ممّا حوله ، ويجوز أن تعنى مكاناً سهلًا وتجعل أسهلَ فى موضع سهل كما أَتوْا بأَوْجَلَ فى معنى وَجِلٍ ، وقالوا أحمقُ وَحَمِقٌ ولها نظائر .

والرّبا : جمع ربوة وهو المكان الذى ارتفع عمّا حوله . وكانت الربا

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٤٣ ، باريس ١ / ١٢٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لابن أبى ربيعة فيها . وانظر فى البيت أمالى ابن الشجرى ٣٤٤/١ والخزانة بولاق ٢٨٠/١ . والبيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ٣٤١ برواية : وواعِدِيه سَدْرَتَىْ مالكٍ .

بين السرحتين . والسَّرْحُ : ضرب من ضروب الشجر يعظم ويكبر ، الواحدة سَرْحَة .

والمعنى أنّها قالت لرسوله أو لِأَمَتِها : واعِدِيه الليلة أن يقصد السرحتين ، ويلتمس مكاناً سهلاً يقرب من ذلك الموضع ، لأنهما إذا عَلَوَا الرُبا عُرِفَ مكانهما . واتّسَعَ فجعل سرحتى مالكٍ ظرفاً . والتقدير . فواعديه المكانَ الذى فيه سرحتا مالك .

٢٥٢ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ
مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ »[1]

الشاهد فيه أنه نَصَبَ وبنى أبيكم ولم يعطفه على الضمير الذى هو فاعل كونوا . وإنّما انتصب لأنَّه مفعولٌ معه . والناصب له : كونوا

وقوله : مكان الكليتين من الطحال ، يقول : اقربوا من بنى أبيكم وعاضِدوهم وَلْيَكُنْ مكانُكم من مكانِهم كَمَكانِ الكليتين من الطحال .

---

(١) الكتاب بولاق ١/ ١٥٠ ، باريس ١/١٢٥ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، ومجالس ثعلب ص ١٠٣ وابن يعيش ٢/٤٨ والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/١٠٢ ؛ دون نسبة فى جميع هذه المصادر . وانظر فرحة الأديب رقم ٤٥ وقال الغندجانىّ : « لا أعرف هذا البيت على هذا الإنشاد ، وأعرفه: مكان الكليتين من الطحال ، فى أبياتٍ لشُعْبة بن قُمَيرٍ . ولعلّ هذا ذاك تَغيَّرَ » . ثمَّ ذكر ستّة أبيات لشعبة خامسها :

وإنّا سوف نجعل مُر لينا مكانَ الكليتين من الطحال

**٢٥٣** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« وَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحَرَّانَ لَمْ يُفِقْ
عَنِ المَاءِ إِذْ لَاقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا »[1]

الشاهد فيه على أنَّه نصب وإيَّاها على أنّه مفعولٌ معه .

وفى كان ، ضميرٌ هو اسمُها . والحرَّان : الشديدُ العطش . لم يفق ، لم يقلع عن شرب الماء لمّا وصل إليه ؛ حتى تقدَّدا ، يريد حتّى كاد يَتَشَقَّقُ جوفُه من كثرة الشُرب . وقَدَدْتَ الشيءَ . إذا شققْتَه طولاً ؛ وانقَدَّ هو ، إذا انشَقَّ .

يعنى لمّا رأى هذه المرأةَ واجتمع معها كان كالعطشان الشديد العطش حين رأى الماء فلم يُقْلِعْ عن شُربِهِ . يريد أنّه لم يبرح من عندها ينظر إليها ويستمتع بها .

**٢٥٤** — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمَ قَيْسٍ
فَمَا القَيْسِىُّ بَعْدَكَ وَالفِخَارُ »[2]

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ الفخار وعَطَفَهُ على القيسىّ ولم يُضْمِرْ له فِعْلاً فينصبَه .

والتاء ، اسم كان . وأنت ، توكيدٌ أو فَصْلٌ . وكريمَ قيسٍ ، خبر كان .

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٠ ، باريس ١/١٢٥ دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لكعب بن جُعَيْل .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٥١ ، باريس ١/١٢٦ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١/١٢١ و٢/٥٢ دون نسبة فى جميعها .

وهناك ، ظرف ، والعامل كريم قيس . ومَنْ أجاز من أصحابنا أن يعمل كان في الظروف أعملها في هناك . والمعنى أنَّ المكارم التي كانت تفخر بها قيسٌ كانت مُجْتَمِعَةً فيكَ ، فلمَّا فقدوكَ لم يكن لهم طريقٌ إلى الفخر بإنسانٍ منهم ، لأنّه لم يكن لواحدٍ منهم خَصلةٌ من خِصال الكرم التي حوَيْتَها .

**٢٥٤** — قال سيبويه ، وتقول : « إنَّ زيداً لَفِيهَا قائماً . وإنْ شئتَ أَلغيتَ لَفِيهَا ، كأنّك قلتَ : إنّ زيداً لقائمٌ فيها . ويَدُلُّك على أَنَّ لَفِيهَا تُلْغَى ، أنّك تقول: إنّ زيداً لَبِكَ مأخوذٌ[1] » . قال أبو زُبَيْدٍ الطائيُّ :

«إنّ امْرَأً خَصَّنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ
عَلَى التَّنَائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ »

أَرْعَى وَأَرْوَى وَأَدْنَانِي وأَظْهَرَنِي
عَلَى العَـدُوِّ بِنَصْرٍ غَيْرِ تَعْذِيرِ[2]

ذكر سيبويه في الفصل الذي قبل البيت أنَّ إنّ ، إذا وقع بعد اسمها ظرفٌ تامٌّ يصلح أن يكون خبراً لها ، أو حرفُ جرٍّ يجرى مجرى الظرف ومع الظرف اسمُ فاعل يصلح أن يكون خبراً لها ، أو غيره ممّا يكون خبراً ، كنتَ مُخَيَّراً في أَنْ تجعل أيّهما شئتَ الخبرَ . فإن جعلت الظرف خبراً نصبتَ الاسم الذي بعده على الحال . وكان العامل في الظرف محذوفاً كما يُحْذَفُ في قولنا : إنَّ زيداً خَلْفَكَ . وإن جعلتَ اسم الفاعل الخبر جعلتَه عاملاً في الظرف

---

(١) الكتاب بولاق ٢٨١/١ ، باريس ٢٤٢/١ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٨١/١ ، باريس ٣٤٢/١ ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه ، والإنصاف ص ٤٠٤ ، وابن يعيش ٦٥/٨ .

النصبَ ، ولم يُحْتَجْ إلى إضمار شيء[1] .

ومعنى قوله : وإن شئتَ ألغيتَ الظرفَ ، أى لم تجعله خبراً . وهذا الذى ذَكَرَ من التَّخْيِيرِ بين أن يُجْعَلَ الظرفُ خبراً أو الاسمُ الذى بعده ، إنّما يَصِحُّ إذا تقدّمَ الظرفُ على اسم الفاعل . لأنّ الظرف لا يعمل فى الحال عنده حتّى يكون مُقَدَّماً على الحال . ولا يجوز أن يعمل الظرف فى الحال وهى مُتَقَدِّمَة عليه . واستشهد قبل إنشاد البيت على أن الظرف قد يجوز أن يُلْغَى ولا يُجْعَلَ خبراً فى مثل هذا الموضع بأنّهم يقولون : إنَّ زيْداً بِكَ مَأْخوذٌ . وبِكَ ، ظرفٌ ناقصٌ ، لا يجوز أن يكون خبراً ولا بُدَّ أن يكون مُلْغًى . فإذا جاءوا بظرفٍ تامٍّ يصلح أن يكون خبراً ، جاز أن يلغوه ، كما وجب فى الناقص أن يكون مُلْغًى . ولو كان الظرف التامّ لا يجوز أن يكون ملغًى . ولا بدّ من أن يكون خبراً ، لم يجز أن يقع فى موقعه الظرف الناقص الذى لا يكون خبراً .

والشاهد فى بيت أبى زُبَيْدٍ أنه أَلْغَى عِنْدِى ، وجعل غَيْرَ مَكْفُور الخبر .

يمدح أبو زُبَيْدٍ بهذا الشعر الوليدَ بن عُقْبَةَ بن أبى مُعَيْطٍ . وكانت بنو تَغْلِبَ قد أخذتْ إبلًا لأبى زبيد . فأخذ له الوليدُ بحقّه من بنى تغلب وارتجع إبله . يقول : خصّنِى بمودّته وأخذ لى بحقّى ولم يكن بيننا سَبَبٌ يوجب ذلك . والتنائى : البعد . وزعم أنّه لا يكفر إنعامَه عليه .

وقوله : أرعى ، أى جعل لإبله ماترعاه ، وأروى : أرواها من الماء ومن

---

(١) أنظر فى هذا الكتاب بولاق ١ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، باريس ١ / ٢٤١ - ٢٤٢ . وقد مَثّل سيبويه لهذا بقوله : إنّ زيداً فيها قائماً ، وقائمٌ .

غيره . وأظهرنى : جعلنى ظاهراً عليهم قاهراً لهم . والتعذير : أن يَفْعَلَ الشىء ولا يُبَالِغَ فيه ، فإذا بالغ فيه فهو غير مُعَذِّرٍ . يريد أنَّه نصره نصراً بَالَغَ فيه ولم يُقَصِّر .

**٢٥٦** – قال سيبويه ، قال أبو زُبَيْدٍ الطائىُّ :

وَسَمَا بِالمَطِىِّ وَالذُّبَّلِ الصُّمِّ لِعَمْيَاءَ فِى مَفَارِيطِ بِيدِ
« مُسْتَحِنٌّ بِهَا الرِّيَاحُ فَمَا يَجْتَابُهَا فِى الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودِ »[1]

ذُكِرَ هذان البيتان فى قصيدةٍ يرثى فيها أبو زُبيدٍ ابنَ أُخته اللَّجْلَاجَ بن أوسٍ . وسما : علا وارتفع . وفى سما ، ضميرٌ يعود إلى المَرْثِىِّ . والمَطِىُّ ، جمع مَطيَّة ، وهى الراحلة . والذُّبَّلُ : الرماح . والصُّمُّ . الصِّلَابُ . لعمياء ، يريد بها لأرضٍ عمياء لاعَلَمَ فيها ولا مَنارَ . يريد أنه سَيَّرَ القومَ فى فَلَاةٍ لايُهْتَدَى فيها ، لجرْأَتِهِ وقوّة نَفْسِهِ . والبيد : جمع بيداء ، وهى الفلاة الواسعة . ومفاريطها : ما تَقَطَّعَ منها ولم يتصل : يريد أنّ بين كلّ فلاتين من هذه الفلوات مكاناً ينقطع فيه الأثر فلا يُدْرَى كيف يُتَوَجَّهُ فيه .

مُسْتَحِنٌّ ، مجرورٌ يصلح أن يكون نعتاً لعمياء ، ويصلح أن يكون نعتاً لمفاريط ، ويجوز أن يكون نعتاً لبيد . والمُسْتَحِنَّةُ : التى صَوْتُهَا كأنّه حَنِينُ النَّاقَةِ . والهَجُودُ : الكثير النوم . ويجتاب ، ويجوب : يقطع . يقول : هذه البيد لا يقطعها كلّ رجل نَؤُوم . ويُرْوَى : يجتازها ، من الجواز يريد يجوزها .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٢٩ ، باريس ١ / ٢٠٤ ، والرواية فيهما مُسْتَحِنٌّ (بالرفع) وانظر فى البيت الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان ( حنن ) .

٢٥٧ — وقال أبو زُبيد :

« يا أَسْمَ صَبْراً عَلَى مَا كانَ مِنْ حَدَثٍ
إنَّ الحَوادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظَرُ »

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي كَعِدْلِ المَوْتِ مَهْلِكُهُ
أَوْدَى فَكانَ نَصِيبِي بَعْدَهُ الذِّكَرُ(١)

يرثى أبو زُبَيْدٍ بهذا الشعر عُبَيْدَ الله بنَ عمر بن الخطّاب رحمه الله وقُتِلَ بِصِفِّينَ . يقول : الحوادث والمصائب لانخلو منها . فبعضُها قد نزل بنا فى هـذا الوقت ، وهو المَلْقِيُّ ؛ وبعضها نتوقعُه فى ما بَقِيَ من أعمارنا ، وهو المُنْتَظَرُ . ثمَّ قال : كم من أَخٍ لى ، يريد أنَّه قد فارق جماعةً من أهل مودَّته وأخوته كان موتُ كلٍّ واحدٍ منهم عنـده بمنزلةِ موتِه وهلاكِ نفسِه . وأَوْدَى : هلك ؛ فكان نصيبى منه أن أحزن عليه إذا ذكرته . والذِكَرُ : جمع ذِكْرَةٍ .

٢٥٨ — قال سيبويه : « هذا كلُّ مَتاعٍ عِنْدَكَ موضوعٌ(٢) » . جعل هذا ، مبتدأً ، وكلّ ، خبرَه ، وموضوعٌ ، وصفاً لـكلّ ؛ لأنَّ كلاًّ نـكرة لأنَّها مضافة إلى نـكرة . وإذا كانت نـكرةً ، وُصِفَتْ بنـكرة . ثمَّ ذكر سيبويه أشياء نـكراتٍ مضافاتٍ إلى مابعدها ، هى نظائر لـكلٍّ(٣) ؛

---

(١) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق ١ /٣٣٧ ، باريس ١ /٢٩٣، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى لبيد فى هذه المصادر . وليس البيت فى ديوان لبيد ، بل فى ملحقاته ص ٣٦٤ . وانظر فى البيت أمالى ابن الشجرى ٢/٨٧ . هـذا وقد نسب العينى البيتَ فى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٨٨ إلى أبى زُبيد .

(٢) الـكتاب بولاق ١/٢٧١ ، باريس ١/٢٣١ .

(٣) من هذه كلمة « أوّل » فى مثال سيبويه : « هذا فارسٌ أوّلُ فارسٍ » أنظر فى ذلك الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

ثم انتهى إلى إنشاد بيت الشمّاخ :

« وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرُ هَاضِمِ نَفْسِهِ      لِوَصْلِ خَلِيلٍ صَارِمٌ أَوْ مُعَارِزُ »[1]

الهضم : الظلم ونقصان الحقّ . يقال : هَضَمْتُ الرجلَ أهْضِمُهُ هَضْمًا ، إذا ظلمته أو نقصته من حقّه ، وتَهَضَّمْتُهُ ، مِثْلُهُ . والمُعَارِز : المُجَانِبُ المُبَايِنُ . يقال: عَارَزَهُ يُعَارِزُهُ مُعَارَزَةً ، إذا جَانَبَهُ وبَايَنَهُ . وكلٌّ ، رفعٌ بالابتداء . وغيرُ ، وَصفٌ لكلّ .

والشاهد فى البيت أنّه جعل غير ، وصفاً لكلّ . وصارم ، خبر كلّ ، ومعارز ، معطوف عليه .

والمعنى : أنّ كلّ خليل لا يصبر لخليله على أشياء يكرهها ، ويحتمل الظلم والنقصان من خليله ، فإنّ خُلَّتَهَا لا تدوم ؛ وسيصرمه خليله إن كان لا يصبر على بعض ما يكرهه من جهته . يريد أنّ المودّةَ والأخوّةَ والصداقة ، لا تثبت وتدوم بين نَفْسين إلّا أن يكون كلّ واحدٍ منهما يتحمّل من صاحبه أشياء لا توافقه ويصبر له عليها . فإذا كان هـذا الأمر من شأنهما ، دامت مودّتُهما . وهو نحو قوله :

فَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ      عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِجَالِ المُهَذَّبُ[2]

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٧١ ، باريس ١ / ٢٣٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (عرز) وديوان الشمّاخ ص ٤٣ وروايته فى الديوان :

فكلُّ خليلٍ غيرُها ضَمَّ نفسه ، إلى آخر البيت .

(٢) البيت للنابغة الذبيانىّ . انظر فيه اللسان (شعث) وديوان النابغة الذبيانى ص ٥ من كتاب العقد الثمين . وعجزه فقط فى الصداقة والصديق للتوحيدى ص ٧١

**٢٥٩** — قال سيبويه ، قال الشمّاخُ :

أَقَبَّ كأنَّ مَنْخِرَهُ إذا مَا أَرَنَّ عَلَى تَوَالِيهِنَّ كِيرُ
« لَهُ زَجَلٌ كأنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إذَا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ »(١)

الشاهد فى البيت على أنّه حذف الواو التى هى صلة الضمير . واكتفى بالضمّة منها(٢) .

والأقبُّ : يريد به عَيْرَ الوحشِ ، والأقبّ : الضامرُ البطنِ . وأَرَنَّ : صَوَّتَ . وتواليهنَّ : مُتَأخِّرَاتُهنَّ . وضمير جماعة الإناث يعود إلى الأُتُنِ . والكير : الزِق ، زِقُّ الحدّاد . شبَّه صوت تنفسه إذا تَنَفَّسَ بصوت زِقّ الحدّاد إذا خرج منه الريح . والعَيْر يضمُّ بعض أُتُنِهِ إلى بعض ويجمعها . وإذا تقدّمَ أمامها اتّبعته . والزَجل : الصوت . يريد أنّه يصوّت حتّى تجتمع له ، وكأنّ صوته صوتُ حادٍ . والوسيقة : الإبل التى تُطْرَدُ وتُؤْخَذُ من أصحابها ، فحادِيها يسرع بها لئلا يُلْحَقَ . والزمير : الزَمْرُ .

**٢٦٠** — قال سيبويه : « وأمّا فُلانٌ فإنّما هو كناية عن اسم مُسمًّى به

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١١ ، باريس ١/٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للشماخ فى جميعها . وانظر فى البيتين ديوان الشماخ ص٣٦ وروايته لبيت الكتاب : له زجلٌ تقولُ أصوت حادٍ ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . هذا وقال الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ٤٦ (هذا باطل وليس البيت للشمّاخ إنما هو لربيع بن قَعْنَب الفزارىّ ) وهذه مُغَالَطَةٌ منه فالبيت منسوب فى جميع ماذكرنا من المصادر ، عدا فرحة الأديب ، كنسبة ابن السيرافىّ إلى الشّماخ .

(٢) يعنى الواو التى فى صلة الضمير : كأنّهو .

المُحَدَّثُ عنه خاصٌّ غالبٍ ، وقد اضطّر الشاعرُ فبَناه على حرفين[1] » .

قال أبو النَّجْمِ :

تُثِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ القَسْطَلِ إِذْ عَصَبَتْ بِالعَطَنِ المُغَرْبَلِ
تُدَافِعَ الشِّيْبَ وَلَمْ تَقِتِّلِ « فِي لَجّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عن فُلِ »[2]

الشاهد فى البيت الأخير أنَّه جعل فُلًا فى موضع فلانٍ فى غير النـداء ، حَذَفَ منه لامَ الفعلِ والألفَ الزائدةَ وَبَنَاهُ على حرفين . وهذا الحذف إنما يكون فى النداء ، فإذا اضطّر شاعرٌ استعمله فى غير النداء .

وصف إبلًا . والقسطل : الغبار . والعجاج : ما ارتفع من الغبار . وعَصَبَتْ: اجتمعتْ . والعَطَنُ : مَبْرَكُ الإبل قربَ الماء ؛ وإنَّما تبرك قرب المـاء إذا شربتْ الشَّرْبَةَ الأولى ، وهى النَّهَلُ ، لِتُعَادَ إلى المـاء فتشربَ مرّةً أخرى . والشربةَ الثانية هى العَلَلُ . والمُغَرْبَلُ : المَنْخُولُ فى هذا الموضع . أرادأنّ تراب العطَن كأنَّه منخول . والمغَرْبَل فى موضع غير هـذا : المُنْتَفِـخُ .

وقوله : تدافع الشِيب ، وهو جمع أَشْيَبَ ، يعنى الشيوخَ . يريد أنّ الإبل تتدافع تدافُعًا مثلَ تدافع الشيوخ ، لأَنَّهم أصحاب حِلْمٍ يتدافعون ولا يقتتلون . ويريد أنَّه ليس بتدافعٍ شديدٍ ، لأنّها قد شربتْ الشربة الأولى فقد سكنتْ بعضَ السكون . إنّمـا تدافع لأنّهـا ذِيدَتْ عن المـاء ، وليس تدافعها لقتالٍ .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٣٣ ، باريس ١ / ٢٩٠ .

(٢) أنظر الكتاب بولاق ١/٣٣٣ ، باريس ١ / ٢٩٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرى ٢/١٠١ ، والخزانة بولاق ١/٤٠١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٢٨ .

وقيل إنه أراد بتدافع الشيب ، أنّ الذَّأْدَةَ يتدافعون . فَشَبَّهَ أصواتَهم بأصوات شيوخ يَحْجُزُونَ بين قوم وَقَعَ بينهم شرٌّ .

وتِقِتِّل ، أصله تَقْتَتِلُ ، فأُدغِمَتْ التاء الأولى فى الثانية وكُسِرَتْ القافُ لسكونها وسكون التاء الأولى ، وكُسِرَتْ التاء إتباعاً لكسرة القاف .

واللَّجّةُ : اختلاط الأصوات . وأراد باللجّة اختلاط أصوات الذَّأْدَةِ ، إذا اقتتل منهم اثنان صاح الباقون : أَمْسِكْ فلاناً عن فُلِ أن لا يخاصمه .

وقد رُوِيَ : أَمْسِكْ فلانُ عن فُل . وكِلاَ الوجهين جيّد . فإذا كان الذى نُودِيَ مأموراً بالإمساك فى نفسه فينبغى أن يقال : أمسك فلانُ ، لأنّه منادًى . وإن كان المنادَى مأموراً بأن يَحْجُزَ بين اثنين ويمنع أحدَهما من خصومة الآخر فينبغى أن يقال : أمسك فُلاناً ، لأنّه مفعول لِأَمْسِكْ ، وليس بمنادًى ، والمنادَى غيره . وهو الذى أُمِرَ بأن يمسك فلاناً ويمنعه من خصومة غيره . وفى لَجّةٍ فى صِلَةِ تدافع .

**٢٦١** — قال سيبويه ، قال أبو النجم :

« يَابِنْتَ عَمِّي لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي »

أَلَمْ يَكُنْ يَبْيَضُّ إنْ لَمْ يَصْلَعِ [(١)]

إهجعى : نامى . وقوله : ألم يكن يبيضُّ ، يعنى رأسه . يريد أنّه لو لم يصلع لَبَقِيَ شعرُهُ أبيضَ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢١٨ وروايته : ياابنة عَمَّا ، باريس ١ / ٢٧٦ ، برواية: يابنت عَمَّا ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية الكتاب طبعة بولاق . وانظر ابن يعيش ٢ / ١٢ — ١٣، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٢٤ .

وهذا البيت مُعلَّقٌ بأوّل القصيدة ، لأنّه قال :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ (١)

مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الأَصْلَعِ

ومَضَى فى شعره حتى انتهى إلى ذكر هذا البيت : وأراد أنّ أُمّ الخيار غضبتْ عليه لأجل صَلَعِهِ ، فقال لها : لولم أصلع لشَابَ رأسى . والشيب عند النساء قريب من الصلع فى الكراهية .

**٢٦٢** — قال سيبويه : « فمّا لم يتغيّر عن حاله قبل أن يدخل عليه لا : قولُ الله تعالى : لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنونَ (٢) . وقال الراعى (٣) » .

أَمَّلْتُ خَيْرَكِ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ

فَاليَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكِ الأَمَلُ

« وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً

لَا نَاقَةٌ لِيَ فِي هَـذَا وَلَا جَمَلُ » (٤)

ويُرْوَى : أَقْصَرَ . يخاطب امرأةً يقول : أمّلْتُ أن أصل إلى ما كنتِ تعدِينَنى به . فلمّا كَثُرَ إخلافك لى أَقْصَرَ أَمَلِي ، أى كفَّ عن أن يتعلّق

---

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ٥ .

(٢) آية رقم ١٠ سورة يونس .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٥٤ ، باريس ١ / ٣١٠ ، بخلاف يسير هو : وقال الشاعر الراعى .

(٤) أنظر الكتاب بولاق ١ /٣٥٤ ، باريس ١ / ٣١٠، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١١١/٢ و ٣/٢ ، ١١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٦٦/٢ . والبيت فى مجمع الأمثال للميدانى ١١٤/٢ برواية : وما هجرتكِ الخ

بشيء من جهتكِ . وتِلقَائك بمعنى لقائك . وقد أنشد سيبويه هذا البيت في المصادر . وقوله : وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً ، يريد أنَّها أعلنتْ وأظهرت مافي نفسها له من الزهد فيه . وقوله : لَا نَاقَةٌ لِيَ فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ ، يريد أنَّها قالتْ: لا أتعلّق من هذا الأمر الذى تلتمسه منّي بشيء . ويقول الذى يتبرّأ من الشيء : لاناقة لى فى هذا ولا جمل ، أى لا أَلْتَبِسُ منه بشيء قليل ولا كثير . وهو مَثَلٌ .

**٢٦٣** ــ قال سيبويه : « وسَأَلْتُه » ، يعني الخليل ، « عن قول الراعى »[١] :

« فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ وَلِلّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى »

فَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا فَإِنْ تَجْبُرِ العُرْقُوبُ لَا يَرْقَإِ النَّسَا[٢]

« فقال : أيّما تكون صفةً للنكرة ، وحالاً للمعرفة . وتكون استفهاماً مَبْنِيًّا عليها ، ومبنيَّةً على غيرها »[٣] .

الشاهد فى البيت أنَّه جعل أيّما ، مبتدأً ، وخبرُها محذوفٌ . وتقديرها : أيّما فتًى هو .

وكان الراعى قد نَزَلَ به رجلٌ من بنى أبى بكر بن كلاب . وكانت إبل

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ٣٠٢/١ ، باريس ٢٦١/١ . وعبارة : ( يعني الخليل ) هى تفسيرٌ من ابن السيرافىّ .

(٢) أنظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٢٣/٣ .

(٣) القائل هو الخليل ، وانظر في النص الكتاب بولاق ٣٠٢/١ ، باريس ٢٦١/١ ؛

الراعى عازبةً عنه، فأومأ إلى حبترٍ أن ينحرَ ناقةَ الكلابىّ حتّى يَقْرِيَهُ منها ، ويُوَسِّعَ على مَنْ يلتمس منه لحماً . ففَعل حبترٌ ما أمره به . فلمّا أصبح الراعى ووافتْ إبلُه ، أعطى الكلابىَّ ناقتين كلُّ واحدةٍ منهما خيرٌ من ناقته .

وقوله : ولله عينا حبتر ، تَعَجُّبٌ من فَهْم حبتر ما أراده وأومأ إليه . وإنّما مدحَ عَيْنَيْهِ لأنّه رأى بهما إشارة الراعى وفهِمَها عنه . والأَيْبَسُ : عظم الساق . وقوله : فإن تجبر العرقوبُ ، يقول : لو جَبَرَ العرقوبُ ولم تقطعه الضربة لم يرقإ النسا ولم يكن قُطِعَ الدمُ منه . ويريد أَلْصِقْ حَدَّ السيف بعظم الساق ، أى اضْرِبْهُ . وقوله : فإنْ تجبر العرقوبُ ، وهو لم يأمر بقطع العرقوب ، إنّما أمر بقطع الساق ، معناه إنّ الأمر بقطع العرقوب ، والعرقوب أسفل وظِيف البعير ، هو بمنزلة الأمر بقطع الساق ، وكلّ واحدٍ منهما مثل الآخر فى هذا المعنى .

**٢٦٤** — قال سيبويه : «واعلمْ أنَّ الشعراء إذا اضطرّوا حذفوا هذه الهاءَ فى الوقف . وذلك لأنّهم يجعلون المَدّةَ التى تلحق القوافىَ بدلًا منها[(١)] » .

حَكَى سيبويه قبل قوله : واعلم أَنَّ الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء ، ، أنّ قوماً من العرب إذا رَخَّمُوا مافيه تاء التأنيث ، وحذفوها ثم وقفوا ، أَتَوا بهاء السكت فَبَيَّنُوا بها حركةَ الحرف الذى قبل هاء التأنيث . فقالوا فى ترخيم طلحةَ وسَلَمَةَ إذا وقفوا : ياطلحَهْ ، يا سَلَمَهْ . وهذا مذهب لهؤلاء القوم[(٢)] . فربّما احتاج شاعر من أهل هذه اللغة إلى حذف الهاء فى القافية ، فجعل حرف المَدّ الذى يقع فى آخر البيت عِوَضاً من ذكر هاء السكت .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٣١ ، باريس ١/٢٨٨ .

(٢) انظر فى هذا الكتاب بولاق ١/٣٣٠ ، باريس ١/٢٨٨ .

لأنّهُ يُبيّنُ حركةَ الحرف الذى قبل الهاء كما بيّنَتِ الهاء . قال القَطَامِيُّ :

« قِفِي قَبْلَ التفرُّقِ يا ضُبَاعَا » وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا[1]

ضُباعة بنت زُفَرَ بن الحارث الكِلابىّ . أراد قفى حتّى أودّعكِ وأُسلّمَ عليك قبل أن نتفرّق . وقوله : وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا ، هو دعاء بأن لايكون الوداع له منها فى موقفٍ من المواقف . كأنّه قال : قِفِي وَدِّعِينَا إنْ عزمتِ على فُرْقَتِنا ، ولا كان منكِ الوداعُ لنا فى موقف . وقد اضطُرَّ فى البيت إلى أن جعل النكرةَ اسمَ كان والمعرفةَ خبرَها .

**٢٦٥** — قال سيبويه ، قال النابغة :

« كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ »[2]

الشاهد فى البيت على إدخال تاء بعد حذف التاء التى كانت فى أُمَيْمَةَ للترخيم . ويقولون هى مقحمةٌ أى مُدْخَلَة . يريد أنّهم لمّا رَخّموا حذفوا الهاء فصار يا أُمَيْمَ فبقيت الميمُ مفتوحةً ، ثمّ أدخلوا التاء عليها وهم يَنْوُونَ الترخيم ولم تكن للتاء حركة تُبَيِّنُها فجعلوا حركتها مثل حركة الحرف الذى قبلها . أتبعوا الحركةَ الحركةَ فصار يا أُميمَةَ ناصبٍ .

---

(١) أنظر الكتاب بولاق ٣٣١/١ ، باريس ٢٨٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٩١/٧ ، والخزانة بولاق ٣٩١/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٩٥/٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٢١٥/١ ، باريس ٢٧٣/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرىّ ٨٣/٢ ، والخزانة بولاق ٢٧/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٠٢/٤ ، والحماسة البصريّة ١٢٠/١ ، وديوان النابغة الذبيانى ص ٢ من كتاب العقد الثمين .

ومعنى كِلِينى : وَكِلينى بالهَمّ والحزن ، وإنّما همّى من أجل محبتكِ ، فلو بذلتِ بعضَ ما طلبتُه منكِ لتجَلّى همّى . فكأنّها لمّا منعته ما يلتمسه قد وكلته بالهمّ . والناصب : الذى قد نَصَبَ له بالمكروه ، وقالوا نصب لِىَ الهمُّ ، إذا أتانى . وقوله : بطىء الكواكب ، أى بطىء مَسِيرِ الكواكب . يقول : كأنّه من طوله لا تغيب كواكبُه .

**٢٦٦** - قال سيبويه فى باب ماجرى من الشتم مَجْرَى التعظيم : « أتانى زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ[1] » . ثمّ مضَى فى كلامه : وقال النابغة الذبيانىّ :

« لَعَمْرِى وَمَا عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ
لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَىَّ الأَقَارِعُ »

« أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا
وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِى مَنْ تُجَادِعُ »[2]

الشاهد على أنّه نصب وجوهَ قرود على الشتم بإضمار فِعلٍ كأنّه قال : أشتِمُ وجوهَ قرودٍ ، أو أذكرُ أو ما أشبه ذلك .

وأراد بالأقارِع بنى قُرَيْع بن عوف بن كعب بن زيد مَنَاة بن تميم ، الذين كانوا سَعَوْا به إلى النعمان . وقوله : وما عَمرى علىّ بهيِّن ، يقول : ماقَسَمِى بعَمْرِى هيِّن علىّ فيَتّهِمُ مُتَّهِمٌ بأنّى أَحْلِفُ به كاذبًا . والبُطْلُ : الباطل .

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥٢/١ ، باريس ٢١٥/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرى ٣٤٤/١ ، والخزانة بولاق ٤٢٦/١ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٩ من كتاب العقد الثمين .

ولأحاولِ ، لا أريد غيرها . والمجادعة : المشاتمة والمسافهة . يقول : هم سفهاء يطلبون مَنْ يُشَاتمهم .

**٣٦٧** — قال سيبويه فى باب ما يرتفع فيه الخبرُ لأنَّه مبنيٌّ على مبتدإ : « فأمّا الرفع فقولك هذا الرجلُ منطلقٌ ، والرجل صفة لهذا ، وهما اسمٌ واحدٌ ، كأنّك قلت : هذا منطلقٌ . قال النابغة[1] » :

« توَهَّمْتُ آياتٍ لهَا فَعَرَفْتُهَا لِستّةِ أَعْوَامٍ وَذَا العَامُ سَابِعُ »[2]

الضمير فى لها ، يعود إلى ديارٍ ومنازلَ ومواضعَ كان ارْتَبَعَ فيها النابغة ومواضع صَافَ[3] فيها . والآيات : العلامات التى عرف بها أنّها الديار التى كان حلّها . وتوهّمتُ : عرفتها بالتوَهُّمِ . يريد أنّه توهّم فى أوّل مارآها أنّها الديارُ التى كان حلَّها . ثمَّ استدلّ عليها بأنّها هى ، بأشياءَ عرفها فيها . وقوله : لِستّةِ أعوامٍ ، يعنى أنّه عرفها وقد مضى له من وقتِ فراقِها ستُّ سنين ، والعام الذى هو فيه سابعٌ .

والشاهد أنّه جعل ذا ، مبتدأً ، والعام وصفٌ له ، وسابعٌ خبره .

**٣٦٨** — قال سيبويه فى باب ما ينتصب لأنّه خبر لمعروفٍ يرتفع على

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١/٢٦٠ ، باريس ١/٢٢١ ، بخلاف يسير هو قوله : وهما بمنزلة اسم واحد ، مكان : وهما اسمٌ واحد .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/٤٨٢ ، وديوان النابغة الذبيانيّ ص ١٨ من كتاب العقد الثمين .

(٣) صَافَ ، أي أقام فيها الصيفَ . انظر اللسان ( صيف ) .

الابتداء ، وقال : « وإنْ شئتَ ألغيتَ فيها ، فقلتَ : فيها عبدُ اللهِ قائمٌ . قال النابغة [1] » :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ
« فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ
مِنْ الرُّقْشِ فِي أَنيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ » [2]

قوله : فى غير كُنْهِهِ : فى غير موضع استحقاقٍ لوعيده . وقيل : فى غير كنهه ، أى فى غير قَدْرِهِ . يريد أنّه وعيدٌ على شىء لم أكن فعلتُه فأستحقّ هذا القدر من العقاب . وقد يجوز أن يريد بقوله : فى غير كنهه ، أى فى غير حقيقته ، يعنى أنّه لم يقع الوعيدُ منه على أمرٍ قد وَقَعَ ولم يكن الذى بَلَغَهُ حقًّا ، فوقع وعيدُه فى غير موضع وعيدٍ مُسْتَحَقٍّ . وراكس والضواجع : مواضع . فَبِتُّ ، لمَّا بلغنى الوعيدُ كأنّى قد دَبَّتْ علىَّ حيّةٌ فَنَهَشَتْنِي فامتنع مِنِّى النومُ وبِتُّ بقلقٍ وألمٍ من شدّة الخوف الذى نزل بى . والمساورة : المواثبة . والضئيلة : الحيّة الدقيقة : والحيّة إذا أسَنَّتْ ضَؤُلَتْ وخبُثَتْ . والرُّقْش : جمع رَقْشاء ، وهى المُنَقَّطَةُ ، فيها سوادٌ وبياضٌ . والناقع : الثابت فى أنيابها .

**٢٦٩** — قال سيبويه فى باب ما يحسن عليه السكوت من هذه الأحرف

---

(١) الكتاب بولاق ٢٦١/١ ، باريس ٢٢٣/١ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٧٣ . وانظر فى البيتين ديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٩ من كتاب العقد الثمين .

الحمسة : « وتقول : إنَّ بعيداً منك زيدٌ . والوجه إذا أردت هذا أن تقول : إنَّ زيداً قريبٌ منك أو بعيد ، لأنَّه اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ » .

وقال امرؤ القيس [(١)] :

« وَإِنَّ شِفاءً عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ » [(٢)]

قال سيبويه : « فهذا أحسن لأنَّهما نكرة » [(٣)] .

ذَكَرَ في الفصل الذى قبل البيت أنَّ النكرة اسم إنَّ ، والمعرفةَ الخبرُ . وذلك قولك : إنَّ بعيداً منك زيدٌ ، واسْتَضْعَفَهُ لأنَّ الأصل فى هذا الباب وما أشبهَه ان تُجْعَلَ المعرفةُ اسمَ إنّ ، والخبر النكرة . وأنشد بيت امرىء القيس ، وذَكَرَ شِفاءً ، فيه ، غير مضاف إلى المتكلّم ، وهو نكرة ، وأخبر عنه بنكرة . وهو قوله : عبرةٌ مُهَرَاقةٌ . وقال : هذا الأحسن . يريد أنَّ الذى فى البيت أحسن من المسئلة المذكورة قبل البيت ، لأن الاسمين اللذين بعد إنَّ ، فى البيت نكرتان . والنكرتان متشابهتان فى جعل أحدهما الاسم والآخر الخبرَ . وكذلك المعرفتان متساويتان فى جعل أحدهما الاسمَ والآخر الخبرَ . والمسئلةُ المتقدِّمة جعل فيها : بعيداً منك ، الاسمَ ، وهو

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٨٤ ، باريس ١ / ٢٤٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ٤/٦١ ، والمنصف ٣/٤٠ ، وديوان امرىء القيس ص ١٤٦ من كتاب العقد الثمين . ورواية المنصف والديوان هى : وإنّ شفائى الخ . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٨٤ ، باريس ١/٢٤٥ .

نكرة . وجعل زيداً الخبر ، وهو معرفة . وهذا مُسْتَقْبَحٌ .

العَبْرَةَ : الدمعة . والمُهَرَاقَةُ : المصبوبة . يريد إن شفاءه أن يبكى على الذين خَلَتْ منهم منازلُهم . ومُعَوَّلٌ : مَحْمَلٌ ، تقول : عَوِّلْ على فلان : أَحْمِلْ عليه واعتمد على ما يفعله(١) . وقوله : فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ ، من بعد أن قدَّمَ قبل هذا البيتِ : فَتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ، معناه عند بعض الرواة أنه أراد بِدَارِسٍ ، ذهبَ بعضُه وبَقِيَ بعضُه . وقال بعضهم: أَكْذَبَ نفسَه فى قوله : لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا .

**٢٧٠** — قال سيبويه فى باب كم : « وليس كُلُّ جارٍّ يُضْمَرُ لأنّ المجرور داخلٌ فى الجارِّ ، فصارَا عندهم بمنزلة حرف واحد . فمِن ثَمَّ قَبُحَ . ولكنّهم قد يُضْمِرُونَهُ ويحذفونه فى ما كَثُرَ من كلامهم ، لأنَّهم إلى تخفيف ما أكثروا استعمالَه أحْوَجُ (٢) » . وقال امرؤ القيس :

« وَمِثْلِكِ بِكْراً قَدْ طَرَقْتُ وَثَيِّباً
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِى تَمَائِمَ مُغْيَلِ »(٣)

---

(١) ذكر ابن جِنِّى فى المنصف ٣/٤٠ وجهاً آخر لمعنى مُعَوَّل . وهو أنه يُراد به العويل ؛ أى فهل عند رسم دارسٍ من بكاء ؟ أى لا تبكِ عنده وإنْ كان ذلك شافياً لك ، كراهة أن يظهر الجزع منه .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٤ ، باريس ١ / ٢٥٣ ، وفى باريس « فصار » بالإفراد .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان ( غيل ) والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٣٣٦ . والبيت فى ديوان امرىء القيس ص ١٤٧ من كتاب العقد الثمين برواية :

فمِثلِكِ حُبْلى قد طرقتُ ومُرضعٍ فألهيتُها عن ذى تمائم مُحْوِلِ

الشاهد أنه جرّ مثلك بإضمار رُبَّ .

وطرقتها: أتيتها ليلًا. وبكراً ، منصوبٌ على الحال من مثلك ؛ وثَيِّباً ، معطوف عليه . ويقال:لَهِيَ الرجل عن الشيء ، إذا انصرف قلبه عنه ؛ وألْهَيْتُهُ أنا . والتمائم : العُوَذُ ، الواحدة تميمة . وتقديره : ألهيتها عن صبيّ ذى تمائم . والمُغْيَل : الذى تُؤْتَى أمُّهُ وهى تُرْضِعُهُ . يقال فيه مُغْيَلٌ ، ومُغَالٌ ؛ والأمّ ، مُغْيِلٌ ومُغِيل . وإنّما وصفَ الصبيَّ بأنَّه مُغْيَل ، لأنه هو فى ما زَعَم قد أُتى أمّه . والمعنى أنَّه يصف نفسه بأنّه مُحَبَّبٌ إلى النساء ، وأنَّ المرأة التى لها صبيٌّ صغير يشغلها الاستمتاعُ به عنه .

٢٧١ — قال سيبويه : « واعلم أنَّ كلَّ شيءٍ جَازَ فى الاسم الذى آخره هاء بعد أن حذفتَ الهاءَ منه فى شعرٍ أو كلامٍ ، يجوز فيما لا هاءَ فيه بعد أن يُحْذَفَ منه . فمن ذلك قول امرىء القيس[1] » :

« لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلَى ضَوْءِ نَارِهِ

طَرِيفُ بنُ مَالٍ لَيْـلَةَ الْجُوعِ والْخَصَرْ »[2]

الشـاهد فيـه على ترخيم مالكٍ فى غير النداء . ورُوى : طريف بن ماء .

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٣٣٦ ، باريس ١ /٢٩٢ ، بخلاف يسيرٍ هو قوله فى طبـعتيـه : الذى فى آخره .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٨٠ ، وديوان امرىء القيس ص ١٢٤ من كتاب العقد الثمين ، وروايته لعجزه :

طريف بن مَلْءٍ ليله القُرِّ والخَصْرِ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

وقوله ، تعشو : تنظر نظراً ضعيفاً . يريد أنّه ينظر إلى ناره من بُعْدٍ .

والخَصَر : البرد . يقول : نِعْمَ الفتى هو لمنْ نزل به فى الشتاء عند عدم اللبن وقلّة الزاد وشدّة البرد . يعنى أنه يُطْعِم ويُشْبِع ويُدْفِئ الأضيافَ .

مدح امرؤ القيس بذلك طريفاً وهو من طيّء وكان نزل به امرؤ القيس فأكرمه وأحسن إليه .

**٢٧٢** — قال سيبويه ، قال مُضَرِّسُ بن رِبْعى الأسدىّ :

وَمَا وَجَدَتْ وَجْدِى بِهَا أُمُّ وَاحِدٍ
رَجَا الغُنْمَ فِى أَسْلَافِ خَيْلٍ تُطَارِدُهْ

« فَلَاقَى ابنَ أُنْثَى يَبْتَغِى مِثْلَ مَا ابْتَغَى
مِنَ القَوْمِ مَسْقِىَّ السِمَامِ حَدَائِدُهْ »

فَآبَ بِهِ أَصْحَابُهُ يَحْمِلُونَهُ
عَلَى نَحْرِهِ دَامِى النَّجِيعِ وَجَاسِدُهْ[1]

يقول : ماوجدت وجداً ، مثلَ وَجْدِى بهذه المرأةِ ، امرأةٌ لها ابنٌ واحدٌ خرج للغزو رجاءَ أن يغنم غنيمةً فلاقَى جيشاً فيه ابن امرأةٍ مثلِ أُمِّهِ خرج يبتغى الغُنْمَ كما خرج هو ، فتلاقيا فقتله الذى لقيه فردّه أصحابُه إلى أمّه وعلى نحره دمٌ جاسِدٌ ، وهو الجامِدُ . والنجيع : الدمّ الطَرِىّ . والدامِى : السائل . يريد أنّ

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٣٩/١ ، باريس ٢٠٤/١ دون نسبة إلى شاعر مُعَيَّنٍ ، وعبارة الكتاب : « وقال آخر من بنى أسدٍ » . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى أشعث بن معروف الأسَدِىّ .

بعض الدمّ يسيل وبعضه ثخين جامدٌ . والسِّمامُ : جمع سَمٍّ . والحدائد : جمع حديدة . وأراد بالحدائد السلاحَ .

والشاهد في البيت الثاني أنّه ذَكَّرَ مسْقِيًّا . والفعل للحدائد ؛ ولم يقل مَسْقِيّةً .

وأسلاف الخيل : مُتَقَدِّماتُها ، جمع سَلَفٍ . والمعنى أنه عَظُمَ وَجْدُهُ بفراق هذه المرأة ، وجَعَلَه كفقد هذه المرأة ابنها ، وهي ليس لها ولدٌ غيره . ومفارقتها له حين قُتِلَ .

**٢٧٣** — قال سيبويه : « ومما ينتصب على أنّه عَظّمَ الأمرَ قول عمرو بن شَأْسٍ »(١) :

« وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ
لَهُ بَيْنَ أَبوابِ الطِرافِ مِنَ الأَدَمْ »

« كِلابِيَّةً وَبْرِيَّةً حَبْتَرِيَّةً
نَأَتْكَ وَخانَتْ بِالمَواعِيدِ والذِّمَمْ »

« أُناسًا عِدًى عُلِّقَتْ فِيهِم وَلَيْتَنِي
طَلَبْتُ الهَوَى فِى رَأْسِ ذِى زَلَقٍ أَشَمْ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٨٨ ، باريس ١/٢٤٨ بخلاف هو : « قوله وهو لعمرو بن شأس » .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٨٨ — ٢٨٩ ، باريس ١ / ٢٤٨ — ٢٤٩ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والرواية في طبعة بولاق وفي الشنتمريّ هي: لنا بين أثواب الطراف الخ . وانظر في البيت الثاني فرحة الأديب رقم ٤٧ =

وجدتُ هذا الشعرَ فى الـكتاب منسوباً إلى عمرو بن شأس ، ولم أجده فى شعره . ولِعَمْرِو بنِ شأسٍ فيها :

أَرَادَتْ عَرَاراً بالهَوَانِ ومَنْ يُرِدْ

عَرَاراً لَعَمْرِى بالهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ

والشعرُ لِمُضَرِّسِ بن رِبْعِىّ الأسدىّ . والطِراف : البيت من الأَدَم . ويُرْوَى : دُونَ أَبْوَابِ الطِرَافِ . وفى الـكتاب : حَبْتَرِيَّة ، بباء وتاء معجمة بنقطتين ؛ وفى شعره : وَحَنْثَرِيَة بنون وثاء منقوطة بثلاث نقط . ونأتك : بمعنى نأت عنك . يقال: نأيتك ونأيت عنك . ويُرْوَى : خَانَتْ بِالعُهُودِ وبالذِمَمْ . وقوله : عُلِّقْتُ الهوى ، أى ليتنى هَوِيتُ شيئاً سواها فى رأس جبل عالٍ يَزْلَقُ عنه الذى يصعد إليـه فإنّ الذى ألقى منها أشد من ارتقاء هـذا الجبل . وأراد فى رأس جبل ذى زَلَقٍ ، أى يُزْلَقُ عنه . والأشمُّ : العالى المرتفع .

والشاهد فيـه أنّه نصب أناساً بإضمار فِعْلٍ .

وفى شعره : كِلاَبِيَّةٌ وَبْرِيَّةٌ حَنْثَرِيَّةٌ ، بالرفع . والرفعُ والنصبُ جائزانِ فيه . وهذه الأبيات الثلاثة ليست متوالية فى شعره : وأوّل القصيدة :

ولَمْ أَرَ لَيْـلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ

لَهُ دُونَ أَبوَابِ الطِرَافِ مِنَ الأَدَمْ

وَيُرْوَى : لَمْ أَنْسَ مِنْ رَيَّا غَدَاةَ تَعَرَّضَتْ .

تَعَرُّضَ حَوْرَاءِ المَدَامِـعِ تَرْتَعِى

تِلاَعاً وغُلاّناً سَوَائِلَ مِنْ ذَمَمْ

---

= وروايته : حَنْثَرِيَّةٌ ( بالنون وبالثاء المعجمة ثلاثاً من فوق ) .

عُشَيَّةَ تَبْلِيغُ المَوَدَّةِ بَيْنَنَا بِأَعْيُنِنَا مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلَا بَكَمْ
عَشِيَّةَ يُجْزِى طَرْفُنَا مِنْ كَلَامِنَا
وَلَمْ يَغْفُلِ الرَّاعِى الشَّفِيقُ وَلَمْ يَنَمْ
كِلَابِيَّةٌ وَبْرِيَّةٌ حَبْتَرِيَّةٌ نَأَتْكَ وَخَانَتْ بِالمَوَاعِيدِ وَالذِمَمْ
وَمِنْ شَرِّ مَنْ وَاثَقْتَ عَهْداً وذِمَّةً
أُلَاتُ الخِضَابِ اللَّائِحَاتُ إِلَى اللَّمَمْ
غَدَتْ فى أُنَاسٍ مُصْعِدِينَ تَيَمَّمُوا
مَصَابَ الخَرِيفِ فى بِلَادِ بَنِى جُشَمْ
إِذَا ابْتَسَمَتْ مَاحَ النَدَى فَوْقَ بَارِدٍ
مِنَ الظَّلْمِ بَرَّاقِ العَوَارِضِ ذِى شَبَمْ
أُنَاسٌ عِدًى عُلِّقْتُ فِيهِمْ وَلَيْتَنِى
طَلَبْتُ الهَوَى فِى رَأْسِ ذِى زَلَقٍ أَشَمْ

٢٧٤ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال أَوْسُ بن حَجَر :

« تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِى »
وَبَعْدَ التَّصَابِى وَالشَّبَابِ المُكَرَّمِ (١)

الشاهد فى ترخيم لَمِيس .

تنكّرتِ منّا ، أى أنكرتِنا بعد ما كنتِ عارفةً بنا . وأراد أنَّهُ تغيَّر

(١) صدره فى الكتاب بولاق ٣٣٦/١ ، باريس ٢٩٢/١ .
وانظر فى البيت الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وروايته لعجزه : وبعد التصافى الخ . هذا والبيت فى ديوان أوس بن حجر ١١٧ وهو مطلع قصيدة له ، وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

فى عَيْنِها غَيْرَ مَا كانتْ تَعْرِفُهُ فَأنْكَرَتْهُ . والتَّصابى : الميل إلى الصِّبى واللهو . والمعنى واضحٌ .

٢٧٥ — قال سيبويه ، قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ :

وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فِى وُكُنَاتِها
وَماءُ النَدَى يَجْرِى عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ
« بِمُنْجَرِدٍ قَيْدَ الأوَابِدِ لاَحَهُ
طِرَادُ الهوَادِى كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ »(١)

الشاهد فيه أنّه جعل : قيد الأوابد ، صفةً لمنجرد ، وقيد ، مضافٌ إلى الأوابد ولم يتعرّف بالإضافة لأنّه فى نِيَّة الانفصال .

والوكر : عُشُّ الطائر وموضعه الذى يأوى إليه ، والجمع أوكار ، وقد جاء الوُكُرَاتُ فى معنى الأوكار ، وواحِدُها فى التقدير وُكْرَةٌ ، وليس بمعروفٍ . وأراد بماءِ النَدَى ، الندى الذى يسقط بالليل على الزرع . والمُذْنَبُ ، والجمع مَذَانِبُ : المواضع التى يَجرى فيها الماء خلال الزرع . والذى عندى أنّه أراد به الأبواب التى تقطع الزرع . والمنجرد : الفرس القصير الشَّعَرَةِ . والأوابد : الوحش : يريد أنّ هذا الفرس إذا جرَى فى طلب الوحش لحقها فمنعها فارسهُ من العدو لأنّه يطعنها ، فكأنّ الفرسَ قيّدَها حتّى لحقها فارسُه . ولاحَهُ : غَيَّرَهُ ، لاح هذا الفرسَ مُطَارَدَةُ هَوَادِى الوحش ، وهى أوائلها . يريد أنّه

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢١١ ، باريس ١ / ١٧٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لامرىء القيس فى جميعها . والبيتان ليسا فى ديون امرىء القيس فى كتاب العقد الثمين وهما فيه فى ديوان علقمة ص ١٠٤ .

إذا طلب الوحشَ لحق أوّلَها . والشأو : الطَّلَقُ ، وهو الوجه من الجرى .
والمُغَرِّب ، ذُكِرَ أنه الذى يأتى المَغْرِبَ ، وقيل : هو البعيد .

**٢٧٦** — قال سيبويه فى الترخيم ، قال رُؤْبَةُ :

« إمّا تَرَيْنِى اليَوْمَ أُمَّ حَمْزِ قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِى وَجَمْزِى »
وَبَعْدَ تَقْمَاصِ الشَّبَابِ الأَبْزِ فَكُلُّ بَدْءٍ صَالِحٍ وَنِقْزِ
لَاقٍ حِمَامَ الأَجَلِ المُخْتَزِّ[1]

العَنَق والجَمْزُ : ضَرْبَانِ من العَدْو . والتقماص والقُمُوصُ : الطَفْرُ والقَفْزُ .
والأَبْزُ : الوثْبُ ، وهو مصدرُ أَبَزَ يأْبِزُ . والبَدْء : الرجل الشريف . والنِقْزُ :
الساقِط الرَذْل من الرجال . والمُخْتَزُّ : الذى يصيب ، وأصله من قولهم : اخْتَزَّهُ
بالسهم إذا رماه فأصابه به .

والشاهد أنّه رَخَّمَ حمزة فى غير النداء .

**٢٧٧** — قال سيبويه ، قال جرير :

« وابْنُ اللّبُونِ إذَا مَالُزَّ فِى قَرَنٍ
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ »[2]

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٣٢ ، باريس ١/٢٨٩، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦/٩، والإنصاف ص ٣٤٩ . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص٦٤ بهذه الرواية :

فإن ترينى اليوم أمّ حمز قاربتُ بين عَنَقِى وجمزى
من بعد تقماص الشباب الأبزِ فى ظلّ عصرى باطلى ولَمْزِى
فكلّ بدءٍ صالحٍ أو نِقْزِ لاقٍ حمام الأجل المُجْتَزِّ

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٦٥ ، باريس ١ / ٢٢٧، والشنتمرىّ هامش =

ابن اللبون ، من الإبل الذى قد استوفى سنتين ودخل فى الثالثة . والبُزْل: جمع بازل ، وهو من الإبل الذى له تسع سنين . والقناعيس : العظام ، الواحد قِنْعَاسٌ . والقَرَنُ : الحَبْلُ . ولُزَّ : شُدَّ فيه . والصولة : الحملة عليه ومناله بما يكره .

يهجو بذلك عَدِىَّ بن الرِقَاع العاملىَّ . يقول له : أنت فى الشعراء بمنزلة ابن اللّبون فى الإبل ، ضعيف لا يغنى شيئاً ولا يُنْتَفَعُ به ؛ وأنا بمنزلة الفحل البازل ، وابن اللبون لا يستطيع دفع الفحول .

**٢٧٨** قال سيبويه فى باب الترخيم ، قال زيد بن زيادةَ العذرىُّ[١] :

« عُوجِى عَلَيْنَا وَارْبَعِى يَا فَاطِمَا »

مَا دُونَ أَنْ يُرَى المَطِىُّ قَائِمَا[٢]

الشعر منسوبٌ فى الكتاب إلى هُدْبَةَ بنَ الخَشْرَم . وهو فى شعر زيادةَ

---

= الكتاب بولاق نفسه ، واللسان ( لبن ) وابن يعيش ١ / ٣٥ ، وديوان جرير ص ٣٢٣ .

(١) هكذا فى المخطوطة : « قال زيد بن زيادة العذرىّ » ورجع فقال : « وهو فى شعر زيادة بن زيد العذرىّ » وأحسبُ أنّ الاسم فى الموضع الأول أخطأ فيه الناسخ فقدّمَ وأخّر .

وصوابه ما ذُكر فى الموضع الثانى أى زيادة بن زيد العذرىّ . وانظر فى ذلك الشعر والشعراء ص ٥٧٢ حيث نُسِبَ البيت إلى زيادة بن زيد العذرىّ .

(٢) صدره فى الكتاب بولاق ١/٣٣١ ، باريس ١ / ٢٨٨ لِهُدْبَة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لزائدة بن زيد العذرىّ . وانظر أمالى ابن الشجرىّ ٢/٦٤ ، والشعر والشعراء ٦٧٢ .

ابن زيدٍ العُذْرِىّ . وفاطمة ، هى فاطمة بنت الخشرم ، أخت هُدْبَةَ . شبّبَ بها زيادةُ بن زيد .

عوجى علينا ، يريد عوجى بعيرَكِ ، أى اعطِفيه إلى جِهَتِنَا . وأرْبَعِى : تَرَفَّقِى علينا . وقوله : مادون أن يُرَى البعيرُ قائماً ، يقول: توَقَّفِى علينا وارفقى فى السير حتَّى نستمتع بالنظر إليك ، ولا تقفى كلَّ الوقوف فيَشْعُرَ الناسُ بما صَنَعْتِ لأنَّ الناس سائرون ، فإن وقفتِ بعيرَكِ ولم تسيرى علموا أنّك إنّما وقفتِ من أَجْلِى . وما ، فى موضع نصب ، وهى فى المصدر ، كأنّه قال : وأرْبَعِى الرَبْعَ الذى هو دون القيام ، فهو منصوب بأربَعِى . ويجوز أن ينتصب بعوجى ، كأنَّه قال : عوجى العَوْجَ الذى يكون دون القيام . والوجهُ الأوّلُ أحسنُ . ويجوز أن ينتصب بإضمار فِعْلٍ ، كأنّه قال : قِفِى مادون أن يُرَى البعيرُ قائماً . وقائماً ، فى موضع الحال . ورأيتُ ، من رُؤْيَةِ العين .

**٢٧٩** — وقال سيبويه فى الترخيم : « فأمَّا الاسم العامّ فنحوُ قول العجّاج »[1] :

« جَارِىَ لَاتَسْتَنْكِرِى عَذِيرِى »

سَعْيِى وَإشْفَاقِى عَلَى بَعِيرِى[2]

العذير : الحال . يقول : لاتنكرى حالى التى أنا عليها . وذلك أنّ جاريةً

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٣٠ ، باريس ١/٢٨٧ .

(٢) أنظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢ / ٨٨ ، وابن يعيش ٢ / ١٦ ، واللسان (عذر) والخزانة بولاق ١ / ٢٨٣ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٧٧ ، وأراجيز البكرى ص ٨٥ ، وديوان العجّاج ص ٢٦ .

مَرّتْ به وهو يصلح حِلساً له . والحِلْسُ : كساء يُطْرَحُ على ظهر البعير . فقال : لاتنكرى أن أصلح الحلس . وظنَّ حين مرّت به الجاريةُ أنّها قد أنكرتْ أن يكون مثله يصلح الحلس . فقال : لا تنكرى هذه الحال ، فإنَّ على الإنسان أن يتفقّد أُمُورَهُ .

وسَعْيِي بدلٌ من عذيرى ، وهو بدلُ الشىء من الشىء وهو بعْضُهُ[1] .

**٢٨٠** — قال سيبويه فى الترخيم ، قال زُهَيْرٌ :

« خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا

أَوَاصِرَنَا وَالرِّحْمُ بِالغَيْبِ تُذْكَرُ »

وإنَّا وَإيَّاكُمْ إلَى مَا نَسُومُكُمْ     لِمِثْلاَنِ بَلْ أَنْتُمْ إلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ[2]

الشاهد فى البيت أنّه رَخَّم عكرمة ، وهو غير مُنَادَى .

وآل عِكْرِمَةَ سُلَيْمٌ وهَوَازِنُ . وسُلَيْمٌ هو سليم بن منصور بن عكرمة . وهوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن غيلان . وغَطَفَانُ هو غَطَفَان بن سعد بن قيس بن غَيلان . وبَلَغ زُهَيراً أنّ هوَازن وبنى سُلَيْم يريدون غزوَ غَطفان . فذكَّرهم ما بين غطفان وبينهم من الرحم ، وأنّهم يجتمعون فى النسب إلى قيس .

يقول : خذوا حظَّكم من ودِّنا ، واذكروا الرحم التى بيننا وبينكم .

---

(١) هذا ماعبَّر عنه متأخرو النحاة ببدل البعض من الكلّ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٤٣ ، باريس ١/٢٩٩، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرىّ ١/٢٢٦ ، وابن يعيش ٢/٢٠ والخزانة بولاق ١ / ٣٧٣، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٩٠ ، والإنصاف ص ٣٤٧ . وانظر فى البيتين ديوان زهير ص ٨٢ من كتاب العقد الثمين .

والأواصر : القرابات ، الواحدة آصِرة ؛ والرحم يجب مراعاتها فى الغيب وفى غير الغيب . ثمّ قال : وإنّا وإيّاكم إلى ماتسومكم ، من الصلح وترك الحرب لِمِثْلانِ ، ليس واحدٌ منّا أوْلَى بطلب صُلْح صاحبه من الآخر . لأنكم لستم بأكثرَ عدداً مِنّا ولا عُدّةً . ونحْن أشدّ منكم فأنتم أفقر إلى صلحنا منّا إلى صلحكم .

**٢٨١** — قال سيبويه فى الترخيم ، قال الأسود بن يَعْفُرَ :

« أَلَا هَلْ لِهَـذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ
عَنِ النَّاسِ مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلِ »

وَمَا انْفَكَّ مُنْصَبًّا عَلَيَّ مُسَلَّطًا
بِبُؤْسَى وَيَغْشَانِي بِنَابٍ وَكَلْكَلِ

وَأَلْفَى سِلَاحِي كَامِلًا فَاسْتَعَارَهُ
شَلِيلِي وَأَبْدَانِي وَسَيْفِي وَمِغْوَلِي

« وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ
لِيَسْلُبَنِي عِزِّي أَمَالِ بْنَ حَنْظَلِ »(١)

يقول : هل لهذا الدهر شىء يشتغل به ويعمل فى إفنائه وفساده سوى الناس ؟ ثم قال : مهما شاء بالناس يفعل ، يريد أنّ الدهر لاتنقص مكارهُهُ وإفساده لأحوال الناس . والبُؤْسَى : البؤس . ويغشانى بنابٍ ، أى يأكلنى كما تأكل السباعُ . والكلكل : الصدر . يقول : قد ألْقَى صدرَه علىّ كما يُلْقِى السَبُعُ صدرَه على فريسته . وقوله : وألْفَى سلاحى كاملاً ، يقول : وجده

(١) انظرفى بيتَىْ الكتاب الكتاب بولاق ١ / ٣٢٢ ، باريس ١ / ٢٨٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : ليسلبنى نفسى . وانظر فى الأبيات شعر أعشى نهشل ص ٣٠٦ من كتاب الصبح المنير وروايته للأوّل : سوى الناس ، وللثانى : فما زال مدلولاً ، وللثالث : ليسلبنى نفسى .

كاملًا فاستعاره ، يريد أنه أَخَذَ منه قُوَّتَهُ وشجاعَتَهُ وحُسْنَهُ وصَبْرَه وجَلَدَهُ وجميعَ الأحوال الجميلة التي كانت فيه ، شيئًا بعد شيء . وجعل هذه الأشياء بمنزلة السلاح ، لأنّه يدفع بها عن نفسه كما يدفع بالسلاح . والشَّليلُ : الدرع القصيرة . والبَدَنُ : الدرع السابغة . والمِغْوَلُ : حَدِيدةٌ تكون في السَّوْطِ : وهذه الأشياء التي ذكرها منصوبةٌ . وهي بدلٌ من السلاح . كما تقول : رأيت إخوتَكَ : زيداً وعَمْراً وعبدَ الله . وقوله : وهذا ردائي عنده يستعيره ، يريد عند الدهر . والضمير يعود إلى الدهر . والرداء ، فيما أرى ، يعني به نفسه ، كما كُنِّيَ عن الإنسان في بعض الكلام بالثياب . وقد قيل في قوله تعالى : وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ، أي نفسك . ويجوز أن يعني بالرداء أفعاله الجميلة التي كان يفعلها ، فكان أثرها عليه أحسنَ من الارتداء . ومثله قوله :

* إذَا هُوَ بِالمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا *

ويجوز أن يعني بالرداء السيف ، كأنّه قال : أخذ منّي سيفي ، يريد به شبابه وقوّته . وإذا سلبني شبابي وقوّتي عَمِلَ في أن يسلبني نفسي . وقوله : أَمَالِ ابْنَ حَنْظَلِ ، يريد يامالِكَ بنَ حنظلة . ونادَى قومه ليعجبوا . وأراد مالِكَ ابن حنظلة بن مالِك بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيم وهو من بني نَهْشَلِ بن دَارِم بن مالِك بن حنظلة .

والشاهد فيه أنه رخّم حنظلة في غير النداء .

**٢٨٢** — قال سيبويه في باب يكون النداء فيه مضافًا إلى المنادَى بحرف الإضافة ، قال مُهَلْهِلٌ :

« يَالَبَكْرٍ أنْشِرُوا لى كُلَيْبًا    يَالَبَكْرٍ أيْنَ أيْنَ الفِرَارُ »[1]

يريد ببَكْرٍ بَكْرَ بْنَ وائِلٍ ، وهم إخوة تَغْلِبَ بن وائل . وكان جَسَّاسُ ابن مُرَّةَ بن ذُهْلِ بن شَيْبَانَ قتل كُلَيْبًا أخا مُهَلْهِلٍ . وحديثهم مشهور . وجرت بينهم حروب طالت فقال لهم مهلهل على طريق التهكُّم بهم ، والاستعلاء عليهم ، وأنّه قد قدر عليهم وأخذ بثأره : أنشِرُوا لى كُلَيْبًا أخى ، أى أحْيُوهُ حتّى أعفيكم من القتل . يريد أنكم لاتحيونه وأنا لا أعفيكم من القتل . وهذه اللام لام الاستغاثة . وهو لم يستغث بهم لينصروه لأنَّه محاربهم . وهذا معنى قول سيبويه : « إنّما استغاث بهم لهم[2] » . يريد أنّه لم يستغث بهم ليغيثوه ، إنَّما استغاث بهم لهم لأجل مانزل بهم من قتل مهلهل إيّاهم .

**٢٨٣** – وقال أُمَيَّة بن أبى عائذ الهذلىُّ :

« أَلَا يَالَقَوْمٍ لِطَيْفِ الخَيالِ    أَرَقَّ مِنْ نَازِحٍ ذِى دَلَالِ »[3]

الطيف : ماراَه فى المنام كأنَّه ينظر إلى شخصه . يقال : طَافَ يَطِيفُ طَيْفًا. والخيال : ماتَخَيَّلَ بصورة المَرْئِىِّ . والنازح : البعيد . وأرّق : أسهر . ويقال : الأرَقُ أن يفتح عينه مرّةً ويُغْمِضَهَا مرّة ، والتسهيد ألا ينام أصلاً . وقيل : تَأرَّقَ ، وتَسَهَّدَ ، واحِدٌ . وقوله : من نازح ، يجوز أن يكون فى صلة

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣١٨ ، باريس ١ / ٢٧٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وصدره فى الخصائص ٣ / ٢٢٩. وانظر فى البيت الخزانة بولاق ١/ ٣٠٠ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣١٩ ، باريس ١ / ٢٧٧ .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣١٩ ، باريس ١ / ٢٧٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وديوان الهذليّين ٢ / ١٧٢ .

أرّق ، كأنّه قال : أرّق من أجل نازح . ويجوز أن يكون فى صلة طيف ، كأنّه قال : ألا ياَلقوم لِطَيفِ الخيال من نازح ذى دلال . أرّق : يريد أرّقَني . ونازِح ، وصف لمحذوفٍ ، كأنّه قال : أرّق من إنسان نازح . ويريد بالنازح امرأةً ، وإنّما ذَكّرَ لأنّه جعله وصفاً لإنسان أو لشخص أو ما أشبه ذلك . ولِطَيْف ، فى صلة فعل محذوف كأنّه قال : اعجبوا لطيف الخيال . والدلال : أن يُكَلِّفَ المُحِبُّ المُحِبَّ أموراً لا يريد بها إلّا أن يظهر بقبوله منه إنّه مُحِبٌّ .

٢٨٤ — قال سيبويه فى باب النداء ، قال الطِرِمّاحُ :

« يَادَارُ أَقْوَتْ بَعْدَ أَصْرَامِهَا عَاماً وَمَا يَعْنِيكَ مِنْ عَامِهَا »[1]

« فإنّما تَرَكَ التنوين فيه لأنّه لم يجعل ، أقوتْ صفةً للدار[2] » يريد أن داراً نكرة فى الأصل ، فإن نادَى داراً من الدُورِ بغير عينها نَصَبَ ونوّنَ . وإنْ قَصَدَ إلى دار بعينها ضَمّهَا ضَمّةَ بناء . وإذا صارت معرفةً بالقصد إليها دون غيرها لم تُنْعَتْ بنكرة . والأفعال والجُمَلُ ، لاتكون نعوتاً للمعارف ، إنّما تكون نعوتاً للنكرات . وبَعْدَ قوله : يادارُ ، قولُه : أقْوَتْ . فلو أراد أن تكون أقوت ، وصفاً للدار ، لكانت الدارُ نكرةً ؛ وكان يقول : ياداراً أقوت . ولكنّه أراد أن يناديها بعينها فقال : يادارُ ؛ ثمّ تحدّث عنها بعد أن

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣١٢ ، باريس ١ / ٢٧٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان ( صرم ) .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، بخلاف يسير هو : « من صفة الدار » .

ناداها . وقوله : أقْوَتْ : معناه خَلَتْ من أهلها ، وَصارت قفراً ليس بها شيء .
والقَواء : القَفْرُ من الأرض . والأصْرَامُ : جمع صِرْمٍ ، والصِرْمُ : بيوت
مجتمعة فى مكان واحد . وعاماً منصوب بأقوت ، يريد أنّها خلت منهم عاماً
واحداً . يعنى أنه عَهِدَهُمْ فى ذلك المكان منذ سنة . ثمَّ قال : وما يعنيك من
عامها ، أى مايهمّك وما يشغل قلبك من أجل خلوّها سنةً .

والشاهد فيه أنّه جعل داراً معرفة .

**٢٨٥** — قال سيبويه : « وتقول : يا أيُّها الرجلُ وزيدُ ، ويا أيّها
الرجلُ وعبدَ الله، لأنَّ هذا محمولٌ على يا »[1] . يريد أنّه معطوف على الاسم
المنادَى ، وليس بمعطوف على الاسم الذى هو صفة للمنادَى . يقول : إن قولك
زيدُ . وعبدَ الله ، عَطْفٌ على أىّ ، وليس بمعطوف على الرجل . وجعله كما
قال رؤبة :

« يا دَارَ عَفْرَاءَ وَدَارَ البِخْدِنِ » بِكِ المَهَا مِنْ مُطْفِلٍ ومُشْدِنِ[2]

الشاهد فيه أنَّه عَطَفَ دارَ البِخْدِنِ على دار عفراء ، ولا يصلح أن تكون
دار البخدن مجرورةً معطوفةً على عفراء ، لأنّه يكون التقدير فيه : يادارَ دارِ
البخدن ، وهو لم يرد أن يجعل لدار البخدن داراً . إنّما أراد أن ينادى دارَ عفراء
وينادى دار البخدن . وشاهد سيبويه فيه .

وعفراء امرأة . والبخدن ، يُروَى على وجهين : البَخْدَنُ ، على وزن جَعْفَر ،

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠٧/١ ، باريس ٢٦٤/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر فى البيت اللسان ( بخدن ) دون نسبة . والبيت فى ديوان رؤبة ص١٦١. وانظر فرحة الأديب رقم ٤٨ .

والبِخْدِنُ، على وزن زِبْرِج. وزعموا أنّ البَخْدَنَ: المرأة الرَخْصَةُ الرَطْبَةُ. والمَهَا: بقر الوحش، الواحدة مهَاة. والمُطْفِلُ: التيمعها طفل. والمُشْدِنُ: التي قد شَدَنَ ولدُها، أي قَوِيَ ومشَى معها. وعندى أنّه عَنَى بالبِخْدِن عفراءَ، أضاف الدار إلى اسمها تارةً وإلى صفتها أخرى؛ والدارُ دارٌ واحدةٌ. وهذا كما تقول: ياغلامَ زيدٍ وغلامَ العاقلِ، والعاقل هو زيدٌ. ويدلُّ على أنَّ الدار دارٌ واحدةٌ قوله: بِكِ المَهَا، فجعل الخطاب لواحدةٍ. وكذا فعل فيما بَعْدَ ذَيْنِ البيتين.

**٢٨٦** — قال سيبويه: «واعلم أنّ هذه الصفات التي تكون والمُبْهَمَةَ بمنزلةشيء واحدٍ، إذا وُصِفَتْ بمُضَافٍ، أو عُطِفَ على شيء منها كان رَفْعاً من قِبَل أنّه مرفوع غير منادًى[1]» يريد أنّ نعت أيّ، وما كان في معناها من المُبْهَمَةِ إذا نُعِتَ كان بمنزلة مرفوع يقع في غير النداء. فيَجْرِي الوصف لنعتِ أيٍّ، مَجْرَى ما يَنْعَتُ من النعوت في غير النداء. ومثال هذا أن تقول: جاءنى زيدٌ أخوكَ العاقلُ، فتجعل أخوك نعتاً لزيد، وتجعل العاقل وصفاً لأخوك. فكذا إذا قلت يا أيُّها الرجل ذو المال، ذو المال مرفوع لأنّه وصف للرجل، والرجل ليس بمنادًى، إنّما هو وصفُ منادًى؛ ووصف المنادَى لايجرى مجرى المنادَى. فلذلك صَلَحَ أن يُنْعَتَ الرجلُ بنعتٍ مرفوعٍ مُضَافٍ. قال رؤبة:

«يَاأَيُّهَا الجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي» لَا تُوعِدَنِّي حَيَّةٌ بِالنَّكْزِ[2]

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٠٨، باريس ١ / ٢٦٦.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمرىّ هامش الكتاب

التمزّى : التوثّبُ . النَّكْزُ ، قيل هو نَكْزُ الحيَّة بنابها ، أى عَضُّها ؛ وقيل النكز بأنفها · ويقال : نَكَزَهُ بالعصَا ، مثل وَكَزَهُ . يقول : أنا لا أرهب وعيد مُوعِدٍ وإنْ كان خبيثاً داهيةً . وعَنَى بالحيَّة الرجل الشجاع ·

**٢٧٨** — قال سيبويه فى : « باب ما يكون الاسمُ والصفةُ فيه بمنزلة شىء واحد فَيُضَمُّ قبل الحرف المرفوع فيه حرف ، ويُكْسَرُ فيه قبل المجرور حرف ، ويُفْتَحُ ذلك الحرف فى المنصوب[1] » · يريد سيبويه أن تجْعَلَ المُنادَى إذا كان اسماً عَلَماً ، وأُضِيفَ بابن إلى اسمٍ عَلَمٍ ، نحو : يازيدَ بنَ عَمْرٍو ، بمنزلة امرىء فى أنَّ راءه تحرَّكُ بحركة مثل حركة همزته : فإن ضَمَمْتَ الهمزة ، ضَمَمْتَ الراء . وإن فتحتَ الهمزةَ فتحتَ الراءَ . ويُفْعَلُ مثل ذلك بالكسر ، تجعل حركةَ الراءِ مثل حركة الهمزة · ويُفْعَلُ مثل هذا فى النداء الذى وصفتُه لكَ : تجعل حركةَ آخر الاسم الأوّل بمنزلة حركة النون من ابن ، تُتْبِعها فتقول : يازيدَ بْنَ عَمْرٍو ، وياخالدَ بنَ جعفر . وكذا تفعل فى غير النداء . وإنَّما فُتِحَ لِتَتْبَعَ حركةُ آخر الاسم حركةَ آخر النعت · والحركةُ الأولى حركة بناء ، والحركةُ الثانية إعرابٌ · وهو مثل امرىء فى أنَّ حركةَ الهمزة إعراب وحركةَ الراء بناء . وقال الكَذَّابُ الحِرْمَازِىُّ :

---

= بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٣٨/٦ ، وأمالى ابن الشجرىّ ١٢١/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢١٩ ، رديوان رؤبة ص٦٣ .

(١) الكتاب بولاق ٣١٣/١ ، باريس ١ / ٢٧ — ٢٧٢ ، كالآتى :
« هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحدٍ يَنْضَمُّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ ، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذى يَنْضَمُّ قبل المرفوع ويَنْفَتِح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف » .

« يَاحَكَمَ بْنَ المُنْذِرِ بْنِ الجَارُودْ »
سُرَادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ[١]

الممدوح الحكم بن المنذر بن الجارود العبدىّ . وكان من السادات . وأراد أنّ المجد قد امتدّ فى وجهه كامتداد السرادق .

**٢٨٨** - وقال العجّاج :

« يا عُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرْ » بَعْدَ الذى عَدَا القُرُوضَ فَحَزَرْ[٢]

يخاطب العجّاج عُمَرَ بنَ عُبَيْدالله بن مَعْمَر التَّيْمِىّ . وكان قد وَلِىَ حَرْبَ الخوارج بعد أن عَظُمَ أمرهم واشتدّ . والقُرُوضُ أن يَحْمُضَ اللبنُ حموضةً يسيرةً . والحُزُورُ : أن تشتدّ حموضته . ومَثَلٌ من أمثالهم فى إفراط الأمر : عدَا القُرُوضَ فحَزَرَ[٣] .

يقول : لامُنْتَظَر بعد ماجرى من الخوارج . يريد لا تَتَوَقَّف عن محاربتهم فقد جاوزوا إلى أشدّ ممّا كان يُخَافُ منهم .

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٣/١ ، باريس ١ / ٢٧٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لراجز من بنى الحرماز . وانظر فيه ابن يعيش ٥/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢١٠ ، واللسان ( سردق ) هذا وقد نسبه ابن السيرافىّ إلى الكذاب الحرمازى . والكذّاب الحرمازى هو أعشى مازن . وانظر فيه ص ٢٨٨ من كتاب الصبح المنير .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣١٤ ، باريس ١ / ٢٧٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر أمثال الميدانىّ ١ / ٣١٥ ، وديوان العجّاج ص ١٨ .

(٣) أنظر فى المثل أمثال الميدانىّ ٣١٥/١ وروايته فيه هى : « عدَا القارِصُ فحَذَرَ » .

٢٨٩ — قال سيبويه فى باب إجراء الصفة فيه على الاسم فى بعض المواضع أحسنُ : « وأمّا رُبَّ رجلٍ وأخيه مُنْطَلِقَينِ ، ففيه قُبْحٌ حتّى تقول : وأخٍ له . فالمنطلقانِ عندنا مجروران من قِبَل أنَّ قوله ، وأخيه فى موضع نكرة ، ولأن المعنى إنّما هو : وأخٍ له[1] » . ثمّ ذكر كلاماً اتّصلَ بكلامه المتقدِّم ، ومسائلَ ، وامتدَّ كلامُه حتّى انتهى إلى أن قالَ : وقال الأعشى :

« وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ من صَفْصَفٍ
وَدَكْدَاكِ رَمْـلٍ وَأَعْقَادِهَا »

وَيَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ غَطْشَى الفَلَا ... ةِ يُؤَرِّقُنِي صَوْتُ فَيَّادِهَا
« وَوَضْعِ سِقَاءٍ وَإِحْقَابِهِ ... وَحَلِّ حُلُوسٍ وَإِغْمَادِهَا »[2]

وفى الكتاب بعد الشعر : « هذا حُجَّةٌ لقوله رُبَّ رجلٍ وأخيه[3] » .

والشاهد على قوله : وأعقادِها ، عَطْفُهُ على المجرور بِمنْ ، ومِنْ ، لاتدخل فى هذا الموضع إلّا على نكرةٍ ؛ كما أنّ رُبَّ ، لاتدخل إلاَّ على نكرة . فلمّا أدخل مِنْ على النكرة عطَف على النكرة ما هو مضاف إلى ضمير النكرة . كما فَعلَ فى : رُبَّ رجلٍ وأخيه . كأنّه قال : من صفصفٍ ومن دكداكِ رملٍ وأعقادِها .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٤٤ ، باريس ١ / ٢٠٩ بخلاف يسيرٍ جداً لا يُؤَثِّرُ على المعنى .

(٢) أنظر فى بيتَىْ الكتاب الكتاب بولاق ١ / ٢٤٥ ، باريس ١ / ٢٠٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر فى الأبيات ديوان الأعشى ميمون ص ٥٤ من كتاب الصبح المنير .

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٤٥ ، باريس ١/٢٠٩ .

وكذا الشاهد فى قوله : وَوَضْعَ سِقاءٍ وإِحْقَابِهِ ، الهاء تعود إلى السقاء . وكذا : وحَلٍّ حُلُوسٍ وإِغْمَادِهَا ، يعود الضمير فيه إلى الحُلُوسِ .

يمدح الأعشى بهذا الشعر سَلَامَةَ ذَا فَائِشٍ الحِمْيَرِىّ . يقول له : كم دون بيتك من صفصفٍ قد قطعتُه وجُزْتُه إليك . والصفصف : المُسْتَوِى من الأرض. والدكداك . الرمل اللّيِّن والعَقِدُ ، وجمعه أَعْقَادٌ : ماتَعَقَّدَ من الرمل وتراكَمَ بعضُه على بعضٍ . ووجه تأنيثِهِ الضميرَ الذى أضافَ الأعقادَ إليه ، والأعقادُ هى أعقادُ الدكداكِ ، والدكداكُ واحدٌ ، أنّه فى معنى الدكادكِ ؛ وهو واحدٌ يُرادُ به الجنس . ولذلك قال : وأعقادِها .

واليَهْمَاءُ : الأرض القَفْرَةُ . والغَطْشَى : العمياء ، التى لا يُبْصِر أحدٌ فيها شيئاً ، وليس فيها عَلَمٌ يُسْتَدَلُّ به . والغَطَشُ : ضعف البصر . والفَيَّادُ : ذَكَرُ البُوم . يُؤَرِّقُنِى : يمنعنى من النوم . ووَضْعُ سِقاءٍ : على الأرض ، إذا تُرِكَ لِيُشْرَبَ منه . وإحْقَابُه : شَدُّهُ وراءَ رَحْلِهِ : يقال : أحقبتُ الشىءَ إذا شددته وراءكَ . والحُلوسُ : جمع حِلْسٍ ، وهو مثل البَرْذَعَةِ ، يكون تحت الرحل . يريد حلّها إذا نزل . وإغمادُها : شدُّها على ظهر راحلته . يقال : أغمدَ متاعَه على ظهر دابّته ، إذا تركه . ويقال ، إغْمَادُ الحُلُوس : إدامتُها تحت الرِحالِ . ويقال إغمادها : إدخالُ بعضِها على بعضٍ .

والمعنى الذى قصده الأعشى أنّه وصف مامرّ به من الشِدَّةِ والعناء والتعب فى السير حتّى لَقِىَ سلامةَ ذا فائش . وإنّما يقول له مثل هذا لِيُعَظِّمَ حال قَصْدِهِ له .

٢٩٠ — قال سيبويه ، قال النَّابِغَةُ الجَعْدِىُّ :

وَصَهْبَاءَ لَا تُخْفِي القَذَى وَهْيَ دُونَهُ
تُصَفَّقُ فِي رَاوُوقِهَـــا ثُمَّ تُقْطَبُ
« شَرِبْتُ بِهَا والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ
إِذَا مَابَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا »[1]

الشاهد فيه أنّه جمع ابنًا من غير ما يَعْقِلُ جمعَ العقلاء المُذَكَّرِينَ وقال بنو ، وَكان ينبغى أن يقول بنات . وقد ذكر سيبويه وَجْهَ قوله[2] .

وأراد بالصهباء الخمر . أراد ورُبَّ صهباءَ لاتخفى القذَى أى لا تستره إذا وقع فيها لأنّها صافية فالقذَى يُرَى فيها إذا وقع . وقوله : وهى دونه ، يريد أنّ القذَى إذا حصل فى أسفل الإناء رآه الرائى فى الموضع الذى هوفيه ، والخمرُ أقرب إلى الرائى من القَذَى ، وهى فى مابين الرائى وبين القذى . يريد أنّها يُرَى ما وراءها . تُصَفَّقُ : تصَفَّى وتُدَارُ من إناء إلى إناء . ووقع فى الكتاب : شربتُ به[3] ، وإنّما هو شربتُ بها . يريد شربْتُها . ومثله : نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالفَرَجْ[4] ، أى نرجو الفرجَ . وفى شعره : تمَزَّزْتُها ، أى شربتُها قليلاً قليلاً . وقوله : يدعو صباحَه ، أى يدعو فى وقت إصْبَاحِهِ .

وقوله : دَنَوْا ، أى مالتْ بنات نَعْشٍ إلى جانب السماء .

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤٠/١ ، باريس ٢٠٥/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٠٥/٥ . وانظر الخزانة بولاق ٤٢١/٣ .

(٢) يشير إلى قول سيبويه : « فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تُؤْمَرُ وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الآدميين » انظر فى هذا الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الذى فى طبعتَىْ الكتاب هو : « شربت بها » .

(٤) هذا شطر بيتٍ من السريع لم أقف على تمامه ولا على معرفة قائله .

**٢٩١** — قال سيبويه ، وقال الأعشى :

« فَإِمَّا تَرَيْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ    فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا »[1]

الشاهد على أنه ذكّر أَوْدَى ، وفيه ضمير الحوادث . ومثل هذا فى الشعر ضرورةٌ .

واللِّمَّةُ : الشَّعْرُ الذى نزل من الرأس إلى مابين الكَتِفَيْنِ . وقوله : إمَّا تَرَيْ ، يريد إنْ تَرَيْ . ومعنى بُدِّلَتْ ، ذهب بعضها بالصَّلَع وشاب بقيّتها ؛ فإنَّ حوادث الدهر أهلكها . يعنى أن مرور الدهر يُغَيِّرُ كلَّ شيء . وأودى : هلك . ويُرْوَى . فإنْ تَعْهَدِينى وَلِى لِمَّةٌ . ويُرْوَى: فإنَّ الْحَوادِثَ أَلْوَىْ بها . ويُرْوَى : أَزْرَى بها .

والشاهد فى جميع هذه الروايات على طريقةٍ واحدةٍ .

**٢٩٢** — قال سيبويه فى باب بدل المعرفة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة : « وإنْ شِئْتَ قلتَ مررتُ برجلٍ عبدُ الله ، كأنّه قيل لكَ مَنْ هو ؟ أو ظننتَ ذاك . ومن البدل أيضاً : مررت برجال يقومون : عبدِ الله وزيدٍ وخالدٍ ، والرفع جيّد »[2] . يريد أنَّ الاسم الذى تجعله بدلًا يجوز فيه أن ترفعه

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٣٩ ، باريس ١ / ٥ ٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٥ / ٩٥ ؛ والخزانة بولاق ٤ /٥٧٨، والعينى هامش الخزانة بولاق٢/٤٦٦ ، وأمالى ابن الشجرىّ ٣ / ٣٤٥ ، وديوان الأعشى ميمون ص ١٢٠ من كتاب الصبح المنير .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ٢٢٤ — ٢٢٥ ، باريس ١ / ١٩٢ ، بخلاف هو قوله فى المطبوع : « ذلك » مكان « ذاك » و « قوم » مكان « رجال » وبزيادةٍ : « يقومون » فى نصّ ابن السيرافىّ .

بالابتداء . وإنّما يحسن فى البدل إذا كان البدلُ مثلَه يصلح أن يكون جواباً لِمَنْ أو غير مَنْ ممَّن تقتضيه المعنى .

قال مالك بن خالد الهُذَلِىُّ :

« يَامَىَّ أَنْ تفقَدِى قَوْماً وَلَدْتِهِمْ
أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ »

« عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ والَّذِى عَهِدَتْ
بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِى الضَّيْمِ عَبَّاسُ »(١)

تُخْلِسِيهِمْ : يؤخَذُون منك بغتةً ؛ فإن الدهر من شأنه أن يؤخذ فيه الشىء بغتةً . وعَرْعَرَ : مكان معروف .

والشاهد فيه أنّه رفع عَمْرٌو وما بعده ، ولم يجعلهم بدلاً من قوماً . وعبَّاس بدل من الذى . ولو أبدلتَ فَسَدَ الكلام . لأننا إذا نَصَبْنَا الذى ، وجبَ أن ننصبَ الذى هو بدلٌ منه . فكنَّا نقول : عبَّاساً .

وقوله : والذى عهدت ، الضمير عندى يرجع إلى مَىّ ، وتَرَكَ لفظ الخطاب وأخبر عنها باللفظ الذى يكون للغائب . أراد : والذى عَهِدْتِ ، فلم يستقم له فأتى باللفظ الذى للغائب .

**٢٩٣** — قال سيبويه فى باب ما ينتصب على المدح والتعظيم : « الحمد لله

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٢٠ ، باريس ١ / ١٩٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ونُسِبَ فى الكتاب لـ خزر الغىّ ، وفى الشنتمرىّ لمالك ابن خُويلد الخناعىّ . والبيتان لمالك بن خُويلد كما فى شرح أشعار الهذليين للسكرىّ ص ٤٣٩ .

الحميدَ »[1] ، « والمُلْكُ لله أهلَ الملك ، ولو ابتدأْتَه ورفعتَه كان حَسَناً »[2] .

قال الأخطل :

« نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ إِذَا
أَبدى النَّوَاجِذَ يَوْمٌ بَاسِلٌ ذَكَرُ »

« الخَائِضُ الغَمْرَ وَالمَيْمُونُ طَائِرُهُ
خَلِيفَــــةُ اللهِ يُسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ »[3]

يمدح بذلك عبدَ الملك بنَ مروانَ .

والشاهد فيه أنَّه رفع الخائض الغمر ، وما بعده على أنّه خبر ابتداء محذوف . أو على أنّه مبتدأ وخبره محذوف .

والنواجذ :أقصَى الأضراس . وقال بعضهم: هى التى تَلِى الأنياب . وإنّما تبدو النواجذ إذا اشتدّ فزع الإنسان فَقَلّصَتْ شفتُه فبدت أسنانُه وما فى فمه . والباسل : الشديد الكريه . والذكر : الذى ليس فيه إلّا الجدُّ والعمل . وَوَصَفَ اليومَ بأنّه باسل لأنّ البسالةَ تقع فيه . يقول : هو فى مثل هذا اليوم

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤٨/١ ، باريس ٢١٢/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وبين النَّصَّيْنِ كلام لسيبويه حذَفَه ابن السيرافىّ فلينظر فى موضعه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، و الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيت الأول ديوان الأخطل ص ١٠٣ برواية : فهو فداء . وأشار الأب صالحانى إلى رواية : نفسى فداء . والبيت الثانى فى ديوانه ص ١٠١ .

يخوض الغمرات والميمون طائره : الذى يُتَبَرَّكُ به . والمعنى واضح .
ويجوز فيه الخائضَ بالنصب، ويجوز فيه الجرّ على الصفة .

٢٩٤ — قال سيبويه فى النفى : « وإن شئتَ قلتَ : لَا مِثْلَهُ رجلًا ، على قولك : لِى مثلُه غلاماً »[1] يريد أن ينتصبَ على التمييز . وقال ذو الرُّمَّةِ :

رَجَعْتُ إِلَى عِرْفَانِهَا بَعْدَ نَبْوَةٍ فَمَا زِلْتُ حَتَّى ظَنَّنِى القَوْمُ بَاكِيَا
« هِيَ الدَّارُ إِذْمَىٌّ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ لَيَـــالِيَ لَا أَمْثَالُهُنَّ لَيَالِيَا »[2]

يريد أنّه وقف بالدار فلم يعرفها فى أوّل وقوفه ، ثمَّ تذكَّرَها وتبيّن أمرها بعد أن نبَا بصره عنها وأنكرها فعرفها . فقوله : حتّى ظنَّنى القوم باكيا ، يقول : وقفت بها واجماً حزيناً وأطلت الوقوف حتّى ظنّ أصحابى أنّنى أبكى . وقوله : هى الدار ، أى الدار التى عهدت فيها مَيًّا . والجيرة : المجاورون . وأراد إذ أهلُ حىٍّ لأهلك جيرة ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . يقول : كانوا جيراننَا فى ليالٍ ليس لها مِثْلٌ فى الليالى . ولياليَا ، العاملُ فيه أمثالُهنَّ . وهـذا كما تقول : على التَمْرَةِ مِثْلُها زُبْداً . وخبرَ لا ، محذوفٌ ؛ كأنّه قال : لا أمثالَهُنَّ ليالىَ لنا .

٢٩٥ قال سيبويه فى باب من المعرفة يكون الإسم الخاصّ شائعاً فى الأُمّة ليس واحد منها أَوْلَى به من الآخر : فإذا أخرجت الألفَ واللامَ صار

---

(١) الكتاب بولاق ٣٥٢/١ ، باريس ١ / ٣٠٨ بخلاف يسير هو قوله فى المطبوع : على « قوله » مكان على « قولك » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٢ / ١٠٣ وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٦٥٠ .

الاسم نكرةً »[١] . يعنى إذا أخرجتَ من ابن اللَّبونِ وابن المخَاض وما أشبه ذلك لأنّه صار معرفة بالألف واللام فإذا نُزِعَتا منه تنكّرَ ثمّ أنشد — كذا فى الأصل[٢] — ثمّ قال : « وكذلك كلّ ابن أفْعَلَ إذا كان ليس باسمٍ لشىء »[٣] . لم يُمَثِّلْهُ سيبويه بشىء ؛ وهو مثل قولك : مررت بابن أشقر ، ومررت بابن أخضر . يريد مررت بمُهْرٍ ابن فرسٍ أشقرَ ، وبطائرٍ ابن طائرٍ أخضرَ . فأخضر وأشقر ، لَيْسَا باسمَيْنِ ؛ وهما صفتان. وقال سيبويه :« وقال ناس كلّ ابن أفْعَلَ معرفة لأنّه لاينصرف »[٤] . وهو ما مَثَّلْتُ من قولهم ابن أشقر وابن أخضر . وزعم هؤلاء أنَّ أخضر وأشقر وما أشبههما ، إذا أضفتَ إلى واحدٍ منهما ابناً فهو معرفة لأنّه لا ينصرف . وقال سيبويه : « وهذا خطأ ، لأنّ أفْعَلَ لا ينصرف وهو نكرة . ألا ترى أنّك تقول : أحمرُ قُمُدٌّ »[٥] .

---

(١) الكتاب بولاق ٢٦٦/١ ، باريس ٢٢٧/١ .

(٢) عبارة : « كذا فى الأصل » تدلّ على أنّ هنالك سَقْطاً وقع من ناسخٍ متقدِّم على ناسخ هذه المخطوطة . والذى لاشكّ فيه أنّ فى المتن حذفاً . وتقويم النصّ يكون بشىءٍ مثل هذا : ثم أنشدَ قولَ ذى الرمَّة :

وَرَدْتُ اعتسافاً والثريّا كأنّها على قِمَّة الرأس ابن ماءٍ مُحَلِّقِ

أنظر فى هذا الكتاب بولاق ٢٦٦/١ ، باريس ٢٢٧/١ .

(٣) الكتاب ٢٦٦/١ ، باريس ٢٢٧/١ كالآتى : « وكذلك ابن أفعل » دُون « كلّ » التى فى نصّ ابن السيرافىّ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير ، هو قوله فى المطبوع: « هذا احمرُ قُمُدٌ » .

يريد أنّ أحمرَ نكرةٌ . ولو لم يكن نكرةً لم يوصف بقُمُدٌّ ، وقُمُدٌّ نكرةٌ .

قال ذو الرُّمّة :

« كأنّا عَلَى أَوْلَادِ أَحْقَبَ لَاحَهَا وَرَمْىُ السَّفَا أَنفاسَهَا بِسِهَامِ »

« جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التَّنَاهِي وَأَنْزَلَتْ

بِهَا يَوْمَ ذَبَّابِ السَّبِيبِ صِيَامِ »[1]

الأحقب : الحمار الوحشىّ الذى بموضع الحقيبة منه بياض . يقول : كأنّا على حمير وحش . شبَّه رواحلهم فى السرعة بالحمر الوحشيَّة . ويُرْوَى : كأنّا عَلَى أَوْلَادِ خَطْبَاء . والخَطْبَاء : الأتان . والخَطَبُ : الْخُضْرَةُ التى فى مَتْنِهَا . لَاحَهَا : غيّرَها وأَضْمَرَهَا . والضَمير فى لاحها يعود إلى أولاد أحقب . وجنوب، مرفوعةٌ فاعلةُ لاحَهَا . والسَّفَا : شوك البُهْمَى . وقوله : أنفاسَهَا ، يريد به أنوفَها وموضعَ أنفاسها ومناخرها . والسهام هى شوك البُهْمَى . يريد أنّ الريح اقتلعت السّفَا فرمت به أنوف الحمير . وإنَّما يكون ذلك إذا يبس النبت ولم يكن للحمير رُطْبٌ ترعاه فتقبل على رعى اليبيس . فإذا رعت البهمى وهى يابسه ، حملت الريحُ سفا البهمى فشبكّته فى أنوف الحمير . والتناهِى : جمع تَنْهِية ، وهو موضع ينتهى السيل إليه ويقف فيه مدّةً من الزمان فإذا اشتد الحرُّ جفَّت التناهى . ومعنى ذَوَتْ : جفّتْ . وأنزلت بها ، أى بالحمير . وفى أنزلت ، ضمير يعود إلى الجنوب . يريد أن الجنوب أنزلت بالحمير يوماً شديداً . وقيل : أنزلتْ بها ، أى أحلّتْ بها ، فى معنى أحلّتها وأنزلتها . جعل اليوم كأنّه محَلٌّ ،

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان ( سهم ) وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٦١٠ .

كما تقول أحلتها مكاناً شديداً . وقيل السبيب : أذنابها التى تَذُبُّ بها . وكان ينبغى أن يقول : يومَ ذبَّابة السبائب . يريد يوم تذبُّ الحمير بأذنابها . وقيل ذبَّابُ السبيب الثور الوحشىّ يذبُّ عن نفسه بذنبه فى شدّةِ الحرّ . وصيام ، نعت لأولاد أحقب .

والشاهد فيه أنَّ صيام : نكرةٌ ، وهو وصف لأولاد أحقب . فلو كان أولاد أحقب معرفة كما زعم هؤلاء القوم ، كان المضاف إليه معرفة . وإذا صار معرفة لم يجز أن يوصف بنكرة .

وقد وقع فى البيت ضرورةٌ قبيحةٌ . وهو تقديم المعطوف على المعطوف عليه . لأنّ قوله : ورَمْىُ السفا معطوف على جنوب . وهذا كما تقول : قام وعبدُ اللهِ زيدٌ . ومثله: عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلَامُ[1] . ومثله: جَمَعْتَ وَبُخْلًا غِيبَةً ونَمِيمَةً[2] . يريد أنّه لاحتها الجنوبُ ورمىُ السفا .

٢٩٦ — وقال سيبويه فى باب ماجرَى على موضع المنفِىّ لا على الحرف الذى عَمِلَ فى المنفِىّ :

« فمن ذلك قول ذى الرُّمّة »[3] :

بِلَاداً بِهَا أَهْلُونَ لَيْسُوا بِأَهْلِنا
وَأُخْرَى مِنَ البُلْدَانِ لَيْسَ بِهَا أَهْلُ

---

(١) هذا عجز بيت صدره : ألا يا نَخْلَةً من ذات عِرْقٍ . أنظر فيه الخصائص ٢/٣٨٦ .

(٢) هذا صدر بيتٍ عجزه : ثلاث خصالٍ لستَ عنها بِمُرْعَوِ . انظر فيه الخصائص ٢/٣٨٣ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٠٢ ، باريس ١/٣٠٨ .

« بِهَا العِينُ وَالأَرْآمُ لَاعِدٌّ عِنْدَهَا

وَلَا كَرَعٌ إِلَّا المَغَارَاتُ وَالرَّبْلُ »(١)

بلاداً(٢) ، منصوب بشيء متقدّم قبل هذا البيت بأبيات . يريد أنّه قطع إلى هذا الممدوح بلاداً كثيرةً بعضها فيها ناس ليسوا بأهله ولا يعرفهم . وبعضها خالٍ ليس به أحد وفيه الوحش . والعِينُ : البقر الوحشيّة . والأرآم : الظباء البِيض . والعِدُّ : الماء القديم الذى له مَادَّةٌ . والكَرَعُ : الماء الذى يُكْرَعُ ، يُشْرَبُ من الموضع الذى اجتمع فيه . والمَغَارَات : جمع مَغَارَةٍ وهى مواضع فى الجبال شِبْهُ الحجرة والبيوت تتسع وتضيق . وقيل إنّه أراد بالمغارات مَكَانِسَ الوحش . والرَّبْلُ : ما ينبت من النبات فى آخر الصيف بِبَرْدِ الليل وفى أوّل الشتاء . ويُرْوَى : سِوَى العِينِ والأرآمِ .

والشاهد أنّه عَطَفَ كَرَعٌ على موضعِ لا ، وهى فى موضع ابتداء .

**٢٩٧** — وقال سيبويه فى باب النداء : « وأمّا قولك : يا أيُّهَذَا الرجل ،

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٤٥٨ وروايته للأوّل : ليسوا بأهلها ، وللثانى : سِوى العِين .

(٢) فى الديون : بلادٌ ( بالرفع ) . والذى ذكره ابن السيرافىّ من أنّ « بلاداً » منصوبٌ بشيءٍ مُتقدّمٍ قبل هذا البيت بأبيات يُؤَيِّدُهُ قول ذى الرمّة من نفس القصيدة:

إلى ابن أبى العاصى هشامٍ تَعَسَّفَتْ

بنا العيس من حيث التقى الغاف والرمل

وهذا البيت فى ديوان ذى الرمّة ص ٤٥٧ . فيكون « بلاداً » منصوب بقوله تَعَسَّفتْ .

فإنّ ذا وصفٌ لأىٍّ . كما كان الألفُ واللامُ وصفاً له لأنّه مُبْهَمٌ مثله فصار صفة له كما صار الألف واللام[1] » : يريد أنّ أيًّا المُبْهَمَةَ يوصف فى النداء بما فيه الألف واللام ، وبالأسماء التى للإشارة . فإذا قلتَ : يا أَيُّهَذَا ، فكأنّك قلتَ : يا أَيُّهَا الرجلُ . قال ذو الرُّمَّة :

« أَلَا أَيُّهَذَا المَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِى
كَأَنَّكَ لم يَعْهَدْ بِكَ الْحَىُّ عَاهِدُ »[2]

ذا وصفٌ لأىٍّ ، والمنزلُ وصفٌ لذا . والدارسُ ، وصفٌ للمنزل ، والذى وصف للمنزل أيضاً . وقوله : كأنّك لم يعهد بك الحىُّ عاهدُ ، هو على لفظ الخطاب والذى يجب أن يعود إلى الذى ، على لفظ الغيبة : كأنّه لم يعهد به الحىُّ عاهد ؛ وإنّما جاز هذا على الاتساع . وهو مثل قولهم : أنتَ الذى قُمْتَ ، وأنا الذى قمتُ . فلمّا تقدّم النداء وهو للمُخاطَب ، استجاز معه أن يجعل ضمير المخاطب فى موضع ضمير الغائب .

ويُرْوَى :

أَلا أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِى غَيَّرَ البِلَى
كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَىُّ عَاهِدُ[3]

**٢٩٨** — قال سيبويه فى الترخيم ، قال ابنُ أَحْمَرَ :

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٠٧ ، باريس ١ / ٢٦٧ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٢ / ٧ ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢ / ١٥٢ ، وديوان ذى الرمة ص ١٢٢ وروايته فى الديوان هى : ألا أيُّها الربع الذى غَيَّر البِلَى .

(٣) هذه رواية الديوان كما تقدّم .

وأيّةَ ليلةٍ تأتيكَ سَهْواً فتُصْبِحَ لا ترى مِنْهُمْ خَيالَا

« أبو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنا وطَلْقٌ وعَبَّادٌ وآونةً أُثالَا »[(١)]

ذكر ابنُ أحمر جماعةً من قومه لحقوا بالشأم وأقاموا بها. والسَّهْوَةُ : اللَّيِّنَةُ الساكنة. يقول: إذا أتى أوّل الليلة بالسكون والطمأنينة رأيتُ خيالهم فى آخرها فأزعجنى تَذَكُّرُهم وحزنتُ على مفارقتهم . وذَكَرَ منهم جماعةً فقال: أبو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنا ، أى يمنع تذكُّرُه من النوم · وذكر سيبويه أنّ أُثالَا ترخيم أُثالَةَ .

والشاهد على ترخيم أُثالٍ فى غير النداء .

وروى الرواة أنّ اسم الرجل كان أُثالًا وأنّه غير مُرَخَّمٍ ، ونَصْبُه على إضمار فعلٍ كأنه : وآونة تَتَذَكَّرُ أُثالًا .

**٢٩٩** — قال سيبويه فى النداء، قال ذو الرمّة :

« أَداراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً

فَماءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ »[(٢)]

الشاهد فيه أنّه نصب داراً لأنّها منادًى منكور .

وحُزْوَى : مكان بعينه · وبحزوى ، وصف لدار . ويرفضُّ : يتفرق

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٤٣ ، باريس ١ / ٢٩٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والرواية فيها : وعمارٌ وآونةً أثالا . وانظر أمالى ابن الشجرىّ ١/١٢٦ ، والخصائص ٢/٣٧٨، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/٤٢١، والإنصاف ص٢٥٤ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٣١١ ، باريس١/٢٧٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٧/٦٣ ، وديوان ذى الرمة ص ٣٨٩ .

ويجىء شيئاً بعد شىء . ويترقرق : يجرى ويسيل . وأراد بماء الهوى ، الدموعَ التى تجرى من عينِ مَنْ فى قلبه هوى . والمعنى واضح .

٣٠٠ — قال سيبويه ، قال ذو الرُّمَّةِ :

وَمَاءٍ قَدِيمِ العَهْدِ بِالنَّاسِ آجِنٍ
كَأَنَّ الدَّبَا ماءَ الغَضَا فِيهِ يَبْصُقُ

« وَرَدْتُ اعْتِسَافاً وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلِّقُ »[1]

الآجن : الماء المُتَغَيِّر . قديم العهد بالناس : لم ينزل عليه أحد لأنَّه فى موضع منَ الفلاة لا يُسْلَكُ كثيراً . والدَّبَا ، من الجراد : الذى لم تنبت أجنحته . والغَضَا : شجر معروف . وماءَ الغضا منصوب بيبصق . يقول : كأنَّ الدبا أَكَلَ الغضا ثم بَصَقَ فى هذا الماء ، وبصاقه أَسْوَدُ . شَبَّهَ ما يبصقه الدَّبَا بما يخرج من الغضا ، والذى يخرج منه قَطِرَانٌ أو شبيه بالقَطِرَان .

وَرَدْتُ هذا الماء اعتسافاً ، أى على غير هداية . يقال : اعْتَسَفَ الطريقَ ، إذا رَكِبَهُ على غير هداية . والجملة التى بعد قوله : اعتسافاً . فى موضع الحال من التاء . أى وَرَدْتُ فى هذه الحال . والثريَّا ، مبتدأة ، والجملة التى بعدها خبرها . وقِمَّةُ الرأس : أعلاه . ابن ماء : طائر من طير الماء : ومُحَلِّقٌ . مرتفِع فى الجوّ . يريد أنه ورد هذا الماء والثريَّا قد توسطت السماء .

والشاهد فى البيت الثانى على أنّه أتَى بابن ماء نكرةً .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٦٦ ، باريس ١ / ٢٢٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان ( عسف ) والكامل ص ٤٨٨ . وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٤٠١ .

**٣٠١** — قال سيبويه ، قال ذو الرمّة :

أَلَا خَيَّلَتْ خَرْقَاءُ بِالبِيْنِ بَعْدَ مَا
مَضَى اللَّيْـلُ إِلَّا خَطَّ أَبْلَقَ جَاشِرِ

« سَرَتْ تَخْبِطُ الظَّلْمَاءَ مِنْ جَانِبَىْ قَساً
وَحُبَّ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرِ »[1]

خَرْقَاء : امرأة . وخَيَّلَتْ : من التخييل ؛ أراد أنّها أرته خيالها فى النوم. والبِيْنُ : القطعة من الأرض ، وقيل البِين ملتقى كلِّ أرْضَين . وأراد بالأبلق ضوء الفجر . والجاشِر : المضىء . يُقَال : جَشَرَ الصبحُ ، إذا أضاء . وأراد بالاستثناء أنّه مضَى الليل إلّا مقداراً منه قد لَاحَ فيها ضوء الفجر فجعل إلا خطَّ أبلق ، بمنزلة قوله : إلاّ بقيَّةً فيه خطٌّ أبْلَقُ . وتصحيحُ لَفْظِهِ أنَّه فى تقدير استثناء مَتَّصِلٍ ، كأنّه قال : مضى الليل إلا بقيّةَ خطٍّ أبلقَ ؛ ثمّ حذفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وسَرَتْ : سارتْ بالليل ، يعنى خيالها . وحبَّ بها ، أصله حَبُبَ بها ، ثم أدغم . يريد ما أحبَّها إلىّ . وقساً : موضع بعينه . وَتَخْبِطُ الظلماء : تأتى على غير هداية .

وخابط ، مضاف إلى الليل ، وَالليل معرفة . وَلم يتعرّف خابط بإضافته إلى الليل . وزائر ، نعتٌ لخابط . ولو كان خابطٌ معرفةً لم يُنْعَتْ بزائر وهو نكرة .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢١٢/١ ، باريس ١ / ٨٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (خبط) وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٢٩٠ — ٢٩١ .

**٣٠٢** — قال سيبويه : « واعلمْ أنّ من العرب من يقول : ضَرَبُونى قَوْمُكَ ، وضَرَبَانِي أَخَوَاكَ . فشبّهوا هذا بالتاء التى يُظْهِرُونَها فى : قالتْ فُلانةُ »[١] . « وهى قليلة »[٢] . قال الفرزدق :

سَتَعْلَمُ يا عَمْرُو بنَ عِفْرَى مَنِ الّذى
يُلَامُ إذَا مَاالأَمْرُ عَبَّتْ عَوَاقِبُهْ

نَهَيْتُ ابنَ عِفْرَى أنْ يُعَفِّرَ أُمَّـهُ
كعَفْرِ السَّلَا إذْ عفّرَتْهُ ثَعَالِبُهْ

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا صَفَحْتَ وَلَوْ سَرَتْ
عَلَى قَدَمِى حَيَّاتُهُ وَعَقَـــارِبُهْ

« وَلَـكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّــــهُ
بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ »[٣]

الشاهد فيه أنّه قال يَعْصِرْنَ ، فأتَى بالحرف الذى يكون ضميراً علامةً للجمع ، على حدّ قولهم : أَكَلُونِى البَرَاغِيثُ . والفاعل هو أقاربه فأتى بعلامة الجمع .

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢٣٦/١ ، باريس ٢٠٢/١ - ٢٠٢

(٢) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس ١ / ٢٠٣ ، وبين النصّين كلام لسيبويه هو قوله : « فكأنّهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامةً كما جعلوا للمؤنّث » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٣٦/١ ، باريس ٢٠٣/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٧/٧ ، وأمالى ابن الشجرىّ ١٣٢/١ . وانظر فى الأبيات ديوان الفرزدق ص ٥٠ .

وقوله : غَبَّتْ عواقبه ، أى إذا أتتكَ مُكافَأتى بالهجاء بعد وقت . والسَلَا : الجلدة التى تخرج على الولد من بطن أمّه . وعَفَرتُهُ : جرّتهُ فى التراب حتّى يَلتزِقْ به ، والعَفَرُ : التراب . ودِيَافٌ : قريةٌ بالشأم فيها قومٌ أشباه النَبَط . وحَوْرَانُ : مدينةٌ من مُدُنِ الشأم . والسليط : الزيت .

وسبب هذا الشعر أنّ عمرو بن عِفْرَى قال لعبد الله بن مسلم البَاهِلىّ وقد أعطَى الفرزدقَ خِلعَةً ، وحَمَلَهُ على دَابّةٍ ، وأمر له بألف درهم ؛ فقال له عمرُو ابنُ عِفْرَى الضبّىُّ : مَايصنعُ الفرزدقُ بهذا الذى أعطيتَه ؟ إنّما يكفى الفرزدقَ ثلاثون درهماً : يزنِى بعشَرةٍ ، ويأكل بعشرةٍ ، ويشرب بعشرة . فهجاه الفرزدقُ .

٣٠٣ — قال سيبويه ، قال الفرزدقُ :

وما زال بانِى العزِّ مِنّا وَبَيْتِــهِ
وفى النّاسِ بانِى بيتِ عِزٍّ وهَادِمُهْ

« قَدِيماً وَرِثْناهُ على عَهْدِ تُبَّعٍ
طَوِيلًا سَوَارِيَةٍ شَدِيداً دَعَائِمُهْ »[1]

الشاهد فيه على تذكيرطويلٍ والفاعل له ، السوارى . وكذا قوله : شديداً دعائمه ، ذَكّرَ ولم يقل شديدة .

فَخرَ الفرزدقُ بقومه . يقول : ليس كلُّ الناس يبنى عِزّاً مثلَ مابنى

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٣٨ ، باريس ١ / ٢٠٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : وكُنّا ورثناه . وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص ٧٦٥ برواية : « قديماً ورثناه » و « شداداً دعائمه » .

نحن . وأراد أنّ العزّ حاصلٌ لهم وفيهم مُنْذُ الوقت الذى كان تُبَّعُ فيه ملكا . والسوارى : الأساطين ، الواحدة سارية . والدعائم واحدتها دِعامة ، وهو مايُدْعَمَ به الشىء أى يُسْنَدُ : يريد أنّ بيت العز فيهم ثابت عظيم الشأن مثلُ البيت الذى فيه سَوارٍ عَوالٍ ودَعائِمُ تَسْنِدُه .

وهذا الشعر فى قصيدة يهجو بها بنى نَهْشل ورئيسَهم يزيدَ بن مسعود .

٣٠٤ - قال سيبويه ، قال الفرزدق :

« إنِّى وَإيَّاكَ إذْ بَلَّغْنَ أَرْحُلَنَا
كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ »
وَفِى يَمِينِكَ سَيْفُ اللهِ قَدْ نُصِرَتْ
عَلَى العَدُوِّ وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ (١)

الشاهد فيه على أنَّه جعل مَنْ اسماً نكرةً موصوفاً بممطور ، وليست له صلةٌ .

وإيَّاك ، ضميرُ المُخاطَب ، وهو يزيد بن عبد الملك . وكان الفرزدقُ قد مدحه بهذه القصيدة . والنون فى بَلَّغْنَ ، ضميرُ الرواحل . المعنى : إنِّى ، إذا سارت الرواحِلُ وحَمَلَتْ أرحلَنا حتَّى بلغنا إليك ، كرجلٍ كان وادِيه محلاً فمُطِرَ بعد ذلك وظهر نباته وحسُنَتْ حاله . يريد أنّ مانالوا من خيره بعد الحال التى كانوا فيها ، كحال مَنْ كان مَحلُّهُ جدباً غير ممطور ثمَّ مُطِرَ فأخصب .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٦٩ ، باريس ١/٢٣٠، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، برواية : « إذا حَلَّتْ بأرحُلِنا » وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص٢٦٣ .

وبعدُ المحل ، منصوب بممطور . والباء التى فى قولك : بواديه ، متصلة بممطور أيضاً . أراد كإنسانٍ ممطورٍ بواديه بعد المحل . وقوله : وإيّاكَ ، اسم معطوف على الضمير المنصوب بأنّ . وهو ضمير يزيدَ بن عبد الملك ، الممدوح . وليس فى بقيّة البيت ما يعود إلى إيّاك . والكاف فى قولك : كَمَنْ وما اتّصَلَ بها خبرُ الضمير المتكلّم . وقد جاء مثل هذا .

قال الشاعر :

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّى فَإِنِّى ‌ ‌ ‌ ‌ وَجِرْوَةَ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ[1]

لم يخبر عن نفسه وأخبر عن جروة . ويُقَدَّرُ فى مثل هذا مايعود إلى الاسم الآخر . كأنّه قال : كإنسان مُطِرَ بخيركَ وجودكَ .

فإن قال قائلٌ : ففى الكلام ضمير محذوف يعود إلى إيّاك . وهو قوله : إِذَا بَلَّغْنَ أَرْحُلَنَا ، معناه إذا بَلَّغْنَكَ أَرْحُلَنا .

قيل له : إذْ وما اتَّصَل بها ، لاتصلح أن تكون خبراً لإيّاك .

فإن قال : لَسْتُ أُخْبِرُ عن إيّاك بإذ وما اتّصل بها ولكنّى أجعل إذ ظرفاً منصوباً بِكَمَنْ ، فتكون الكاف وصلتها خبراً عنهما ، ويكون العائد إلى إيّاك الضميرُ المحذوفُ المنصوب بِبَلَّغْنَ ، كان فى هذا القول نظر .

**٣٠٥** — قال سيبويه فى باب الجرّ : « قال الخليل : لايقولون إلّا هذان جُحْرَا ضبٍّ خربان . مِنْ قِبَلِ أنّ الضبَّ واحد والجُحْر جُحْرانِ . وإنّما يغلطون إذا كان الآخرُ بعدّة الأوّل وكان مُذَكَّراً مثله أو مُؤَنّثاً . فقال هذه

---

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه ولم يعالجه المؤلّفُ هنا كشاهد منفصل وقد مرّ ذكره قبل ذلك . أنظر فيه الشاهد رقم ١٩٧ .

جِحَرَةُ ضِبَابٍ خَرِبَةٍ لِأَنَّ الضبابَ مؤنثةٌ والجحرةَ مونثةٌ والعِدَّةَ واحدة »[1] .

يقول : هذا الذى تَجُرُّه العربُ على الجوارِ إنَّما تجعله على بعض الأوصاف وهو أن يكون النعتُ الذى يجرّه يوافق الاسم الذى يجاوره فى عِدَّتِهِ وفى تذكيره وتأنيثه . فإن اختلفت العِدَّةُ ، أو كان أحدُهما مذكّراً والآخر مؤنّثاً استعملوا الكلام على أصله ولم يجروه على المجاوَرةِ لا يقولون هذا وَجارُ ضَبُعٍ واسع . لا يَجُرُّونَ واسعٍ على الجوار للضبع لأنّ واسع مذكّر والضَّبُعَ مؤنّثةٌ . فلو قلت هذا وَجار ثعلبٍ واسعٍ لجَاز الجرُّ لأنّ الثعلب مذكّرٌ وواسع مذكّر ، والعِدّة واحدة . ولو قلت : هذا مكان ثعالبَ واسعٍ لم يجز الجرُّ لاختلاف العدّة .

وسيبويه يخالفه ويجيز الذى مَنَعَ من جوازه . وقد احتجّ سيبويه لقوله بما هو بَيِّنٌ فى الكتاب[2] . ثم أنشد للعجّاج ما يوضِّح قوله .

قال العجّاج :

« كأنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُرْمَلِ »

عَلَى ذُرَى قُلَّامِهِ المُهَدَّلِ

---

(١) الكتاب بولاق ٢١٧/١ ، باريس ١٨٥/١ ، وفيهما : « ولأنَّ الجحرة مؤنثة » أى بسقوط « لأنّ » من نصّ ابن السيرافىّ .

(٢) يشير إلى قول سيبويه : « ولا نُرى هذا والأوّل إلا سواءً ، لأنه إذا قال هذا جحرُ ضبٍّ مُتهدِّمٍ ، ففيه من البيان أنّه ليس بالضبّ مثل مافى التثنية من البيان أنّه ليس بالضبّ » . أنظر فى هذا الكتاب بولاق ٢١١/١ ، باريس ١٨٥/١ .

سُبُوبُ كَتّانٍ بِأَيْدِي الغُسَّلِ (١)

الشاهد فيه على أنّه جرّ المُرْمَلَ على الجوار وهو مذكّر ، وأجْرَاهُ على العنكبوت وهى مؤنّثة . وهذا يشهد لصحّة ماذهب إليه سيبويه .

ذكر ماءً وَرَدَهُ . والمُرْمَلُ : المنسوج . والقُلاّمُ : ضرب من النبت ، وزعموا أنّه الذى يُعْرَفُ بالقاقُلّى . والذُرَى : الأعالى ، الواحدة ذروة . والمُهَدَّل : المُدَلّى . يعنى أن العنكبوت قد نسجت على القُلاّم الذى حول هذه الماء . والسُبُوب : جمع سِبٍّ ، وهو ثوبٌ من كَتّانٍ أبيضُ . شبّه ما نسجت العنكبوت على هذا الماء بثوب رقيقٍ من الكتان . والغُسَّلُ : جمع غاسِلٍ وغاسِلَةٍ .

٣٠٦ — قال سيبويه فى باب ماجرى مَجْرَى كَمْ فىالاستفهام : «وذلك قولك : كذا وكذا درهماً» (٢) يريد أنّ درهما ينتصب بكذا وكذا ، كما ينتصب بكم إذا استفهمتَ ثمّ ساق كلامه إلى أن قال : « وكذلك كأيِّنٍ رجلاً قد رأيت » (٣) . يعنى أنّ كأيّنٍ ينصب رجلاً ، كما ينصب كم ، رجلاً ، فى الاستفهام ، وَإن لم يكن كأيّنٍ استفهاماً ، إلّا أنّه مثلُه فى أنّه يَنصِبُ ما بعده . وكأيِّنٍ فى المعنى ، بمنزلة كَمْ . وقد جعلها سيبويه بمنزلة رُبَّ ، كما جعل كم ،

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : كأنّ غَزَلَ العنكبوت» . وانظر فىالرجز ديوان العجّاج ص ٤٧ وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

(٢) فى الكتاب بولاق ١ / ٢٩٧ ، باريس ١ / ٢٥٦ « وذلك قولك له كذا وكذا درهما » أى بسقوط « له » من نصّ ابن السيرافىّ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

فى الخبر ، بمنزلة رُبّ فى أنّها تدخل على نكرة ؛ وهى نقيضتها : كم للتكثير ، ورُبّ للتقليل . ثمّ قال : « إلاّ أنّ أكثر العرب يتكلّمون بها مع مِنْ . قال الله تعالى[1] : وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ[2] . وقال عمرو بن شاس » :

وَمِنْ حُجُرٍ قَدْ أَمْكَنَتْكُمْ رِمَاحُنَا

وقد سار حولًا فى مَعَدٍّ وَأَوْضَعَا

«وَكَائِنٍ رَدَدْنَا عَنْكُمُ مِنْ مُدَجَّجٍ

يَجِيءُ أمامَ الخَيْلِ يَرْدِى مُقَنَّعَا »[3]

ويُرْوَى : وَكَمْ مِنْ هُمَامٍ قد وَطِئْنَا مُتَوَّجٍ يجىء أمامَ الخيل .

المُدَجَّج : الشاك فى السلاح . والرَّدَيَانُ : ضرب من العَدْوِ ؛ ويقال منه رَدَى ، يَرْدِى . يريد أنّ الفرس يعدو بالمدجّج الرَّدَيانَ . فجعل الفعل للمدجّج وإنّما هو لفرسه . والمُقَنَّعُ : الذى عليه مِغْفَرٌ ؛ وهو الذى يُنْسَجُ من زَرَدٍ يُغَطَّى به الرأسُ والوجه . والمُتَوَّجُ : الذى عليه تاج . والإيضاع : سير شديد .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٧ ، باريس ١/٢٥٦ بخلاف يسير هو : « قال الله عزّ وجلّ » مكان « قال الله تعالى » .

(٢) قد تكون آية من هذه السور التى ورد فيها هذا الجزء من الآية :

١ ـــ آية رقم ٤٨ سورة الحج . ٢ ـــ آية رقم ١٣ سورة محمد .

٣ ـــ آية رقم ٨ سورة الطلاق .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٩٧ ، باريس ١/٢٥٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

يَمُنُّ عمرُو بن شَأْسٍ على بنى أَسَدٍ بما فعل رهطُه من المدافعة عن بنى أسد ، والذَبَّ عنهم . وحُجْر ، هو أبو امرىء القيس .

**٣٠٧** — قال سيبويه ، قال مالك بن خالد الخُنَاعِىُّ :

« يَامَىَّ لَايُعْجِزُ الأَيَّامَ ذُو حِيَدٍ
فِى حَوْمَةِ المَوْتِ رَزَّامٌ وفَرَّاسُ »

« يَحْمِى الصَّرِيمَةَ أُحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ
صَيْدٌ وَمُجْتَرِئٌ بِالليـــلِ هَمَّاسُ »(١)

كذا وقع الإنشاد فى كتاب سيبويه . وقد أَلَّفَهُ صـدرَ بيتٍ إلى عَجُزِ بيت آخر . والبيت الأوّل الذى أنشـده ، صدرُه فى صفة وَعِلٍ وتمامُهُ فى صفة أسد . وصِحَّتُهُ :

يَامَىَّ لَنْ يُعْجِزَ الأَيَّامَ ذو حِيَدٍ
بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ

وذو حِيَد ، يريد به الوعِلَ ؛ والحِيَدُ ، مواضع تَنْتَأُ فى قرنه . ويُرْوَى حَيَد ، بفتح الحاء ؛ والرواية الأولى أجود وهى المختارة عند البصريّين .

ويُروى : ذو خَدَمٍ . والخَدَمُ : البياض المتدير فى جوانبه . والمُشْمَخِرُّ :

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٥١ ، باريس ١ / ٢١٤ لمالك بن خُويلد الخناعى . وذكر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، أنّه يقال لأبى ذؤيب والبيت الثانى فى اللسان ( وحد ) وراويته فيه : « رَوّامٌ » مكان « رزّام » ونسبه للهذلىّ . وانظر ابن يعيش ٢ / ٣٦ . وانظر ديوان الهذليّين ٣/٣ - ٤ .

الجبلُ العالى . والظَّيَّانُ : يَاسَمِينُ البَرِّ . والآسُ : نُقَطٌ من العسل تقع من النحل على الحجارة ، فَيَسْتَدِلُّونَ بتلك النقط على مواضع النحل . يقول : الآفات التى تقع فى الدهر ، لا يسلم منها هـذا الوَعِلُ الذى فى رأس الجبل له ما يرعاه وما يشربُهُ .

وصحّةُ تمامِهِ :

يامَىَّ لن يُعْجِزَ الأيّامَ مُبْتَرِكٌ    فِى حَوْمَةِ المَوْتِ رَزّامٌ وفَرّاسُ[1]

أحمى الصريمة .

والمُبْتَرِكُ : هو الأسد ، والمُبْتَرِكُ : المُعْتَمِدُ . وحومة الموت : الموضع الذى يدور فيه الموت ، لا يَبْرَحُ منـه . والرزّامُ : المُصَوِّتُ ، يقال : رَزَمَ الأسد يَرْزِمُ . وإذا برك الأسدُ على فريسته رَزَمَ . وفرّاسٌ : يَدُقّ مايصيده[2] . والصريمة : رَمْلَةٌ فيها شجر . أحماها : منَعَ الناسَ من أن يدخلُها شىء ، من خوفه . وأُحْدَانُ الرجال : الذين يقول أحدهم : أنا الذى لانظير له فى الشجاعةَ والبأس . يقول : هذا الأسدُ يصيدُ هؤلاء الذين يُدِلُّونَ بالشجاعة . وأحدان ، يُرْوَى بالرفع والنصب . فَمَنْ رفع ، قال : أحدانٌ رفعٌ بالابتداء ، وصَيْدٌ خبر الابتداء . ومَنْ نَصَبَ ، جعله مفعول أَحْمَى ، كأنّه قال : أحمى الصريـةَ من أحدانِ الرجال ، أى مَنَعَهُمْ من الدخول إليها . وصَيْدٌ ، يرتفع على هذا الوجه بالابتداء . وله ، خبره . ومُجْتَرِئٌ يجوز رفعه على أنّه خبر ابتداء محذوف . كأنّه

(١) هكذا روايته فى ديوان الهذليين نفسه .

(٢) فى اللسان ( فرس ) : « الفَرْسُ : دَقُّ العُنُقِ ثمَّ كَثُرَ حتّى جُعِلَ كلُّ قتلٍ فَرْساً » .

قال : وهو مُجْتَرِىء . ووجهٌ آخر . وهو أن يَعْطِفَ على رَزّام وفرّاس . وهذا الوجه الذى أراده سيبويه .

الشاهد على أنَّه عطفٌ .

وهمَّاس : من الهَمْس ، وهو الصوت الخفى . يريد أنّه يُخْفِي صوت وطْئِه، ولا يشدّه حتَّى لا يُسْمَعُ فَيُشْعَرَ به .

**٣٠٨** — قال سيبويه : قال ذو الرُمّة :

« تَرَى خَلْقَها نِصْفاً قَنَاةً قَوِيمَةً
وَنِصْفاً نَقاً يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرْمَرُ »[1]

الشاهد على أنّه أبدل نِصْفاً ، من خلقها .

وقناةً ، فى معنى مُنْتَصِبَة ، فجعلها وصفاً . وقويمة مُقَوَّمَة . ونَقاً ، بمعنى مستدير ضخم أمْلَس. يرتجُّ: يتحرّك إذا مُسّ . يتمرمر، أى يَتَرَجْرَجُ يذهب ويجىء لرطوبته .

ويُرْوَى : نِصْفٌ قناةٌ قويمةٌ ، على الابتداء والخبر . نصف مبتدأ ، وقناة خبره . وكذلك : ونصف نقاً .

وصف امرأةً وجَعَلَ نصفها الأعلى مُسْتَوِياً معتدلًا ، لا يَخرج بعضه عن

(١) الكتاب بولاق ٢٢٣/١ ، باريس ١٩٠/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فيها بالرفع : نصفٌ قناةٌ قويمةٌ . وقد أشار إليها ابن السيرافىّ . وانظر فى البيت ديوان ذي الرمّة ص٢٢٦ ، كرواية ابن السيرافىّ أى بالنصب .

بعض : يريد أنّ بطنها ضامر ، فهو بمنزلة القناة ، وليست بضخمة . والنصف الأسفل بمنزلة نقًا ، وهو يريد عَجُزَهَا .

٣٠٩ — وقال سيبويه في باب ما ينتصب لأنّه قبيح أن يوصف بما بعده ويُبْنَى على ما قبله : « وذلك قولك : هذا قائمًا رجلٌ . وفيها قائمًا رجلٌ »[1] يعني أن قائمًا لا يجوز أن يكون وصفًا للاسم المتأخّر ، وهو رجل . ولا يجوز أن يكون قائم ، مبتدأً ، وهذا ، خبرُه . لأنّه لا يحسن أن يقوم الصفة مقام الموصوف في كلّ حال . ولا يجوز أن يكون رجلُ نعتًا لقائم . فلمّا قَبُحَتْ هذه الوجوه ، وقد جاز عندهم أن يكون قائم ، الذي هو وصفُ النكرةِ حالًا منها في الموضع الذي يحسن فيه الوصف . فإذا تقدّم الوصف ، وبطل أن يكون نعتًا بعد تَقَدُّمِه ، ألزموه الحالة التي كانت يجوز فيه وهو مُتَأَخِّرٌ . ثمّ ساق سيبويه كلامه في هذا المعنى حتّى انتهى إلى قول ذي الرُّمّة . قال ذو الرُّمّة :

فَأَصْبَحْنَ قَدْ نَكَّبْنَ حُزْوَى وَقَابَلَتْ
مِنَ الرَّمْلِ ثَبْجَاءُ الْجَمَاهِيرِ عَاقِرُ

« وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظِلَّةً
ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونَ الْجَآذِرُ »[2]

الشاهد نصبُ مُسْتَظِلَّةً على الحال لمّا تقدّمَ ، ولو تأخّرَ كان نعتًا لظباء . وصف ظُعُنًا سارتْ . وحُزْوَى : مكان بعينه . نَكَّبْنَ : عَدَلْنَ عنه .

(١) الكتاب بولاق ١/٢٧٦ ، باريس ١/٢٣٧ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وابن يعيش ٢ / ٦٤ . وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص ٢٤٥ وفيه : « حَوْضَى » مكان « حُزْوَى » .

والجماهير : جمع جُمْهُورٍ ، وهو رمل يُشْرِفُ ويَعظُمُ . والثَّبَجُ : الوسط . والأثبجُ : العظيم البطن ، ورملة ثَبْجاء الجماهير ، أي جماهيرها عظام . يريد أنَّ الظُّعُن قابلتهم من الرمـل . والعاقِر : الرملة التي لاتُنْبِتُ شيئاً . والعَوالِي : عَوالِي الهوادج . في القَنا ، يريد القَنا الذي يُعطَفُ على الهوادج ، أو يريد الخَشَبَ الذي يُجْعَلُ كهيئة القُبَّة في الهوادج . شَبَّهَ خَشَبَهُ بالقنا . والجآذِرُ : جمع جُؤْذُرٍ ، وهو ولد البقرة الوَحْشِيَّةِ . شَبَّهَ النساء بالظباء ، وجعل عُيُونَهُنَّ كعيون أولاد البقر الوحشيَّة .

٣١٠ — قال سيبويه في باب كَمْ ، قال الفرزدق يمدح خندف وقبائلها :

« كَمْ فِيهِمِ مَلِكٍ أَغَرَّ وَسُوقَةٍ
حَـكَمٍ بِأَرْدِيَةِ المَـكَارِمِ مُحْتَبِي »
وإذا عَدَدْتَ وَجَدْتَـنِي لِنَجِيبَةٍ غَرَّاءَ قَدْ أَدَّتْ لِفَحْلٍ مُنْجِبِ[1]

الشاهد فيه أنَّه فَصَلَ بين كَمْ ، وبين ملكٍ ، بِفِيهِم .

وفي شعره : كَمْ فِيَّ مِنْ مَلِكٍ . يريد كَمْ في حَيِّي وَقَوْمِي . والأغرّ : المشهور الظاهر الذي لا يَخْفَى أَمْرُهُ على النـاس . والسُّوقَةَ : مَنْ ليس هو بملك . والحَـكَمُ : الذي يُقْنَعُ بقوله ويُرْجَعُ إليه . بأرْدِيَةِ المـكارم مُحْتَبِي ، أي إذا جلس مع القوم في مجلس واحْتَبَى ، تـكرَّم وأعطَى وجاد ، فصار لأجل فعله المكارم بمنزلة مَنْ احتبي بثياب المـكارم . وأرْدِيَةُ المـكارم : أفعاله الـكريمة التي تظهر منه كظهور ردائه عليه . والمعنى واضح .

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٢٩٦ ، باريس ١/٢٥٥ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، دون نسبة . وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص١٤٢ ( نشرة سنة ١٨٧٠ R. BOUCHFR في باريس ، برواية : كم فِيَّ من ملك ) .

**٣١١** — قال سيبويه : « وقد يكون مَرَرْتُ بعبد الله أخوكَ ، كأنّه قيل له : مَنْ هو ؟ أو قيل : مَنْ عبد الله ؟ فقال : أخوك »[1] وأنشد :

« وَرِثْتَ أَبِي أَخْلَاقَهُ عَاجِلَ القِرَى
وَعَبْطَ المَهَارِي كُومُهَا وَشُنُونُهَا »[2]

إسْتَشْهَدَ به في رفع كُومها وشنونها ولم يجعلهما بدلًا من المهارى .

والقصيدة مرفوعة . وقد وضع البيت في الكتاب وضعاً ليس بصحيح . ولعلّ الذين نقلوه غيّروا إنشاده . فَمِنْ تَغْيِيرِهِ ، إنشادُهم : كُومُها وشَنُونُها[3] . والقصيدة بائيّة وليست بنُونِيّة . وهي للفرزدق ، قال :

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ شُقَّتِ العَصَا
وَهَرَّ مِنَ الحَرْبِ العَوَانِ كَلِيبُهَا

شَفَوْا ثَائِرَ المَظْلُومِ وَاسْتَمْسَكَتْ بِهِمْ
أَكُفُّ رِجَالٍ رُدَّ قَسْراً شُغُوبُهَا

وَرِثْتَ إِلَى أَخْلَاقِهِ عَاجِلَ القِرَى وَضَرْبَ عَرَاقِيبِ المَتَالِي شَبُوبُهَا[4]

---

(١) الكتاب بولاق ٢٢٥/١ ، باريس ١٩٢/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وديوان الفرزدق ص٦٦ برواية : وضرب عراقيب المتالى شبوبها .

(٣) الذى فى طبعتَيّ الكتاب هو : «وشَبُوبُها» ويبدو أنّ ابن السيرافيّ رجع إلى نسخة مختلفة من الكتاب . هذا وقد أشار ناشر طبعة باريس إلى وجود نُسخ تقرأ : «وشنونها» ، انظر هامش الكتاب باريس نفسه .

(٤) انظر ديوان الفرزدق ص ٦٦ .

الممدوح هشام بن عبد الملك : وقوله : وَرِثْتَ ، هو خطاب لهشام . وإنشاده فى الكتاب بضمّ التاء ، على أنّه للمتكلّم . يريد ورثتَ إلى أخلاق أبيك عاجل القِرَى ونحرَ الإبل المهارى . والعَبْطُ : نَحْرُ مالم يهرم منها نحو الحِقَاقِ والثُنى والربع . والمتالِى : الإبل التى تتلوها أولادها . والشُبُوبُ : السيف . ويكون شبوبها ، مرفوعاً بالمصدر الذى هو ضَرْبٌ ؛ ولا يكون فى البيت شاهد على رفع الشىء الذى يجوز أن يكون بدلًا ممّا قبله . والكُوم : العِظَامُ الأسنِمَة . والشَنُونُ : التى فيها شىء من سِمَن .

**٣١٢** — قال سيبويه فى الترخيم ، قال الفرزدق :

« يَا مَرْوَ إنَّ مَطِيَّتِى مَحْبُوسَةٌ

تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ »

وَأَتَيْتَنِى بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ يُخْشَى عَلَىَّ بِهَا حِبَاءُ النِقْرِسِ[(١)]

كان مروان بنُ الحكمِ لمّا جاءه الفرزدقُ وهو عامل المدينة ، تقدّم إليه أنْ لا يهجوَ أحداً . فخالَفَهُ ، فكتب له كتاباً إلى بعض عُمّالِه . وتقدّم إليه بأنّه إذا وَرَدَ عليه الفرزدقُ ، ضَرَبَهُ وَحَبَسَهُ . وختم مروانُ الصحيفة . فلمّا أخذها الفرزدقُ خَشِيَ أن يكون فيها ما يكره، فلم يَمْضِ إلى الذى كتب له إليه . وقال مروانُ للفرزدق :

قُلْ لِلفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا إنْ كُنْتَ تَارِكَ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسِ[(٢)]

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٢٧ ، باريس ١ / ٢٩٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان ( حبس ) وابن يعيش ٢/٢٢ . وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص٤٨٢ .

(٢) انظر فيه اللسان ( جلس ) .

يقول : إن كنتَ لم تحمل صحيفتى إلى الموضع الذى كَتَبْتُ لك إليه وسَلِمْتَ ممَّا فيها ، فلا تُجَاوِرْنِي بالحجاز واذهبْ إلى نَجْدٍ . ويقال لِمَنْ أتى نجداً : قد جلس . فقال له الفرزدق : يامَرْوَ إنّ مطيَّتى محبوسة ، يقول : أنا أرجو بعد أنْ كتبتَ الكتابَ أن تعطف علىّ وتَحْبُونِي . وقوله : تَرْجُو الحِباءَ ، يريد يرجو صاحِبُها حِبَاءَكَ ، لم ييأس منه .

**٣١٣** — قال سيبويه ، وقال الفرزدق :

وَلَوْلَا بَنُو هِنْدٍ لَنَالَتْ عُقُوبَتِي قُدَامَةَ أَوْلَى ذَا الفَمِ المُتَثَلِّمِ

« ولَكِنَّنِي اسْتَبْقَيْتُ أَعْرَاضَ مَازِنٍ
وَأَيَّامَهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلِمِ »

« أُنَاساً بِثَغْرٍ لا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ
شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ العَشِيرَةِ فى الدمِ »[1]

كان رجل من بنى مازنٍ يُسَمَّى دَيْسَماً ، نَهَى عن سَقْى إبلِ الفرزدق .

أولى وعيدٌ وتَهَدُّدٌ . ذا الفم . أراد ياذا الفم ، المُتَثَلِّمِ : المُتَكَسِّر الأسنان . ولكننى استبقيتُ أعراض مازنٍ ، يريد أبقيت عليها لم أهْجُهَا ، لأنها أعراض قوم كرام ولهم أيام وآثار بَيِّنَة . والمُسْتَنِيرُ : المُضِيء . وقوله : أناساً بثغرٍ ، يريد أنّ دار بنى مازنٍ تَلِي دارَ بكر بن وائل ؛ فهم فى ثغر بنى تميم يمنعون عنهم بكر بن وائل . والرماح الشوارع : التى تَرِدُ إلى الدماء ،

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٢٨٨ ، باريس ٢٤٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر ديوان الفرزدق ص ٨٢١ .

يعنى تَدْخُلُ فى الأبدان . والشوارع : الدوابُّ الداخِلة فى الماء . يريد هم يطعنون أعداء عشيرتهم ولا يقاتلون بنى تميم وأهلهم

والشاهد فيه نَصْبُ أُناساً بإضمار فِعْلٍ .

وقد رُوِىَ أُناسٌ بالرفع على تقدير : هم أُناسٌ .

**٣١٤** — قال سيبويه ، قال عبّاسُ بنُ مِرْداس :

وَمَارَسَ زَيْدٌ ثُمَّ أَقْصِدَ مُهْرُهُ ... وَحُقَّ لَهُ فِى مِثْلِهَا أَنْ يُمَارِسَا

« وَمُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا

وَيَطْعَنُهُمْ شَزْراً فَأَبْرَحْتَ فَارِساً »[1]

فى الكتاب : ومُرَّةُ يحميهم ، وفى شعره : وقُرّةُ ، وهو قُرَّةُ بن مالك ابن قُنْفُذ ، بَطْنٌ من بنى سُلَيم . وقال عبَّاسٌ هذا الشعر يذكر وقعةً كانت بينهم وبين بنى زُبَيْدٍ .

يحميهم ، يريد أنّه يحمى مَنْ تَبَدَّدَ من قومه ، ويطعن أعداءه شَزْراً . وأبْرَحْتَ : أَتَيْتَ بالبَرْح ، وهو العجب . يعنى أنه أتى بعجبٍ فى قتاله ، وقاتل قتالاً عجب الناس منه .

والشاهد فيه أنّه نصب فارساً على التمييز .

**٣١٥** — قال سيبويه ، قال الأخطل :

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٩٩ ، باريس ١ / ٢٥٨ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر فى البيتين الأصمعيّات ص ٢٠٦ برواية : وقُرّةُ يحميهم .

« لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ حَرْبُنَا
عَلَى مُسْتَقِلٍّ لِلنَّوَائِبِ وَالْحَرْبِ »
« أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ غِضَاباً سَمَا لَهَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ »(١)

يريد أنّ قيس بن عيلانَ حاربتْ مَنْ تخِفُّ عليه أمرُ الحرب ولا يثْقُلُ عليه ما ينزل به من نائبةٍ أو عظيمةٍ . يريد أنَّها حملت حَرْبَهَا على بنى تَغْلِبَ . يقول : حاربتْ بنى تغلب وهم يَسْتَقِلُّونَ ما ينزل عليهم . وَسَمَا لها : ارتفع . والذَّلولُ : الجَمَلُ المُنقاد . والصَعْبُ : الذى لا يَنقادُ . وجَعَلَ الأمرَ الذى يُنَالُ بسهولة بمنزلة الذَلُول ، والأمرَ الذى يُصْعُبُ بمنزلة الجَمَلِ الصعب الذى يُؤْذِى رُكُوبُه .

وقد أنشدتُ هذا الشعرَ على ماوَجدتُه فى الكتاب . وفى شعره ترتيب يخالف هذا . قال :

إِلَيْكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا
عَلَى الطَّائِرِ المَيْمُونِ وَالمَنْزِلِ الرَّحْبِ
إِلَى مُؤْمِنٍ تَجْلُو صَحِيفَةُ وَجْهِهِ
بَلَابِلَ تَغْشَى من هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٥٠ ، باريس ١ / ٢١٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، برواية : حربَها مكان حربُنا وبرفع قيس . وانظر فى البيتين ديوان الأخطل ص ١٩ — ٢٠ بخلاف فى الرواية . وانظر فيهما ملحقات ديوان ذى الرمّة ٦٦٢ .

مُنَاخُ ذَوِى الْحَاجَاتِ يَسْتَمْطِرُونَهُ
عَطَاءً جَزِيلًا مِنْ أُسَارَى وَمِنْ نَهْبِ

تَرَى الْخَلْقَ الْمَاذِيَّ يَجْرِى فُضُولُهُ
عَلَى مُسْتَقِلٍّ بِالنَّوَائِبِ وَالْحَرْبِ

أَخُوهَا إِذَا كَانَتْ عُضَالًا سَمَا لَهَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ

إِمَامٌ يَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى تَقَلْقَلَتْ
قَلَائِدُ فِى أَعْنَاقِ مُعْمَلَةٍ حُدْبِ[1]

فهذا ترتيب يَبْعُدُ منه إنشاد الكتاب .

يريد بالمستقلّ الممدوحَ . والمُسْتَقِلُّ بالشىء : الذى ينهض به . يريد أنّه ينهض بالقيام بما يَنُوء به و بِمُحَارَبَتِهِ مَنْ حَارَبَهُ . أخوها ، يريد أخو النوائب . والحرب العُضَال : التى لا يُهْتَدَى لدفعها والتخلُّصِ منها . والمُعْمَلَةُ: التى تُعْمَلُ فى السير ، يُسَارُ بها سيراً مُتَتَابِعاً . حُدْبٌ : التى قد هزلت وتقوّستْ أصلابُها .

**٣١٦** — قال سيبويه فى باب مايجوز فيه الرفع ممّا يَنْتَصِبُ فى المعرفة : « وأمّا قول الأخطل »[2] :

« وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ
فَأَبِيتُ لَا حَرِجٌ وَلَا مَحْرُومُ »[3]

(١) الأبيات فى ديوان الأخطل ص١٩ - ٢٠

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٥٩ ، باريس ١/٢٢١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب =

ويُرْوَى : ولقد أكون . وقوله : لقد أكون ، يريد لقد كنتُ ، وجعل المُسْتَقْبَلَ فى موضع الماضى . وكذا ولقد أبيتُ ، يريد ولقد بِتُّ ؛ والذى يريد أن يخبر عن حاله فى مامَضَى . ومثله لجرير : وَلَقَدْ يَكُونُ على الشَّبَابِ نضيراً[1] يعنى ولقد كان .

والفتاة : الجارية الحديثة السِنِّ . يريد أنَّه كان فى شبابه تُحِبُّه الفتياتُ ، ويبيتُ عندهنَّ بمنزلٍ ، يعنى بمنزلة جميلةٍ . والحَرِجُ : المُضَيَّقُ عليه . يقول : إنَّ موضِعَه لم يكن ضَيِّقاً به ، ولا هو محروم من جهتها ما يُرِيدُهُ .

ومذهب سيبويه أنَّ رَفْعَ لا حَرِجٌ ولا محرومٌ ، بمنزلة : فَأَنا ابنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ[2] ، ويَجْعَلُ لا ، بمنزلة ليس ، ويرفعه بها ويحذف الخبرَ . وقد شَرَحَ الأقوالَ التى فيه ، وحَكَى ذِكْرَ ما يُطْعَنُ به عليها .

**٣١٧** — قال سيبويه ، قال الأخطل :

وَقَدْ أَرَاهَا وَشَعْبُ الحَىِّ مُجْتَمِعٌ
وَأَنْتَ صَبٌّ بِمَنْ عُلِّقْتَ مُعْتَمِدُ

---

= بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ٢ / ٥٥٣ ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢ / ٢٩٧ ، وديوان الأخطل ص ٨٤ .

(١) هو عجز بيت صدره : قالت جُعَادَةُ مالجسمكَ شاحباً .
أنظر فيه ديوان جرير ص ٢٨٩ .

(٢) عجز بيت لسعد بن مالك صدره : مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِها .
أنظره فى حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى نَشَرَه G . FREYTAG ص ٢٥٠ . والبيت من شواهد سيبويه . أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٢٨ ، باريس ١ / ٢٢ ، برواية : مَنْ فرَّ عن نيرانها .

« أَيَّامَ جُمْلٌ خَلِيلًا لَوْ يَخَافُ لَهَا

صَرْماً لَخَوَالِطَ مِنْهُ العَقْلُ وَالجَسَدُ »[1]

الشاهد فيه أنّه نصب خليلاً بفعلٍ مُضْمَرٍ. وذلك الفعل هو فعل التعجّب، كأنّه قال: أيّامَ جُمْلُ أَكْرِمْ بها خليلاً. والظرف مُعلّقٌ بالبيت.

وشَعْبُ الحيّ: اجتماعه. والشَّعْبُ الاجتماع؛ وهو أيضاً الافتراقُ، وهو من الأضداد. يريد أنّها رآها تفرِّقُ قومَها وقومه. والمُعْتَمَدُ: الذى عَمَدَهُ الحُزْنُ، أثَّرَ فيه فهو عَمِيدٌ ومَعْمُودٌ، لو يَخاف لها صُرْماً لَفَسَدَ عقلُه وجسمُه.

وفى شعره: أيّامَ جُمْلٌ خَلِيلٌ. جُمْلٌ مبتدأ، وخليلٌ خبره. وأضافَ الأيّامَ إلى جُمْلَةِ الكلام.

**٣١٨** — قال سيبويه فى باب ماجَرَى عليه صفةُ ماكان من سَبَبِه، قال الأخطل:

تَفَادَى مِنَ الحَادِي الكَمِيشِ وَقَوَّمَتْ

سَوَالِفَهَا الرُّكْبَانُ وَالحَلَقُ الصُّفْرُ

« حَمَيْنَ العَرَاقِيبَ العَصَا فَتَرَكْنَهُ

بِهِ نَفَسٌ عَالٍ مُخَالِطُـــهُ بُهْرُ »[2]

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٢٩، باريس ١ / ٢٨٦ دون نسبة. ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للأخطل كما فعل ابن السيرافىّ. هذا ولم أجد البيتين فى ديوان الأخطل.

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/ ٢٢٧، باريس ١/١٩٤، =

الشاهد فيه أنّه أضافَ مُخَالِطَه وأجراه نعتاً للأوّل ، وليس بفعل للموصوف ، إنما هو فعل سببه . ولم ينصبه على الحال لأن المخالطة فاعلها البُهْرُ . ومُخَالِطُهُ ، مرفوعٌ صفةٌ لِنَفَسٍ .

والكميش السريع الجادُّ فى العمل . وفى تَفَادَى ضميرٌ يعود إلى الإبل التى ذَكَرَها . ومعنى تَفادَى ، يَفْتَدِى بعضُها ببعضٍ من أن يضربها السائق . والسوالف : جوانب الأعناق . والرُكْبَانُ : راكبوها . قَوَّمَتِ الركبانُ رؤوسَها ومنعتها من أن تُمِيلَها يَمْنَةً ويَسْرَةً . والحَلَقُ ، يريد بها الحَلَقَ التى فى آنافِها ، وهى البُرَى . والصُفْرُ بَدَلٌ من الحلق إنْ أرادَ بالصفر النُحَاس ، يعنى الحلق المعمولةَ من صُفْرٍ . ويجوز أن يريد أن ألوانَها صُفْرٌ ، فَذَكَرَ لونَها . وقوله : حَمَيْنَ العراقيبَ العصا ، يعنى أنّهُنّ سِرْنَ سيراً شديداً فَفُتْنَ السائقَ فَحَمَيْنَ عراقيبَهُنَّ أن يلحقها فيضربَها ، وعَدَا خلفها حتّى يلحقها فَأَخَذَهُ البُهْرُ ، وهو شِدّةُ النَّفَسِ من التعب .

**٣١٩** — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

« وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً
كَفَضْلِ ابْنِ المَخَاضِ على الفَصِيلِ »

إذَا حَلُّوا لِصَافِ بَنَوْا عَلَيْهَا بيوتَ اللُؤْمِ وَالذُلِّ الطَوِيلِ (١)

---

= والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ٢/٢٩٤ وانظر فى البيتين ديوان الأخطل ص ١٩٨ بخلاف فى رواية البيت الأوّل .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٦٦ ، باريس ١ / ٢٢٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر ديوان الفرزدق ٦٥٢ .

نَهْشَلٌ وفُقَيْمٌ : أبناء دَارِم : هجاها الفرزدقُ وجعلها فى غاية الضعف والحقارة . وإن كان أحدُها فوق الآخَر . والفصيل : الذى له سبعة أشهرٍ ونحوها . وابن المخاض : الذى تمَّتْ له سَنَةٌ ودخل فى الثانية . وكلاهما ضعيف لانفع فيه . وجَعَلَ نهشلاً أفضلَ من فُقَيْمٍ بقدر مابين ابن المخاض والفصيل . ولَصَافِ : موضع معروف ، وهى مؤنثة مَبْنِيَّةٌ . ويجوز أن يُعْرَبَ ، ولا تُصْرَفَ .

الشاهد فيه على أنّ ابْن مَخَاضٍ نكرةٌ . والدليل على انّه نكرة ، أنّه أَدْخَلَ عليه الألفَ واللامَ وعرَّفَهُ . ولو كان معرفةً كابن عِرْسٍ وما أشبهه لم تدخلا عليه، كما لا تقول : ابن العِرْس .

٣٢٠ — قال سيبويه ، قال لَبيدٌ :

« نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَنِينَ الأرْبَعَهْ      وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهْ »

المُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ      والضَارِبُونَ الهَامَ تَحْتَ الخَيْضَعَه[1]

أم البنين هى امرأة مالك بن جعفر بن كلاب . ولدتْ له خمسة بنين : معاوية ابن مالك، ويقال له مُعَوِّذُ الحكماء ،وعامر بن مالك مُلَاعِبَ الأسِنَّةِ ، وسَلْمَى ابن مالك نَزَّارَ المَضِيق ، وربيعة بن مالك ربيعَ المُقْتِرِينَ وهو أبو لبيد ، وطُفَيْل بن مالك فارسَ قُرْزُلٍ . فاحتاج لبيد لأجل الشعر فقال : أُمّ البنين الأربعة ، وهم خمسة .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٢٧ ، باريس ١ / ٢٨٥ ، و الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٤ / ١٧١ ، وديوان لبيد ص ٣٤٠ .

الشاهد فى رفعه بنو أمُّ البنين ، ولم يَجْعَلْ هذا من الاختصاص فى شىء ، لأنَّ هؤلاء لا يُعْرَفونَ بأنَّهم بنو أُم البنين الأربعة كما يُعْرَفُ بنو مِنْقَرٍ وبنو دارم ببنى منقر وبنى دارم . وإنّما تَنْصَبُ الأسماء فى الاختصاص إذا شُهِرَتْ وَعُرِفَتْ .

ومَنْ زعم أنَّ هؤلاء قد عرفوا بالفضل فصاروا بمنزلة بنى منقر ، قلنا له : إعْمَلْ على أنَّ الأمر على ما ذَكَرْتَ فى أنّهم معروفون بالفضل إلّا أنّهم لم يُشْهَرُوا بأن يُخْبَرَ عنهم أنّهم بنو أمّ البنين . ولا يجوز أن يُنْصَبَ فى الاختصاص إلّا المشهور . ومع هذا فلو شهروا بأمّ البنين ، لكانوا يُشْهَرُونَ ببنى أُمّ البنين الخمسة . وإذا غَيَّرَهُ فى الشعر عمّا كان عليه فى الكلام ذهبتْ شهرته . ولو نَصَبَ لم يكن بعده ما يكون خبراً .

**٣٢١** — قال سيبويه فى باب الترخيم فى باب الأسماء التى كلّ اسم منها من اسمين : « واعلم أنَّ الحكاية لا تُرَخَّمُ ، لأنَّك لا تريد أن تُرَخِّمَ غيرَ مُنادَى ، وليس ممَّا يُغَيِّرُهُ النداء . وذلك نحو : تَأَبَّطَ شرًّا ، وبَرَقَ نَحْرُهُ »[1] .

يعنى أنَّ الحكاية إذا نُودِيَتْ لم تُرَخَّم ، لأنّها إذا نوديت فهى على اللفظ الذى تكون عليه فى غير النداء ، ولا يحدث فيها تغيير إذا نوديتْ ، وإنّما يُرَخَّمُ ما يتغيَّر فى النداء عمَّا كان عليه . والذى يَتَغَيَّرُ فى النداء هو الشىء الذى تقصد إليه بعينه فتدعوه . وإذا قصدت واحداً بعينه بتَنْيِتَهُ فتغيَّر عن حال

(١) الكتاب بولاق ٣٤٢/١ ، باريس ٢٩٩/١ .

الإعراب إلى البناء . تَجَرَّاهُمْ هذا التغيير على ترخيمه . قال سيبويه : ولو رَخَّمْتَ هذا، يعنى الحكاية ، لرخَّمتَ رجلاً يُسَمَّى قولَ عنترة :

يادارَ عَبْلَةَ بالجواء تَكَلَّمِى

ألزمَ سيبويه مَنْ أجاز الترخيم فى الحكاية بجملةٍ هى كلمتان ، نحو : تأبَّطَ شرًّا ، وبَرَقَ نحرُه ، فَيَحْذِفُ الكلمةَ الثانية ويدع الأولى فيقول : يا تأبَّطَ أقْبِلْ ، ويابَرَقَ هَلُمَّ ، فإذا سُمِّى بحكاية هى كلمات ، أن يُجيزَ الترخيم ، وإنْ كانتْ الحكايةُ نِصْفَ بيتٍ أو بيتاً تامًّا . وهذا لا يركبه أحدٌ .

وتمام البيت :

« يادارَ عَبْلَةَ بالجواء تَكَلَّمِى »

وَعِمِى صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِى (١)

الجواء : موضِعٌ بعينه يُقال له الجواء ، وهو الذى عَناه عنترةُ . والجواء أيضاً جمع جَوٍّ ، وهو البَطْنُ من الأرضِ الواسِعُ . تكلّمِى : أخْبِرِى عن أهلكِ الذين كانوا قاطنين بكِ ، ما فعلوا . وعِمِى صباحًا : أنْعَمِى واسْلَمِى من الآفات فى صباحكِ . وصباحاً ، منصوبٌ على الظرف . وعِمِى محذوفٌ من انْعَمِى على طريق التخفيف لكثرة استعماله . وقيل إنّه من وَعَمَ يَعِمُ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ ؛ فقوله : عِمِى مثل عِدِى ، إلّا أنّه لا يُسْتَعْمَلُ منه إلّا هذا الفعل الذى هو دُعاء ، وهو على لفظ الأمر . وقد حُكِىَ عن بعض أصحابنا المُتَقَدِّمِينَ أنّه قال : هو من قولهم : عَمَتِ السماء ، تَعْمِى . ومعنى عَمَتْ سالَ مطرُها . والقول الأوّل أعجبُ

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٢٣٨ .

إليّ . وقد رأيناهم حذفوا من بعض الأفعال التي يكثر استعمالها ، مالا يُوجِبُ القياسُ حذفَه ، لكثرة الاستعمال ، نحو لم أُبَلْ ولم يَكُ . ولم نرهم استعملوا وَعَمَ يَعِمُ ، ولا عَمِىَ يَعْمِى فى هذا الباب .

٣٢٢ — قال سيبويه فى باب الاختصاص : وقال ، يعنى الخليل ، فى قول الشاعر ، ياهِنْدُ هِنْدٌ بَيْنَ خِلْبٍ وكَبِدْ[1] : أنَّه أراد أنتِ هِنْدٌ بين خِلْبٍ وكبد ، « يجعلها نكرةً . وقد يجوز أن تقول بَعْدُ مُقبِلاً على من تحدثه : هِنْدٌ هذه بين خِلْبٍ وكبد »[2] .

وجَعْلُهَا نكرةً أحبُّ إليَّ ، لأنَّها إذا كانت نكرةً ، فهى مُخاطَبَةٌ . كأنّه قال : أنتِ هند من الهنود بين خِلْبٍ وكبد . وقوله : ياهند ، هو نداء لها وخطاب . وبعد هذا البيت خطاب لها أيضاً . وهو إذا جَعَلَها معرفةً أخرَجَها عن أن تكون مخاطبةً ، وحَدّثَ غيرَها عنها . وبعد هذا البيت ما يشهد لهذا . وهو قوله :

أَسْقَاكِ عَيْنٌ هَزِمُ الرَّعْدِ بَرِدْ مِنَ الثُّرَيَّا نَبْتُهُ غَيْرُ جَحِدْ
فَكُلُّ وَهْدٍ وَمِتَانٍ يَطَّرِدْ

والخِلْبُ : حِجَابُ القلب . أراد أنَّ ذكرها عَلِقٌ بقلبه ، فكأنَّها حاصلةٌ بين كبده وقلبه . والهَزِمُ : السحاب الذى لرعده صوتٌ شديدٌ . وأراد أسقاكِ سحابٌ هَزِمُ الرَّعْدِ ، فحَذَفَ الموصوفَ وأقام الصِّفَةَ مقامه . والبَرِدُ : الذى فيه بَرَدٌ . وقوله : من الثريّا ، يريد من المطر الذى يأتى عند سقوط الثريّا وهو

---

(١) أنظر فى هذا الكتاب بولاق ١/٣٢٩ ، باريس ١/٢٨٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه . وانظر اللسان ( خلب ) والبيت دون نسبة فى جميعها .

نَوْء الثريَّا . والجَحِدُ : القصير الذى لا يطول . أراد أنَّ النبت الذى يكون عن هذا المطر غير جحْدٍ ، أى غير قصير . والوَهْدُ : مُنْخَفَضٌ من الأرض ، وجمعه وِهَادٌ . والمِتَانُ ، جمع مَتْنٍ ، وهو ما عَلَا من الأرض يعنى أنّ المطر كَثُرَ حتَّى ملأ الوِهادَ ؛ والمِتَانَ يطَّردُ الماء عليه . يريد أنّ الماء غطّى الأرض وِهادها ومِتَانها .

**٣٢٣** قال سيبويه : « واعلم أنَّه قبيحٌ أن تقول : مررتُ برجلٍ لا فارسٍ ، حتَّى تقول : لا فارسٍ ولا شجاعٍ[(١)] » . « وذلك أنّه جواب لِمَنْ قال وهو المتَكَلِّمُ : أو لِمَنْ تجعله مِمّنْ قال : أبرجلٍ شجاعٍ مررت أم بفارسٍ »[(٢)] .

ذكر سيبويه أنَّ النعتَ والحالَ والخبرَ فى هذا الباب ، لا يأتى إلَّا على التنكير . لأنّه عندهم جواب كلامٍ فيه تكرير . وإنْ تَكلَّمُوا به ولم يتقدَّمه كلام يكون هذا الكلامُ جواباً له ، فهو على تقدير جواب متكلِّم تَكلَّمَ به ، وإنْ لم يَكُنْ ثَمَّ متكلِّمٌ . وهو معنى قول سيبويه : وذلك أنّه جواب لِمَنْ قال — وهو المتكلّم — أو لِمَنْ يجعله مِمّن قال ، أى يُقَدِّرُهُ كأنّه مُتَكلِّمٌ بكلامٍ فيه تكرير . فجعلتَ هذا جوابه . ثمَّ قال سيبويه : « وقد يجوز على ضَعْفِهِ[(٣)] » . يريد أنه يجوز أن تأتى بغير تكرير . قال الرَّقَاشِيُّ :

---

(١) الكتاب بولاق ٣٥٨/١ ، باريس ٣١٢/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، بزيادة : « وهو المتكلّم » ، وهى شرحٌ من ابن السيرافىّ أدرجه مع النصّ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

« وأَنْتَ امرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا
حَيَاتُكَ لَا نَفْعٌ ومَوْتُكَ فَاجِعُ »

وَأَنْتَ على مَا كانَ مِنْكَ ابْنُ حُرَّةٍ
أَبِيٌّ لِمَــا يَرْضَى بِهِ الْخَصْمُ مَانِعُ

وَفِيكَ خِصَــالٌ صَالِحاتٌ يَشِينُهَا
لَكَ ابْنُ أخٍ عَبْدُ الْخَلِيقَةِ رَاضِعُ(1)

المَقُولُ فيه هـذا الشعرُ الحصينُ بنُ المنْذِرِ . يقول : أنتَ منّا ولا ننتفع بكَ ، إنّما ينتفع بكَ الأباعِدُ . فنحن لا ننتفع بحياتكَ ، وإنْ مُتَّ فُجِعْنا بِنَفْسِكَ ، لأنَّ لنا بكَ جمالًا وذِكْراً . وأنتَ على مافيكَ من ترك مُعامَلتِكَ لنا بالجميل ، كريمٌ تأبَى أن تُضَامَ وأن ينال منكَ خَصْمُكَ ما يرضاه . والخليقة : الطبيعة . وعَبْدُ الخليقة ، يعنى أنَّ طَبْعَهُ فى اللؤم والخِسّةِ كطبع العبد . والراضِع : اللئيم . يقول : ابنُ أخيك يَشِينُكَ فى تقبيح أفعاله ، حتَّى يُغطِّىَ ما فيكَ من الخصال المحمودة فلا تذْكَرُ بها .

ويُرْوَى : حَيَاتُكَ لَا تُرْجَى . وليست فيه حُجّةٌ على هذا الإنشاد .

والبيت فى الكتاب منسوب إلى رجل من بنى سَلُول ، والذى فيه عندى قد أثْبَتُّهُ .

**٣٢٤** — قال سيبويه ، قال الكُمَيْتُ بن معروف :

---

(1) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، لرجل من بنى سلول . وكذلك نسب فى ابن يعيش ٢ / ١١١ .

« وَمَا زِلْتُ مَحْمُولًا عَلَيَّ ضَغِينَةٌ
وَمُضْطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعُ »
إِلَى أَنْ مَضَتْ لِي أَرْبَعُونَ وَجُرِّبَتْ
طَبِيعَةُ صُلْبٍ حِينَ تُبْلَى الطَّبَائِعُ[(1)]

الشاهد فيه أنه ذَكَّرَ مَحْمُولًا ، وهو الذى ارتفع به ضغينةٌ ، ولم يَقُل: محمولة .

والضغينةُ : ما فى قلب الرجل من العداوة والحقد . يقول : ما زلتُ مُذْ كُنتُ صبيًّا يَضْطَغِنُ علىَّ الناسُ وأَضْطَغِنُ عليهم . يعنى أنّه كثير الخصومة والمُنَازَعَةِ . ففى قلب مَنْ يخاصمه عليه حِقْدٌ ، وهو مُضْمِرٌ عداوتَه وخصومَتَه ، وفى قلبه على من يخاصمه مثلُ ذلك . يعنى أنّه قوىٌّ صبورٌ على ما ينزل به من الأمور التى فيها شِدَّةٌ وقِتالٌ وخصومةٌ . واليافِعُ : الذى قد قارب البلوغ . ويُبْلَى : يُخْتَبَرُ . وأراد بالصُلْبِ نَفْسَهُ . يريد أنّه قد جُرِّبَ وعُرِفَتْ جَلادَتُهُ وقُوَّتُهُ وصَبْرُهُ .

**٣٢٥** – قال سيبويه فى النداء ، قال الحارث بن خالد المخزُومِيُّ :

« يَادَارُ حَسَّرَهَا البِلَى تَحْسِيرَا
وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ مُورَا »
دِقَّ التُّرَابِ تُجِيلُهُ فَتُخَيِّمُ بِعِرَاصِهَا وَمُسَيَّرٌ تَسْيِيرَا[(2)]

---

(1) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٣٩/١ ، باريس ٢٠٤/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٢٤/٣ .

(2) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣١٢/١ ، باريس ١ / ٢٧١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، للأحوص فى هذه المصادر .

الشاهد فيه أنّه نادَى داراً بعينها ، فصارت مَعْرِفَةً وبنَاها على الضَمِّ لمَّا قَصَدَ قَصْدَهَا ، وليست بنكرة . ثمَّ أتَى بعدها بقوله : حَسَّرَها البِلَى ، والفعلُ لاينعت به إلّا النكرة . فأراد سيبويه أنّ حسّرها ، ليس بنعت للدار ، إنّما استأنف خبراً . كأنَّه بعد أن ناداها أخذَ فى الإخبار عنها ، فقال : حسّرها البلى .

ومعنى حسّرها ، أزال ما كان فيها من الأطلال . وسفت الرياحُ على رسومها الترابَ فدرست معالِمُها وامّحَى أثرُها . والمُورُ : الغبار والتراب . ودِقُّ التراب ، منصوبٌ بَدَلٌ من مورا : وَيجوز أن ينتصب بإضمارِ فعل مثل الفعل المُتَقَدِّم ، كأنَّه قال : سَفَتْ عليها دِقَّ التراب . تُجيله : تذهب به وتجىء . والمُخَيِّم : المقيم الذى اتخذَ خَيْمَةً . وأراد بالمخيِّم الترابَ الذى سفته الريحُ فأقام فى الدار ولم تحمله الريح إلى موضع آخر . والمُسَيَّرُ : الذى تحمله الريح من موضع إلى آخر . أراد أنّ بعض التراب الذى أجالته الريح لم يبرح من الدار ، وبعضَه حملته إلى موضعٍ .

**٣٢٦** — قال سيبويه فى باب الضمير ، قال عِمْرَانُ بنُ حِطّانَ :

وَمَنْ يَقْصِدْ لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْهُمْ ... فَإِنِّى أَتَّقِيهِ بِمَا اتَّقَانِى

عَلَىَّ بذَاكَ [ أَنْ أَحمِيهِ ] حَقًّا ... وَأَرْعَاهُ بذاكَ كَمَا رَعَانِى

« وَلِى نفْسٌ أَقُولَ لهَا إذَا مَا ... تُنَازِعُنِى لَعَلِّى أَوْ عَسَانِى »[1]

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣٨٨/١ ، باريس ٣٤٠/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٢٩/٢ ، والخصائص ٢٥/٣ . وانظر فى الأبيات الخزانة بولاق ٤٣٥/٢ هذا قد وقع فى المخطوطة =

يقول : مَنْ قَصَدَ لأهل الحقّ ، الذى يزعم عمرانُ أنه حقّ ، يعنى أنه مَنْ قصد الخوارجَ وخالفها ، فإنّى أُدافِعُه وأتّقيه وأحاربه ، وأرعَى حَقَّهُ كما رَعَى حَقِّى . ولى نفس إذا ما أنازعها ، يقول إذا نازعتها حتّى أحملها على ماهو أصلح لها ، سَوَّفَتْنِي وقالت : لَعلِّى أفعل هذا الذى تدعونى إليه ، أو عَسَانى أفعله .

والشاهد فيه أنّه جعل عَسَى كلَعَلّ فنصبَ بها الاسم فقال : عسانى ، كما يقول: لَعَلّنِي .

**٣٢٧** — قال سيبويه فى باب إنّ[1] ، قال أَرْقَمُ بن عِلْبَاءَ اليَشْكُرِىّ :

« فَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْــــهٍ مُقَسَّمٍ
كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ »

وَيَوْماً تُرِيدُ مَالَنَا مَعَ مَالِهَا   فَإِنْ لَمْ نُنِلْهَا لَمْ تُنِمْنَا وَلَمْ تَنَمْ[2]

الشاهد فيه على حذفِ إحدى النونين من كأنّ ، وَحَذْفِ اسمها . واسمها ضمير يعود إلى المرأة التى تقدّم ذكرها . يريد كأنّها ظبية ، فحذف الاسم وخفّفَ .

والوجه المُقَسَّمُ : المُحَسَّنُ . والقَسَام : الحُسْنُ . تعطو : تمُدُّ يَدَيْها إلى

---

= فى البيت الثانى سقطٌ بحذف « أن أحميه » وجملتُها بين مُعَاقَفَيْنِ اعتماداً على الخزانة .

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/٢٧٩ ، باريس ١ / ٢٤١ كالآتى : « هذا باب الحروف الخمسة التى تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٨١ ، باريس ١ / ٢٤٢ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، منسوبٌ إلى ابن صَرِيم اليشكرىّ . وانظر فى البيتين الأصمعيّات ص ١٥٧ ونسبتها فيه لعِلباء بن أرقم .

أغصان الشجر فتميلها وتأكل منها . والسَّلَمُ شجرٌ معروفٌ . وَوَارِقُهُ : الذى فيه وَرَقٌ وقوله : فيوماً توافينا بوجهٍ مقسّم ، يريد أنّه يستمتع بحُسْنِهَا يوماً ، وتشغله يوماً آخر بطلب ماله . فإنْ مَنَعَهَا آذتْهُ وكلّمتْهُ بكلام منعه من النوم .

**٣٢٨** — قال سيبويه فى النداء ، قال عمرو بن قِعَاسٍ المُرَادِىُّ :

« أَلَا يَا بَيْتُ بِالعَلْيَاء بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ »

أَلَا يَابَيْتُ أَهلكَ أَوْعَدُونِى كَأَنِّى كلَّ ذَنْبِهِمِ جَنَيْتُ[1]

الشاهد فيه أنّه نادَى بيتاً بعينه وبناه على الضم . ثمّ أقبلَ يحدّثه فقال : بالعلياء بيتٌ غيرُك ، ولولا أنى أحبُّ مَنْ فيك ما أتيتك .

وقوله : كأنى كلّ ذنبهم جنيت ، يريد كأنّ كلّ ذنبٍ أذْنبَهُ إليهم مذنبٌ ، أنا فَعلْتُهُ . يقول : غضبهم علىّ غضبُ مَنْ جَنَى عليهم كلّ جنايةٍ . وخطابه للبيت ، والمعنى لِمَنْ فيه .

**٣٢٩** — قال سيبويه فى الترخيم ، قال المُغِيرَةُ بن حَبْناء :

« إنَّ ابْنَ حَارِثَ إنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ

أَوْ أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا »

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣١٢ ، باريس ١ / ٢٧١ ، واللسان ( بيت ) دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى عمرو ابن قنعاس . وانظر فى البيت الثانى الشنتمرىّ نفسه برواية :

ألا يا بيتُ قومك أبعدونى كأنّى كلّ ذنبٍ قد جنيتُ

إنّ الأَرِيبَ مِنَ الأقْوَامِ قَدْ عَلِمُوا
والمُسْــــتَنِيرُ الّذِى تُجْلَى بِهِ البُهَمُ[(١)]

فى الكتاب : إنّ ابنَ حارثَ ، وفى شعره : إنّ المُهَلَّبَ . والبُهَمُ : الأمور المُسْتَبْهِمَةُ التى لا يُتَّجَهُ لها ، ولا يُعلَمُ كيف تُدْفَعُ .

**٣٣٠** — قال سيبويه فى الترخيم ، قال مالكُ بنُ الرَّيْبِ :

« عَلَيَّ دِمَاءُ البُدْنِ إنْ لَمْ تفَارِقِى
أَبَا حَرْدَبٍ يَوْماً وأَصحَابَ حَرْدَبِ »[(٢)]

الشاهد فيه أنّه رَخّمَ حَرْدَبَةَ فى غير النداء .

وأبو حَرْدَبَةَ هـذا من اللصوص . وكان يقطع الطريق هو ومالكُ بن الرّيب وجماعة معهما . وفيه يقول الراجزُ :

اللهُ نَجّـــاكَ مِنَ القَصِيمِ    مِنْ بَطْنِ فَلْجٍ وَبَــــنِى تَمِيمِ
وَمِنْ غُوَيْثٍ فَاتِحِ العكُومِ    وَمِنْ أَبِى حَرْدَبَةَ الأَثِــــيمِ
وَمَالِكٍ وَسَيْفِهِ المَسْمُومِ[(٣)]

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٤٢ ، باريس ١ / ٢٩٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرىّ ١/٢٢٦، والإنصاف ص٣٥٤ . وانظر العينى هامش الخزانة بولاق ٤/٢٨٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١/ ٣٣٦ ، باريس ١/٢٩٢، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . لرجلٍ من بنى مازن وبرواية : « ليلا » مكان «يوماً» . وانظر فيه أمالى ابن الشجرىّ ٢/٨٩ .

(٣) الاشطار الأوّل والرابع والخامس فى جمهرة اللغة وفرحة الأديب رقم ١١٨ لابن دريد ٣/٢٩٩ . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ١١٨ .

وقوله : وأصحابَ حَرْدَب ، وهو يريد وأصحاب أبى حردبة . وقوله : عَلَيَّ دماء البُدْن، قَسَمٌ بإيجابِ بُدْنٍ تُنْحَرُ بمكّةَ ، إنْ لم يَفْعَلْ ما أقسمَ عليه . والذى عندى أنَّه عَنَى بقوله : إنْ لم تفارِقى ، رَاحِلَتَهُ . أرادَ أنه يفارق أصحابَه . ويجوز أن يريد إبلًا كانوا أخذوها ، فأراد مالكٌ أن يأخذها منهم .

**٣٣١** — قال سيبويه : قال عبد الرحمن بن جُهَيْمٍ أحدُ بنى الحارث بن سعدٍ ، من بنى أسَدٍ :

يَا رَاكِبًا إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا
بَنِي عَمِّنَا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

« أمِنْ عَمَلِ الجَرّافِ أمْسِ وَظُلْمِهِ
وَعُدْوَانِهِ أعْتَبْتُمُونَا بِرَاسِمِ »

« أمِيرَىْ عَدَاءٍ إنْ حَبَسْنَا عَلَيْهِمَا
بَهَائِمَ مَالٍ أوْدَيَا بِالبَهَائِمِ »(1)

الشاهد فيه نصبُ أميرَىْ عداء بإضمار فِعْلٍ . ولم يَجُزْ أن يكون أميرَىْ عداء بدلًا من الجرّاف ومن راسم . لأنّ الذى عَمِلَ فى الجرّاف غيرُ الذى عَمِلَ فى راسم . كأنّه قال : أعْرِفُ أميرَىْ عداء ، أو أذْكُرُ أميرَىْ عداء .

---

(1) الكتاب بولاق ١ / ٢٨٨ ، باريس ١ / ٢٤٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، دون نسبة . وانظر اللسان ( جرف ) والخزانة بولاق ١ / ٣١٤ .



بولاق نفسه .

وكان الجرّافُ وَلِىَ صدقاتِ هؤلاء القوم فآذاهم فشكَوْا منه ، فعُزِلَ عنهم وَوُلِّىَ رَاسِمٌ مكانَه ، فعمل كما عمل الجرّافُ أو أعظمَ فشكَوْا منه .

والعَدَاء : الظلم والتعدِّى . وَأَعْتَبْتُمونا : أرضيتمونا ، بأن وَلَّيتُمْ علينا راسِمًا . يريد أنّهما أميرا ظُلمٍ ، إن حبسنا عليها الماشيةَ حتّى يأخذا منها الصدقة ، تركاها محبوسةً ولم يأخذا مايجب لها . ولم يتركاها ترعى . فإذا طال حبسها ، بَذَلَ لها أصحابُها ما يُرضِيهما حتّى يُخَلِّيَا عنها . وقوله : إمّا عرضتَ ، يريد إنْ عرضتَ . وهى إنْ التى للشرط . يريد إنْ تَعَرَّضْتَ للقاء بنى عمِّنا من عبد شمسٍ وهاشمٍ فبلِّغْهُمْ عنّا ماصنَعَ بنا هؤلاء الولاةُ علينا . وبنو أسَدٍ بنو عمّ قريش . لأنّ قريشًا هم ولدُ النضر بن كنانةَ بن خُزَيْمةَ . وأسَدٌ هو أسدُ بنُ خُزَيْمةَ . فأسَدٌ عمُّ النضر ، وأولادُه بنو عمّ أولاد النضر . وأراد بقوله : بنى عمّنا من عبد شمس ، بنى أُمَيَّةَ الخلفاء . وأُمَيّةُ هو أُمَيّة بن عبد شمسٍ . أَوْدَيَا بالبهائم : أَهْلَكاها .

**٣٣٢** — قال سيبويه فى النداء ، قال ابنُ ذَرِيحٍ :

« تَكَنَّفَنِى الوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِى فَيَاللنّاسِ لِلْوَاشِى المُطَاعِ »(١)

الشاهد فيه على أنّ اللّامَ الداخِلةَ على الناس ، لَامُ استغاثةٍ ، وهى مفتوحة .

واللام التى بعدها هى اللام التى تدخل على المفعول . وهذه اللّام المكسورة

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/١ ، باريس ٢٧٧/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر فيه ابن يعيش ١٣١/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٥٩/٤ .

هى فى صلة فعلٍ محذوف . كأنّه قال : ياللنّاس اعجبوا للواشى ؛ أى اعجبوا من أجل ما ترونه منه .

والوشاة : جمع واشٍ ، وهو السّاعى فى النمائم والإغراء والإفساد بين الناس . وتكنّفنى الوشاة ، أتونى من كلّ ناحية ، واستداروا حولى ؛ يسعون فيما بينه وبين التى كان يهواها ، بالفساد . وقوله : فياللنّاس للواشى المطاع ، أراد أنّها تطيعهم إذا حملوها على هجره والبعد عنه . وأراد أنّهم يتكنّفونه ويخبرونه بأنّها قد صرَمَتْهُ وقطعتْ ما بينها وبينه ؛ فإذا أخبروه انزعج وقَلِقَ وشقّ عليه ما يُحدِّثونَهُ به .

**٣٣٣** — وقال سيبويه فى باب الصّفة ، قال ابنُ ميّادَةَ :

« فَارْتَشْنَ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِينَنَا نَبْلًا مُقَذَّذَةً بِغَيْرِ قِدَاحِ »

« وَنَظَرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ مَرْضَى مُخَالِطِهَا السَّقَامُ صِحَاحِ »[1]

الشاهد فيه على أنّه جعل مُخَالِطِها صفةً لأعينٍ ، والفعل للسّقام ؛ فأضاف اسم الفاعل وأجراه صفةً للأوّل . والفعل لسبب الموصوف لا للموصوف .

وارتشنَ : اتخذن ريشًا لسهامهنّ ، وهذا على طريق المَثَل . جعل أعينهنّ إذا نظرتْ بمنزلة السهام التى يُرْمَى بها . ونبلا ، منصوبةٌ على أحد وجهين : إمّا أن تكون منصوبةً بارتشنَ ، كأنّه جعل ارتشنَ فى موضع رِشْنَ ؛ وهو كقولك : ورِشْنَ نبلًا . والوجه الآخر أن تكون منصوبةً بإضمار فعلٍ ، كأنّه

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٢٢٧ ، باريس ١/١٩٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

قال بعد قوله : ارتشنَ ، فَرِشْنَ نبـلاً . تقديره : اتّخذْنَ ريشاً ، فَرِشْنَ به نبلاً . والمقذّذة : السهام التى عليها قُذَذٌ . والقُذَذُ : ريش السهم ، الواحد قُذّةٌ . والقداح : السّهام التى لم تُركَّبْ عليها النِّصالُ ، ولم تَصْلُحْ بَعْدُ . يريد أنّ السِّهامَ التى رَمْينَ بها وأصلحنها ليست بسهامٍ من خَشَبٍ ، إنّما هى أعينهُنَّ إذا نظرنَ بها إلى إنسان . وخلل السُّتور : الفُرَجُ التى بينها . والمرضَى: العيونُ التى فى طَرْفِها فتور . وجعل ذلك الفتور والضعف الذى فى نظرها بمنزلة السّقام فيها ، وهى صِحَاحٌ فى أنفسها . وإنّما يَفْتُرُ النظرُ من رطوبة الجسم ، والنِّعمةِ والتَّرفِ . ومثله :

* إنّ العُيُونَ الّتِى فى طَرْفِها مَرَضٌ[1] *

٣٣٤ — قال سيبويه : « وقال الخليـل : إنْ شئتَ جعلتَ مَنْ بمنزلة إنسان ، وجعلتَ ما بمنزلةِ شيء نـكرتينِ ، ويصير مُنطَلِقٌ صفةً لِمَنْ ، ومَهِينٌ صفةً لِمَا . وَزَعَمَ أنّ هذا البيت عنده مثل ذلك[2] » . قال كعب بن مالك :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ بِنَصْرِ وَلِيِّهِ فَاللهُ عَزَّ لِنَصْرِهِ سَمَّانَا

« فَكَفَى بِنَا فَضْلًا على مَنْ غَيْرِنَا

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّـــدٍ إيَّانَا »[3]

---

(١) هذا صدر بيت لجرير عجزه :

* قَتَلْنَنَا ثمّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا *

انظر فيه ديوانه ص ٥٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٦٩ ، باريس ١/٢٣٠ .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه للأنصارى =

الشاهد فيه أنّه جعل غيرِنا نعتاً لِمَنْ ، ولم يجعل مَنْ موصولةً .

يعنى أنّ الله عزّ وجلّ سمّاهم الأنصار لأنّهم نصروا النبىّ صلى الله عليه وسلّم ، ونصروا مَنْ يَتَوَلّاه . وقوله : فكَفَى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا ، يريد كفانا فضلاً على الناس حبّ النبىّ إيّانا . وبنا ، فى موضع المفعول ، وحبُّ النبىّ ، فاعلُ كَفَى .

**٣٣٥** — قال سيبويه ، قال العُجَيْرُ السَّلُولِىُّ :

« فَلَا تَجْعَلِى ضَيْفَىَّ ضَيْفٌ مُقَرَّبٌ

وآخَرُ مَعْزُولٌ عَنِ البَيْتِ جَانِبُ »

وَلَا تَجْعَلِى لِى خَادِماً لَا أُحِبُّهُ

فَتَأْخُذَنِى مِنْ ذَاكِ حُمَّى وَصَالِبُ(١)

الشاهد فيه أنّه قال : ضيفٌ مُقَرَّبٌ وآخرُ معزولٌ ، ولم يُبْدِلْ من ضَيْفَىَّ. ورَفَعَ وَقَدَّرَ الكلامَ تقدير جملة . كأنّه قال :أحدهما ضيف مُقَرَّبٌ . والآخرُ معزولٌ عن البيت جانِبُ .

وهذه الجملة فى موضع المفعول الثانى لتجعلى . وتجعلى ، يتعدّى إلى مفعولَيْنِ

---

= ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحسّان . ولم أجد البيتين فى ديوان حسّان .

وانظر أمالى ابن الشجرى ٢ / ١٦٩، وابن يعيش ٤ / ١٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤٨٦/١ .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٢٢/١ ، باريس ١ / ١٩٠ لرجلٍ من قشير . ولم ينسبه الشنتمرىّ ، هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٢٩٨/٢ كنسبة ابن السيرافىّ .

المفعول الأوّل منهما : ضَيْفَيَّ ، تثنية ضيفٍ ، وهو مضاف إلى ضمير المتكلّم . والمفعولُ الثانى فى موضعه الجملة . وتجعلى : تُصَيِّرى . وهو كقولك : قد جعل فلانٌ زيداً أميراً ، أى وَصَفَهُ بالإمْرَةِ وحَكَمَ بها له . يريد لا تَرَىْ أضيافى فتكرمى بعضهم وتُهِينى بعضهم ، بل أكرمى جماعتَهم ولا تحقرى واحداً منهم . والجَانِبُ ، يقع على الْجُنُبِ . الذى هو الغريب . والجانب : المُتَنَحِّى إلى جانب الشىء ؛ وهو معنى ما فى البيت عندى . يقول : لا تجعلى أكرمَ موضع فى البيت لبعضهم ، وتجعلى بعضهم مُطَرَّحاً يجلس ناحية من البيت .

ولا يجوز أن يُنْصَبَ على طريق البدل ، لأجل القافية .

ولا تجعلى لى خادماً لا أُحِبُّ خدمتَه ، فيأخذنى من كراهتِى لخدمته حُمَّى . والصَّالِبُ : الصداع ، فى مازعم بعضُ الرواة . وقال بعضهم : الصالب الْحُمَّى مع الصُدَاع . ويُعَبَّرُ عن الْحُمَّى الحارّة بصالِبٍ . يقال : صَلَبَتْ عليه الْحُمَّى ، تَصْلُبُ عليه . فيأخذَنى ، منصوبٌ جوابُ فلا تجعلى .

**٣٣٦** — قال سيبويه : « اعلمْ أنّ كلَّ مضافٍ إلى معرفة ، وكان للنكرة صفةً ، فإنّه إذا كان موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأً ، بمنزلة النكرة المفردة [١] » .

يريد أنّ المضاف إضافةً غير مَحْضَةٍ ، هو فى تقدير الانفصال نحو أسماء الفاعِلِين إذا أُرِيدَ بها الحالُ أو الاستقبال ، ونحو إضافة حَسَنِ الوَجْهِ وما أشبه ذلك . بمنزلة نكرة غير مضافة إلى شىء ، والنكرة المفردة غير المضافة ، تُوصَفُ بنكرة وتقع صفةً لنكرة ، وتقع خبراً عن معرفةٍ ونكرةٍ ، وتقع مبتدأةً .

---

(١) الكتاب بولاق ٢١١/١ ، باريس ١٨٠/١ .

كقولك : له عندى درهمٌ . والنكرة المضافة التى لم تتعرف تقع فى جميع هذه المواقع . قال جرير :

« ظَلِلْنَا بِمُسْتَنِّ الحَرُورِ كأنّنا
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائِمِ »

أَغَرَّ مِنَ البُلْقِ العِتَاقِ يَشُفُّهُ
أَذَى البَقِّ إلَّا مَا احْتَمَى بِالقَوائِمِ [1]

الشاهد فيه على أنّه وصف مستَقْبِلَ الريح بصائم ؛ ومستقبل الريح مضاف إلى معرفة لم يتَعَرَّفْ بها . فهو فى حكم نكرة غير مضافة ، ولذلك نُعِتَ بصائم .

ومُسْتَنُّ الحرور : الموضع الذى تجرى فيه الريح الحارّة . والحرور : الريح الحارّة . والصائم : الواقف . وأراد أنّهم ظَلُّوا نازلين نصف النهار فى يوم شديد الحرّ فى فلاةٍ ، وأنّهم حين نزلوا مَدُّوا ثوباً وشَدُّوه بسيوفهم وقِسِيِّهم ، وجلسوا تحته يستظِلُّون به . فكلّما دَخَلت الريح فيه تحرّك واضطرب . فكأنّه فرس قائم كلّما قَرَصَهُ البَقُّ رفع قوائمه لِيَذُبَّ عن نفسه ويُطَيِّرَ البَقّ . ويَشُفُّهُ : يؤذيه . شبَّه تحرّك الثياب التى شدُّوها بتحرُّكِ الفرسِ الذّابِّ عن نفسه البَقّ ، وهو قائم . واحتَمَى امْتَنَعَ . وأَغَرُّ ، وصف للفرس . وإنّما جعله أَبْلَقَ لأنّ الثياب التى نصبوها وشدّوها هى أَلوانٌ . فلذلك جعل الفرس أبلقَ .

**٣٣٧** — قال سيبويه فى الباب المتقدّم ، قال جرير :

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر فى البيتين ديوان جرير ص ٥٥٤ .

« يَارُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ
لَاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا »(1)

الشاهد فيه على أنّ غابطنا بمنزلة نكرةٍ مفردةٍ ، وأن هذه الإضافة لم تُعرِّفْهُ . يريد يارُبَّ غابطٍ لنا .

يقول : يارُبَّ إنسانٍ يَغْبِطُنِي على مَحَبّتِي لكِ ويظن أنّكِ تُجَازِينَنِي بها ، ولو كان مكانى لَلَاقَى كما لاقيته من المباعدة وحرمانٍ ما يلتمِسُهُ . والمعنى واضحٌ .

**٣٣٨ — وقال أبو مِحْجَنٍ :**

« يَارُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ
بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقِ »(2)

الشاهد فيه أنّه جعل مثلك وهو مضاف إلى معرفة فى معنى نكرةٍ مفردةٍ ، وجعله بمنزلة المضاف الذى فيه معنى الانفصال . فأدخل عليه رُبَّ .

والغريرة : التى هى فى غِرّةٍ من العيش لم تلق بؤساً ولا شدّةً فى عيشها . قد متّعتُها بطلاق ، جعلتُ تَمْتِيعِى لها الطّلَاقَ ، لأنّى لم أرضَ خُلُقَهَا وطريقتها فلم أصبر على قُبْحِ فعلها وإنْ كانتْ حسنةَ الوجه .

---

(1) الكتاب بولاق ١١٢/١ ، باريس ١٨٠/١ ، برواية : لو كان يعرفكم . ورواية الشنتمرىّ ، هامش الكتاب بولاق نفسه ، ورواية ديوان جرير ص ٥٩٥ كرواية ابن السيرافىّ .

(2) الكتاب بولاق ١ / ٢١٢ ، باريس ١ / ١٨٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، لأبى مِحْجن فيها ، وبدون نسبة فى ابن يعيش ١٢٦/٢ .

**٣٣٩** — قال سيبويه : « ومثل ما يجىء فى هذا الباب على الابتداء ، وعلى الصفة ، وعلى البدل قوله عزّ وجلّ[1] : قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كافِرَةٌ[2] » .

يريد أنه يُرْفَعُ على ابتداء محذوفٍ كأنّ التقديرَ : إحداها فئةٌ تقاتل فى سبيل الله ، وفئة أخرى كافرةٌ . والجملة وصفٌ لفئتين . ثم قال : « ومن الناس من يجر[3] » . يريد أنه يجرّ فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة . قال : «والجرّ على وجهين: على الصفة وعلى البدل[4] » . يريد أنّ فئةً بَدَلٌ من فئتين، والصفة جائزة كما تقول: مررتُ برجلين : قاعدٍ وقائمٍ . وإنّما جَعَل فئةً صفةً لفئتين لأنّ فئة موصوفة . فكان اعتماد الصفة فى فئتين على صفةِ فئة. كما تقول : مررتُ برجلين : رجلٍ صادقٍ ورجلٍ كاذبٍ . وقال كُثَيِّرُ عَزَّةَ .

فَلَيْتَ قَلُوصِى عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ ... بِحَبْلٍ ضَعِيفٍ غَرَّ مِنْهَا فَضَلَّتِ

وَغُودِرَ فى الْحَىِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا ... وَكانَ لَهَا بَاغٍ سِوَاىَ فَبَلَّتِ

« وَكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ ... وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ »[5]

---

(١) آية رقم ١٣ سورة آل عمران .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢١٥ ، باريس ١ / ١٨٣ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٥) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٣ / ٦٨ . وانظر فى الأبيات الخزانة بولاق ٢/٣٧٦ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/٢٠٤ .

يقول : ليت قلوصى التى رحلتُ عليها إلى عزّة لمّا نزلتُ عندها وشدَدتُ قلوصى بحبل قَيّدتُها به ، كان الحبلُ الذى شددتُها به ضعيفاً حتّى ينقطع ويذهب ويضلّ . فلا يكون لى ما أركبه وأعود عليه إلى أهلى فأبقى مقيماً عند عزّة أستمتع بها وبحديثها . وغرّ منها ، يريد غَرّ الحبلُ صاحبَه من القلوص . توَهّمَ أنّ الحبل جديد لا ينقطع ، فغفل عن القلوص فقطعته وذهبتْ . وغُودِرُ ، تُرِكَ ، فى الحىّ المقيمين رحلها ، وكان للناقة باغٍ يطلبها سِوَى كُثيّر . فبلّتْ : ذهبتْ ، لا تُوجَدُ . وكنتُ كذى رجلين إحداها قد شلّتْ ، فلا يمكننى أن أبرح من عند عزّة ، لأن قلوصى قد ذهبتْ ورجلى قد شَلّتْ فلا يمكننى العَوْدُ راكباً ولا راجلًا . تمَنّى أنّ رجله قد شلّتْ لمّا حَصَلَ عندها وأنّ قلوصه ضلّتْ حتّى تكون إقامتُه عندها بحُجّةٍ . وقوله : رَمى فيها الزمانُ ، أى أصابها ببليّةٍ .

٣٤٠ — قال سيبويه : « وممّا جاء فى الشعر أيضاً مرفوعاً »[(١)] ، يريد ماجاء مثل : فى أنْيَابِها السّمُّ نَاقِعُ[(٢)] ، وعِنْدِى البُرُّ مُكْنُوزُ[(٣)] يريد فى

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٦٢ ، باريس ١/٢٢٣

(٢) إشارةٌ إلى قول النابغة :

فَبِتُّ كأنّى ساورتنى ضئيلةٌ     من الرقش فى أنيابها السمُّ ناقع

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/ ٢٦١ ، باريس ١/٢٢٣ .

(٣) إشارة إلى قول الهذلىّ :

لادرَّ دَرِّىَ إن أطعمت نازلكم     قِرق الحَىِّ وعندى البُرُّ مكنوز

أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٢٦١ ، باريس ١ / ٢٢٣ ، وانظره فى الشاهد رقم ٢٤٥ .

جعل الصفة خبراً وإلغاء الظرف ، قول ابن مُقْبِل :

« لَاسَافِرُ النِّىِّ مَدْخُولٌ وَلَا هَبِجٌ
عَارِى العِظَامِ عَلَيْهِ الوَدْعُ مَنْظُومُ »[1]

النِّىُّ : الشحم . والمدخول : الذى قد دخله سُقْمٌ . والمُهَبَّجُ : المُوَرَّمُ . وسافِرِ النِّىِّ قد سَفَرَ عنه النِّىّ ، ذهب شحمه . يصف ظبياً . وقد وقع فى الإنشاد اضطرابٌ . وفى شعره :

كَأَنَّهَا مَارِنٌ العِرْنِينِ مُفْتَصَلٌ
مِنَ الظِّبَاءِ عَلَيْهِ الوَدْعُ مَنْظُومُ
مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ ذُو جُدَدٍ
فى جَوْزِهِ مِنْ نِجَارِ الأُدْمِ تَوْشِيمُ
مِمَّا تَبَدَّى عَذَارَى الحَىِّ آنَسَهُ
مَسْحُ الأَكُفِّ وَإِلْبَاسٌ وتَوْسِيمُ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٦٢ دون نسبة ، باريس ١ / ٢٢٣ لذى الرمّة ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، كابن السيرافىّ لابن مُقبِل . والبيت فى ديوان ابن مقبل ص ٢٧٠ وروايته لعجزه كرواية ابن السيرافىّ التى ذكر أنها فى شعره ، أمّا رواية صدره فى الديوان فهى : لا سافر اللحم الخ .

هذا ولذى الرمّة قصيدة على نفس الوزن والروىّ . ولعلّ مَنْ نسب البيت فى الكتاب طبعة باريس توهّمَ أنَّ البيتَ منها . وقصيدة ذى الرمّة هذه مطلعها :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً
مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

أنظر فيه ديوان ذى الرمّة ص٥٦٧ .

مِنْ بَعْدِ ما بَرَّ تُزْجِيهِ مُوَشَّحَةٌ
أَخْلَى تِيَاسٌ عَلَيْهَا والبَرَاعِيمُ
لَا سَافِرُ النَّيِّ مَدْخُولٌ وَلَا هَبِجٌ
كَاسِي العِظَامِ لَطِيفُ الكَشْحِ مَهْضُومُ(١)

كأنَّها ، يعنى المرأةَ ، ظبيٌ مارِنُ العرنين ، لَيِّنُ الأنف ؛ مُقْتَصَلٌ عن أمه ، يريد أنه أُخِذَ وهو صغير فرَبَّاهُ الناسُ وعُنُوا به ، وعُمِلَ عليه قلائدُ من وَدْعٍ يُرَكَّبُ فى عنقه . وقلّدوه : جعلوا له قلائدَ من الرياحين . والجُدَدُ : الطرائقُ التى فى جلده تُخالِفُ لونَه ، والجوز : الوَسَطُ والنجارُ ، يريد به اللونَ فى مازعموا . والأُدْمُ : الظباء البيض . والتوسيم : خطوطٌ مثلُ الوَشْمِ فى اليد . ويُرْوَى : تَسْوِيمُ ، أى علامة . والسِّيمَا : العلامة . وتَبَنَّى عذارَى الحىِّ ، جَعَلْنَهُ كالابن لهن يَمْسَحْنَهُ ويطعمنه . وبرَّ : نَزَا ونَشِطَ . تُزْجِيهِ : تسوقه . مُوَشَّحَةٌ وهى أُمُّهُ . يريد أنه مشَى مع أمِّه . وهى الظبية . يريد أنّه أُخِذَ ورُبِّيَ بعد ما مشَى مع أُمِّهِ . والمُوَشَّحَةُ : التى فى لونها خطوط كالوشاح وتِيَاسٌ : موضع بعينه ، وقيل : جبلٌ . والبراعيمُ : جبلٌ . أَخْلَى لها ، أى لم يكن فيه شىء من الوحش ، ولا غَيْرِهِ ، يرعى سواها . لَاسَافِرُ النَّيِّ ، يريد الظبيَ ، وقد تقدّم تفسيره . والمهضومُ : الأَهْضَمُ الكَشْحِ ، الضامِرُ الجنب .

**٣٤١** — قال سيبويه فى النداء ، قال عَبِيد :

---

(١) أنظر فى الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٢٦٩ - ٢٧٠ وفيه « توسيم » مكان « توشيم » فى رَوِيِّ البيت الثانى ، « وتنويم » مكان « وتوسيم » فى روىّ البيت الثالث .

« يَاذَا المُخَوِّفُنا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حُجْرٍ تَمَنِّيَ صاحِبِ الأَحْلَامِ »
لَا تَبْكِنا سَفَهاً وَلاَ سَادَاتِنا وَاجْعَلْ بُكاءَكَ لابنِ أُمِّ قَطَامِ[1]

الشاهد فيه أنّه جعل المُخَوِّفَنا وصفاً لِذَا ، وقد عَمِلَ فى المفعول . ولم يكن لمّا عَمِلَ فى المفعول من تمامه ، بمنزلة النعت المضاف إذا قلتَ : يازيدُ غلامَ عمرٍو . جعلوا المفعول لمّا كان من صِلَتِهِ كأنّ الصلةَ بما يَتِمُّ الموصول اسماً بمنزلة بعض حروفه . فلم ينصبوه كما نصبوا المضافَ لمّا كان نعتاً للمنادَى .

وذَا ، من قوله : ياذا ، اسم إشارة . والمُخَوِّفُنا ، مرفوعٌ ، وإن كان قد عَمِلَ فى المفعول وصار طويلاً بنصبه المفعولَ . وأراد ياهذا الذى خَوَّفَنا بأن يعاقبنا لأجل قتلنا شيخه . وعَنَى بِشَيْخِهِ أباه . والمنادَى امرُؤُ القيس بن حُجْر . وكانت بنو أسَدٍ قتلتْ حُجْراً أبا امرىء القيس . فَتَوَعَدَهُمْ امرؤُ القيس أن يقتلهم . وقوله : تَمَنِّيَ صاحب الأحلام ، يريد تَتَمَنَّى أن تقتلنا ، وأنتَ لاتقدر على قتلنا ، وتمنيكَ يجرى مجرَى ما يراه صاحب الأحلام فى منامه . وتَمَنِّيَ ، منصوبٌ بإضمار تَتَمَنَّى تمنياً مثل تَمَنِّى صاحب الأحلام. وهو من باب قولهم : شَرِبْتُ شُرْبَ الإبِلِ[2] . لا تَبْكِنا ، لاتَطْلُبْ بدمائنا إن قَتَلْتَنا ولا تَنْدُبْنَا . وهذا على طريق التّهكُّم بامرىء القيس . أى أنتَ لاتقدر على قتالنا ، فاجعل بكاءَكَ على أبيك حُجْرٍ ، وحُجْرٌ هو ابن أُمّ قَطَام .

---

(١) الكتاب بولاق ٣٠٧/١ ، باريس ٢٦٥/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٣٢٠ . وانظر الخزانة بولاق ٣٢١/١
(٢) هذا ماعُرِفَ عند مُتَأخِّرى النُحاة بالمفعول المطلق المبيِّنِ للنوع

٣٤٣ - قال سيبويه في باب ماينصب لأنه خبرٌ المعروف[1] : « هو الحقُّ بَيِّنًا ومعلوماً ، لأنّ ذا ممَّا يُوضَح ويُؤَكَّدُ به الحقُّ »[2] .

وبَيِّناً ، ومعلوماً ينتصبان على الحال . وهذه الحال هي حال مُؤَكِّدَةٌ ، يريد أنّها تُؤَكِّدُ معنى الكلام . لأنّ قولنا : هو الحقُّ ، فيه إعلامٌ وتَبْيينٌ أنّ الذي أخبرنا عنه بأنّه الحقّ واضحٌ بَيِّنٌ معلومٌ. فقد أكّدْنا إخبارنا عنه بأنّه الحقّ بقولنا : بَيِّناً ومعلوماً . يريد كونه حقًّا معلومٌ . والعامل في الحال فعل دلّ عليه معنى الجملة . كأنّه قال : أَعْرِفُهُ بَيِّناً ، وأَتَبَيَّنُهُ معلوماً وما أشبه ذلك . وإذا قال : هو الحقُّ فمعناه أَعْرِفُ أنَّ الذي أخبرتُكَ به حقٌّ ومعلومٌ ومعروفٌ . وقال سَالِمُ بنُ دَارَةَ :

« أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً لَهُ نَسَبِي
وَهَلْ بِدَارَةَ يَاللَنَّاسِ مِنْ عَارِ »
مِنْ جِذْمِ قَيْسٍ وَأَخْوَالِي بَنِي أَسَدٍ
أَكَارِمُ النَّاسِ زَنْدِي مِنْهُمُ وَارِي[3]

الشاهد في نصب معروفاً . يريد انْتَبِهْ لي معروفاً نسبي .

---

(١) بقيّة ترجمة سيبويه للباب هي : المبنى على ما هو قبله من الأسماء المبهمة. أنظر الكتاب بولاق ٢٥٦/١ ، باريس ١ / ٢١٨ .

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٢٥٦/١ ، باريس ١ / ٢١٩ .

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ٢٥٧ ، باريس ١ / ٢١٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٥/٢ ، والخصائص ٢ /٢٦٨ ، ٢١٧ ، ٣٤٠ ، ٣ / ٦٠ ، وابن يعيش ٢ / ٦٤ . والعيني بهامش الخزانة بولاق ١٨٦/٣ . وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١٢٠ والخزانة بولاق ٣٥٥/١ - ٣٥٧ .

والجِذْمُ : الأصل . وقوله : زندى منهم وارِى ، هو على طريق المثل . والزند الوارى ، السريع الإخراج للنار . يعنى أنه إنْ أراد تعديد مفاخرهم وأيامِهم لم يتعبْ ، ووجدها مشهورةً واضحةً ، ووجد شرفهم معروفاً عند الناس .

ودارةُ جدُّ سالمٍ[1] . وهو سالم بن مُسافع بن سُرَيح بن يربوع بن كعب ابن عدىّ بن جُشَمَ بن عوف بن بُهْثَةَ بن عبد الله بن غطفان . ويربوعُ بن كعبٍ هو دَارَةَ وإنما سُمِّىَ دارةَ أنَّ رجلا من بنى الصَّاردِ بن مُرَّةَ يُقَال له كعب ، قتَلَ ابنَ عَمٍّ ليربوع بن كعب يقال له دِرْصٌ . فَقَتَلَ يربوعٌ كعباً بابن عمِّه ، وأخذَ بنتَ كعبٍ ثمَّ أرسلها . فلمَّا أتتْ قومها نعَتْ أباها كعباً . فقالوا لها : مَنْ قَتَلَهُ ؟ قالتْ : غلامٌ من بنى جُشَمَ بن عوف بن بُهْثَةَ ، كأنَّ وجْهَهُ دارةُ القمر . فسُمِّىَ لذلك دَارَةَ .

**٣٤٣** — قال سيبويه فى النداء ، قال ذو الرُّمَّةِ :

« دِيَارُ مَيَّةَ إذْ مَىٌّ تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ »[2]

الشاهد فيه أنَّه قال : إذ مَىٌّ ، فَرَخَّمَ فى غير النداء .

وحُكِىَ أنَّه كان يُسَمِّيهَا مَرَّةً مَيًّا ، ومرَّةً مَيَّةَ . وتُسَاعِفُنَا : تدَانِينا وتقاربنا وتُنِيلُنا .

---

(١) قال الغندجانى فى فرحة الأديب رقم ١٢٠ : « غلط ابن السيرافىّ فى ذلك . إنما دارة أمُّ سالم وعبد الرحمن ابْنَىْ دارة — امرأةٌ من بنى أسد شُبِّهتْ لجمالها بدارة القمر .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ١٤١ ، ٣٢٣؛ باريس ١ / ١١٩ ، ٢٩٠ ، والكامل ص ٤٥٢ ، وديوان ذى الرمّة ص٣ .

٣٤٤ — قال سيبويه فى النُدْبَة : « وزَعَمَ أنّه يجوز فى الندبة واغُلَامِيَـهْ[1] » . يعنى أنّه يجوز أن أتْرُكَ علامةَ الندبة ولا أُدْخِلَها على المندوب . وأنْدُبَهُ على اللفظ الذى هو له من قبل الندبة . وقال سيبويه بعد ذلك: « من قِبَلِ أنه قد يجوز أن أقول واغُلَامِىَ ، فأُبَيِّنَ الياء كما أُبَيِّنُهَا فى غير النداء[2] » يعنى أنَّه يجوز فتح الياء التى للمتكلِّم قبل أن تُنادِىَ الاسم المضاف إليكَ ، فإذَا نادَيْتَهُ جاز فيه مِنْ فَتْحِ الياء ما كان يجوز فيه من قَبْلِ النداء . وكأنّ الذين يفتحونها إذا وقفوا عليها ألحقوها هاءً لِيُبَيِّنُوا حركة الياء . فتقول فى الوقف : هذا غُلَامِيَهْ ، وهذا صاحِبِيَهْ . وقال الله تعالى : اقْرَؤُا كِتابِيَهْ[3] . ثمّ قال سيبويه : « بَيَّنْتُ الياءَ فى النداء » ، يعنى حرّكْتَهَا ، « كما بيَّنْتَهَا فى غير النداء : فإنْ حرَّكْتَهَا جاز فيها الوقف على الهاء كما جاز فيها إذا كانت غير نداء[4] » . وقال ابن قَيْسِ . الرُقَيَّاتِ :

إنَّ الحَوادِثَ بالمَدِينةِ قَدْ أوْجَعْنَنِي وَقَرَعْنَ مَرْوَتِيَهْ

ثمّ مضى فى شعره إلى أن قال :

كَيْفَ الرُّقَادُ وَكُلّما هَجَعَتْ عَيْنِي أَلَمَّ خَيَالُ إخْوَتِيَهْ

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو قوله : « وزعم الخليل » الخ أنظر الكتاب بولاق ٣٢١/١ ، باريس ١ / ٢٧٩ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه .

(٣) آية رقم ١٩ سورة الحاقة .

(٤) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٣٢١/١ ، باريس ٢٧٩/١ ، بخلاف يسير هو قوله : فإذا بيَّنتَ . هذا وقد أدْرَجَ ابن السيرافىّ شرحه فى نص الكتاب وذلك قوله : « يعنى حرّكتها » .

« تُبكيهمِ أسماءُ مُعْوِلَةً وَتقولُ سَلْمى وَارَزِيَّتِيَهْ »(١)

الشاهد فيه أنّه جعل رَزِيّتِي في الندبة بمنزلتها في غير الندبة ، وَوَقفَ على الهاء لأجل بيان حركة الياء . كما تقول في غير الندبة والنداء : عَظُمَتْ رَزِيَّتِيَهْ .

والحوادثُ التي كانت بالمدينة وَقْعَةُ الحَرَّةِ . وبكى ابنُ قيس على الذين قُتِلُوا بالمدينة من أهله .

٣٤٥ – قال سيبويه ، وقال المُتنخّلُ الهُذَليُّ :

« لَا دَرَّ دَرِّيَ إنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ
قِرْفَ الحَتِيِّ وَعِندِي البُرُّ مَكْنوزُ(٢)

الشاهد فيه أنّه جعل مكنوز خَبَراً لِبُرّ ، وجعل عِندي ، ظرفاً مُلْغًى .

وقوله : لادَرَّ دَرِّيَ ، دعاء على نفسه . ويقال : لادَرَّ دَرُّ فلانٍ ، أى لارُزِقَ حَلُوبَةً يَدُرُّ لبنُها . ونازلكم : مَنْ نزل بى منكم . والحَتِيُّ : المُقْلُ(٣) . وقِرْفُهُ : قِشْرُهُ وما قَرُبَ منه . وكانوا يجعلون من المُقْلِ سَوِيقاً يُؤْكَلُ منه .

---

(١) بيت سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٣٢١ ، باريس ١/ ٢٧٩ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٧٤ . وانظر فى الأبيات ديوان ابن قيس الرقيّات ص٩٨ - ٩٩ برواية : تبكى لهم .. .. .. .. وتقول ليلى .. ..

(٢) الكتاب بولاق ٢٦١/١ ، باريس ٢٢٢/١ منسوب فيهما إلى الهذلىّ . والبيت فى اللسان ( برر ) وفى شرح أشعار الهذليين فى شعر المتنخّل ص ١٢٦٣ والبيان والتبيين ١٧/١ ، ونسب لأبى ذؤيب فى شرح شواهد الشافية ٤٨٨ .

(٣) المُقْلُ : هو الدَّوْمُ أو ثقل التمر أنظر النهاية لابن الأثير ٢٠٠/١

وكان المُتَنَخِّلُ نزل بقومٍ فجفَوْه فقال : لا دَرَّ دَرِّيَ إن أطعمتُ نازلَكم، أي مَنْ نزل منكم ، سَوِيقَ المُقْلِ وعندى الحِنْطَةُ . يريد أنّه لا يمنع أضيافه أجودَ ما عنده من الطعام وأطْيَبَه . ولا يفعل بهؤلاء القوم الذين نزل بهم ، إذا نزلوا به ، مثلَ ما فعلوا به حين نزل بهم . وعَرَّضَ بهم أنّهم قَرَّوْه سَوِيقَ المُقْلِ وخَبأُوا البُرَّ فلم يطعموه منه شيئاً .

٣٤٦ — قال سيبويه فى بابِ إجراء الصفةِ فيه على الاسم فى بعض المواضع أحْسَنُ : وتقول : « مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائدٍ به ، إن جعلتَه وصفاً »[1] . يعنى إنْ جعلتَ صائداً وصفاً لرجل . ثمّ قال : « وإنْ لم تحمله على الرجل »[2] ، يريد إن لم تجعله وصفاً لرجل « وحملتَه على الاسم المُضْمَر المعروف نَصَبْتَه »[3] . أراد بالمُضْمَرِ ضميرَ الرجل الذى دَخَلَتْ عليه مَعَ ، وهو الهاء مِنْ مَعَهُ . وجَعْلُه عليه ، أن يُجْعَلَ حالًا منه ، لأنَّ المُضْمَرَ لا يُوصَفُ . وجَعْلُ هذه المسئلةِ ونظائرها يقع على وجهين : إن شِئْتَ أجريتَ الصفةَ على الاسم النكرة المتقدِّم فجَعَلْتَها وصفاً له . وإن شئْتَ حَمَلْتَها على الضمير الذى يعود إلى الاسم النكرة فجَعَلْتَها حالًا منه .

ثمّ ذكر سيبويه مسائلَ هى نَظِيرَةُ قوله : مررتُ برجلٍ معه صقر صائدٍ به ، وصائداً به ، حتى انتهى إلى أن قال : وأمّا قولهم : فهذا لا يكون فيه وَصْفٌ ولا يكون إلّا خبراً ، فهو باطل . يعنى أنْ قوماً من النَّحويِّينَ يزعمون

(١) الكتاب بولاق ٢٤١/٢ ، باريس ١ / ٢٠٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

أنَّ الوجهَ أن تقول : مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائداً به ، فتَنْصِبُ صائداً على الحال ، ولا تجعل صائداً وصفاً لصقرٍ .

وأبو العبَّاس لايرى أنَّ اعتبارَ القلب صحيحٌ . وإنَّما رَدَّ الاسْتِشْهادَ بالبيت لأنَّ عنده أنَّ الضميرَ لايجوز أن يعود إلى الوَحْيِ .

وقالوا : الوصف يمتنع ، لأنَّا لو قَلَبْنا فقدَّمْنا صائداً قبل قولنا : معه صقرٌ ، لم يَصْلُح أن نقول : مررتُ برجلٍ صائدٍ به معه صقرٌ . تُقَدِّمُ الإضمارَ قبل الذكر ، يريدون إضمارَ صقرٍ قبل جَرْيِ ذكره .

ويُحْتَجُّ لمذهبهم فيقال : معه صَقْرٌ ، وصفٌ لرجلٍ ، وصائد به ، وصف آخرُ . والموصوفُ إذا كانت له صفتان ، فليست إحداهما بالتقديم أَوْلَى من الأخرى . فنحن إن أجزنا الجرَّ في صائد على الوصف لرجل ، فالصفتان إذا اجتمعتا جاز أن يتقدَّم كلٌّ واحدةٍ منهما صاحبتَها فجائز على هذا أن يُقَدَّمَ صائد على معه صقرٌ . وإذا قدَّمْنا فَسَدَ الكلامُ ، للإضمار قبل الذكر .

فأراهم سيبويه أنّه قد ثَبَتَ في الكلام نظائرُ لما أنكروا ، من ذلك أنّهم يقولون : مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ جميلِه . ولا يقال : مررتُ برجلٍ جَميلِهِ حَسَنِ الوجه . ومَضَى في الاحتجاج عليهم إلى أن قال : «فأمَّا القَلْبُ فباطِلٌ»[1] يريد اعتبارَهم في الوصف الثاني أن يكون ممّا يجوز فيه القلب والتقديم على الأوّل . ثمَّ قال : « وسمعناهم يقولون : هذه شاةٌ ذاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةٌ به[2] » . فرفعوا مُثْقلة وجعلوه وصفاً لشاةٍ . والضميرُ المجرورُ المتَّصِلُ بالباء يعود إلى

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤٢/١ ؛ باريس ٢٠٧/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ،

الحمل . ولا يجوز أن يقال فيه : هذه شاةٌ مُثْقَلَةٌ به ذاتُ حَمْلٍ . وقد سُمِعَ منهم الرفعُ . ثمّ أَنْشَدَ بيتَ حسّانَ :

« ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الَّذِى قَدْ صَنَعْتُمْ
وفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الوَحْىُ وَاضِعُهْ »(1)

الشاهد فيه أنّ واضِعُهْ وصفٌ لنبيّ ، وهو مضاف إلى ضمير الوَحْىِ . وقوله: عنده الوحى ، وصفٌ لنبيّ . وواضعه ، وصفٌ آخر . ولو قَدَّمَهُ فقال : وفينا نبيٌّ واضِعُهُ عنده الوحىُ لم يَجُزْ . وقد أتى وصفاً مرفوعاً غيرَ مُعْتَبرٍ فيه القلبُ . فَدَلّ على صِحّةِ ما ذهب إليه سيبويه ، وفساد ما ذهب إليه أصحابُ القلب .

وزعم أبو العبّاس أنّ الضميرَ المضافَ إليه واضع ، يعود إلى الذى ، وليس يعود إلى الوحى . لأنّ النبيّ عليه السلام لايجوز أن يضع الوحى ، وإنما يضع ما صنع القومُ ، أى يُخْبِرُ به ويُنَبِّئُهُ .

والمعنى الذى أنكره على سيبويه قد فعل هو مثله . لأنّه إذا أجاز أن يُقَال : وَضَعْتُ فيكم ماصنع القومُ ، أى أخبرتُكم به ، جازَ أن يقال : وضعتُ فيكم الوحىَ ، على معنى أخبرتُكم . وليس يراد الوضع الذى هو ابتداء عمل الكلام . وإنما يريد وضعَ العلم بذلك الشىء فى قلوبهم والإخبار عن صِحّتِهِ .

وسَبَبُ ذلك أنّ طِعْمَةَ بنَ أُبَيْرِقٍ سرق درعين فى عهد رسول الله صلى

---

(1) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وشرح ديوان حسّان للبرقوقى ص ٣٢٨ .

الله عليه وسلم . فأقبل رجالٌ من الأنصار فعذَرُوهُ عند النبىّ صلى الله عليه وسلمَ وحلفوا له ، فسمع فأنزل الله عزّ وجلّ : وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا [١] .

وكان ابن أبيرق طرح الدرعين فى بيت يهودىٍّ لِيَبْرَأَ منهما ، ويُؤْخَذَ بهما اليهودىُّ فلمّا أنزل الله سبحانه هذه الآية، فرّ من النبى صلى الله عليه وسلم أنْ يُقِيمَ عليه الحدّ ، ولحقَ بمكّةَ .

يقول : ظننتم بأنْ يَخْفَى سَرَقُكُمْ . وفينا نبىٌّ ينزل عليه الوَحْىُ بصِحَّةِ ما يذكره الصادقُ ، وبُطْلَانِ مايقوله الكاذبُ .

**٣٤٧** — قال سيبويه ، وأمّا قول حسّانَ :

حَارِ بْنَ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ
عَنِّى وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاخِيرِ

« لَا عَيْبَ بِالقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ
جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلَامُ العَصَافِيرِ » [٢]

وقال بعد الإنشاد : « فلم يرد أن يجعله شتماً » [٣] .

ذكرَ سيبويه هذا الشعر بعد أبياتٍ أنشدها وذكر فيها أسماء قد نُصِبَتْ

---

(١) آية ٤ من سورة النساء .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/ ٢٥٤ ، باريس ١/ ٢١٦، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : لا بأسَ بالقوم . . وانظر فى البيتين شرح ديوان حسّان ص ٢٦٩ — ٢٧٠ وروايته للأول: .. عنّا وأنتم ؛ وللثانى: لابأس بالقوم الخ . وانظر ابن يعيش ٢/ ١٠٢

(٣) الكتاب بولاق ١/ ٢٥٤ ، باريس ١/ ٢١٦

على طريق الشَّتْم والتحقير . وأنشد هـذا الشعرَ ورَفَعَ قوله : جِسْمُ البِغَالِ وأَحْلَامُ العَصَافِيرِ . وقولُه : ولم يُرِدْ أنْ يَجْعَلَهُ شَتْماً ، يريد أنّه لم يجعله شتماً من طريق اللّفظِ ؛ إنَّما هو شتمٌ من طريق المعنى . وهو أغْلَظُ من كثيرٍ من الشَّتمِ .

يهجو بنى الحارثِ بن كَعْبٍ ، مِن أجْلِ أنَّ النَّجَاشِيَّ الحارِثِيَّ هَجَا عبدَ الرحمن بنَ حسَّانَ .

وحَارِ ، ترخيمٌ : يقول لهم : أَمَا لـكم أحلامٌ تنهاكم عن سَبِّى والتَعَرُّضِ لى . والْجُوفُ : جمع أجْوَفَ ، وهو الفارغ الجَوْفِ . يريد أنَّهم فارقون من العقلِ والحِلْمِ . والجماخِيرُ : الضعافُ المُسْتَرْخُونَ ؛ الواحد جُمْخُورٌ . وقوله : لا عيبَ بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ ، يريد أنَّ أجسامهم لاتُعابُ . هى عظيمةٌ طويلةٌ ، ولـكنها كأجسام البغال التى لاحُلُومَ معها . وقوله : وأحلامُ العصافير ، أى أحلامهم حقيرة وأجسامهم عظيمة . ويجوز أن يريد أنّهم لا أحلامَ لهم كما أنَّ العصفور ليس له حُلْمٌ .

**٣٤٨** — قال سيبويه ، وأما قول جَرِيرٍ :

« يَاصَاحِبَيَّ دَنَا الرَّوَاحُ فَسِيرَا     لَا كالعَشِيَّةِ زَائِراً وَمَزُورَا »

« فلا يكون إلّا نَصْباً، مِنْ قِبَلِ أنّ العشيَّةَ ليست بالزائر »[1] .

ذَكَرَ سيبويه هذا البيت بعـد ذكره : « لَامِثْلَه أَحَدٌ ، ولا كزيدٍ

(١) أنظر فى بيت الـكتاب والنصّ الملحق به الـكتاب بولاق ١ / ٣٥٣ ، باريس ١ / ٣٠٩ ، وانظر فى البيت الخزانة بولاق ٢ / ١١٤ ، وديوان جرير ص ٢٩٠ .

أَحَدٌ »[1] . وأجاز فى أحد النصب والرفعَ . أمّا الرفع فعلى أنّه جَعَلَ أحدٌ صفةً لِمثل على الموضع ، لأنَّ قوله : لا مِثلَهُ[2] ، فى موضع ابتداء فَنَعَتَه على الموضع . وأمَّا النصبُ فَلأنّهُ نَعْتٌ لِمثْل على لفظه . وقوله : لا كزيدٍ أَحَدٌ ، هذه الكاف حرفٌ وهى فى موضع نعت لشىء محذوفٍ . كأنّه قال : لاشىء كزيد ، فَحَذَفَ المنعوتَ وأقامَ النعتَ مقامَه . وأتى بأحد على أنّه نعتٌ لذلك المحذوف المُقَدَّرِ . وجاز فى نعته الوجهان ، كما جاز فى قولنا : لامثلَه أحدٌ : ثمَّ قال فى بيت جرير : لايكونُ إلّا نَصْباً . وهذا الذى ذَكَرَهُ واضحُ . لأنّا إذا قلنا : لا مثلَه أحدٌ ، فأحَدٌ هو المِثْلُ . كما تقول : لارجلَ أفضلُ منكَ . وكذا قولُنا : لا كزيد أَحَدٌ . يريد به لاشىءَ مِثْلَ زيدٍ أَحَدٌ . فأحَدٌ هو الشىء ، والشىء المِثْلُ .

ولو قَدَّرْنَا مثلَ هذا فى قوله : لا كالعَشِيَّةِ ، لصارَ لا كالعَشِيَّةِ عَشِيَّةٌ زائرٌ ، فجعلنا زائرٌ وصفاً لعشيَّةٍ ، لم يَصْلُحْ . لأنَّ العشيّةَ ليست بزائرٍ ولا مزُورٍ . فهذا مَرْدُودٌ من طريق المعنى . ولا يصلح أن يكون زائراً ، ومزوراً وصفاً لعشيّة ، لا على اللفظ ولا على المعنى . لأنّه فاسدٌ أن تُنْعَتَ العشيَّةُ بما لايجوز أن يكون نعتاً لها . وإنّما يَنْتَصِبُ زائراً ومَزُوراً بإضمار فِعْلٍ مُقَدَّر بعد لا . كأنّه قال : لا أَرَى كزائرٍ فى هذه العشيّة زائراً .

**٣٤٩** — قال سيبويه ، فى أسماء الفاعِلينَ — لم يذكر شاعره[3] :

---

(١، ٢) يُشير إلى مثال سيبويه : «لا مِثْلَهُ أحدٌ» أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٢٥٢ ، باريس ١ / ٢٠٨ .

(٣) هكذا وردت عبارة : «لم يذكر شاعره» فى صلب النصّ . وآثرت إثباتها فى موضعها والراجح أنّها تعليقة أُدْرِجَتْ فى صلب النصّ وليست =

وَجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ المُـــلُو كِ قَعْقَعْتُ بِالْخَيْلِ خَلْخَالَهَا
كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيــر تَأْتِى السَّحَابَ وَتَأْتَالَهَـــا
« فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا »(١)

الشاهد فيه أنه ذَكَّرَ أَبْقَلَ ، وفيه ضمير يعود إلى الأرض ؛ والأرض مُؤَنَّثَةٌ .

أراد ورُبَّ جاريةٍ من بنات الملوك . قَعْقَعْتُ خلخالها ، يعنى أنّهُ لمّا أغارَ عليهم هرَبَتْ وعدَتْ ، فَسُمِعَ صوتُ خلخالها ، ولم يكنْ قبل ذلك تعـدو . والقَعْقَعَةُ : الصوتُ الصّلْبُ ، نحو صوت الحديد وما أشبهه . وقوله : قَعْقَعْتُ بالخيل ، أى بإرسال الخيل عليهم . والكِرْفِئَةُ : السّحابةُ المتراكِبَةُ . والصّبيرُ : السّحابُ الأبيض . يعنى أنّها كالسّحابة الكثيفة البيضاء . وكأنّه قال : ككرفئة الغيث ذات السّحابِ الأبيضِ . يريد أنّها من السّحاب الأبيض . ويجوز أن يجعَلَ الصبير ، فى معنى البياض ، كأنّه قال : ككرفئة الغيث ذات لون الصبير . تأتّى السّحابَ ، يَقْصِدُ إلى جملة السّحاب ، تسيرُ إلى السّحاب برفقٍ وتُؤَدَةٍ .

— منه . وفى الكتاب : « وقال الآخر وهو عامر بن جُوَيْن الطائى ، وانظر التعليقة بعده

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٤٠/١ ، باريس ٢٠٥/١ ، والخزانة بولاق ٢١/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٦٤/٢ ، وابن يعيش ٩٤/٥ ، وأمالى ابن الشجرىّ ١/ ١٥٨ ، ١٦١ . هذا والشعر غير منسوب إلى قائله فى المخطوطة . وبيّن ذلك الناسخ بقوله : « لم يذكر شاعره ، على أنّ الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ٥٤ عزا نسبته للخنساء إلى ابن السيرافىّ وخطّأه فى هذه النسبة ذاكراً أنّ الصواب هو : عامر بن جوين الطائى . وانظر فى الأبيات فرحة الأديب رقم ٥٤

وتَأْتالُ : تُصْلِحُ السحاب بانضمامها إليها . وتأْتالُ ، تَفْتَعِلُ من آلَ الشيءَ يَؤُولُهُ إذا أصلحه وقَوَّمَهُ وسَوَّاهُ . ويقال : آلَ القومَ يَؤُولُهُمْ ، إذا ساسَهُم وأصلح أُمُورَهم . ونَصَبَ تَأْتالَها ، جَعَلَهُ على الجواب بالواو . والمُزْنَةَ : السّحابة البيضاء ، وقيل : إنّها لاتكون مزنةً حتّى يكون فيها ماء . وقيل : المُزْنُ : السحاب ، الواحدة مُزْنَةٌ ، ولم يُشْتَرَطْ فيه أن يكون فيه ماء ، ولم يُوصَفُ بشيء . والوَدْقُ : المطرُ ، يقال : وَدَقَتِ السماء تَدِقُ ، إذا نزلَ منها المطرُ . يقول: فلا مزنةٌ مَطَرَتْ مثل مطرِ هذه السّحابة التى شَبَّهَ الجاريةَ بها ؛ ولا أرضَ أخرجتْ بَقْلاً مثلَ الأرضِ التى أصابها مطرُ هذه السَّحابة .

ومنهم مَنْ يَرْوِيهِ : ولا أَرْضَ أَبْقَلَتِ ابْقَالَهَا ، على تخفيفِ الهمزة من إبقالها وإلْقاء حرَكتِهَا على التاء من أَبْقَلَتْ . ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وهذه الرواية من إصْلاحِ بعض الرُّواة . والذى أنشده الرُّواةُ هو الموجود فى الكتب القديمة .

**٣٥٠** — قال سيبويه ، قال أبو كاهِلٍ اليَشْكُرِيُّ[1] .

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَغْوَاءَ خَادِرَةٍ
ظَمْيَاءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا
« لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَتَمِّرُهُ مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا »[2]

---

(١) الذى فى الكتاب : « وأمّا قوله وهو رجلٌ من بنى يشكر » . أنظر الكتاب بولاق ١/٣٤٤ ، باريس ١/٣٠٠ . وكذلك وردت نسبته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه، و الشنتمرىّ هامش

شَبَّهَ راحلته فى سرعتها بعُقَابٍ . والشغْوَاء : العُقَابُ . وظمياء ، يجوز أن يريد أنّها تَضرِبُ إلى السَّوَادِ . ويجوز أن يريد أنّها عَطْشَى إلى دم الصّيد . والطَّلُّ : المطر الضعيف . والخَوَافى : ريش جناحها . وإذا بَلّها الطلُّ أسْرَعَتْ . لها ، للعُقَاب ، فى وَكْرِها أشارير لحمٍ قد جَفَّفَتْهُ وبَسَطَتْهُ . وتُقَمِّرُهُ : تقَطِّعهُ صغاراً . واللحمُ المتمِّرُ : المُقَطَّعُ ، والوَخْزُ : شئ منه ليس بالكثير .

**٣٤١** — قال سيبويه : « واعلم أنَّ ما يُجْعَلَ بمنزلة اسم ليستْ فيه هاء ، أقلُّ فى كلام العرب : وتَرْكُ الحرفِ على ما كان عليه قَبْلَ أن يُحْذَفَ الهاء أكثر مِنْ قِبَلِ أنَّ حروفَ الإعراب فى سائر الكلام غيره »[1] .

يعنى أن الترخيم على مذهب مَنْ قال : ياحَارُ ، فَضَمَّ الراء ، أقلُّ من من الترخيم عَلَى مذهب مَنْ جَعَلَ ماقبل الهاء عَلَى ما كان عليه قبل الترخيم . وقوله : مِنْ قِبَلِ أنّ حروفَ الإعراب فى سائر الكلام غيره ، يعنى أن الحرفَ الذى قبل الهاء يكون مفتوحاً فى كلِّ موضعٍ سِوَى الترخيم، لأنَّ الهاءَ يكون بعده ؛ فالإعرابُ يقع عليها فى جميع المواضع سِوى الترخيم . والضّمُّ إنما يدخل فى النداء على الحرف الذى يقع عليه الإعراب قبل النداء . والإعراب

---

= الكتاب بولاق نفسه. ونُسِبَ البيت كنسبة ابن السيرافىّ فى اللسان ( تمر، شرر، وخز ) وانظر فى البيتين شرح شواهد الشافية ص ٤٤١ - ٤٤٤ كنسبة ابن السيرافىّ. وبيت الكتاب فقط فى المقتضب ١ / ٢٤٧ دون نسبة .

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو قوله : « حرف الإعراب » ، مكان « حروف الإعراب » . أنظر الكتاب بولاق ١ / ٣٣٤ ، باريس ١ / ٢٩١ .

لا يقع عَلَى ماقبل الهاء . وكان الأجوَدُ عنده أن يكون ما قبل الهاء على الحال التي كان عليها قبل الترخيم ؛ كما كان على هذا الوصف في كلِّ موضعٍ سِوَى الترخيم .

ثم قال : « وهو على ذلك عربيٌّ »[١] . يعنى أن يُجعَلَ الاسمُ بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم يُحْذَفْ منه شيء . ثمَّ قال : « وقد حمَلهُمْ ذلك على أن رَخَّمُوهُ حيث جعلوه بمنزلة مالا هاءَ فيه »[٢] . يريد أنّهم لمّا جعلوه بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم يُحذَفْ منه شيء ، رَخَّمُوهُ ترخيماً آخرَ ، كما يُرَخِّمُون الاسم الذى لم يُحْذَفْ منه شيء . وقال العجّاجُ :

« فَقَدْ رَأَى الرَّاؤُونَ غَيْرُ البُطَّلِ
أَنَّكَ يامُعَاوِ يا ابْنَ الأفضَلِ »[٣]

الشاهد فيه أنّه حذف الياء من معاويةَ وكان ترخيمه بِحَذْف الهاء . فلمّا حُذِفَت الهاء بَقِيَ معاوِيَ . ثمّ دخله ترخيمٌ آخر حُذِفَتْ منه الياء فَبَقِيَ مُعَاوِ بواوٍ مكسورةٍ بعد الألف .

هكذا وقع الإنشاد فى الكتاب . وفى شعره :

فَقَدْ رَأَى الرَّاؤُونَ غَيْرُ البُطَّل
أَنَّكَ يا يَزِيدُ يا ابْنَ الأنْجَلِ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخصائص ٣١٦/١٣، والخزانة ٣٩٦/١،وانظر بعده .

إذْ زُلْزِلَ الأقْدَامُ لَمْ تُزَلْزَلِ (١)

البُطَّلُ : أصحاب الباطل . يريد أنّهم رأوا أنّكَ ثَبَتَّ على الدِّينِ ولم تَزُلْ عنه ، وقُمْتَ به قياماً حسناً . والممدوحُ في القصيدة يزيد . وفيها في موضع آخر :

فَارْتَاحَ غَمِّي وَاسْتَخَفَّ كَسَلِي هَمِّي فَمَا رَأَيْتُ مِنْ مُهَلِّلِ
دُونَ يَزِيدِ الخَيْرِ وَابْنِ الأفْضَلِ (٢)

فهذ الذي رأَيْتُهُ في ديوانه . وليس هذا بِمُفْسِدٍ لِحُجَّةِ سيبويه . لأنّه لم ينقل هذه الشواهدَ من الدواوين ، إنّما سَمِعَهَا . والعَرَبُ بعضُهم يُنْشِدُ شِعْرَ بعض . فإذا غَيَّرَ هذا عربيٌّ يُحْتَجُّ بقوله ، صار كأنَّه هو القائلُ . وليس يجوز أن يفعلَ مثلَ هذا رجلٌ عالِمٌ ؛ لأن سيبويه قد لَقِيَ مَنْ قولُه حُجَّةٌ ، ولم يأخذ من الصُحُفِ ؛ فإذا سمع مَنْ يجوز أن يكون عنده حُجَّةٌ في كلامه نقَلَ عنه ، وإنْ لم يره أَهْلاً لذلك تَرَكَهُ .

وقد أنكر بعضُ النحويِّين إنشادَ سيبويه هذا البيت . وقال إنّما هو : إنَّكَ يامُعَاوِيَ ابنَ الأفْضَلِ . فأثبتَ الياءَ في معاوى ، ولم يحذف منه إلّا الهاء ، وجَعَلَ ابْنَ الأفضل وَصْفَهُ .

فيقال له : لو جاءت روايةٌ بما ذَكَرْتَ لم يَمْتَنِعْ من قبولها . والذى

---

(١) الرجز في ديوان العجّاج ص٤٨ بخلاف هو قوله : «ياابن الأفحل» بدل : «ياابن الأنحل» .

(٢) ديوان العجاج نفسه وروايته للشطر الأخير هي : دون يزيد الفضل وابن الأفضل .

يرويه سيبويه إنّما تبيّنَهُ بعد أن فهِمَهُ عمّن أخذه عنه . ولا يُنكَرُ جوازُ ما قال هذا القائلُ لو كانت الروايةُ جاءتْ به .

فإن قال : فأنا أُنكِرُهُ ، ولا أَنسِبُ سيبويه إلى تُهْمَةٍ ووَضْعِ روايةٍ . وسيبويه سمع هذا البيتَ يُنْشَدُ فظنّ أنّ الياءَ التي هي من حروف معاويَ مُنْفَصِلَةٌ عنه ، وأنّها الياء مِنْ يا ، ولا يمكنكم أن تقولوا إنّ الذي سمعه سيبويه يُنْشَدُ ، قال لسيبويه : أنا أريد يامُعاوِ ، بلا ياء ، وأُنادِي نداء آخرَ فأقول : يا ابنَ الأفضل .

قيل له : إذا كان سيبويه سمع هذا البيتَ يُنْشَدُ ، ولفظه يحتمِلُ أمرَيْنِ ، أحدها ما قال سيبويه ، والآخرُ ما زَعَمْتَ ، ورأينا لما قُلْتَ نظيراً في كلامٍ ، ورأينا لما قاله نظيراً ، لم نَعمِدْ إلى قول سيبويه فنَرُدُّهُ والشعرُ يحتمله . وأقلُّ الأحوال أن يكونا وجهين في الإنشاد .

فإن قال : وأين وجدتم شعراً فيه ترخيمٌ بَعْدَ ترخيمٍ ؟

قيل له : قد قال سَعْدُ بن المتنحّر[1] وهو جاهليٌّ :

أَيَا بَجِي أَيَا بَجِي أَدِّ أَخِي ... إنَّ أَخِي لَعَنْكُمُ غَيْرُ دَعِي
وَوَلَدَتْهُ حُرَّةٌ غَيْرُ زَنِي ... مِنْ وُلْدِ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرِو بنِ عَدِي[2]

---

(١) هذا العلم غير مضبوطٍ في المخطوطة ولا في نُسَخ مخطوطة فرحة الأديب التي عندي ولم أهتدِ إلى ضبطه .

(٢) هذا الرجز ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه فرحة الأديب رقم ٦٤ وزعم الغندجاني أنّ الشطر الأخير صوابه هو : من وُلْدِ عمرو بن عمران ابن عدي .

أراد يا بَجِيلةُ فرخَّمَ ترخيماً بعد ترخيم . وهـذا الشعر يُوَضِّحُ ما ذهب إليه سيبويه .

**٣٥٢** — قال سيبويه فى الاختصاص : « وسألتُ الخليلَ ويونس عن نصب قول الصَّلَتانِ العَبْدِيِّ :

« أَيَاشَاعِراً لَا شَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ

جَرِيرٌ وَلَـكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ »

فزَعَمَا أنَّه غير منادًى ، « وإنّما انتصب على إضمارٍ » (١) .

يعنى أنّ المنادَى محذوفٌ ، والناصبُ لشاعِراً محذوف ، وقوله : « ياقائلَ الشعر » (٢) ، ليس يقصد به إلى واحدٍ بعينه . كأنّه قال : ياقائلاً الشعرَ عليكَ شاعراً لاشاعرَ اليوم مثـله . ويجوز أن تقدِّر : ياقائل الشعر حَسْبُكَ بجريرٍ شاعراً . ويجوز أن يكون ياشاعراً ، منادًى ويكون على لفظ المنادى المنـكور ؛ وإنْ كان يَقْصِدُ به قَصْدَ واحدٍ بعينه فى المعنى . وهو كقول الآخر :

يَا كَنَّةً مَا أَنْتِ غَـيْرَ لَئِيمَةٍ      بَيْضَاء مِثْلَ الرَّوْضَةِ المِحْلَالِ (٣)

وهو يقصد فى المعنى إلى كَنَّة بعينها . ومثله يارَخَماً قَاظَ عَلَى يَنْجُوبِ (٤) .

---

(١) أنظر فى البيت والنصّ المتعلّق به الكتاب بولاق ١ / ٣٢٨ ، باريس ٢٨٦/١ . وانظر فى البيت الكامل ص٦٥٩ ، والخزانة بولاق ٣٠٤/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) هذا ليس من شواهد سيبويه وانظر فيه اللسان ( كنن ) والكنة هى امرأة الابن أو الأخ ، الجمع كَنَائن . وانظر فى البيت شرح شواهد الشافية ص ١٨٧ .

(٤) هذا شطر بيت من الرجز لم أهتد إلى تمامه ولا إلى معرفة قائله : وقاظ معناها مات . وهذا الشطر ليس من شواهد سيبويه .

ومثله : يا ضَبُعاً أَكَلَتْ آيارَ أحمِرَةٍ »(١) .

وقوله : مِثْلُه ، مرفوعٌ خبرُ لا . وجريرٌ مرفوع لأنَّه خبر ابتداء محذوف كأنه لمَّا قال : أياشاعراً لاشاعرَ اليوم مثله . قيل له مَنْ هو هذا الشاعر ؟ فقال: هو جريرٌ .

وسببُ هذا الشعر أنَّ الفرزدق وجريراً تحاكَمَا إلى خُلَيْدٍ عَيْنَيْنِ ويُعْرَفُ بالصَّلَتَان . فحكم بينهما بشعرٍ فضَّلَ فيه قومَ الفرزدقِ وشرَفَهُمْ . وفضَّلَ فيه شعرَ جريرٍ ووَضَعَ مِنْ قومِهِ . فرَضِيَ الفرزدقُ بتفضيل قومه على قوم جرير وإنْ حَكَمَ لجريرٍ عليه فى قول الشعر . ولم يَرْضَ جريرٌ بأن يُفَضَّلَ الفرزدقُ عليه فى الشرف . وقال الصَّلَتانُ فى هذا :

أَلَا إنما تحْظَى كُلَيْبٌ بِشِعْرِها
وَبِالمَجْدِ تحْظَى دَارِمٌ وَالأَقَارِعُ
أَيَاشَاعِراً لَاشَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ
جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِى كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ(٢)

* * *

(١) هذا شطر بيت من الرجز من شواهد سيبويه عجزه هو : فَفى البطونِ وقد لاحتْ قَرَاقيرُ .

أنظر فيه الكتاب بولاق ١٨٦/٢ ، والمقتضب ١/ ١٣٢

(٢) أنظر تخريجه فى التعليقة رقم ١ .

تم بحمد الله تعالى الجزء الأول
من شرح أبيات سيبويه
ويليه الجزء الثانى إن شاء الله تعالى
من أول بيت رقم ٣٥٣

---

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٥٨٧ لسنة ١٩٧٤